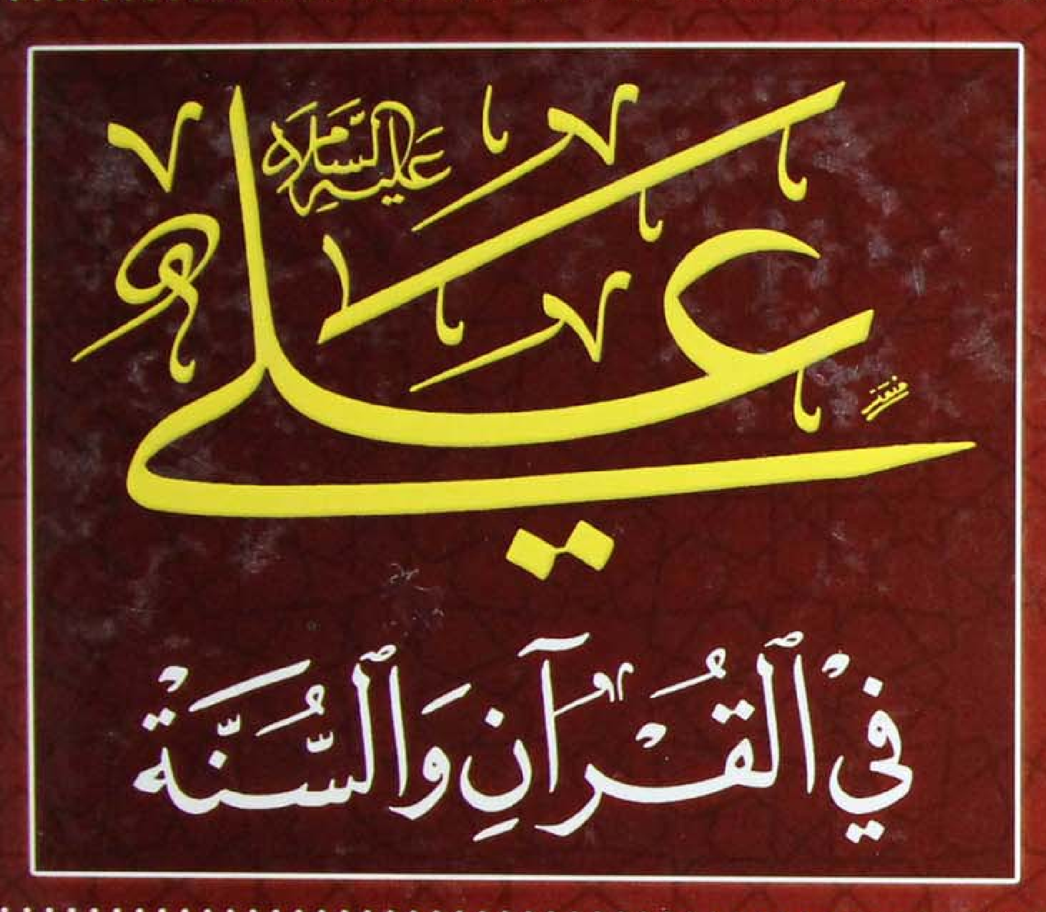




علي عليه السلام

في القرآن والسنة

تأليف

محمد رضا الساعدي

الجزء الأول


مكتبة الروضة الحيدرية



علي

في القرآن والسنة

الجزء الاول

تأليف

محمد رضا الساعدي



الكتاب: ....علي في القرآن والسنة (ج ١)

المؤلف:...................... محمد رضا الساعدي

الناشر: ....د:رالهدي

الطبعةالأولي:.................................١٤٢٨هـ ق

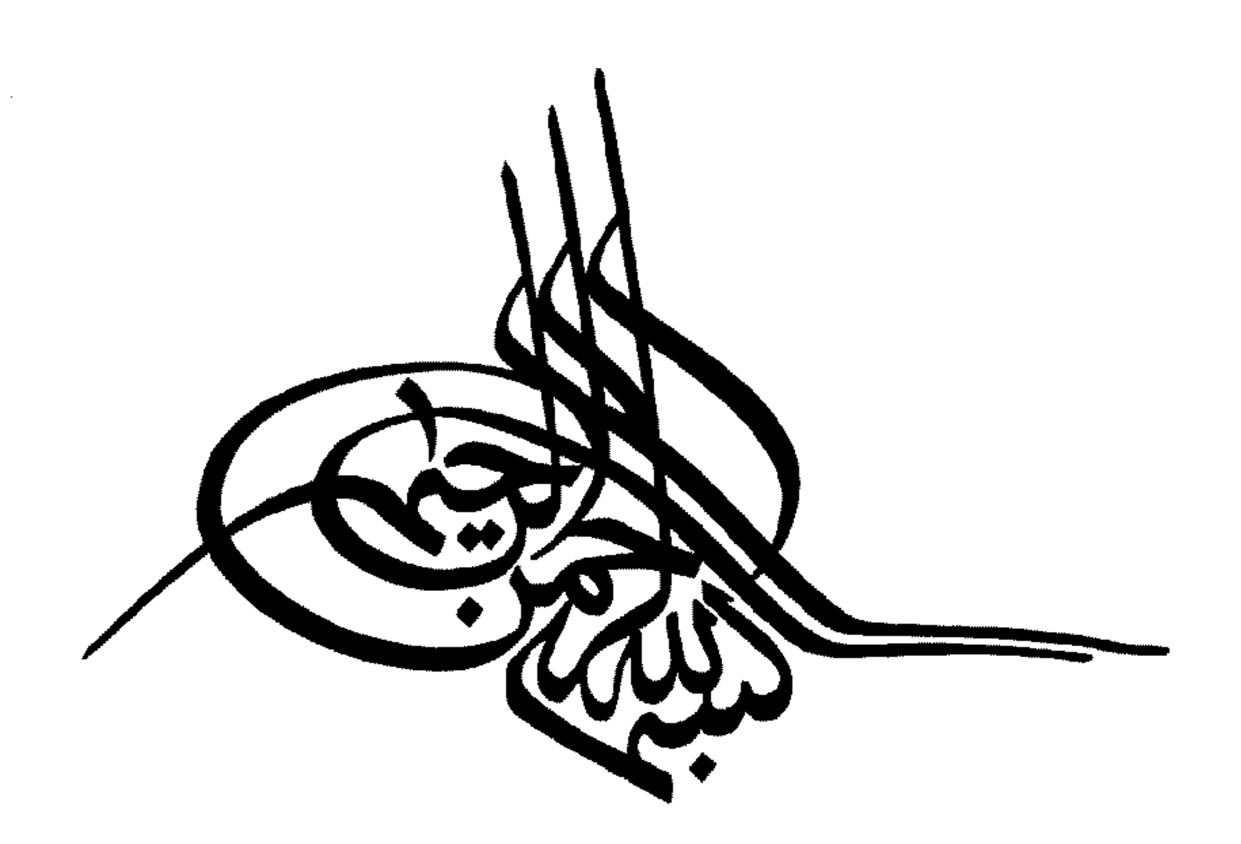
الكمية: ٢٠٠٠

الشابك ج ١: .... ٢ -١٧٥-٤٩٧-٩٦٤-٩٧٨

الشابك: .... ٩ -١٧٧-٤٩٧-٩٦٤-٩٧٨

١٤٢٨ هجرية - ٢٠٠٧ ميلادية




بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجات فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين.

إليك سيدي يا أمير المؤمنين يا باب مدينة علم الرسول ووارث علمه وعلمك علوم الأنبياء من قبله

يا من قرن الله ولايتك بولايته وولاية رسوله

بقوله عز اسمه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

وفرض حبك وقرنه بحب الله ورسوله «يحب الله ورسوله ويحبه الله روسوله»

وجعل طاعتك كطاعته وطاعة رسوله، بقولهﷺ طاعة على طاعتي وطاعتي طاعة الله.

أهديك سيدي بضاعتي المزجاة جهد المستطاع لتقبلها بفصلك وتسقين من حوض الكوثر وأنت ساقيه يوم الورود على الله وتشفع لي عند ربك فإن لك الجاه العظيم عنده ولا يشفعون إلا عن ارتضى وأنت المرتضى.

محمد رضا الساعدي



نزول الآيات القرآنية في أمير المؤمنين عليه السلام

ربما ولعل يستكثر البعض الأقوال التي نصت على نزول الآيات الكريمة في أمير المؤمنين عليه السلام واثبتت لزوم التمسك بولايته وطهارته **(وهي العصمة)** وفي غزارة علمه وفي شجاعته وتضحياته وحبه وبغضه واتباعه واعداءه وغيرها مما تفرد به حتى فاق مَنْ سواه.

وكتب بذلك كبار العلماء والحفاظ وأئمة الحديث وأصحاب التفسير كتبا مستقلة بها واسموها **(ما نزل في أمير المؤمنين من الآيات)** أو **(علي في القرآن)** أو **(علي في الكتاب والسنة)** وأحصى ذكرها المرحوم اقا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة كما ذكر أسماء الكتب ومصنفيها من الفريقين السنة والشيعة الشيخ المحمودي في مقدمة كتاب **(ما نزل من القرآن في علي)** لأبي نعيم الحافظ وسماه **(النور المشتعل)** وتعرضوا أيضاً لنزول بعضها متفرقة في فصول خاصة ضمن كتبهم كما جاءت عند المفسرين في تفسير بعض الآيات وتفاوت النقل بعددها فمنهم من نص على نزول ثلاثمائة آية وبعضهم بمائة وخمسين أو مائة أو بسبعين وخصصت النقل بما روي عند السنة لا غير واخترت في عددها أوسط الأمور في كتابي هذا الخاص بها.



الأقوال في عدد نزول الآيات

أخرج السيوطي[1] عن ابن عباس قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى[2] قال: نزلت في علي ثمانين آية صفوا في كتاب الله لم يشركه فيها أحد من هذه الأمة.

وعن مجاهد[3] قال: نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[4] قال: ما نزل في شأن أحد من كتاب الله ما نزل في علي.

حديث يا أيها الذين آمنوا:

عن ابن عباس قال: ليس من آية في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلا وعلي

---

(١) السيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٧، ابن حجر في الصواعق: ١٢٥، ونور الابصار للشبلنجي: ٧٣، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٣١، وولي الله اللكنهوي في مرآة المؤمنين: ٦٢ ومحمدالقرشي تفريح الأحباب: ٣٥٠ ط. دهلي، والكنجي كفاية الطالب: ١٠٨، وابن دحلان في السيرة ٢: ١١ و: ٢٠٧، والعيني مناقب علي: ٥٣، وتاريخ بغداد ٦: ٢٢١ والبرزنجي مقاصد الطالب: ١٠ ط. بمبئي، وأرجح المطالب: ٥١ ط. لاهور.

(٢) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٤٢.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٩، أرجح المطالب: ٥٢، والبدخشي مفتاح النجا: ٦.

(٤) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٣١، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٧، ابن حجر في الصواعق: ١٢٥، المناوي الكواكب الدرية: ٣٩، الشبلنجي نور الأبصار: ٧٣، السيرة الحلبية ٢: ١١، و٢٠٧، اسعاف الراغبين: ١٨٠، وسيلة النجاة: ٦٧، مناقب علي للعيني: ٤٨.

أميرهـا وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر علياً إلا بخير. وبألفاظ أخرى سيأتي الحديث في إيمان علي عليه السلام.

حديث القرآن أربعة أرباع

أخـرج ابـن المغـازلي[1] من حديث... عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع حلال، وربع حرام، وربع فرائض وأحكام، والله أنزل فينا كرائم القرآن،

ومثلـه عن علي عليه السلام أنه[2] قال: نزل القرآن أرباعاً فربع فينا وربع في عدونا وربـع سـير وأمـثال وربـع فـرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن. وذكر مثلـه عن الأصبغ بن نباتة وعلي بن الحسين عن آبائه... الخ.

(١) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٤٣، غياث الدين في حبيب السير ٢: ١٣، ومثله ينابيع المودة: ١٢٦ مع اختلاف يسير.

(٢) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٤٣ بعدة طرق، وأرجح المطالب: ٥١، وينابيع المودة: ١٢٦.

كثرة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

عـن أحمد بن حنبل[1] قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضـائل ما جاء لعلي بن أبي طالب، ونقل عن الإمام أحمد[2] كان يقول ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح ما لعلي.

وقـال: مـن لم يثبـت الإمامـة لعـلي فهو اضل من حمار اهلـه وفي لفظ قال الإمـام أحمـد[3]: لم يـرد لأحـد من الصحابة الاطواد ما ورد لعلي من التمجيد في السـنة على رؤوس الاشهاد. ومرة قال بلفظ[4]: قد روينا عن الإمام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي.

وفي لفـظ مـا جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب[5].

وفي لفـظ قال الإمام أحمد[6]: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي. ونُقل

---

(١) مسـتدرك الحـاكم ٣: ١٠٧، طبقات الحنابلة ١: ٣١٩، ابن الأثير في الكامل ٣: ٣٩٩، الإصابة ٢: ١٠٥، تـاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٥، ابن حجر في الصواعق: ٧٢، السيرة الحلبية ٢: ٢٠٧ السيرة لابـن دحـلان ٢: ١١، تـاريخ الإسلام ٢: ٦٣٨، وتاريخ ابن عسـاكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٨٢ ومختصره ١٨: ٣١، وعلي فكري احسن القصص٣:٢١٢، واسمى المناقب تهذيب أسنى المطالب:١٩.

(٢) القيرواني السلماني في المدخل: ٢٥ ط. المنيرية، والأندلسي في التمهيد والبيان: ١٧٣ ط. بيروت.

(٣) مقاصد الطالب للبرزنجي: ١٠.

(٤) طبقات المالكية ٢: ٧١، ظلمات أبي رية: ٢٢٩ ط. السلفية، فتح الباري ٧: ٤٧.

(٥) مستدرك الحاكم ٣: ١١٣، وفيض القدير ٤: ٣٥٥، وتهذيب التهذيب ٧: ٢٦٧، وابن عساكر تاريخ دمشق.

(٦) التباني في اتحاف ذوي النجابة: ١٤٣ ط. الحلبي.

عـن أحمـد في مناسـبات عديـدة مخاطباً ولده عبد الله أو بعض أصحابة في ألفاظ كثيرة مثل لم يرد في حق أحد أو لم يرد أو ما روي أو ما جاء وغيرها.

قول جماعة من العلماء:

وروي عـن جماعـة[١] مـن عـلماء الحديث وذكره جمع كبير بألفاظ متقاربة واللفـظ لابـن حجر في فتح الباري وذكره الزرقاني قال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضـي لم يـرد في حـق أحـد مـن الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حق علي[٢].

قال الإمام أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حـق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء في علي وفي لفظ بعضهم (ما جـاء) أو مـا روي أو لم يـأتي وكـذا قال بالأسانيد الحسان أو الأسانيد الصحاح وغيرها.

وعن عمرو بن العاص[٣]: أن رجلاً من همدان يقال لـه برد قدم على معاوية فسـمع عمـرا يقـع في عـلي عليه السلام فقال لـه: يا عمرو أن اشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((**مـن كنت مولاه فعلي مولاه**)) فحق ذلك أم باطل فقال عمر وحق وأنـا أزيـدك أنـه ليس أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لـه مناقب مثل مناقب

---

(١) ابـن حجـر في فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧: ٥٧، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٣٩ والصواعق: ٧٢، وابـن عبدالـبر في الاسـتيعاب ٢: ٤٦٦، وعـلي سلطان شرح مشكاة المصابيح ج١١: ٣٣٥، طـبقات الحـنابلة ١: ٣١٩، تحفـة الاحـوذي شـرح جامع الترمذي ١: ٢٠٩، ومناقب أحمد لابن الجوزي: ١٦٣.

(٢) فيض القدير ٤: ٣٥٥، وشرح الزرقاني ١: ٢٤١، والاستيعاب ٣: ١١١٥.

(٣) الإمامة والسياسة: ٩٣.

علي ففزع الفتى... الخ.

ومن حديث[١] طويل قال رسول الله ﷺ: أن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة... الخ.

وعن أبي الطفيل[٢] قال بعض الصحابة: لقد كان لعلي من السوابق ما لو قسمت سابقة فيها بين الناس لوسعتهم خير.

خص بثمانية عشر منقبة:

عن ابن عباس[٣] قال كانت لعلي ثماني عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة.

وفي رواية بلفظ آخر[٤] عن ابن عباس: لقد كانت لعلي بن أبي طالب ثمانية عشر منقبة لو لم تكن لـه إلا واحدة منهن لنجا.

حديث جابر:

عن جابر بن عبد الله [٥] قال عمر بن الخطاب كانت في أصحاب محمد ﷺ ثماني عشر سابقة خص علي منها بثلاثة عشر وشركنا في الخمس.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢، وأرجح المطالب: ٩٨، وفرائد السمطين ١: ١٩.

(٢) ينابيع المودة: ١٢١، الحاكم شواهد التنزيل: ١، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٨٢.

(٣) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٠، تاريخ الخلفاء: ٦٦، والمناوي في الكواكب الدرية ١: ٣٩ وتفريح الأحباب: ٣٥١، واسعاف الراغبين: ١٨٠.

(٤) شواهد التنزيل: ١٥ بعدة طرق.

(٥) المناقب للخوارزمي: ٩٥، و٢٣١، ولـه في مقتل الحسين: ٤٥، والسيوطي تاريخ الخلفاء: ١٧٢ وابن حجر في الصواعق: ٧٦.

مائة منقبة:

عن ابن كثير[١] فضل علي بن أبي طالب بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم وفي لفظ قال النبي ﷺ فضل علي بن أبي طالب على جميع الصحابة بتسعين مرتبة.

أن الأحاديث في تخصيص علي بلفظ المنقبة أو الخصال أو الفضيلة وبلفظ تسعة أو عشرة أو سبع أو ثلاث فليس بالمقدور ذكره في هذا المقام وبعضه سيأتي خلال الأبحاث القادمة.

سؤال ابن عباس:

وقال رجل لابن عباس[٢] سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله أني لاحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أولا تقول انها إلى ثلاثين ألفاً أقرب، وقال الكنجي بعد الحديث وأخرج هذا الاثر جماعة من الحفاظ في كتبهم ومثلها مع سليمان الأعمش مع المنصور الدوانيقي كما ذكره في (ينابيع المودة: ١٢١).

كما جاء عن ابن عباس من حديث طويل عندما اجتمع معه جماعة من قريش، فقال: وقعوا في رجل له بضعة عشر فضيلة، وبلفظ تسعة عشر وذكرها مفصلاً، سيأتي ذكرها.

ولما توضح لنا صحة أسانيد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وبلغت من الكثرة

---

(١) ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ١٢، وكفاية الطالب للكنجي: ٢٣٠، مناقب مرتضوي: ٩٨ ط. بمبئي.

(٢) كفاية الطالب للكنجي: ١٢٥، الحمويني فرائد السمطين: ١٨. الهروي في الأربعين مخطوط ينابيع المودة: ١٢١.

حيث لا تحصى ولكن سرعان ما اختفت ولم يصلنا منها إلا النزر القليل لما قام به العهد الأموي وسياسته التي قامت على بغضه وسبه وتأسست على كتمان فضائله وهكذا تأثر المجتمع وتكيف بما ترتئيه السلطة، ولم تجري الأمور طبقا للحقيقة مما إدى إلى مخالفة الصحيح والابتعاد عن نشر الحق واتباع أهله. وسار على ذلك النهج الولاة في كل الأقطار وحملوا الأمة على الخضوع بذلك النظام وبكل عنف وشدة وترغيباً وترهيباً وحتى أتباعهم طمعا ورغبة بما في أيديهم والتجأ البعض الآخر إلى الدفاع عن النفس بالسكوت على ذلك وجارى بعضهم الاغلبية التي تكيفت بالسياسة الجديدة للدولة وبدون تدبر حتى أصبح من الصعب أن يذكر أمير المؤمنين بخير أو يسند عنه حديثاً ومنابرهم تعلن سبه ومشايخهم تلهج بذمه وقصاصهم يبتكرون القصص والاطياف بتنقيصه وخطبائهم في طول البلاد وعرضها يبدؤن ويختمون خطبهم بلعنه وشتمه إلى غير ذلك من الوسائل الرهيبة التي حاولوا فيها القضاء على فضائل أمير المؤمنين وتقدم تفصيل كل ذلك في مقدمة الكتاب والتعتيم على فضائله ومن المؤسف أن يعتذر بعض الأمويين عن أحداث ذلك العهد المظلم الذي خرج عن ابسط مفاهيم الإسلام وقيمه فيقول ولعل معاوية كساسة اليوم قد علم أن الدعاية من أشد أسلحة الحرب مضاءا وابلغها نفاذاً فاستعمل هذا السلاح ليصرف الناس عن آل البيت ويحول قلوبهم عنهم وفي هذا دوام ملكه فاستحلّ سياسياً ما حرمه الدين ووضع لمن بعده شرعة السياسة لهذا البيت الكريم[1].

وباختصار أوليس هذا هو الضلال يا استاذ وتحريف شرعة سيد المرسلين

(١) محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون: ٣٠.

حتى استحل معاوية واتباعه ما حرمه الدين ووضع لمن بعده شرعته الجديدة ضده أهل هذا البيت: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أيديهم وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[1].

نعم يا استاذ كما تصورت فقد ورثها العهد المرواني بما فيه من جرائم واستبداد في حق الأمة وبدع وتحريف وتغيير في حق الإسلام وسنة خاتم الأنبياء وانتهى ذلك العهد بلا رجعة وما أن استلمها العهد العباسي حتى زاد عليها اضعافا مضاعفة: ﴿قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾[2] حتى وصلت إلى السلف الذي عض عليها بالنوجذ وحسبها سنة ملزمة وقد يعلم أو لا يعلم انها أقوال يردها اتباعا لقائليها بدون تحقيق من صحتها أو تدبر من نشأتها الأولى ومؤسسها الأول الذي رام بها الملك والسلطان والتغلب على خصمه بكل وسيلة وكما قيل: (الغايه تبرر الواسطة) وتتوالى الايام ويأتي المحدث فيطعن بالحديث الذي يخص فضيلة لأمير المؤمنين فيأول ظاهرها الصريح أو يجتهد في دلالتها خلافا للنصوص الثابتة ويأتي أصحاب الجرح والتعديل أمثال الجوزجاني وابن حزم والذهبي وابن تيمية فلا تمر عليه فضيلة إلا ويجرح الراوي في سندها تحكما من عند نفسه فينسبه إلى الرفض أو زندقه حتى ولو اخرجتها مسانيد قومه وصححوا نقلها أو ينكرها كليا تضليلاً للعامة واغراءاً للبسطاء ويأتي المؤرخ فينسب الواقعة إلى غير صاحبها فإن اضطره المشهور المتواتر فيحذف منها ما يريد أو يضيف لها ما يشاء ليتم له المطلوب فالله سبحانه حسيبه وعلي خصيمه وقد قدمنا تفصيلا هذه الأمور فلا حاجة للتكرار.

---

(١) البقرة: ٧٩.

(٢) الأنعام: ١٠٤.

وللاختصار اكتفي بقول ابن أبي الحديد[١]: فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكرا حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاد ذلك إلا رفعة وسمواً وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح... الخ.

وقال أيضاً: فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلى غاية بعيدة لانقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة وشدة العداوة ولو أن لله تعالى في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرد في فضله حديث ولا عرفت له منقبة ألا ترى أن رئيس قرية لو سخط على واحد من اهلها ومنع الناس أن يذكروه بخير وصلاح لخمل ذكره ونسي اسمه... الخ.

ومثله ما قاله عامر بن عبد الله بن الزبير لما سمع ابنه ينال من علي عليه السلام يا بني إياك وذكر علي فإن بني أمية تنقصته ستين عاما فما زاد الله بذلك إلا رفعة[٢] ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ﴾.

---

(١) شرح النهج ٤: ١٦.

(٢) المحاسن والمساوئ للبيهقي ١: ٤، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبي عن علي ومعاوية فقال اعلم أن علياً كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاؤا إلى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم له، تاريخ الخلفاء ١: ١٩٩، والصواعق المحرقة: ٣٧٤، فتح الباري ٧: ١٠٤، تحفة الاحوذي ١٠: ٢٣١.

آية التبليغ

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾

المائدة: ٦٧

أسباب نزول آية التبليغ

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

أن نزول آية التبليغ لم يكن حديثاً كالأحاديث يضل مطمورا في بطون الكتب أو قولا مذكورا تنشره الصحف وتتلاقفه الايدي العابثة والافكار الزائفة فتضعف سنده مرة وتحذف من متنه أخرى أو تزيد عليه بما ليس منه أو تبتر من آخره جملة تشوه معناه وتخرجه عن مؤداه كما فعلت بالكثير من الأحاديث الخاصة بما يتعلق بفضائل أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين وشاء الله تعالى حفظه من كل معتد اثيم وحاقد لئيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فانزله تعالى نصا صريحا واضحا وقولا بليغا محكما كلما قرء قارئي لكتابه الكريم وتلا آياته وتدبير بيناته هجس في قلبه وهمس في اذنه واستولى على فكره بما أمر به تعالى نبيه العظيم ورسوله الكريم أن يبلغ عباده في ذاك المكان والزمان وتلك الجموع والالاف المؤلفة أن يبلغهم امره ويسمعهم قوله في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وخليفة له على أمته ووصيا علي شرعته ويقيمه علماً واماما وهاديا ومهديا من بعده فصدع بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، ونزلت هذه الآية الكريمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة بعد انصرافه من حجة الوداع فأتاه جبرئيل من عند الله تعالى يا محمد أن

الله يقرئك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ﴾ (في علي) وكان مركبه في وسط القافلة المتجهة إلى المدينة وتضم من الصحابة الذين كانوا معه مائة ألف أو يزيدون[1] قريبا من الجحفة فأمر الرسول أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر في ذلك المكان وأن يقيم علياً عليه السلام اماما للناس ويبلغهم ما أنزل الله فيه فهذا سبب نزول الآية الكريمة بصورة مختصرة وهو مما اطبقت عليه الأمة الإسلامية جمعاء من شيعة علي واتباعه بجميع طبقاتها بدون أي استثناء من مفسرين ومؤرخين ورجال حديث وكتاب وأدباء وتسالموا عليه منذ نزول الآية في القرن الأول وحتى يومنا هذا يتمسكون به ويحتضونه بقلوبهم وارواحهم جيلا بعد جيل خلف عن سلف ولد عن والد ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾.

وهو العيد الذي يتبركون به ويقدسونه ويتبادلون الهدايا والتبريكات ويقيمون السنن من صيام وصلاة وبذل الطعام والصدقات وساندهم على نزول الآية وصحة الحديث وتواتر النقل من اخواننا السنة من عظماء أصحاب المسانيد وبعض الصحاح وكافة المفسرين وعامة رجال الحديث وحفاظهم وتسالموا عليه وارسلوه ارسال المسلمات البديهة بما لا يبقى ريب لحاقد متعنت أو جاهل متعصب خارجا من صفوف اجماعهم بذلك وقد التزمت أن اذكر من أقوال اخواننا السنة وأحاديثهم الصحيحة تتميما لفائدة الإجماع من شيعة وسنة وبما تيسر لي جمعه وربما فاتني الشيء الكثير حول الحديث ونزول الآية واذكر منها عشرة أحاديث لنزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وفي هذا القدر الكفاية لمن يطلب الهداية.

---

(١) تذكرة الخواص: ٣٥، وغيره وكان معه: الصحابة والاعراب مائة ألف وعشرون وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة.

آية التبليغ

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

الحديث الأول، عن أبي سعيد الخدري،

أخرج نظام الدين النيسابوري وغيره [1] عن أبي سعيد الخدري انها نزلت في فضل علي بن أبي طالب ﷺ يوم غدير خم فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)) فلقيه عمر وقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم قال وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي.

---

(١) نظام الدين النيسابوري في تفسيره الساير الداير ٦: ١٧٠، وذكر الواحدي في أسباب النزول: ١٥٠ ولم يذكر التهنئة وفي عمدة القاري، شرح صحيح البخاري ٢: ٨، و٥٨٤، وفي فتح القدير ٢: ٥٧ والشيخ محمد عبده المنار ٦: ٤٦٣، والسيد صديق خان في تفسيره فتح البيان ٣: ٨٩ السيوطي الدر المنثور ٢: ٢٩٨، والشيخ عبيد الحنفي الأمر تسرى في أرجح المطالب: ٦٦ و: ٥٦٧ ط. لاهور وقال أخرجه الإمام الواحدي، والحافظ الكنجي كفاية الطالب، وكذا ذكره الشيخ محي الدين النووى، وقال أبو بكر النقاش: انها نزلت في بيان الولاية لعلي وأخرجه ابن أبي حاتم، وأبو نعيم: ٨٦، وابن عساكر في تاريخ الشام في ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٨٦ وذكره أبو سعيد محسن بن كرامه الجشمي الشهير بابن بدر في كتابه التهذيب في التفسير ٣: ١٠٦ مخطوط نسخة جار الله أفندي إسلامبول.

أحاديث ابن عباس في نزول الآية

وردت أحاديث عن ابن عباس في نزول الآية يوم غدير خم مشيدة بفضل الإمام علي عليه السلام ومصرحة بتنصيبه للولاية والإمامة وتسالم عليها الكثير من الحفاظ والمفسرين واثبتوها بأسانيدهم الصحيحة وبطرق عديدة:

حديث ابن عباس:

أخرج الحافظ المحاملي عن ابن عباس لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم بعلي بن أبي طالب عليه السلام المقام الذي قام به فانطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رأيت الناس حديثي عهد بكفر وجاهلية ومتى افعل هذا به يقولوا صنع هذا بابن عمه ثم مضى حتى قضى حجة الوداع ثم رجع حتى كان بغدير خم أنزل الله عز وجل ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ**﴾ الآية فقام مناد فنادى الصلاة جامعة ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه...**))، (وقال البعض ممن روى الحديث) فقال ابن عباس بعد الحديث فوجبت والله في اعناق القوم [1] ثم قام فقال حسان فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول أبيات تبريكا وتهنئة بالمناسبة فاذن له النبي بقوله لا زلت مؤيدا بروح القدس ما نافحت أو كافحت عنا [2].

---

(١) وذكر قول ابن عباس، الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٧ وغيره.

(٢) وممن ذكر أبيات حسان مع تقديم وتأخير في الأبيات ابن الجوزي في التذكرة: ٣٨، والكنجي في كفاية الطالب: ٧، والخوارزمي في المناقب: ١٦٣، والسيوطي في الازهار فيما عقدة الشعراء: وفرائد

يـــناديهم يـــوم الغديـــر نبـــيهم   بخـــم فـــاسمع بالرســـول مـــناديا
وقـــال فمـــن مولاكـــم وولـــيكم   فقـــالوا ولم يـــبدوا هـــناك التعامـــيا
الـــهك مولانـــا وأنـــت ولينـــا   ومـــالك مـــنا في الولايـــة عاصـــيا
فقـــال لـــه قـــم يـــا عـــلي فـــأنني   رضـيتك مـن بعـدي اماما وهاديـا
فمـــن كنـــت مـــولاه فهـــذا ولـــيه   فكونـوا لـــه وأنصـار صـدق مواليا
هـــناك دعـــا الـــلهم وال ولـــيه   وكـن للـذي عـادى علـياً معاديـا

ذكر الحديث المحاملي على ما نقله الوصابي في الإكتفاء ونقله عنه كنز العمال ٦: ١٥٣، وجلال الدين تاريخ الخلفاء والرازي في تفسيره ٢: ٤٩، وقال: هذا قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي، والآلوسي روح المعاني ٢: ٣٤٨، والقرشي شمس الأخبار: ٣٨، والبدخشاني في نزل الابرار: ٢٠ بطريق البزاز، وابن مردويه وفي: ٢١ من طريق أحمد، وابن حبان والحاكم وسيمويه والثعلبي في تفسيره كما في المناقب لعبد الله الشافعي، والحاكم شواهد التنزيل: ١٩٢، وقال أمر الله أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته... الخ.

وغيرهم كثير كما في حديث ابن عباس في حديث الغدير كما سيأتي انشاء الله.

حديث الإمام الباقر عليه السلام:

ذكر أبو إسحاق الثعلبي [1] عن الإمام الباقر عليه السلام قال أن معنى ﴿بَلّغْ مَا أُنزِلَ إلـيك مِن رَّبِّكَ﴾ في فضل علي عليه السلام فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي

السمطين ١: ٧٢، والنطزي في الخصايص وابن مردويه والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٥٧.

(١) ذكره عن تفسير الثعلبي القندوزي ينابيع المودة: ١١٩، وذكره العيني في عمدة القاريء في شرح صحيح البخاري ٨: ٥٨٤، وأرجح المطالب: ٦٦، والحاكم شواهد التنزيل حديثاً مطولا.

فقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)).

حديث ابن مسعود:

أخـرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ﴾ أن عليا مولى المؤمنين: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

(ذكـره السـيوطي في الـدر المنـثور ٢: ٢٩٨، والشوكاني فتح القدير ٣: ٥٧ وصـاحب كـتاب البـيان ٣: ٨٩ ط.بـولاق، فقـال: وأخـرج ابن أبي حاتم، وابن عساكر، وابن مردويه عن ابن مسعود الحديث، والنظام الاعرج في غرائب القرآن، وذكره في السيرة الحلبية، وذكر البدخشاني في مفتاح النجا قال: الآيات النازلـة في عـلي أمـير المؤمـنين (كرم الله وجهه) كثيرة جدا لا أستطيع استيعابها فاوردت في هـذا الكتاب لبها ولبابها ـ إلى أن قال ـ وأخرج ابن مردويه عن زر عن عبد الله الحديث).

حديث البراء بن عازب:

عـن الـبراء بن عازب قال اقبلت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما كـان بغدير خم نودي الصلاة جامعة فجلس رسول الله ﷺ تحت شجرة وأخذ بـيد عـلي وقـال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله ﷺ فقال: ((**ألا من أنا مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه**)) فلقيه عمـر فقـال: هنيئا [1] لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وفيه

(١) وذكر بعضهم في حديث البراء بدلا من هنيئا بخ بخ وبعظهم لم يرق لـه تهنئة عمر فبترها.

نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ﴾ الآية[1].

وذكـرها عبد الوهاب البخاري في تفسيره عند قولـه تعالى: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ثم قال: رواه أبو نعيم، وذكره الثعلبي في تفسيره، وذكره عن أبي نعيم: والثعالبي، والسيد شهاب الدين في مودة القربى وذخائر العقبى: ٢٤٩، للطبري.

حديث ابن عباس وجابر الأنصاري معا:

عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري قالا: أمر الله تعالى محمداً ﷺ أن ينصـب علـياً ليخـبرهم بولايته فتخوف رسول الله ﷺ أن يقولوا حابا ابن عمـه وأن يطعنوا في ذلك عليه فاوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِـــن رَّبِّكَ﴾ الآية فقام رسول الله بولايته يوم غدير خم، شواهد التنزيل للحاكم: ١٩٢، والسجسـتاني في كـتابه (الولايـة)، وذكـر الكنجي في (كفاية الطالب: ١٦) فقال: كنت عند جابر في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر فذكر حديث الغدير.

حديث مجاهد في نزول الآية:

ذكر السيوطي قال: أخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إلــيك مِن رَّبِّكَ﴾ قال يا رب انما أنا واحد كيف اصنع يجتمع عليه الناس فنزلت: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2].

---

(١) الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٥٧، ط. لاهور.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٢: ٢٩٨، وتفسير المنار ٦: ٤٦٣، والشوكاني فتح القدير ٣: ٥٧.

حديث الحسن في نزول الآية

ذكـر السيوطي قال: أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: أن الله تعـالى بعـثني برسـالة فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبي فوعدني لابلغـن أو لـيعذبني فأنـزل الله: ﴿يَـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ﴾ الآية(١).

حديث عبد الله بن أبي أوفى

ذكر الحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم... وتلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ﴾ الآية ثم رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه ثم قال: ((**ألا مـن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)) ثم قال: اللهم أشهد(٢).

ولما ورد نزول الآية الكريمة في يوم الغدير في ولاية أمير المؤمنين عن جماعة مـن الصـحابة وبعـض الـتابعين وذكرت لبعضهم ولم استوفي كل ما روي في نزول الآيـة وباختصار فقد جاء نزول الآية عن زيد بن أرقم وذكر خطبة الرسول وهي طويلـة كمـا ذكره الحافظ ابن جرير في كتاب الولاية وذكرها عنه شيخنا الأميني كاملة في (غديره ١: ٢١٤).

---

(١) السـيوطي الـدر المنـثور ٢: ٢٩٨، ومـثلـه تفسـير المنار ٦: ٤٦٢، قال: روى أبو الشيخ عن أبي الحسن، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢: ٦١٠، والعيني في شرح صحيح البخاري ١٨: ٢٠٦.

(٢) الحـاكم شـواهد الـتنزيل: ١٩٠، وذكر حديثه في: ((من كنت مولاه)) كل من محمد بن إدريس في الجـرح والـتعديل ٤: ٤٣١، ط.حـيدرآباد، والحـافظ البخاري في الكنى: ٦٦، ط.حيدرآباد، وابن المغازلي والثعلبي، وغيرهم.

وعـن أبي الحجاف والأعمش عن عطية قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ﷺ [١].

وعن أبي هريرة أن الآية نزلت في علي كما في فرائد السمطين للحمويني[٢].

(١) أبو نعيم فيما نزل من القرآن في علي، والخصائص: ٢٩، والواحدي في أسباب النزول: ١٥٠.

(٢) فرائد السمطين: ١٩.

حديث الغدير

منذ أن بزغ فجر الإسلام ورسالة السماء لخاتم الرسل والأنبياء واكبته حوادث مهمة ووقائع جمة تعرض لبعضها الكتاب الكريم بآيات بينات واثبتتها السنة النبوية بأحاديث صحاح صراح وسجلها التاريخ باحرف ذهبية وتناقلتها الالسن فلم يبلها الزمان وينسها الإنسان على مر الدهور وتعاقب العصور تلك هي الذكريات العظيمة التي لا تنفك عن مسيرة الإسلام ويجد المسلم في استعادتها قوة وشموخا فهناك البعثة النبوية الشريفة والهجرة المباركة والحروب الإسلامية، كبدر، وأحد، وحنين، وحجة الوداع، وحديث الغدير فهي ليست بمستوى الأحداث العابرة والوقائع التي لها الأثر المؤقت وثم تندثر وتذهب ادراج النسيان بل كانت وقائع جسام واحداث عظام لكل واحد منها اثره العميق في تاريخ الإسلام. وحديث الغدير كواحد من اهم تلك الأحداث الإسلامية يظل معها سائرا مسير النور مع الفجر والضياء مع النهار فحديث الغدير يبقى مع القرآن حيث تتلى آيات التبليغ بالولاية والاكمال وتتجلى وتستعيد للاذهان وقت نزولها وذكريات معانيها وايام احداثها في عهد الرسول الكريم ولسوف تجد النبي ﷺ لم يأل جهدا عند نزولها ولم يدخر وسعا في تأكيد هذا الأمر وتثبيته والاشارة له في مختلف الظروف واستخدم في سبيل تحقيق هذا الأمر مختلف الطرق والاساليب التعبيرية وشتى المضامين فعلا وقولا تصريحا وتلويحا ترغيبا وترهيبا مما سينضح لكم من خلال الأحاديث العشرة القادمة وقد تم جميع تلك الجهود المضنية المتواصلة باحتفال جماهيري عام نصب فيه خليفته رسميا واخذت له البيعة فعلا

من عشرات الالاف من أصحابة الذين كانوا معه ويسمعون صوته ويرون شخصه واستمر الحال لثلاثة أيام لكثرة المهنئين والمبايعين بتلك الرمضاء وحر الـهجير.

فحديث الغدير مع السنة النبوية حيث انتهى خبره وابلغ ذكره وتواتر حديثه بكل ما يحمل التواتر من معنى الخلود.

وحديــث الغدير يملأ دواوين الشعر والادب بانشودته العطرة التي تشدوا بها القــرائح في اندية الولاء عبر القرون الأربعة عشر كما تعرض لـهم شيخنا الأميني رحمه الله في غديــره (شــعراء الغديــر) فمــن يرجع إلى مسانيد الحديث لاخواننا السنة وأصحاب صحاحهم ومعاجم حفاظهم وشيوخ مفسريهم وكبار مؤرخيهم وارباب الســير وقواميس اللغة يجدها طافحة بالنصوص الصريحة والآثار الثابتة الصحيحة الدالــة عــلى ولايــه أمير المؤمنين في حديث الغدير وتنصيبه من بعده ووصيا لــه على أمته.

مــن تلــك المصــادر أخذت وذكرت وعنها رويت وبها استدللت واحتججت الــزاما لــلحجة واتمامــا لفــائدة الإجماع من سنة وشيعة ومن ثم وقع الغدير موقع العــناية الفائقــة مــن الأئمــة المعصــومين من أهل البيت عليهم السلام واكدوا على الغدير كحادثة كبرى عقائدية مهمة في مسيرة الإسلام واستدلوا به على الإمامة والوصية وتثبيت قواعد الحكومة الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهتموا به اهتماما عديم المثيل بواقعــته ويومــه وحديــثه ودلالته وبه يستدلون واليه يرشدون وحثهم الأمة على التمســك بــه واحياءه وتعظيمه والابتهاج به كعيد من أهم الأعياد الإسلامية لتولي الإمامة وتجديد ذكراه في كل عام وعصر.

وهكــذا ظــل يــوم الغدير بهذا الاهتمام على مدى التاريخ في عصور الأئمة الأطهــار: يومــاً خــالدا حــيا طريا في الضمائر والافكار مكتسبا تلك القدسية من

جدهم الرسول الاعظم ﷺ في قوله وفعله وامره ونهيه وثم أتباعهم وشيعتهم والذين اختاروهم أئمة هداة ونهجهم يقتدون ولحديثهم يروون وسيرتهم يتبعون وطريقهم ينهجون فساروا اثرهم واتخذوا مذهب أهل البيت والتزموا نهجه في أمور دينهم ودنياهم وتأسوا في الاهتمام بيوم الغدير يعظمونه ويشيدون به ويجددون ذكريات الولاية متمسكين به مؤكدين على ما اكد عليه الرسول ﷺ والأئمة الأطهار ولما كان عمل الأئمة المعصومين والذي يعتبر وجودهم امتدادا عمليا لوجود الرسول وعملهم من عمله واقوالهم من قوله وهم اعدال القرآن في حديث الثقلين: ((**خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترفا حتى يردا علي الحوض واني مسائلكم عنهما كيف اخلفتموني فيهما**)) فهم وصاته وامناءه في المحافظة على الإسلام والمسلمين ويمثلونه تمثيلا صادقا علماً وعملا.

ومنذ تلك العصور والغدير يحتل موقعا عميقا في نفوس المسلمين ويختمر في ضمائرهم ويشكل ركنا اساسيا من عقيدتهم في مسيرهم ومصيرهم. ومن ذلك يتضح لنا جيدا وبدون أي استثناء من أي عالم منهم في أحاديثه أو مفسر في تفسيره أو مؤرخ في تاريخه أو كاتب في سطوره أو شاعر في ادبه إلا وهم يتناقلون يوم الغدير وحديثه فكانت رواياتهم تفوق حد الإحصاء باضبط نصوصه واقوى طرقه واوثق أسانيده واوضح معالم دلالته بايراد نصوصه المحفوفة بالقرائن التي تبين حجته وتكشف ابعاد معانيه طبقا لتعاليم القرآن وأقوال الرسول وعمله ووصايا الأئمة الطاهرين من أهل بيته الميامين ومن شاء فليضع يده على من شاء من سفرهم وأحاديثهم ليجد ضالته ويأتي حجته.

واخيرا وليس اخرا أن غاص في بحر الغدير شيخنا الحجة الأميني رحمه الله في كتابه (الغدير) وقبله سيدنا المرحوم مير محمد حامد الحسيني في كتابه (العبقات)

وغيرهـم الكـثير وسنعرض لبعضهم ممن افرد للحديث كتابا خاصا في بحث تواتر الحديـث وسيأتي انشاء الله وقد اخرجا اللؤلؤ والمرجان ولم تفتهم شاردة أو واردة إلا وقفـوا عندها واشبعوها حديثاً وسندا ودلالة في القول والقائل والمقول فيه كما لا احسـب لمـن يأتي ويكتب عن الغدير إلا وهو عيال عليهم ولمن يريد الاطلاع ومعـرفة الابـداع فعلـيه بمراجعة الكتابين ففيهما الشفاء من كل داء حيث احسنوا واجـادوا فـيما كتبوا وافادوا فجزاهم الله عن صاحب الولاية خير الجزاء وكثر الله مـن امـثالـهم من المجاهدين والمدافعين ولما جرني سياق البحث ذكر أسباب نزول آيـتي التبلـيغ واكمال الدين حيث يخص موضوع الكتاب واكتفي بذكرهما فحسب وتحاشـيت أن ارتمـي في خضـم بحر الغدير لما يتطلبه من السرد والعرض بدراسة متواصلة وتحقيقا متكاملا بأثبات وبيان ولربما ومهما ساعدني الحظ قد أخرج منه ولم اعطـي الحديث كما هو حقه لقلة بضاعتي وما نالته يدي ولا اخفي الحقيقة أن اعـترف أن فكـري لا يسـاعدني وقلمي لا يطاوعني أن أمر على حديث الولاية والوصـاية مرورا عابرا وحديثا خاطفا كغيره من الأحاديث وأخيرا أدليت بدلوي لاغرف غرفة يسيره لارتوي من منهله العذب وبذلك اخترت اوسط الامرين بين الايجـاز والاطـناب بوقفـة قصـيرة فاختصـرت الحديـث عـنه برواية عشرة من الصحابة ولنحصل بذلك على التواتر كما حددوه ورسموه. ولما كان لكل واحد من أحاديث هؤلاء العشرة يروي بطرق كثيرة وصور عديدة فاكتفي بنموذج للحديث الأول فقـط وهـو لـزيد بـن أرقم فاذكر لـه عشرة طرق وعشرة صور غير مخلة بـالمعنى المطلـوب والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي أمير المؤمنين وأبـنائه الأئمـة المعصـومين، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾.



حديث الغدير
في
الأحاديث العشرة لزيد بن الأرقم

الحديث الأول:

أخرج الحاكم في المستدرك [1] بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن الأرقم قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: **((كأني دعيت فاجبت اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله تعالى، وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))** ـ ثم قال: **((أن الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن))** ثم أخذ بيد علي فقال: **((من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))**.

الحديث الثاني لزيد بن الأرقم:

أخرج الحاكم في المستدرك [2] عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اتينا إلى غدير خم فأمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه فحمد الله واثنى عليه وقال: **((أيها الناس أن لم يبعث نبي قط إلا**

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٠٩، والنسائي في الخصائص: ٢١، كنز العمال ٦: ٣٩٠.

(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٥٣٣، ومثله كنز العمال ١: ٤٨.

عاش نصف ماعاش الذي كان قبلـه واني اوشك أن ادعى فاجيب واني تارك فـيكم الـثقلين مـالن تضـلوا بعـده كتاب الله عز وجل)) ثم قام فأخذ بيد علي فقـال: **((يا أيها الناس من أولى بكم من انفسكم))** قالوا الله ورسولـه اعلم قال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))**.

الحديث الثالث لزيد بن الأرقم:

عـن عمـر ذي مر وزيد بن الأرقم معا [١] قالا خطب رسول الله ﷺ يوم غديـر خـم فقـال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واعن من اعانه))**.

الحديث الرابع لزيد بن الأرقم:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل [٢] روى بسند عن ميمون أبي عبد الله قال قال زيـد بـن الأرقـم وأنـا أسمـع نزلـنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال لـه خم فأمر بالصـلاة فصـلاها بهجير قال فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة مـن الشـمس فقال ألستم تعلمون اولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال: **((فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم عاد من عاداه ووال من والاه))**. الحديث.

الحديث الخامس لزيد بن الأرقم:

عن أبي [٣] وائلة أنه قال سمع زيد بن الأرقم يقول نزل رسول الله ﷺ بين

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٠٤، كنز العمال ٦: ١٥٤، وقال أخرجه الطبراني عن زيد وعمر معا.

(٢) مسند أحمد ٤: ٣٧، والنسائي في الخصائص: ٤، والرياض النضرة: ١٦٩.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ١٠٩، والكنز العمال ١: ٤٨.

مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول (ثم قال) **((أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين لن تضلوا أن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي))** ثم قال اتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا اللهم نعم فقال رسول الله ﷺ: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))**.

الحديث السادس، لزيد بن الأرقم:

عن أبي الطفيل عن زيد بن الأرقم [1] لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كاني دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يختلفا حتى يردا علي الحوض ثم قال أن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أنه أخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ فقال: وانه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه.

الحديث السابع، لزيد بن الأرقم:

عن زيد بن أرقم [2] قال أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلا وقد اخبرنا به يومئذ

---

(١) خصائص النسائي: ٣٠ كنز العمال ٦: ٣٩٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢٠٩، ومجمع الزوائد ٩: ١٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ٥: ١٨٦.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٥.

ثم قال يا أيها الناس من أولى بكم من انفسكم قلنا الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا قال: ((**فمن كنت مولاه فهذا مولاه**)) يعني علياً ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

الحديث الثامن، لزيد بن الأرقم:

عن عطية العوفي قال سألت زيد بن الأرقم [1] فقلت له أن ختنا لي حدثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم غدير خم فأنا أحب أن اسمعه منك فقال: إنكم معشر العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك مني بأس فقال: كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الينا ظهرا وهو آخذ بعضد علي عليه السلام فقال: أيها الناس ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالو بلى قال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)).

الحديث التاسع، لزيد بن الأرقم:

عن زيد بن الأرقم [2] قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اني لا اجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله واني اوشك أن ادعى فاجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق قالوا نشهد قال فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال أنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وأن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه اقداح عدد النجوم من فضه فانظروا كيف

---

(١) مسند أحمد ٤: ٣٦٨، كنز العمال ٦: ٣٩٠.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٦٣.

تخلفـوني في الـثقلين فـنادى مناد، وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تضلوا والآخر عشيرتي (عترتي) وأن اللطـيف الخـبير نـبأني انهمـا لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لـهمـا ربي فـلا تقدموهمـا فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم اعـلم منكم ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: ((**من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)).

الحديث العاشر، لزيد بن أرقم:

عـن مـيمون أبي عـبد الله [1] قال: كنت عند زيد بن الأرقم فجاء رجل من اقصـى الفسـطاط فسألـه فقال أن سول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسـهم قالوا بلى قال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) قال ميمون فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله، قال: ((**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)).

مصادر أحاديث زيد بن أرقم

ذكـر أرباب السنن وبعض الصحاح والحفاظ مزيدا من حديث زيد بن أرقم واكـثر ممـا عرضـناه وبصـور عديـدة بعضـها مطولـة وأخرى موجزة ولمن يزيد الاطـلاع ومـزيد التوسـعة فليراجـع لـهذه المصادر: (صحيح الترمذي ٢: ٢٩٨ النسائي في الخصائص: ٣٠، مستدرك الحاكم ٣: ١٠٩ و: ٥٣٣، وتلخيصه للذهبي ٣: ١٠٩، مسـند أحمـد ٤: ٣٧٢، و٣٦٨، وج ٥: ٣٠٧، الجمـع بين الصحاح ٣، عـلي بـن سـلطان في المرقاة ٥: ٥٦٨، الجامع الصغير ٢: ٥٥٥ مشكاة المصابيح:

---

(١) مسند أحمد ٤: ٣٧٢، مجمع الزوائد ٩: ١٠٤.

٥٥٧، رياض الصالحين: ١٥٢، شرح المواهب للزرقاني ٧: ١٣، الكنى والاسماء ٢: ٦١، للدولابي صحيح مسلم شطرا منه ٢: ٣٢٥، أبو نعيم أخبار اصفهان ١: ٢٣٥ ط. ليدن، القاضي يوسف في المختصر من المعتصر: ٣٠١، البغوي مصابيح السنة: ٢٠٢، البداية والنهاية ٥: ٢١٢، وج ٧: ٣٤٨، و٣٣٨، و٣٦٦، مجمع الزوائد ٩: ١٠٤، السيوطي في الحاوي: ٧٩، ابن الدبيغ تيسير الوصول ٢: ١٤٧، السمهودي في وفاء الوفاء ٢: ١٧٣ تهذيب التهذيب للعسقلاني ١: ٣٣٧، وفي الكاف الشاف: ٩٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٥: ١١٥، عمر الرازي نهاية العقول: ١٩٩، البيان والتعريف لابن حمزه ٢: ٢٣٠، ازالة الخفاء ٢: ٤٤٦ ط. كراتشي، كنز العمال ٦: ١٥٢، و١٢: ٢٠٨، الآلوسي روح المعاني ٢: ٣٥٠، جامع الأحاديث عباس صقر ٦: ٥٩١، و٤: ٣١١، الشجري في اماليه ١: ١٤٥، الجرجاني في الكامل في الرجال ٦: ٤٠٨ ابوالفداء في السيرة النبوية ٤: ٤١٦، الزبيدي اللآليء المتناثرة في الأحاديث المتواترة: ٢٠٥، السيوطي مسند الإمام علي ١: ٢١٣ الكتاني المغربي في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٢٤ ط. حلب، المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٨٦، عبد الحق اشعه اللمعات في شرح المشكاة ٤: ٦٨٩ ط.نول كشور، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي ٢: ٣٥ وغيرهم).

أحاديث الصحابة العشرة

حديث البراء بن عازب:

ورد حديثه بعدة طرق أعرض لواحد منها: ـ

قال البراء بن عازب: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي عليه السلام فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))**.

قال: فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: (هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)، (مسند أحمد ٤: ٢٨١، وكنز العمال ٦ : ٣٩٧، وقال: أخرجه ابن أبي شيبة، والطبري في الرياض ٢: ١٦٩ وقال: أخرجه أبي السمان، وذخائر العقبى، والرازي في تفسيره ٣: ٦٣٦) وخشية التطويل تركت صور الحديث وطرقه، ومن أراد المزيد فليرجع لمصادر حديثه وهي كثيرة أعرض لبعضها وما فاتني أضعاف ما ذكرت.

بعض مصادر حديث البراء بن عازب:

مسند الإمام أحمد ٤: ٢٨١، صحيح ابن ماجة باب فضائل الصحابة: ١٢ الخصائص للنسائي: ١٦، تفسير الطبري ٣: ٤٢، وتفسير النيسابوري ٦: ١٩٤، وتفسير الفخر الرازي ٣: ٦٣٦، روح المعاني للآلوسي ٢: ٣٥٠، وتفسير المنار ٦: ٤٦٤، تاريخ الخطيب ١٤: ٢٣٦، الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٧٣، ابن كثير في

البداية والنهاية ٥: ٢٠٩، الرياض النضرة ٢: ١٦٩ وذخائر العقبى: ٦٧، الجامع الصغير ٢: ٥٥٥، مشكاة المصابيح: ٥٥٧، كنز العمال ٧: ٣٤٩، المقريزي في الخطط ٢: ٢٢٢، الكنى والاسماء للدولابي ١: ١٦٠، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط، تاريخ الإسلام للذهبي ٢: ١٩٧ مشكاة المصابيح: ٥٦٥، تقي الدين نزهة الناظرين: ٣٩، السيوطي في الحاوي: ٧٩، السمهودي وفاء والوفاء ٢: ١٧٣، الساعاتي بدايع المنن ٢: ٥٠٣، تفريح الاحباب مناقب الآل والأصحاب: ٣١٠، ٣٠٧، ٣٦٧ ط. دلهي، الذهبي تهذيب التهذيب ٢: ٥٧، عيون المسائل عبد القادر الشافعي: ٨٤، الانباء المستطابة بن سيد الكل: ٦٤ نسخة جستر بيتي، ابن كثير في السيرة النبوية ٤: ٤١٦، جامع الأحاديث عباس صقر ٦: ٣٧٢، الدكتور عبد المعطي في آل البيت: ٥٤، محمد صديق خان في الادراك: ٦٤ ط.النظامي، مرقاة المفاتيح علي بن سلطان ١١: ٣٤٩، العياشي في عمدة الأخبار: ١٩١، اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤: ٦٨٩، جلال الدين في الحبائك في أخبار الملائك: ١٣١، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٢: ٤٧، العاقولي في الرصف: ٣٧٠).

حديثه سعد بن أبي وقاص،

عن سعد بن أبي وقاص قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ألم تعلموا أني أولى بكم من انفسكم؟ قالوا: نعم صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: **((من كنت وليه فهذا وليه وأن الله ليوالي من والاه ويعادي من عاداه))** [1].

(١) النسائي في الخصائص: ٢٥ الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٧.

أن حديث الغدير عن سعد بن أبي وقاص جاء بطرق كثيرة ونقله عنه بعض التابعين كما نقله عنه ابنه عامر وابنته عائشة وغيرهم واحتج به في مناسبات منها في معرض حديث، فقال: أن علياً اعطي ثلاثا لأن اكون اعطيت احداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها لقد قال له رسول الله ﷺ في يوم غدير خم... فذكر الحديث، وثانيا: اعطائه الراية يوم خيبر، والثالثة: اسكنه المسجد... الخ.

وذكره الحاكم في المستدرك وكذا احتج سعد بحديث الغدير على معاوية لما أراد أن يسب علياً سيأتي تفصيله في سب علي عليه السلام فامتنع سعد وهدد معاوية أن يخرج من المجلس أن سمع سب علي وذكره بثلاث منها حديث الغدير وحديث المنزلة واعطائه الراية يوم خيبر.

المصادر لأحاديث سعد بن أبي وقاص:

الحاكم في المستدرك ٣: ١١٦، سنن ابن ماجة في فضائل الصحابة ١: ١٢ النسائي في الخصائص: ٤، و٢٥، والهيثمي مجمع الزوائد ٧: ١٠٧، و٣٤٠ وابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١٢، و٧: ٣٤٠، والسيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٤، وكنز العمال ٦: ١٥٤، و: ٤٠٥، الوصابي في الإكتفاء في فضائل الخلفاء حلية الأولياء: ٣٥٦، الذهبي تاريخ الإسلام، والكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٢٤، والمعجم الصغير ١: ٧١ ط.المدينة، و٦٤، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٣٤١، ومختصره ١٧: ١٣٠.

حديث الغدير عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

ورد حديث الغدير عن جابر الأنصاري بطرق كثيرة أعرض لواحد منها:

عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر عليه السلام فدخل رجل من أهل العراق فقال

انشد الله إلا ما حدثتنا بما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ فقال: كنا بالجحفة بغدير خم وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثا فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))** الحمويني فرائد السمطين ابن كثير البداية والنهاية، ثم قال قال شيخنا الذهبي: هذا الحديث حسن، وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سودة وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر نحوه، وكنز العمال ٦: ٣٩٨ و١٥: ١٢٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٥٩، ومختصره ١٧: ١٤٧، والذهبي تهذيب التهذيب ٢: ٥٧ وعباس صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠٠، و١٧: ٢٦١، وأبو الفداء في السيرة ٢: ٤٢٤، وأبي بكر الأنصاري في الجوهرة: ١٧ ط.دمشق، ابن حجر في المطالب العالية ٤: ٦٠، والكنجي كفاية الطالب: ١٦، ٣٣.

حديث الغدير عن أبي هريرة:

روى الخطيب بسنده عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: ألست أولى بالمؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))** فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1].

---

(١) الخطيب في تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠، ورواه بطريق ثاني الخوارزمي في المناقب: ١٥٦، وابن الشجري في الأمالي ١: ٤٢، وسيأتي الحديث عنه في ذكر الآية، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٥ وأرجح المطالب: ٥٦٣، وابن حجر في المطالب العالية ٤: ٦٠ ولم يذكروا عدده.

حديث آخر عن أبي هريرة:

ذكر الحافظ السمعاني في فضائل الصحابة روى بسنده أنه قال قدم أبو هريرة ودخل المسجد فاجتمعنا حوله وقام رجل وقال انشدك أن اسألك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)) قال: نعم، قال: فاني رأيتك واليت أعداءه وعاديت أوليائه.

كما احتج على أبي هريرة بمثله من قبل الأصبغ بن نباتة في مجلس معاوية بالشام وذكره ابن الجوزي في التذكرة: ٩١ والخوارزمي في المناقب: ٢٠٥.

وفي الجملة أن حديث الغدير عن أبي هريرة روى بعدة طرق وسيأتي بعضها في ذكر: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ورواه مجملاً (الدر المنثور ٢: ٢٥٩ وتاريخ الخلفاء: ١١٤، وكنز العمال ٦: ١٥٤، و٤٠٣، والاستيعاب ٢: ٤٧٣ وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٧٢، والذهبي في تهذيب التهذيب ٢: ٥٧، و٧: ٣٢٧، والبداية والنهاية ٥: ٢١٤، وابن كثير في السيرة النبوية ٤: ٤٢٥ والجرجاني في الكامل ٤: ١٣٢٧، والزبيدي اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة: ٢٠٥، ط.بيروت، والجوهر الثمين لابن دقمان ١: ٦٠، ط. بيروت).

حديث الغدير عن أبي سعيد الخدري:

جاء حديث الغدير عن أبي سعيد الخدري بطرق عديدة واحتج بالحديث على عبد الله بن علقمة وكان سابا لعلي والحديث طويل وذكره ابن عقدة في كتاب الولاية كما جاء عن أبي سعيد عند نزول آية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ سيأتي وكذلك عند نزول آية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فقال: انها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بـيده وقال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))** فلقـيه عمـر بن الخطاب وقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كـل مؤمن ومؤمنة، وذكره الفخر الرازي في تفسيره، والنيسابوري في (تفسيره ٦: ١٧٠) وغيرهم.

ومجمـل القـول أن حديـث الغديـر عـن أبي سعيد جاء بطرق عديدة مجملا ومفصلاً ومن راجع كتب الحديث والتفسير يجد أضعاف ما نذكره في هذا المختصر. (الواحـدي في أسـباب الـنزول، وعمـدة القاري في شرح صحيح البخاري، وفتح القديـر للشـوكاني، والسـيوطي في (الدر المنثور ٢: ٢٩٨)، والشيخ محمد عبْده في (المـنار ٦: ٤٦٣)، ومحمـد صديق حسن في تفسيره فتح البيان ٣: ٨٩، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في علي، وابن عساكر في تاريخ الشام في ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٧٧، و٨٦، والـهيثمي مجمع الزوائد ٦: ١٠٨ وابن كثير في تفسيره ٢: ١٤، وفي الـبداية والنهاية ٧: ٣٤٩، وتاريخ الخلفاء: ١١٤، وكنز العمال ٦: ٣٩٠، ومختصر تـاريخ دمشـق ١٧: ١٤٢، والكتاني نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٢٤، وابن الجـوزي في الـتذكرة، والحمويني فرائد السمطين ١: ٧٤، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٤، ومطالب السؤل لأبي طلحة: ٤٤، والكنجي كفاية الطالب وغيرهم.

حديث الغدير في أحاديث ابن عباس

جاء حديث الغدير عن ابن عباس بطرق كثيرة منها في نزول الآية الكريمة كما اسلفناه عن المحاملي في أماليه وغيره مثل، المتقي كنز العمال ٦: ١٥٣، والسيوطي تاريخ الخلفاء والجامع الصغير: ١٤١، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٢٤٢، كما احتج بحديث الغدير على خصوم علي عليه السلام، واحتج به أيضاً على الرهط الذي قابله وباختصار كما أخرجه الحافظ النسائي بسنده قال: حدثنا عمر بن ميمون، قال: أني جالس إلى ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس أما أن تقوم معنا وأما أن تخلونا من هؤلاء فقال ابن عباس بل اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فاتبدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء وهو ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشرة (خصال) وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله ابدا ثم ذكر ابن عباس وعد منها قول الرسول في حديث الغدير... الخ.

وذكر هذه الآثار العشرة جمع من الحفاظ باختلاف يسير في اللفظ مثل النسائي في الخصائص: ٨ مسند أحمد ١: ٣٣٠، وكتابه الفضائل ٢: ٢٤٠ والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٢، والذهبي في التلخيص والطبري ذخائر العقبى: ٨٦، والرياض النضره ٢: ٢٠٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٣٧ والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، و١١٨، وابن حجر في الإصابة ٢: ٥٠٢ والحضرمي في القول الفصل ٢: ٢١٨، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٨٣، و٢: ٧٧

، ومختصره ١٨: ٦٥، أبو المحاسن في المعتصر من المختصر ٢: ٣٤٢ ط. حيدر آباد، والحافظ أبو القاسم في الموفقيات وفي الأربعين والكنجي كفاية الطالب: ١١٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢: ٩٨ وقد جاء عنه الحديث بصور عديدة أعرض لواحد منها، واللفظ للحافظ السجستاني في كتابه الولاية قال ابن عباس: لما خرج النبي ﷺ إلى حجة الوداع نزل بالجحفه فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي فقال ﷺ أيها الناس ألستم تزعمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعز من اعزه واعن من اعانه**)). قال ابن عباس وجبت والله في اعناق القوم.

وفي لفظ ابن مردويه (فوجبت والله في رقاب القوم) ثم قال فقال حسان الأبيات تقدمت... الخ.

والخلاصة: أن حديث الغدير عن ابن عباس على كثرة طرقه وتنوع صورة فقد أخرجه جمع غفير من المحدثين والمفسرين والمؤرخين وغيرهم مثل الخطيب في تاريخ بغداد ٢: ٣٤٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٤، وكنز العمال ٦: ١٥٣، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٢٢٤، والحضرمي في القول الفصل ٢: ٢٢١، والكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٢٤، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٧٧.

حديث حذيفة بن أسيد أبو سريحة:

عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة عن النبي ﷺ قال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) صحيح الترمذي ٢: ٢٩٨، وقال هذا حديث حسن صحيح وأحمد بن حنبل في المناقب مخطوط وابن الأثير في أسد

الغابة ٥: ٢٠٨، والنابلسي في ذخائر المواريث ١: ٢١٣، والمنادي كنوز الحقائق حرف الميم، ط.بولاق، وابن طولون في الشذرات الذهبية: ٥٤.

وأقول: أن الحديث بطريق أبي الطفيل عن حذيفة ورد عن جماعة من الحفاظ وأصحاب السير بصورة اوسع وأن الترمذي ومن تبعه اخرجوه مختصرا كما مر وقد ورد عنه الحديث بصورة أكثر تفصيلا وقد اشترك معه عامر بن ضمرة وأخرجه عنهما الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية ونقله عنه السمهودي في جواهر العقدين، وينابيع المودة: ٣٨، وأُسد الغابة ٣: ٩٣ والاصابة لابن حجر ٢: ٢٤٨، عن عامر بن ضمرة وحذيفة بن اسيد، قالا: قال النبي ﷺ: **((أيها الناس أن الله مولاي وأنا أولى بكم من انفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه))** وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم اجمع ثم قال: **((اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال واني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانتظروا كيف تخلفوني فيهما))** قالوا: وما الثقلان؟ قال: **((الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه (الآخر) بايديكم والاصغر عترتي)).**

حديث أبي الطفيل:

عن حذيفة بن اسيد، قال: لما قفل رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابة عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله واني لاظن أن يوشك أن ادعى فاجيب واني مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون، قالوا: نشهد انك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتيه لا ريب فيها وأن الله

يبعث من في القبور، قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم أشهد ثم قال: أيها الناس أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم: **((من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))** ثم ذكر شطرا من خطبة النبي يوم الغدير[1].

حديث أم سلمة:

لما ورد حديث الغدير عن كثير من الصحابيات وعن ازواج النبي ﷺ اللاتي حضرن واقعة الغدير وسمعن النبي ورأيناه فاختصرت الحديث عن واحدة منهن وهي أم سلمة رضي الله عنها، عن أم سلمة قالت أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطيه فقال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))** ثم قال أيها الناس أني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض[2].

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٥، ابن حجر في الصواعق: ٢٥، عن الطبراني، ومثله الحلبي في السيرة ٣: ٣٠١، عن الطبراني، ورواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول، والطبراني في المعجم ٥: ١٨٠، ونقله عنهما مفتاح النجا، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٥، عن الطبراني وفي نزل الأبرار: ١٨، والقرماني في أخبار الدول: ١٠٢ والسيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٤، وكنز العمال ٣: ٦١، أسد الغابة ٥: ٢٠٨، و٣: ٩٢، والاصابة ٤: ٦١، ابن حيان اخلاق النبي ابن طولون شذرات الذهب: ٥٤، النابلسي ذخائر المواريث، العشرة المبشرة بالجنة: ٢٠٦ للشيخ قرني بدوي، وعبد الرحمن المزني في كتابه تحفة الاشراف ٣: ٢١، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٣٥٧، و٦٣٣.

(٢) ابن عقدة في كتاب الولاية والسمهودي جواهر العقدين، وينابيع المودة وباكثير الحضرمي في وسيلة المآل، عن ابن عقدة، ومثله الأمر تسرى أرجح المطالب ٣٨٩ ط.لاهور، الذهبي تهذيب التهذيب ٢: ٥٧، السخاوي في استجلاب ارتقاء الفرن: ٢٥ نسخة عاطف أفندي إسلامبول.

حديث الغدير عن أمير المؤمنين،

أن حديث الغدير ورد عن علي بن أبي طالب ﷺ حيث هو صاحبه المقصود والهدف المنشود وقد تأخر حديثه عاشر عشرة من أحاديث الصحابة التي مرت علينا فقد جاء عنه نضما ونصا مثبتا له ومحتجا ومفتخرا به حيث هو اعرف بمفاده وتعددت بذلك طرقه وصوره. لذا لزم تأخيره واكتفي بعرض نماذج لبعض صوره لنفس متن الحديث دون التعرض لخطبة الرسول ﷺ قبل الحديث أو الدعاء له بعد الحديث.

عن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**))، (مسند الإمام أحمد ١: ١٥٢، وأبي الفداء في السيرة النبوية ٤: ٤٢١، وابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣٤٨، وقال وقد روى هذا من طرق متعددة عن علي ﷺ، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٧، وقال: رجاله ثقات وتاريخ الخلفاء: ١١٤، وابن حجر تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٧ والعسقلاني في المطالب العالية ٤: ٦٥، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٣٠.

صورة أخرى لحديث الإمام علي ﷺ،

عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى، قال: ((**فمن كنت وليه فهو وليه**)) كنز العمال ٦: ٣٩٧ وقال أخرجه ابن أبي عاصم والذهبي ميزان الاعتدال ٢: ٣٠٣، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٧، والتفتازاني شرح المقاصد ٢: ٢١٢، فقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) وذكر الدعاء من بعده ثم قال وهذا حديث متفق على صحته أورده علي ﷺ يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد.

صورة أخرى:

عن محمد بن عمر بن علي عليه السلام عن أبيه علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر الشجرة نجم فخرج اخذا بيد علي، فقال: أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم، قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من انفسكم وأن الله ورسوله مولاكم قالوا بلى قال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه أني تركت فيكم ما أن اخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله بايديكم وأهل بيتي))**[1].

(١) الطحاوي مشكل الآثار ٢: ٣٠٧، ابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١١، و٧: ٤٤٨، وكنز العمال ٦: ١٥٤، و٣٩٩، و٤٠٦، والطبراني في المعجم، السيرة النبوية ٤: ٤٣٠، الدولابي الذرية الطاهرة: ١٦٨، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠٣

شعر أمير المؤمنين المتضمن لحديث الغدير

ذكر الحمويني في فرائد السمطين قال روى أنه كتب إليه معاوية:

أما بعد فإن أبي كان سيدا في الجاهلية فصرت ملكا في الإسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله ﷺ.

(فقال علي) أبا الفضل يفخر على ابن اكلة الاكباد اكتب إليه يا قنبر أن لي سيوفا بدرية وسهاما هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشائرك يوم بدر وما هي من الظالمين ببعيد ثم قال له اكتب [1]:

محمد النبي اخي وصنوي [2] وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولدي منها فأيكم له سهم كسهمي

واوصاني النبي على اختيار لأمته رضي منه بحكمي

واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم [3]

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي

---

(١) قيل فلما قرء معاوية الكتاب قال اخفوا هذا الكتاب لا يقرءه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب.

(٢) وفي تاريخ دمشق (صهري).

(٣) وقد حرف هذا البيت كما تقدم في تحريف الاشعار.

وأضاف بعضهم:

فويـــل ثم ويـــل ثم ويـــل لمـن يلقـى الإلـه غـدا بظـلمي

وذكـر الحـافظ البـيهقي وقـال أن هـذا الشعر مما يجب على كل متوال على حفظه ليعلم مفاخرة في الإسلام ونقل كلام البيهقي بعد ذكر خمسة أبيات ابن حجر في الصـواعق: ٧٩، كمـا ذكـر قـول البـيهقي أحمد قادين خاني في هداية المرتاب والسيرة الحلبية ١: ١٩٠.

وذكر الأبيات ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: ١١، وقال هذه الأبيات نقلـها عنه عليه السلام الثقات ورواها النقلة الاثبات وقد رواها بعضهم بكاملـها وبعضهم خمسـة أبـيات أو سـتة مـع تقـديم وتـأخير وبعضـهم يذكر بيت واحد بما يتعلق بإسلامه[1].

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير

لمـا كان حديث الغدير دليل نصب أمير المؤمنين للولاية العامة بعد ولاية الله تعـالى وولايـة رسـوله وقـد علم منه ذلك ومن كلمة المولى التي عرفها (بالأولى بالتصـرف) وهـو العليم الذي زقه رسول الله العلم زقا وهو باب مدينة علمه فقد احـتج بالحديـث في مواطـن عديدة واخرجوها عنه في أحاديث صحيحة واللفظ

---

(١) سـبط بـن الجـوزي في تذكرة الخواص: ٦٢، ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٣٧٧، وأبو الفداء في تاريخه ١: ١١٨، ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٨، ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٦، ذكر منها أربعة أبيات، وقال رواها الثقات، وغياث الدين في حبيب السير ٢: ٥ وكنز العمال ٦: ٣٩٢، ذكـر خمسـة أبـيات وذكر كتاب معاوية، ورواها الآلوسي في شرح عينية عبد الباقي لعمري: ٧٨، ومعجـم الأدبـاء ١٤: ٤٨، وذكر ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، تاريخ دمشق ٣: ٢٩٨، وكنز العمال ١٥: ٩٧، وابن دريد في المجتبى: ٤٩، ط.الـهند، والبلاذري أنساب الأشراف ٢: ٧١.

للحمويني في فرائد السمطين بسنده قال رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان وجماعه يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها.... الخ، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه.... الخ، وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث.... الخ، فلم يدعوا من الحيين احدا من أهل السابقة وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل وفيهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير والمقداد وابوذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر... الخ وكان من الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن النبهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عباده وجابر بن عبد الله. وعد جماعة فاكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن أبي طالب ساكت لا ينطق ولا أحد من أهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم فقال ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقاً فأنا اسائلكم يا معشر قريش والأنصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: اعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار.... الخ ثم قال علي عليه السلام انشدكم الله اتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من هذه الأمة، قالوا: اللهم نعم، ثم قال فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: انزلها الله تعالى في الأنبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسوله وعلي بن

أبي طالـب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وحيث نزلـت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وحيـث نزلت: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

فقال الناس يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم فأمر الله عـز وجـل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاة امرهم وأن يفسر لـهم من الولاية ما فسر لـهم مـن صـلاتهم وزكـاتهم وحجهم فينصبني للناس بغدير خم ثم خطب وقال ﷺ أيهـا الـناس أن الله ارسـلني برسـالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكـذبي فاوعدني لابلغها ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال أيها الناس اتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم قالوا بـلى يـا رسـول الله قـال قم يا علي، فقمت فقال: (**(من كنت مولاه فعلي مولاه الـلهم وال مـن والاه وعـاد مـن عـاداه)**). فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كمـاذا؟ فقـال: ولاء كولايـتي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنـزل الله تعالى ذكره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلام دِينًا﴾ فكـبر رسول الله ﷺ وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله وولايـة علي بعدي. فقالوا كلـهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء والحديث طويل.

احتجاج آخر برواية أبي الطفيل:

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصـوات بيـنهم فسـمعت علـياً عليه السلام يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى

بالامـر مـنه واحـق بـه منه فسمعت واطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع الناس عمر وانا والله أولى بالامر منه واحق به مـنه فسـمعت واطعـت مخافـة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذ لا أسمع ولا اطيع أن عمر جعلني من خمسـة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلا عليهم في ولا يعرفونه لي كلنا فيه شرع سـواء وايم الله لـو اشـاء أن اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا أعجميهم ولا معاهد مـنهم ولا المشـرك رد خصـلة منها لفعلت ثم قال انشدكم الله أيها الخمسة افيكم أحد هو اخو رسول الله غيري؟ قالوا لا. والحديث طويل[1].

وذكـره الحـافظ بـن عقدة في كتاب الولاية بسند آخر فقال: عن أبي الطفيل قـال لمـا احتضـر عمر بن الخطاب جعلـها (أي الخلافة) شورى بين ستة قال أبو الطفـيل فـلما اجـتمعوا اجلسـوني على الباب ارد عنهم الناس فقال علي عليه السلام... الحديـث، ورواه ابـن حـاتم الشامي في الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسـنده ـ إلى أن قـال ـ عـن عامـر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى وعـلي في البيـت فسـمعته يقـول بـاللفظ المتقدم ـ إلى أن قال ـ قال انشدكم الله امـنكم مـن نصبه رسول الله يوم غدير خم للولاية غيري قالوا اللهم لا. إلى آخر الحديـث كما نقل عنه، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٧٣ وذكره ناقصا ومثلـه ابن المغازلي في المناقب: ١١٢ ط بيروت.

---

(١) فرائد السمطين ١: ٣٢٠، والخوارزمي في المناقب: ٣١٣، وكنز العمال ٣: ١٥٥، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين في تاريخ دمشق ٣: ٨٧، ١١٨، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٤٨٢، وذكره الكنجي كفاية الطالب: ٢٤٢، ولم يذكر مخافة أن يرجع الناس كفارا.

الحديث بسند آخر:

أخــرج الدارقطــني عــن عمر بن واثلة، قالوا: قال علي (كرم الله وجهه) يوم الشــورى: والله لاحــتجن علــيهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا اعجميهم رده ثم قــال لـــهم خصالا صدقوها ـ إلى أن قال ـ انشدكم الله إلى آخر الحديث وذكره القندوزي ينابيع المودة: ٢٦٦ والبدخشاني مفتاح النجا: ١٢ وأخرج حديث الدارقطــني ونقــل عنه أبي حجر في الصواعق: ٧٥ مقتبسا منه بعض فصولــه فقال وأخــرج الدارقطني أن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر بينهم شورى كلاما طويلا من جملته انشدكم الله هل فيكم أحد قال لــه رسول الله ﷺ يا علي أنت قسيم الجنة والنار غيري قالوا اللهم لا كما نقل ابن حجر في الصواعق: ٩٣ فقال أخــرج الدارقطني أن عليا يوم الشورى احتج على اهلــها فقال لــهم: انشدكم الله هل أحد اقرب إلى رسول الله في الرحم مني.

حديث آخر عن أبي ذر:

ذكر المتقي في كنز العمال ٣: ١٥٤ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لما كان أول يوم في البــيعة لعــثمان اجــتمع المهاجــرون والأنصار في المسجد وجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فانشــأ يقول: (بعد الحمد والثناء لله والصلاة على نبيه ﷺ) ثم ساق خطبة طويلــة ـ إلى أن قــال ـ اناشــدكم الله هــل تعــلمون أن رسول الله ﷺ قال لما اسري بي إلى السماء (حتى عد فضائلــه الكثيرة محتجا بها على القوم) ثم قال عبد الرحمن بن عوف من بينهم سمعتها من رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمتا وذكرها الخوارزمــي في المناقــب: ٢٩٩ بصــورة اوســع، وذكر عباس أحمد صقر في جامع الأحـاديث ٤: ٥٢٣.

حديثا آخر عن أبي ذر رضي الله عنه:

قال: قال علي رضي الله عنه يوم الشورى انشدكم الله.... الخ.

مع ابن حجر والذهبي:

ذكر الذهبي في ميزانه، وابن حجر في لسانه، عن الحافظ العقيلي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[1] الحديث.

ولما كان حديث عامر بن واثلة يهدم اساس ما بناه اسلافهم من الأمويين وما يكنونه من الحقد الدفين لأمير المؤمنين حاموا حول الحديث بما عهد عنهم واعتادوا عليه في كل فضيلة ومنقبة لأمير المؤمنين فرموا الحديث بآخر ما في جعبتهم بالوضع لوجود زافر والحارث في سند الحديث:

فأولاً: أن زافر والحارث قد صححت اخبارهما في غير واحد من المسانيد والجاميع [2].

ثانياً: أن حديث عامر ورد بطرق عديدة كما سبق ولم يكن في اسنادهم زافر أو الحارث.

ثالثاً: لو افترضنا عدم وجود هذه الأحاديث وغيرها فإن احتجاج أمير المؤمنين ليس منحصرا بها فإن أحاديث المناشدة الكثيرة التي رويت عن جماعة من الصحابة ففيها الكفاية التامة بالاضافة إلى خطبة الكثيرة التي احتج بها وفيها الحجة الدافعة التي ليس بمقدور الذهبي وابن حجر وامثالهما التعرض لها والغمز فيها وخطبة في نهج البلاغة التي قالها قبل الشورى وبعدها ووصف بها حالته في كل الادوار ابتداء من يوم السقيفة وحتى بيعته وقتاله للناكثين والمارقين.

---

(١) ميزان الاعتدال ١: ٤٤١. لسان الميزان ٢: ١٥٦.

(٢) أن زافر وثقه أحمد وابن معين وقال أبو داود ثقه كان رجلاً صالحا وقال أبو حاتم محله الصدق تهذيب التهذيب ٣: ٣٠٤.

واحـتجاجه علـيهم ففـي الخطـبة الشقشقية وحدها و... و... غيرها توقفك على الحال وتنبئك المقال وتكشف لك عن قلبه الجريح بما تضمنه الحديث وتزيدنا يقينا انهما من مصدر واحد ومعين واحد.

احتجاج أمير المؤمنين

وباختصـار فقـد احتج بحديث الغدير لما علموا منه الولاية المطلقة والوصية فاحـتج به مثل الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسـين وعـبد الله بـن عـباس لمـرات عديـدة وعـبد الله بن جعفر ولكثير من الصـحابة وبعـض الـتابعين مـثل عمار بن ياسر على معاوية وابن العاص وعلى طـلحة والـزبير وعائشـة في وقعـة الجمـل وغيرهـا وقد يطول الحديث بذكرهم واختصره على بعض احتجاج أمير المؤمنين على طلحة والزبير وعائشة كما روته المسـانيد وأصحاب السيرة مثل الحاكم في المستدرك ٣: ٣٧١، كنز العمال ٦: ٨٣، والبـيهقي في الاعـتقاد: ١٩٥، و٢٣١ والعقسـلاني في الكـافي الشـافي: ٩٥، وابن عسـاكر تـاريخ الشـام ٧: ٨٣ والـهيـثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٧، وابن حجر في التهذيـب ١: ٣٩١ والسنوسـي في شـرح مسـلم ٦: ٢٣٦، وعباس أحمد صقر في جامع الأحاديث ٤: ٣١١، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٣٢٢.

كمـا احتج به على مناوئيه مثل معاوية وابن العاص في وقعه صفين وقد ذكر لـه كـثيرا نصـر ابـن مزاحم في كتابه وقعة صفين وعامة المؤرخين وقد تضمنت بعض خطبه في نهج البلاغة.

أحاديث المناشدة

وأحاديث المناشدة هي النوع الآخر من الاحتجاجات فإن الإمام عليه السلام لما علم من حديث الغدير التنصيب للولاية والإمامة والخلافة بعد ابن عمه فلا تمر فرصه لاجتماع إلا وناشد القوم ممن سمع قول الرسول يوم غدير خم فبعد يوم السقيفة والبيعة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعند الشورى كما مر وبعدها وفي الكوفة ورحبة المسجد وعلى المنبر أحيانًا عندما تدعو المناسبة وفي خطبه الكثيرة في نهج البلاغه وفي رسائله إلى مناوئيه وفي الحروب كيوم الجمل وصفين وعند مجيئه إلى الكوفة أي بعد ما يزيد على خمسة وعشرين سنة على صدور الحديث ومناشدة الصحابة ممن سمع قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورأه مع أن الكوفة لم تكن الموطن الاصلي لهم ولم يهاجر إليها الا القليل منهم حيث تفرقوا في اصقاع الأرض وقتل منهم في الحروب والغزوات أو ماتوا كما أن تلك المناشدات من وليدة الصدفة عندما تدعو المناسبه أو المفاجئه عند الكلام من غير أي سابقة لاستعداد الشهادة واحضار الشهود لها وبالرغم من ذلك فقد رويت بطرق صحيحة ورجال ثقات في الصحاح والمسانيد عن مجموعة من الصحابة والتابعين وقد يطول الحديث بذكر أحاديثهم فاختصر الحديث لعشرة من الصحابة واعرض لنموذج حديث واحد منهم واشير إلى مصادر العشرة روما للاختصار: ـ

الحديث الأول، لعبد الرحمن بن أبي ليلى،

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس

فقال انشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))** لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني انظر إلى احدهم فقال نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجي امهاتهم فقلنا بلى يا رسول الله ﷺ قال: **((فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))**.

مصادر حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى:

مسند الإمام أحمد ١: ١١٩. الخطيب تاريخ بغداد ١٤: ٤٠٧، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٥، ثم قال رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا والمتقي كنز العمال ٦: ٤٠٧، ابن الأثير أُسد الغابة ٤: ٢٨، الطحاوي مشكل الآثار ٢: ٣٠٨، أبو نعيم أخبار اصفهان ٢: ٢٢٧، الذهبي تاريخ الإسلام ابن كثير البداية ٥: ٢١١، السيرة النبوية ٤: ٤١٩، الخطيب في المتفق ١٠: ٧٠ مخطوطة إسلامبول ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٨، ومختصره ١٧: ١٤٠، عباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٣٧، السيوطي مسند الإمام علي ١: ٤٦ ط.حيدر آباد.

مصادر حديث زياد بن أبي زياد الأسلمي:

عنه مسند أحمد ١: ٨٨، الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٧، وله ذخائر العقبى: ٦٧، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٨، الدكتور عبد المعطي في آل البيت: ٤٥ ٣.

مصادر حديث الأصبغ بن نباتة:

أُسد الغابة ٣: ٣٠٧، و٥: ٢٠٥، وابن حجر في الإصابة ٢: ٤٠٨، و٤: ٨٠، وغيرهم.

مصادر حديث سعيد بن وهب وزيد بن يثيع

أخـرج حديثهما مشتركا ومنفردا مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٨، النسائي في الخصـائص: ٢٦، مثلـه ابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١٠، و٧: ٣٤٦ والسيرة النبوية ٤: ٤١٨، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٩، والـهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٥، وكنز العمال ٦: ٤٠٣.

مصادر حديث المناشدة ليعلى بن مرة

أُسد الغابة ٥: ٦، وج ٢: ٢٣٣، وج ٣: ٩٣، وابن حجر في الإصابة ١: ٥٥٠.

مصادر حديث المناشدة لزاذان بن عمر

أحمـد بـن حنـبل في مسنده ١: ٨٤، كنز العمال ٦: ٤٠٧، ومجمع الزوائد ٩: ١٠٧، وابن الجوزي صفة الصفوة ١: ١٢١، وابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١٠، وج ٧: ٣٤٨، والسـيرة النـبوية ٤: ٤١٨، وعـبد الـرحمن في الحدائـق ١: ٣٨٨ ط.بيروت.

مصادر حديث المناشدة لعمرو ذي مرة

خصائص النسائي: ٢٦، وتهذيبها: ٦١، ابن كثير في البداية ٥: ٢١٠، وج ٧: ٣٤٦، السـيرة النـبوية ٤: ٤١٨، ابـن جريـر ٧: ٣٤٧، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٤، مسند أحمد ١: ١١٨، الـهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٤.

مصادر حديث المناشدة لعميرة بن سعد

ابـن كـثير في تاريخـه ٥: ٢١١، و٧: ٣٤٧، كـنز العمال ٦: ٤٠٣، الـهيثمي مجمـع الـزوائد ٩: ١٠٨، ابـن حجـر في الكـاف الشـاف: ٢٩، والمعجم الأوسط للطبراني: ٦٤، والنسائي في الخصائص: ٢٢.

مصادر حديث المناشده لأبي الطفيل عامر بن واثلة:

روى بطرق عديدة كما في أُسد الغابة ٥: ٢٧٦، وابن حجر في الإصابة ٤: ١٩٩، كما روى بصورة أخرى كما في مسند أحمد ٤: ٣٧٠، والنسائي في الخصائص: ١٧، والرياض النضرة ٥: ١٦٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٤، وابن كثير في البداية ٥: ٢١١.

حديث المناشدة لزيد بن الأرقم:

أن حديث المناشدة عن زيد بن أرقم جاء بعدة طرق مع اختلاف وزيادة. ففي واحد منها عن زيد بن أرقم قال نشد على الناس انشد الله رجلاً سمع النبي يقول: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)). فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك وقال زيد وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري. المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٩٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٦، والسيرة الحلبية.

ولجماعة ممن كتم الشهادة فاصابتهم الدعوة، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه شهد عليا في الرحبة فقال انشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم إلا من رآه فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا قد رايناه وسمعناه حيث أخذ بيده علي يقول: اللهم... الحديث، فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته[1].

حديث جماعة:

روى ابن عقدة باسناده عن أبي غيلان سعد بن طالب عن عمرو ذي مرة

---

(١) مسند أحمد ١: ١١٩، تاريخ ابن كثير ٢: ٢١١، وكنز العمال ١٥: ١١٥، قال وكتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا والسيرة النبوية ٤: ٤١٩، ومختصر تاريخ دمشق.

ويـزيد بـن يثيغ وسعيد بن وهب وهاني بن هاني قال أبو إسحاق وحدثني من لا أحصـى أن علـياً نشد الناس في الرحبة قول رسول الله ﷺ: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) الحديث فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وكتم قـوم فمـا خـرجوا من الدنيا حتى عموا واصابتهم آفة منهم يزيد بن وديعة وعبد الرحمن بن مدلج [(١)].

حديث عميرة بن سعد

عـن عمـيره بـن سعد قال قال علي بن أبي طالب انشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خم: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) إلا قام وشهد فشهدوا إلا أنـس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجلي فاعادها فلم يجبه أحـد. لقـد قال اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعـل آيـة يعـرف بهـا قـال فبرص أنس وعمى البراء ورجع جرير اعرابيا بعد هجرته فأتى الشراة فمات في بيت أمه[(٢)].

وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٣٦١، قال: وذكر جماعة من شيوخنا الـبغداديين مخطـوط أن عـدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن عـلي عليه السلام قـائلين فـيه السوء ومنهم من كتم مناقبه واعان أعداءه ميلا مع الدنيا وايثار العاجلـة فمنهم أنس بن مالك فقد ناشد علي عليه السلام في رحبة القصر أو قالوا

---

(١) أسـد الغابة ٣: ٣٢١، ابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١٠، ابن حجر في الإصابة ٢: ١١٤ وج ٤: ١٨٢، ابـن عسـاكر تـاريخ دمشـق تـرجمة أمـير المؤمـنين ٢: ١٣، و١٥، كنز العمال ١٥: ١٣٨ والـهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٤، جامع الأحاديث ٤: ٤١٤.

(٢) ابن السائب جمهرة النسب: ١٨٩، البلاذري أنساب الأشراف

رحبة الجامع بالكوفة ايكم سمع رسول الله ﷺ يقول: ((**من كنت مولاه**)) الحديث فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها وانس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشد ولقد حضرتها فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم أن كان كاذبا فارمه ببيضاء لا تواريه العمامة كما ذكره في شرح النهج ٤: ٤٨٨ ثم ذكر بعد الحديث وقال في اخره فما مات حتى أصابه البرص.

كتمان الحديث واصابة الدعوة:

أن حديث الغدير الدال على إمامة أمير المؤمنين والناص على خلافته واطباق الأمة على تواتره كما سيأتي واصفاق الكثير على صحته سندا ودلالة واحتجاج أمير المؤمنين به وأبنائه والاهتمام بالاستشهاد به في مواطن عديدة والتشديد بالدعاء على من كتم الشهادة بذلك يزيدنا بيانا من دلالة الحديث على الخلافة والإمامة إذ لو كان غيرهما من المحبة أو الناصر كما زعموا من الصفات الحاصلة له ولغيره لما احتاجوا لذلك كما يوضح لنا كتمان القوم بالشهادة له واصابتهم بالدعوه فلو كان غير الإمامة لما وصلت الجرءة بهم لكتمان الشهادة أو التعتيم عليها من اسلافهم.

فحديث المناشدة برواية زيد التي جاءت بعدة طرق واختصرنا بواحدة فقد ذكرها البعض ولم يتعرض لقول زيد في آخر الحديث (وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري).

والبعض الآخر حاول التعتيم لحديث أنس بن مالك سواء بأصل الحديث أو التحكم في لنقل من المعلقين أو المحققين للأحاديث ممن لا اطلاع له وليس من أهل الفن أو يحسب أنه الوحيد الذي وقف على الحديث فيفعل ما يشاء بزيادة أو

نقيصة أو يرميه بالوضع كما وقع ذلك كثيرا ففي كتاب المعارف لابن قتيبة تعرض لكتمان أنس واصابته بالبرص من دعوة أمير المؤمنين [١] وبعضهم لم يصرح باسم الذي قعد ولم يدلي بشهادته وهو أنس في حديث عميرة بن سعد فقال فقاموا كلهم [٢] فقالوا: اللهم نعم وقعد رجل فقال له ما منعك وقد حضرتها... الخ[٣]. حرصا منهم على الذي قعد ولم يشهد خوفا على سمعه أنس وفضيحته ولكن فضيحة الله أشد باسا وأعظم خزيا وقد جاء في حديث طلحة بن عمير والله لقد رأيت الوضح به (أي أنس) بعد ذلك ابيض بين عينيه وبعد ذلك روى عثمان بن مطرف أن رجل سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب فقال أني آليت أن لا اكتم حديثاً سألت عنه في علي بعد يوم الرحبة: (ذلك رأس المتقين يوم القيامة وسمعته والله من نبيكم).

(١) وذكرنا في التحريف لفضائل أمير المؤمنين.

(٢) وقال بعضهم فقام ثلاثة عشر أو سبعة عشر، وقال بعضهم فقام ثلاثون، وقال بعضهم قام ناس لا أحصي عددهم.

(٣)حليه الأولياء ٥: ٢٦.

تواتر حديث الغدير

لمـا بلغ حديث الغدير الصحة في السند والتواتر في النقل الذي قل أن يحصل لحديـث مـثلـه فلم يجد اكابر محققي أهل السنة بدا من الاعتراف بتواتره من لدن كافة الطبقات وباعلا حدود التواتر.

ولما اختار ابن حجر في (الصواعق: ٢١) الحد الاعلى للتواتر لرواية ثمانية من الصحابة واختار ابن حزم [١] لرواية أربعة من الصحابة ويقول لا تحل مخالفته وقد جـزم بـتواتر حديـث الأئمة من قريش وأخرى يقول ذلك في حديث آخر رواه عـلي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويرويه عن علي اثنى عشر رجلاً فيقول هذه [٢] اثنتا عشـر طـريقا إلـيه ومثل هذا يبلغ حد التواتر واخر يرى حديث يا عمار تقتلك الفئة الباغيه [٣] ويقول تواترت الروايات به وجوّد السيوطي قول من حدد التواتر بعشرة وقال في (ألفيته: ١٦):

ومـــا رواه عـــدد جـــم يجـــب	أين استحالة اجتماعهم على الكذب
فمـــتواتر وقـــوم حـــدودا	بعشـــرة وهـــو لـــدى اجـــود

(١) قـال ابـن حـزم في المحلى في مسئلة عدم جواز بيع الماء فهولاء أربعة من الصحابة رضي الله عنهم فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧: ٢٨٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٧: ٤٠٩، والاصابة ٢: ٥١٢.

فـإذا عرفـنا هـذا فـلا يعـزب عن البال بأن حديث الغدير يروى عن مائة وعشـرة من الصحابة اضف إليهم أربعة وثمانين من التابعين وكل واحد من هؤلاء ذكـر لـه عشرات الطرق لحديثه وذكر بعضهم أكثر من ذلك كما اشرنا من قبل في حديـث زيـد بن أرقم لحديث الغدير وحديث المناشدة عنه كما أن بعض الحفاظ افرد للحديث مؤلفا خاصا لكثرة طرقه فذكره عن مائة واكثر وهناك جماعات من أصـحاب السـنن واربـاب المسـانيد ممـا نص وجزم بتواتره ووثق رجالـه وقال رجالــه رجـال الصـحاح وحسنهم وسنعرض لجملة منهم على سبيل الاستطراد فنذكر لعشرة منهم ممن نص على ذلك.

أولاً: ابن حمزة في (البيان والتعريف ٢: ١٣٦، و٢٣٠، ط.حلب) قال رجالـه رجـال الصـحاح وقـال السيوطي حديث متواتر كما نقل حكم السيوطي كل من المـناوي في التيسـير في (شرح الجامع الصغير ٢: ٤٤٢) وقال بشرح الحديث قال حديث متواتر وكذا السراج المنير في (شرح الجامع الصغير ٣: ٣٦٠) ومحمد صدر العالم في معارج العلى ثم اعلم أن حديث الموالاة حديث متواتر عند السيوطي كما ذكره في قطف الازهار فاردت أن اسوق طرقه ليتضح التواتر فاقول... الخ.

ثانياً: السـيد حسـن خان في (منهج الوصول: ٩٢ ط.شاهجاني)، قال: قال الحـاكم أبـو سـعيد حديث الموالاة وغدير خم قد رواه من الصحابة بحيث تكاثر نقلـــه إلى أن بلغ حد التكاثر، كما ذكر الحاكم أبو سعيد في شرح منظومة قصص الحـق في سـيرة خير الخلق: ٢٥٦ ط. بيروت، للشيخ محمد بهران اليماني ثم قال ولا شـك في بلوغـه حد التواتر وحصول العلم به ولم نعلم خلافا ممن يعتد به من الأمة وهم بين محتج به ومتأول لـه إلا من يرتكب طريقة البهت ومكابرة العيان.

ثالثاً: الشـيخ نـور الدين القاريء في المرقاة في شرح المشكاة ٥: ٥٦٨ بعد

روايـة الحديث بطرق شتى والحاصل أن هذا الحديث صحيح لامرية فيه بل بعض الحفاظ عده متواترا إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته.

رابعـاً: وفي تعلـيق هدايه العقول إلى (غاية السؤل ٢: ٣٠) أن حديث: ((**من كنـت مـولاه**)). لــه مائـة وخمسـون طريقا وقال العلامة المقبلي فإن لم يكن هذا معلوما فما في الدين معلوم وجعل هذا في الفصول من المتواتر لفظا وكذلك حديث المنزلـه قال وإنما هو (يعني حديث المنزلـة) صحيح مشهور لا متواتر.

خامسـاً: الآلوسـي في (روح المعـاني ٢: ٢٤٩) قـال قال الذهبي أنه صحيح ونقـل عـن الذهـبي أيضاً أنه قال: ((**من كنت مولاه**)) متواتر يتيقن أن رسول الله ﷺ قالـه كما ذكر قول الذهبي ابن كثير في (تاريخه ٥: ٢١٣ ٥٧).

سادسـاً: شمـس الديـن الجزري الشافعي روى حديث الغدير بثمانين طريقا وافرد في اثبات تواتره في رسالته أسنى المطالب المطبوعة: ٣ وقال بعد ذكر مناشدة أمـير المؤمنين علي عليه السلام يوم الرحبة هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجـوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين رضي الله عنه وهو متواتر أيضاً عن النبي ﷺ رواه الجـم الغفير عن الجم الغفير ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطالع لـه في هذا العلم فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وطلحة والزبير... الخ. وعد جماعـة كـثيرة من الصحابة ثم قال وثبت أيضاً أن هذا القول كان منه ﷺ يوم غدير خم. ومثلـه جمال الدين عطا الله النيسابوري (في الأربعين) قال هذا الحديث متواتر عن النبي ﷺ رواه جمع كثير وجم غفير من الصحابة.

سابعـاً: عـبد الله الشافعي في (المناقب: ١٠٨) قال وهذا الخبر قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق فيجب أن يكون طريقا مهيعا

واصلا منيعا.

ثامناً: الحافظ شهاب الدين الحضرمي قال في كتابه (تشنيف الاذان: ٧٧) قال وأما حديث: ((**من كنت مولاه**)) فتواتر عن النبي ﷺ من رواية نحو ستين شخصا لو اوردنا أسانيد الجميع لطال بنا ذلك جدا ولكن نشير إلى مخرجيها تتميما للفائدة ومن اراد الوقوف على طرقها وأسانيدها فليرجع إلى كتابنا في المتواتر فنقول ثم قال فذكر أحاديث كثيرة ومثله الامير محمد الصنعاني في الروضة الندية في شرح التحفة العلوية: ٦٧ وبعد ذكره التواتر في حديث الغدير قال ومع اتصاف الأئمة بتواتره فلا نميل بإيراد طرقه بل نبترك ببعضها منها.

تاسعاً: مفتي الشام العمادي الدمشقي عدّه في الصلاة الفاخرة: ٤٩ من الأحاديث المتواتر.

عاشراً: محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ١٠٤ قال واكثر الأحاديث المذكورة في هذا الباب من المتواترات كحديث: ((**أنت مني بمنزله هارون من موسى**)) وحديث: ((**أنا من علي وعلي مني**)) وحديث: ((**اللهم وال من والاه**)). وحديث: ((**لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله**)).

إفراد الحديث بمؤلف خاص

بعـد أن بلغ حديث الغدير والموالاة التواتر في النقل والثقة في السند والصحه في الدلالـة وكـثرة الطرق ومخرجيها اهتم الكثير من اجلة العلماء وكبار المحدثين بافـراد الحديـث بمؤلـف خـاص حـاو لطرقه وأحاديثه فدونوا ما ثبت لديهم من أسـانيده وتجاوزت بذلك العشرات غير ما افرد من مواضيع بحثه في بطون الكتب وبلغـت مـن الكـثرة مـا لا أسـتطيع حصـره اضافة لما كتبه علماء الشيعة بافراد الحديث باجزاء خاصة أو بمواضيع عامة وأحصى ذلك المرحوم (صاحب الذريعة) تجـاوزت الالـف وهنا اخص الذكر لاخواننا السنة بنبذة يسيره ممن افرد الحديث بمؤلف خاص.

وباختصار أن حديث الغدير فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جـداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتابه مفرد وكثير من أسانيدها صحيح وحسان، فـتح الباري في شرح صحيح البخاري في ترجمة الإمام علي، وفيض القدير شرح الجامع الصغير ٦: ٢١٨، وذكر لـه كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه بمائة وخمس طرق واكثر النقل عنه ابن الأثير في أُسد الغابة وابن حجر في الإصابة وفي تهذيـب التهذيـب ٧: ٣٣٧ بعد ذكر حديث الغدير صححه واعتنى بجمع طرقه أبو العـباس ابـن عقـدة فاخـرجه مـن حديـث سبعين صحابيا أو أكثر ونقل العلامة الحضرمي في القول الفصل ١: ٤٢٥ أخرج الحديث ابن عقدة عن مائة وخمسة من الصحابة ولابي جعفر محمد بن جرير الطبري كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه عـن نيف وسبعين طريقا وقال الحموي في معجم الأدباء ١٨: ١٨٠ في ترجمة

الطبري لـه كتاب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ ما تكلم في اوله بصحة الأخبار الـواردة في غديـر خم وقال الذهبي في طبقاته ٢: ٢٥٤ لما بلغ محمد بن جرير أن ابـن داود تكلم في حديث الغدير عمل كتاب الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث ثم قـال قلـت رأيـت مجلدا من طريق الحديث لابن جرير فاندهشت لـه ولكثرة تلك الطرق، وقال ابن كثير في (تاريخه ١١: ١٤٦) في ترجمة الطبري أني رأيت لـه كـتابا جمـع فـيه أحاديـث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا فيه طرق حديث الطـير ونسـبه إلـيه ابـن حجـر في (تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٧) وقال ابن كثير في (الـبداية والـنهاية ٥: ٢٠٩) وقد اعتنى بامر هذا الحديث أبو جعفر الطبري فجمع فيه مجلدين اورد فيهما طرقه وألفاظه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر اورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة ونحن نورد عيون ما روى في ذلك. ولابي بكر محمـد بـن عمـر المعـروف بالجعـابي لـه كتاب من روى حديث غدير خم وعده النجاشـي في (فهرسـتة: ٢٨١) وقـال السروي في (مناقبه ١: ٥٢٩) ذكره أبو بكر الجعابي عن مائة وخمس وعشرين طريقا وذكر عن الصاحب الكافي أنه قال روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر وعمر وعثمان إلى أن عد ثمانـية وسـبعين صـحابيا وذكـر الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب: ١٥) عند ذكر حديث الغدير اجمع الحافظ الدارقطني طرقه في جزء شمس الدين الذهبي لـه كتاب (طـريق حديـث الولاية) ذكره لنفسه هو في كتابه (تذكرة الحفاظ ٣: ٢٣١، وقال أمـا حديـث الطير فلـه طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكـون الحديـث لـــه أصل وأما حديث: ((**من كنت مولاه**)) فلـه طرق جيدة قد افردت ذلك ايضا.

وذكـر الحـافظ الكـنجي (كفاية الطالب: ١٥) بعد الحديث من طرق أحمد ثم

قال، أقول: هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راويا بسند واحد وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام وقال بعد روايته من طرق الحافظ الترمذي في جامعه وجمع الدارقطني طرقه في جزء وجمع ابن عقدة كتابا مفردا فيه ورواه أهل السير والتواريخ قصة غدير خم وذكره محدث الشام في كتابه تاريخ دمشق بطرق شتى عن غير واحد من الصحابة والتابعين ورواه عن (المحاملي: ١٧) وقال قلت هذا حديث مشهور حسن روته الثقات وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حجة في صحة النقل وذكره القندوزي في (ينابيع المودة: ٣٦) كما ذكر غيره وحكى عن أبي المعالى الجويني المقلب بامام الحرمين استاذ أبي حامد الغزالي يتعجب ويقول رأيت مجلدا في بغداد ٦٠ في يد صحاف فيه روايات خبر الغدير مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))** ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون وإلى هنا اكتفي بهذا القدر واختم الحديث بما افاده سيدنا الشريف المرتضى في كتابه (الشافي: ١٣٢) ونقله عنه تلميذه شيخ الطائفة الطوسي رحمهما الله في كتابة تلخيص الشافي فقال رحمه الله أما الدلالة على صحة الخبر فما يطالب بها إلا متعنّت لظهوره وانتشاره حصول العلم لكل من سمع الأخبار به وما المطالب بتصحح خبر الغدير والدلالة عليه إلا كالمطالب بتصحح غزوات النبي الظاهرة المشهورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فإن الشيعة قاطبة تنقله وتتواتر به واكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتصلة وأصحاب السير ينقلونه عن اسلافهم خلفا عن سلف نقلاً بغير اسناد مخصوص كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة وقد اورده مصنفوا الحديث في جملة الصحيح وقد استبد هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأن الأخبار على ضربين أحدهما لا يعتبر في نقله

الأسـانيد المتصـلة كالخـبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفين وما جرى مجرى ذلـك مـن الأمـور الظاهـرة الـتي يعلمها الناس قرنا بعد قرن بغير اسناد وطريق مخصوص.

والضـرب الآخـر يعتـبر فيه اتصال الأسانيد كاخبار الشريعه وقد اجتمع في خـبر الغدير الطريقان مع تفرقهما في غيره من الأخبار على أن ما اعتبر في نقلـه في أخـبار الشريعه اتصال الأسانيد لو فتشت عن جميعه لم تجد رواته إلا آحاد أو خبر الغدير قد رواه بالأسانيد الكثيرة المتصلة الجمع الكثير فمزيته ظاهرة.

أقوال العلماء في حديث الغدير:

لا لمسـيس حاجـة إلى دعـم الحديث بأقوال العلماء والمحدثين التي تكاد لا تحصـى فـيطول بـنا السير وخاصة بعد التواتر في نقلـه وحصول الإجماع في ذكره مـن الصـحاح والمسـانيد بـل دعـتني الرغـبة لعـرض عشـرة منهم اتماما للفائدة وتوضيحا للقول.

١ ـ أن حديـث: ((**مـن كنت مولاه**)) لـه مائة وخمسون طريقا وقال العلامة المقبـلي فإن لم يكن هذا معلوما فما في الدين معلوم: (في تعليق هداية العقول إلى غاية السؤل ٢: ٣٠).

٢ ـ بعـد قـول النبي ﷺ: ((**مـن كنت مولاه**)) الحديث وهذا حديث تلقته الأمـة بالقـبول وهـو موافق بالأصول ثم رواه بعدة طرق. (أبو محمد العاصمي في زين الفتى).

٣ ـ ابـن عـبد الـبر بعـد ذكر حديث المؤاخاة وحديثي الراية والغدير قال وهذه كلـها آثار ثابتة. (الاستيعاب ٢: ٣٧٣).

٤ ـ ابـن المغـازلي في مناقبه بعد روايته الحديث عن شيخه أبي القاسم قال

أبو القاسم هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد.

٥ ـ ابن الجوزي في (التذكرة) قال: اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي ﷺ من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وجمع الصحابة كانوا مائة وعشرين ألفاً وقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) الحديث نص على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة.

٦ ـ ميرزا محمد البدخشي في (نزل الابرار: ٢١) قال هذا حديث صحيح مشهور ولم يتكلم في صحته الا متعنت جاحد لا اعتبار بقوله فإن الحديث كثير الطرق جدا.

٧ ـ شمس الدين الجزري في (أسنى المطالب: ٣٠) وروى حديث الغدير بثمانين طريقا فافرد في اثبات تواتره رسالته وقال بعد حديث مناشدة أمير المؤمنين يوم الرحبة هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو متواتر أيضاً عن النبي ﷺ رواه الجم الغفير عن الجم الغفير لا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد والزبير (وعد جماعة منهم) ثم وصح عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم وثبت أيضاً أن هذا القول كان منه يوم غدير خم.

٨ ـ الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب: ١٧) قال بعد ذكر حديث الغدير هذا حديث مشهور حسن روته الثقات وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حجة في صحة النقل.

٩ ـ عبد الله الشافعي في (مناقبه: ١٠٨) قال بعد الحديث وهذا الخبر قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق فيجب أن يكون طريقا مهيعا واصلا منيعا.

١٠ ـ محمد بن يحيى اليماني في شرح منظومة القصص الحق وسيرة خير الخلق: ٢٥٦ ط.بيروت، بعد ذكر تواتر حديث الغدير قال ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولم نعلم خلافا ممن يعتد به من الأمة وهم بين محتج به ومتأول له إلا من يرتكب طريقة البهت ومكابرة العيان.

التهنئة بحديث الغدير

يتضح من تهنئة أمير المؤمنين بيوم الغدير قد علموا منه الترشيح للامامة والخلافة كما هي العادة المتبعة لدى القادة العظام عند تنصيب ولاة العهد بالمنصب الجديد وجرت كذلك لأمير المؤمنين من لدن الرسول الكريم وهنئه كافة من حضر من الصحابة ذلك اليوم ومن الشيخين أبي بكر وعمر خاصة وكما مرت ضمن أحاديث الغدير الكثيرة ومر طرفا منها فلا حاجة لاعادتها والخصها بما يلي: ـ

ورد بحديث البراء بن عازب الذي مر واثبتنا مخرجيه من الحفاظ والمسانيد وبلفظ الإمام أحمد بن حنبل في (مسنده ٤: ٢٨١) وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه**)) قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

كما وقعت التهنئة في الحديثين لأبي سعيد الخدري ومر ذكرهما في نزول آية التبليغ وحديث الغدير واللفظ لنظام الدين النيسابوري في (تفسيره ٦: ١٧٠) وغيره وقال عن أبي سعيد الخدري انها نزلت: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...**﴾ الآية في فضل علي بن أبي طالب فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: ((**من كنت مولاه**)) فلقيه عمر وقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وفي لفظ المرزباني في كتابه سرفات الشعراء وأحمد بن مردويه (أصبحت وامسيت).

حديث التهنئة في حديث لأبي هريرة:

كما ذكرت التهنئة في حديث لأبي هريرة عند نزول آيات الاكمال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآيـة واشرت إليها من قبل. فعن أبي هريره. هو يوم غدير خم لما اخد النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال (ألست أولى بالمومنين) قالوا: بلى يا رسول الله قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1].

وفي حديث لعبد الله بن نوح في الإمام المهاجر: ١٥٥ ط.جدة قال عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب فقد أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومثله أيضاً لأبي سعيد المشتهر بالحاكم الجشمي في الرسالة التامة في نصيحة العامة: ١٧ مخطوطة نسخه أمير وزبانا في ايطاليا وابن المغازلي: ١٨، فقال عمر: بخ بخ لك يا علي بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن فأنزل الله الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وتقدم ذكر مصادر الحديث في نزول الآية فإلى هناك ولأبي جعفر الاسكافي في (المعيار والموازنة: ٢١٠، ط.بيروت) قال في قول عمر له عندما سمع الحديث بخ بخ يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

---

(١) عن الخطيب في تاريخه ٨: ٢٩٠، والخوارزمي في المناقب: ١٥٦، وذكرها ابن الشجري في الأمالي ١: ٤٢، بلفظ قال: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

تهنئة أبي بكر وعمر معاً:

ذكر ابن حجر في الصواعق: ٢٦ في مفاد الحديث من كلام ـ إلى أن قال ـ وهو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة أخرجه الدارقطني كما ذكره شمس الدين المناوي في فيض القدير ٦: ٢١٨ قال لما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا فيما أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص امسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة والزرقاني في شرح المواهب ٧: ١٣ وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٠٦ وذكره من حديث سعد هبة الدين المعروف بابن سيد الكل في الانباء المستطابة: ٥٧ نسخة جستربيته ٦٥.

لبس العمة يوم الغدير:

أن الرسول ﷺ هو الذي باشر لبس العمة لأمير المؤمنين استعداد المقابلة المهنئين وجاء الحديث بذلك بعدة طرق:

فأخرج أبي داود بسند يرفعه عن علي عليه السلام قال عممني رسول الله ﷺ يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي ثم قال أن الله عز وجل امدني يوم بدر وحنين بملائكه يعتمون هذه العمة مسند أبي داود ١: ٢٣ والبيهقي في سننه ١٠: ١٤ وابن حجر في الإصابة ٤: ٤١ والحمويني فرائد السمطين، وعن علي مثله كما في كنز العمال ٦: ٦٠ والفصول المهمة: ٢٤ وذكر ابن الأثير بسند عن عبد الاعلى بن عدي مثل ما تقدم مع زيادة كما في أسد الغابة ٣: ١١٤ والطبري في الرياض النضرة ٢: ٢١٧ وأبو نعيم معرفة الصحابة والزرقاني في شرح المواهب ٥: ١٠.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن رسول الله عمم علي بن أبي

طالب عمامته السحابة[1] وارخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال أقبل فأقبل ثم قال ادبر فادبر فقال هكذا جائتني الملائكة... الحديث.

فكان من هذا المشهد العظيم يوم تعميمه عليه السلام وبالصورة الخاصة كما تقدم وباشر ذلك بنفسه وبيده الكريمة وامام الحفل الحاشد والجماهير الغفيرة كما هو المتعارف من أولياء الأمر والقادة الرؤساء عند حصول لولاية العهد أما بالتتويج والتنصيب ويكون ذلك اليوم عيدا وتستعاد ذكراه ومسجلا بنظام تلك الدولة ومن هذا لم يزل هذا اليوم عيدا منذ تأسيسه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحتى اليوم هو يوم عيد وفرح وسرور وموضع عناية وتقدير من اتباع أمير المؤمنين وفي زمن الأئمة من أبنائه الميامين وتلقته شيعتهم ومحبيهم يعيدون ذكراه في كل عام على مر الدهور جيلا فجيلا ويتبادلون التبريكات والتهاني ويقدمون موائد الطعام والتشريفات كل حسب مقدوره مردديين كلمات الحمد والثناء والشكر له تعالى على ما هداهم لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله متعانقين قائلين الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بشريعة سيد المرسلين وولاية أمير المؤمنين واتمام النعمه واكمال الدين ورضي الرب باتباع سيد الأوصياء أمير المؤمنين وأبناءه المعصومين.

الخلاصة: وبعد ماعرفنا من اجماع الأمة في صحاحها واسانديها واطباق الجميع على صحة الحديث وتواتره وحكموا على من تعرض له بغمز وخدش نسبوه إلى الجهل والعصبية والعناد أو ممن لا اطلاع له في الأحاديث وكما عن الضياء المقبلي قوله بعد الحديث أن لم يكن معلوما فما في الدين معلوم وغيره

(١) وذكر الحلبي في السيرة ٣: ٣٦٩ أن له صلى الله عليه وآله وسلم عمامة تسمى السحاب كساها علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، فكان ربما طلع علي فيقول اتاكم علي في السحاب يعني عمامته التي وهبها له.

ممن سبق ذكرهم ولكن الحثالة الأموية ومن سار على منوالها لم يرق لهم اجماع الأمة في نقل فضيلة ونشر مكرمة لأمير المؤمنين وكأن في اذنيها وقرا على دلالته ومعناه ولم تسمع بالإجماع على صحة سند الحديث ورجاله رجال الصحاح فراحت مهوسة بآخر ما لديها من تهافت القول وتفاوت الرأي واعوزها الدليل وسبقها الإجماع تذرعت بأن كلمة المولى في الحديث هي النصرة والمحبة وتشمل الجار والصديق والقريب وتناست الذكر الحكيم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ الآية فكأن الصداقة والمحبة هذه بمثابة عدم تبليغ الرسالة الإسلامية بكاملها فلا احسب لعاقل وأن تعصب أن يقول بهذا وبعد ذلك أن كلمة المولى في الحديث هي أيضاً الصديق وابن العم وما شابه مع أن لفظه المولى وردت في آيات عديدة فسرها العلماء بالأولى ومهما بلغ من شدة الحاقد وحسد المعاند وحاول ملفقا ابعادها عن الأولى بالإمامة والخلافة فلا يساعده ما سبق اللفظ من صدر الحديث وأكد عليه الرسول في كثير من الأحاديث بقوله ﷺ (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فإنه البينة الواضحة والدلالة الصريحه (وسيأتي الحديث عنه) بالاضافه إلى القرائن الحالية والمقالية وهي كثيرة وفصلها [1] وما فهمه الحفل الحاشد يوم الغدير ابتداء من الشيخين أبي بكر وعمر وكافة من حضر من الجمع الغفير بتقديم.

التهنئة والتبريك بالمنصب الجديد:

كما يكشف لنا احتجاج أمير المؤمنين بالحديث في مواطن عديدة ومر الايعاز إليها وما فهمه من المطلوب من معنى الإمامة والولاية لا غير كما توالت

(١) الشيخ الأميني في الغدير ج١، والسيد في العبقات.

النصوص بهذا الخصوص من أبنائه المعصومين وأصحابة العارفين واتباعه الصادقين وغيرهم ولما وردت لفظة المولى وأن يراد بها لغة الأولى بالامر أو أنه أحد معانيها فلا تباين في الاميرين حيث يتم به المطلوب في الإمامة في كلا الحالتين كما أن لفظه المولى وردة بمعنى المتصرف في الأمر وولي الأمر والمليك وغيرها.

وهذه المعاني هي الأخرى التي تعطي الغرض المطلوب من حديث الغدير بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وامامته ولما ورد في كثير عن أئمة اللغة وعلماء التفسير وأصحاب الحديث بتفسيرها بالأولى أو أحد معانيها وخشية الاطالة الحديث لكل فريق منهم بعشرة أقوال لنحصل على التواتر لكل امة منهم.

أقوال المفسرين

١ـ ذكر الواحدي في تفسيره الوسيط قال: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ هي أولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى هي التي تلى عليكم لأنها قد ملكت امركم فهي أولى لكم من كل شيء.

٢ ـ البغوي في معالم التنزيل ٢: ٢٩ قال: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ صاحبتكم وأولي بكم لما اسلفتم من الذنوب.

٣ ـ أبو الفرج بن الجوزي في زاد المسير ٢: ١٦٧ قال قوله تعالى: ﴿مَوْلاكُمْ﴾ قال أبو عبيدة: أي أولى بكم وجاء في البخاري تفسير: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ أولى بكم لما ذكره ابن حجر فتح الباري ١٠: ٨٠٨ ط العلمية.

٤ ـ نظام الدين النيسابوري في تفسيره هامش الطبري ٧: ١٣١ قال: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ قيل المراد انها تتولى اموركم كما توليتم في الدنيا اعمال أهل النار وقيل: هي أولى بكم.

٥ ـ البيضاوي في تفسيره: ٧١٦ قال: ﴿مَوْلاكُمْ﴾ هي أولى بكم.

٦ ـ محمد بن أبي بكر الرازي في كتابه غريب القرآن في كلمة ولي. المولى بمعنى الأولى ثم قال والمولى الذي أولى بالشيء ومنه قوله تعالى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ أي هي أولى بكم.

٧ ـ جار الله الزمخشري في الكشاف ٤: ٢٧٦ ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ قيل هي أولى بكم.

٨ ـ النسفي في تفسيره ٤: ٢٢٦ بتفسير قوله تعالى: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ ثم هي أولى بكم حقيقة مولاكم محراكم أي مكانكم الذي يقال فيه أولى بكم.

٩ ـ الفخر الرازي ١٩: ٢٢٧ بتفسير قوله تعالى: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ ثم قال قال الكلبي يعني أولى بكم وهو قول الزجاج والفراء وأبي عبيدة وكما نسب القول

لأبي عبيدة والفراء فتح الباري ١٠: ٨٠٨.

١٠ ـ البغوي في معالم التنزيل ٢: ٢٦ قال: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ صاحبتكم وأولي بكم لما اسلفتم من ذنوب.

ولم تكن الآية التي ذكرناها هي الوحيد التي ورد فيها لفظه المولى وعنى بها الأولى فهناك آيات كثيرة جاء بها الذكر الحكيم هي الأخرى التي فسرها العلماء بالأولى وتختصر ذلك بعشرة آيات.

١ ـ ٢ ﴿ثُمَّ رُدُّواْ إلى الله مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ﴾ (١).

ذكر الواحدي في الوسيط في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّواْ إلى الله مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ﴾ قال يعني العباد يردون بالموت إلى الله الذي يتولى امورهم النيسابوري في المحيط ٤: ١٤٩.

٣ ـ ﴿أَنتَ مَوْلاَنَا﴾ (٢)

ذكر السيوطي تفسير الجلالين: ٦٦، قوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلاَنَا﴾ سيدنا ومتولى أمورنا والنسفي ١: ١٤٤، والفخر الرازي ٧: ١٦١، والنيسابوري ٩: ١٥٣، والثعلبي في تفسيره أي ناصرنا وحافضنا ولينا وأولي بنا.

٤ ـ ﴿هُوَ مَوْلاَنَا﴾ (٣)

النيسابوري في تفسيره ٥: ٥٢ قال أبو حيان هو مولانا أي ناصرنا وحافظنا قاله الجمهور وقال الكلبي أولى بنا من أنفسنا في الموت والحياة وقيل مالكنا

---

(١) الانعام: ٦١. ويونس: ٢٩.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) التوبة: ٥١.

وسيدنا فلهذا يتصرف كيف فيجب الرضي بما يصدر من جهته. والبيضاوي في تفسيره ١: ٥٠٥.

٥ـ ﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّ الله مَوْلاَكُمْ﴾[1].

ذكر النيسابوري ٩: ١٥٣: ﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّ الله مَوْلاَكُمْ﴾ ناصركم ومتولى اموركم يحفظكم ويدفع شر الكفار عنكم فانه: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ فثقوا بولايته ونصرته: تفسيره الجلالين: ٢٤٠ قال الآية ناصركم ومتولى اموركم.

٦ـ ﴿وَالله مَوْلاَكُمْ﴾[2].

نظام الدين النيسابوري ٢٨: ٨٠ والله مولاكم متولى اموركم وقيل أولى بكم من انفسكم ونصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم.

٧ـ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الله مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾[3].

قال المبرد: كما نقل عنه سيدنا المرتضى في الشافي: ١٢٣ قال بعد الآية والولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم والنيسابوري ٥: ٥٢ بعد الآية فهو مولانا الذي تولانا ويتولاهم.

٨ـ ﴿الله وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾[4].

النيسابوري ٣: ٣١ قال في الآية أي متولى امورهم وكافل مصالحهم... الخ

---

(١) الانفال: ٤٠.

(٢) التحريم: ٢.

(٣) محمد: ١١.

(٤) البقرة: ٢٥٧.

والرازي في تفسيره ٧: ١٨.

٩ ـ ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ﴾[١].

ذكر جلال الدين المحلى ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ ثقيل ﴿عَلَى مَوْلاهُ﴾ ولي امره: ازالة الخفاء عن سيرة الخلفاء والنيسابوري والواحدي في الوسيط ١٠.

١٠ـ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ﴾ [٢]

ابن كثير في تفسيره ٢: ٣٠٩ الآية أي الله أولى أن يطاع.

أصحاب اللغة في المولى:

١ ـ أبو نصر الجوهري في صحاح اللغة وتاج العربية ٢: ٥٦٤ (كلمة ولي) وأما قول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وامامها

أريد أنه أولى موضع أن يكون فيه الخوف.

٢ ـ عمر بن عبد الرحمن الفارسي كشف الكشاف مخطوط فسر المولى بالأولى حيث قال: ثم ذكر قول لبيد (بيت الشعر) وهو يصف بقرة وحشية نفرت من توجس ركز الصائد فزعة لا تدري اقدامها الصائد أم خلفها يقول فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف والإمام تحسب أنه أولى واحرى بأن يكون فيه الخوف [٣].

---

(١) النحل: ٧٦.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فرج.

٣ ـ محب الدين أفندي في تنزيل الآيات في شرح شواهد الكشاف: ١٤٠ وقد فسر المولى بالأولى في شرح بيت لبيد الذي استشهد به الزمخشري.

٤ ـ عبد الرحيم عبد الكريم في شرح المعلقات السبع حيث قال واراد بالمولى الأولى.

٥ ـ القاضي الزوزني في شرح المعلقات أيضاً في: ٩١ فسر المولى بالأولى في شرح البيت حيث قال وقال ثعلب أن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء.

٦ ـ الفخر الرازي في نهاية العقول أن أبا عبيدة وأن قال في قوله تعالى: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ معناه هي أولى بكم وذكر هذا أيضاً الاخفش والزجاج وعلي بن عيسى واستشهدوا بالبيت.

٧ ـ أبو زيد سعيد بن اويس اللغوي كما ذكره عنه الدهلوي في التحفة الاثنا عشرية فقال إلا أن أبا زيد اللغوي جوز هذا متمسكا بقول أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ أي أولى بكم.

٨ ـ أبو العباس المبرد وابن الانباري كما ذكره عنهما سيدنا الشريف المرتضى في الشافي ٧٣: ١٣٤ فقال والمولى في اللغة ينقسم إلى ثمانية اقسام ثم قال والمولى الولي والمولى الأولى بالشيء واستشهد بالآية وبيت لبيد.

٩ ـ الزمخشري في أساس البلاغة في كلمة ولي فقال مولاي سيدي وعبدي مولى بين الولاية ناصر وهو أولى به كما ذكره في الكشاف ٤: ٢٧١.

١٠ ـ وذكر جماعة بمعنى متولي الأمر أو الأولى ابن الأثير في نهايته ٤: ٢٤٦ والزبيدي في تاج العروس ١٠: ٣٩٨ وابن منظور لسان العرب: ٢٠ وقالوا ومنه الحديث ايما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل وفي رواية وليها أي متولى امرها ولجماعة وقد ورد في الشعر كثير فقول الاخطل الذي هو بعيد عن

الإسلام من أبيات يمدح عبد الملك بن مروان:

فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قريش أن تهاب وتحمدا

ولاخر كانوا موالى حق يطلبون به فأدركوه وماملوا ولا تعبوا

أصحاب الحديث في المولى

١ ـ أخرج البخاري أن النبي ﷺ قال ما من مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرؤ أن شئتم أن ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينياً أو ضياعا فاليأتنى فانا مولاه[1].

٢ ـ وأخرج مسلم في صحيحه كتاب الفرائض عن النبي ﷺ قال والذي نفس محمد بيده أن ما على الأرض من مؤمن إلا أن أولى الناس به فايكم ترك دينا أو ضياعا فانا مولاه.

٣ ـ وفي شرح ابن حجر العسقلاني فتح الباري ١٢: ٧ (فانا مولاه) أي وليه.

٤ ـ وفي شرح القسطلاني في كتاب التفسير ٧ في شرح قوله (وأنا مولاه) أي ولي الميت اتولى اموره.

٥ ـ وفي شرح شمس الدين الكرماني الكوكب الدري ٢٣: ١٥٩ كتاب الفرائض وقضاء دين المعسر كان من خصائصه ﷺ وذلك كان من خالص ماله وقيل من بيت المال وفيه أنه قائم بمصالح الأمة حيا وميتا وولى امرهم في الحالين.

---

(١) صحيح البخاري ٣: ١٥٥ باب الاستقراض وج ٨: ٤٢٠ شرح ابن حجر.

٦ ـ وذكر النووي في المنهاج في شرح صحيح مسلم ارشاد الساري الفرائض ومعنى الحديث أن النبي ﷺ قال أنا قائم بمصالحكم في حياة احدكم وموته وأنا وليه في الحالين.

٧ ـ ذكر علاء الدين القوشجي في شرح المقاصد ٢: ٢٩٠ والتفتازاني شرح التجريد: ٣٦٣ في تفسير الآية ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ أي أولى بكم ذكره أبو عبيدة وقال النبي ﷺ ايما امرأة نكحت بغير إذن مولاها (فنكاحها باطل) أي الأولى بها في التصرف والمالك لتدبير امرها ومثله في الشعر كثير.

٨ ـ وذكر ابن الأثير في النهاية كلمة ولي وقد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة. وكل من ولي امرأ أو قام به فهو مولاه ووليه ومنه الحديث ايما امرأة. وفي رواية وليها أي متولى امرها.

٩ ـ ومجمع البحار محمد طاهر الفتني الكجراتي لفظه ولي.

١٠ ـ ذكر ابن قتيبة الدينوري في غريب القرآن ومشكله ٢: ١٦٤ ما نصه ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ أي هي أولى بكم ثم استشهد ببيت لبيد.

ولاية النبي على الأمة:

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما كما مر عن النبي ﷺ قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤا أن شئتم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الحديث وذكر الواحدي في تفسيره الوسيط قول النبي ﷺ أولى بهم من أنفسهم أي إذا حكم عليهم بشيء نفذ حكمه ووجبت طاعته عليهم وتفسير البغوي ٥: ١٩١ والزمخشري في الكشاف ٣: ٥٢٣ قال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ في كل شيء من أمور الدنيا والدين من أنفسهم ولهذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه انفذ عليهم من

حكمها وحقه آثر لديهم من حقوقها ومثله النسفي. وقال (القاضي البيضاوي: ٥٥٢): ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ في الأمور كلها فإنه لا يأمرهم ولا يرضي منهم إلا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس فلذلك أطلق فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأمره انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وذكر العيني مثله في (عمدة القاريء ٩: ١١٥) قوله ﷺ وأنا أولى به في الدنيا والآخرة من أنفسهم ولهذا أطلق ولم يعين فيجب عليهم امتثال أوامره واجتناب نواهيه.

صدر حديث الغدير:

لو لم يكن في حديث الغدير آيات محكمات ولا روايات واضحات ولا دلالات وأسانيد بينات ولا لغوي يفسر ولا كاتب يذكر إلا وجود صدر الحديث لكفى دليلا قاطعا وامرا ملزما على مجيء المولى بالأولى.

وقد ورد في كثير من أحاديث الصحابة كما في حديث زيد بن أرقم الذي مر بطرق عديدة ومثله في أحاديث البراء بن عازب وملاحظة الجملة في حديث زيد فقال ﷺ ألستم تعلمون اولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال: ((**فمن كنت مولاه فعلي مولاه**))(١).

وفي طريق آخر من حديث زيد قال ﷺ أن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال: ((**من كنت مولاه فهذا علي وليه**)) (٢).

ولما ورد صدر الحديث بطرق زيد التي قدمناها فلا يبعد عن المعنى المقصود

---

(١) مسند أحمد ٤: ٣٧٠ النسائي: ٢٢.

(٢) الحاكم في المستدرك ٣: ٥٣٣، النسائي في الخصائص: ٣٠، وابن كثير في البداية ٥: ٢٠٩، و: ٢٤١.

الذي قال في بعضها اولستم تشهدون اولستم تعلمون أو من كنت أولى به من نفسه أو ألست أولى بكل مؤمن من نفسه أو ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وفي بعضها معاشر الناس أو أيها الناس... الخ.

وفي بعضها فلما فرغ الرسول ﷺ من مناشدة الحضور واقرار الجميع له بذلك بقولهم بلى يا رسول الله فرع بقوله: **((فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه))** وفي بعضها فمن كنت وليه ثم رفع بعضد علي وقال فهذا وليه.

حديث البراء بن عازب

كما جاء هذا التأكيد بحديث البراء إذ قال ﷺ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا مولى من أنا مولاه اللهم وال... الخ.

(صحيح ابن ماجة باب فضائل: ١٢، ومسند أحمد ٤: ٢٨١، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٧)، وغيرهم وذكر بعضهم في حديث البراء الذي سبق ذكره قال ﷺ ألست أولى بكم من انفسكم قلنا بلى ألست أولى من امهاتكم قلنا بلى ألست أولى من ابائكم قلنا بلى ثم قال ألست ألست فيقولون بلى يا رسول الله، قال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم))**.

حديث جابر بن عبد الله البجلي

فعن جابر ـ إلى أن قال ـ ووصف الإجماع ثم قال فقام رسول الله ﷺ وسطنا وقال أيها الناس بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله الله قال ثم مه قالوا وأن محمداً عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا ثم ضرب بيده إلى

عضد علي فاقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه[١].

ومثله حديث حبة بن جوين كما نقله في (الإصابة ١: ٣٧٢، وأسد الغابة ١: ٣٦٧) وغيرها من الأحاديث الكثيرة التي يطول الحديث بذكر نصوصها.

---

(١) السيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٤، الطبراني في المعجم الكبير: ١٢٧، تاريخ الشام لابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٨٤، ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٣٤٩، كنز العمال ٦: ١٥٤، و: ٣٩٩، وج ١٢ : ٢٠٨، الوصابي في الإكتفاء، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٦، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣٢، وصارم الدين إبراهيم بن محمد في الجوهر الثمين ١: ٤٠١.

خاتمة البحث

وأن صدر حديث غدير خم الذي تقدم بطرق عديدة في أحاديث الصحابة تزيدنا وضوحا أن قوله ﷺ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم لم يقصد بها إلا الأولى وبذلك أشار إلى ولايته التي خصه الله سبحانه وتعالى بها بقوله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وخص بها أمير المؤمنين من بعده بقوله ﷺ (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وأخذ اقرار الحضور فرع بقوله: ((**فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه**)). كما يتضح أن الولايتين من سنخ واحد ومصدر واحد وكلاهما منه تعالى وامتداد إلى ولايته على عباده فولاية رسوله على أمته وولاية علي في منصبه الأولى بالإمامة والخلافة فكانت مرتبطة الحلقات لا انفصام لها عن بعض كما اكد على تماسك العرى بالولايات الثلاثة بالآية الكريمة: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ وقد ثبت نزولها في أمير المؤمنين كما سيأتي انشاء الله فلا عذر بعد لمن انحاز وانحرف وصرفها إلى المحبة والصداقة أو الجار والقريب وما شابه ذلك حسدا وحقدا لأمير المؤمنين عليه السلام.

ثانياً: في بداية خطبته ﷺ يوم غدير خم كما يظهر في بيان الولاية والوصية له بالإمامة وقد أشار في خطبته الطويلة وفي جملة منها: كأني دعيت فاجبت، أو يوشك أن ادعى فأجيب داعي ربي، أو قوله: يأتي رسول ربي واني مسؤول وانكم مسؤولون إلى غيرها فهذا أيضاً في مقام الوصية والاستخلاف وتعيين الإمام من بعده ووصيا علي أمته كما هي العادة لمن يشعر بحلول اجله ومفارقة أمته كي يهتدوا بهديه ويأتمروا بأمره وينتهوا بنهيه وأشهد عليهم بقوله

اللهم أنت شهيد عليهم أني قد بلغت ونصحت أو قوله اللهم أشهد أو قوله في بعض الأحاديث فاليبلغ الشاهد الغائب.

ثالثاً: وبعد الفراغ من الخطبة والحديث نزلت آية الاكمال مؤكدة على الاستخلاف والوصية وفي رواية الخوارزمي والحمويني قالا ولم يتفرقوا حتى نزلت: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا**﴾ فقال صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب فهذه وغيرها لدلالة ثابتة وحجة واضحة لترشيحه للامامة والخلافة التي يتم بها أمر الدين ويرضي الرب فيها ويسعد العبد بها.

رابعاً: وعند نزول الآية الكريمة في حديث السيوطي في الدر المنثور ٢: ٢٩٨ وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت الناس مكذبي فوعدني لابلغن أو ليعذبني فأنزل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾.

وفي حديث ابن عباس قال لما أمر النبي أن يقوم بعلي بن أبي طالب المقام الذي قام به فانطلق به النبي إلى مكة فقال رأيت الناس حديثي عهد بكفر وبجاهلية ومتى افعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمه ثم ذكر نزول الآية [١] وهو تضمين لاخر الآية: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ فليت شعري ما هذا التبليغ الذي يساوي عدم تبليغ الرسالة برمتها وما هذا التبليغ الذي يخشاه النبي فيطمنه المولى جل وعلا بقوله: ﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ فهل هما المحبة أو الصداقة لعلي حتى يخشاه النبي ثم أن هذه المحاباة التي كان يتحاشاها النبي هل هي المحبة أو

---

(١) كنز العمال ٦: ١٥٣، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٤، نزل الأبرار: ٢٠، والحاكم شواهد التنزيل.

النصرة كما زعموا فلا بد وأن يكون الأمر اخطر من ذلك واكبر إلا وهو الأولى بالمنصب الالهي الذي خص به أمير المؤمنين دون غيره.

خامساً: أن نزول آية: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ والأحاديث فيها وما فهمه الحرث أو النظر بن الحارث وباختصار لرواية القرطبي في تفسيره قال لما قال النبي ﷺ: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)). قال النظر بن الحارث لرسول الله امرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك وامرتنا بالصلاة والزكاة ثم لم ترضي حتى فضلت علينا ابن عمك الله امرك أم من عندك؟ فقال: والذي لا اله إلا هو أنه من عند الله فولى وهو يقول اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله فهل المعنى الذي فهمه الحرث يوم ذاك من حديث الغدير أو لفظة المولى هو الصديق أو المحبة والقرابة حتى يستشيط غضبا وحقدا ويتحدى مقام الرسالة بقوله وتحمر عينيه ويتهمه بالمحابات ثم لم يصدق قول الرسول حتى يسئل العذاب الاليم أو أن الأمر اخطر من ذلك ولكن فهم المقصود وهو الأولى بالخلافة والإمامة التي لم يستطع تحملها حتى سئل العذاب فاخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

سادساً: أن ظاهره الفرح والسرور التي وردة عن النبي وطلب التهنئة في يوم الغدير عقيب الخطبة وجلسة الاستراحة الذي سبق ذكره والحديث كما ورد عن البراء وأبي سعيد الخدري كما ذكره الحافظ أبو سعيد الخركوشي في (شرف المصطفى) بقوله ثم قال النبي ﷺ هنئوني هنئوني أن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي في الإمامة وكذلك ما فهمه عمر بن الخطاب وأبو بكر بقولهما هنيئا لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وبألفاظ أخرى سبق ذكرها فهل هذه التهاني والتبريكات لامر فيه الناس سواء من المحبة

أو الصداقة أو بالقرابة وهي تحصيل حاصل فلا احسب لعاقل أن يتصوره من هذا الحدث العظيم والأمر الجسيم الذي صدع به الرسول الكريم وفهمه الجميع بالمنصب الجديد.

سابعاً: أن الاحتجاج بحديث الغدير في مواطن عديدة والمناشدة به كما مر بعضها فلا يتم ذلك للمحبة والصداقة كما زعموا وقد ورد عنه عليه السلام أنه احتج به عندما نوزع في الخلافة وفي الشورى إذ لابد لكل محتج بحجته لدى النزاع ويدلى ببينته عند الخصام فهل ترى أنه لم يعرف الولاية المطلقة من الحديث ويحتج بها عند المقام واثبات احقيته وقد شهد له بذلك جمع من الصحابة ممن رأى الرسول وسمعه معلنا ذلك لامته وافحم الجميع ودعا على من سمع الحديث وكتمه كما اوضحنا فيما سبق.

ثامناً: لقد ورد من خلال بعض الأحاديث كلمة ونصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً علماً يوم غدير خم أو ما بمعناه كما ورد في حديث عمر بن الخطاب [1] ومن حديث لأبي سعيد عند السيوطي [2] قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم غدير خم... الحديث.

وجاء للزمخشري[3] في لفظ وواليت عليا علي ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية يوم خم وكما جاء عن الإمام الحسن بن علي واحتج به عند معاوية بقوله اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال ليبلغ الشاهد الغائب... الحديث وغيره كثير.

---

(١) مودة القربى لشهاب الدين، والقندوزي ينابيع المودة وغيرهما.

(٢) الدر المنثور ٢: ٢٥٩، وأخرجه ابن مردويه، وابن عساكر.

(٣) ربيع الأبرار للزمخشري باب ٤١.

وباختصار هل أن كلمة نصبه تعطينا مفهوما آخر أي نصبه محبا أو صديقا أو ابن عم له أو جار فلا احسب ذلك مهما تغاضينا عن مفاهيم اللغة وكلام العرب بل انها تستعمل لنصب ولاة العهد وأولياء الأمر مع انها قرنت بأمور كثيرة منها فنادى له بالولاية فلا بد أن تكون الولاية هي المقصودة أولاً واخيرا.

تاسعاً: أن التأكيد على الولاية مما ظهر في جمل عديدة في حديث الرسول ﷺ في اثناء خطبته يوم غدير خم كقوله أني مسؤول وأنتم مسؤولون فما تقولون وكذلك قوله ﷺ بعد الخطبة فليبلغ الحاضر الغائب أو ما بمعناه مما تضمنته الأحاديث السابقة وكذا قوله اللهم أشهد على ما أقول وقوله اللهم أنت شهيد عليم أني قد بلغت ونصحت.

عاشراً: أن الشواهد الحالية والقرائن المقالية الدالة على المطلوب كثيرة وفي الجملة فالنتفق أنا والقاريء على ترك كل قرينه ونذهب سوية لدراسة مجموع ما صدر عن الرسول ﷺ في يوم غدير خم بعد سدل الستار عن كل عصبية حمقاء ونبذ التقليد الاعمى الذي يقود إلى التخبط في العشواء ونتجرد عن: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ ونفكر بامعان بنزول النبي في ذلك الموضع وهو غدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع فمال عن الطريق في يوم ما أتى عليه ولا على أصحابة أشد حرا منه فكان الرجل منهم يضع ثوبه تحت رجليه من شدة الحر ويظلل به على راسه وبعضهم يستظل بدابته ووقف للناس حتى رد من سبقه بالسير والتحق به من تأخر عنه حتى اجتمع الناس إليه وجاء إلى شجرات سمر وامر أصحابة بكنس ما تحتهن ورشهن وامر بدوحات عظام وقيل احداج الإبل منبرا له وارسل مناديه الصلاة جامعة لصلاة الظهر ثم صعد المنبر وخطب تلك الخطبة الطويلة وذكرها الكثير من المؤرخين وأصحاب السير وقد مر نبذا منها في أحاديث زيد بن أرقم وغيره فقال بعد الحمد والثناء وشكر

المـولى عـلى ما اولاه وتعرض إلى ذكر الجنة والنار والموت والحياة والسؤال عند الحسـاب ثم أشـار إلى قرب موته ودنو اجلـه ثم اوصاهم بلزوم اتباع الثقلين من بعده بقولـه خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واني مسائلكم عنهما يوم القيامة ثم بدء بسؤال جميع من حضر مـن تلك الجموع الغفيرة واقرهم على قولـه (ألست أولى بكم من انفسكم) فقالوا بـلى فـرفع بعضـد عـلى (حـتى بأن بياض ابطيه) وقال: ((**من كنت مولاه فهذا مولاه**)) وبلفظ: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) ودعا لـه ولمن والاه وشدد بالدعاء على من ابغضه وناواه بقولـه وانصر من نصره واخذل من خذلـه واعن من اعانه ونـزل مـن المنبر وجلس جلسة الاستراحه ثم لم يتفرقوا حتى نزلت الآية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا**﴾ فقال ﷺ الله اكـبر عـلى اتمام النعمة واكمال الدين ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالـب كمـا سـبق ذكـره في نـزول الآية ثم قال هنئوني هنئوني أن الله تعالى خصـني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة ثم عمم علياً بما يعتم به الملائكة كما مر ذكـره ثم افـرد لعلي خيمة خاصة من أجل السلام عليه والتهنئة بالمنصب الجديد حـتى اسـتمر إلى صلاة العشائين وهو في خيمته ثم تتابع عليه زرافات من الناس وكلما خرج فوج دخل آخر ومن جملة من دخل عليه عمر بن الخطاب وأبو بكر ووردت التهنـئة والتـبريك عـنهما كما قدمنا واستمر جميع الصحابة ثم أمر ﷺ أمهـات المؤمنين بالدخول إلى خيمته والسلام عليه وعائشة منهن واستمر السلام علـيه والمصـافقة لثلاثة أيام لكثرة من حضر وفي نفس تلك الخيمة الخاصة وبعد وصـولـه إلى المديـنة وطـار النبأ في الأقطار فاعترض على النبي الحرث بتفضيل علي عليه السلام كما ورد ذكره في نزول آية: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ**﴾ ثم قال الحرث هل هذا منك أو مـن الله فقـال رسـول الله ﷺ والله الذي لا الـه إلا هو أن ذلك من عند الله

وبأمـر الله فهـذه نـبذه يسـيرة لخصـتها من الأحاديث الصحيحة المروية في ذلك الموقـف ونعـود الآن إلى مـا اتفقـنا عليه في بدء القول ونحكم بذلك العقل السليم المـتجرد مـن العصبية والتهويش ونترك للرأي السديد والضمير الحر ليقولا الفصل ويحكمـا بالعدل ويظهر الحق والحق أحق أن يتبع وبسؤال واحد لا غير: هل هذا الفعـل وكـل مـا جرى من أجل أن يخبر الناس بأن علياً صديقا لـه أو محبا وابن عمه أو صهره؟

كلا بل هو أمر جسيم وحدث عظيم بل هو الوصية بالإمامة والخلافة ولربما لا الـوم بعـض القراء لما ترسب في ذهنه فتحركت عنده بعض الـهواجس النفسية ولكـثرة ما اعتاده فتملى عليه بعض الشكوك فيقول كيف هذا وذاك وما جرى في الغديـر والتغيير الذي حصل والانقلاب الذي وقع فذهب سوية إلى حجة الإسلام الإمـام الغـزالي الـذي عرف حديث الغدير وتدبر نصوصه ومدلولاته فقال قولته المعـروفة في كـتابه سـر العالمين. لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على مـتن الحديـث مـن خطبة يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) فقال عمر بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهذا تسليم ورضي وتحكيم ثم بعد هذا غلب الـهوى لحب الرئاسة وحمل عمـود الخلافة (في لفظ وامر الخلافة ونهيها) وعقود البنود وخفقان الـهوى في قعقعة الـرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الـهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون[1].

---

(١) سـر العالمين: ١٦ المقالـة الرابعة، ط.الـهند، وذكره ابن الجوزي في التذكرة، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٢٨.

تحذير النبي من مخالفة علي:

ليس هنا مجال للبحث عن الأحاديث المروية عن النبي ﷺ بتحذيره الأمة بمفارقة علي وما فيها من الضلالة والخسران أو لزوم طاعته واتباعه وبها الهداية والايمان فهي كثيرة جداً كماً وكيفاً وابتداء بحديث الدار في أول أيام الدعوة لاعلان الرسالة بنزول الآية الكريمة: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ والاجتماع الذي دعى إليه وقوله ﷺ في حينه من يؤازرني على هذا الأمر ويكون بذلك اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فسخر منه قومه وضحكوا واستجاب له علي فكان كذلك واستمر الحال طيلة الفترة التي عاشها ﷺ وكل أيام عمره الشريف يتلو الحجة بعد الأخرى والحديث بعد الحديث مبلغا ومحذرا بالخروج عن مخالفة وانتهاءا باخر لحضاته وهو مسجى على فراش الموت وحضور الصحابة في بيته ووقوع التشاجر عنده بما سمى برزية يوم الخميس عندما طلب كتابة الوصية وحال عمر بن الخطاب دون الكتابة وبعدها ودع الأمة بأخر لفظة تصدر من فمه الطاهر بقوله: ((**خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واني مسائلكم عنهما يوم القيامة**)).

وكل هذه ستأتي بأحاديث مفصلة نعرض لها بمحالها انشاء الله تعالى وفي هذه الوقفة السريعة نعرض للغدر الذي حذر منه الأمة والتآمر الذي حصل والانقلاب الذي وقع من بعده وايضا هو الآخر من الوسعة والكثرة بما لا استطيعه في هذه العجالة من يوم السقيفة وحتى مصرعه في محرابه مخضبا بدمه الطاهر واستمر ذلك من بعده على أبنائه واتباعه ومحبيه وتضمنته الأحاديث الصحيحة في المسانيد وأصحاب السير والتاريخ بما لا يبقى شك لمنصف ولا عذر لمنحرف وبعد أن نعرف ما ظهر من الضغائن في صدور القوم بعد وفاة الرسول وهو لم يدفن بعد

وقد حذر منها في حياته كما ورد عنه ﷺ بأحاديث عديدة اختصرها بحديثين:

الأول: أخبار أمير المؤمنين بأن في صدور القوم ضغائن لا يبدونها له إلا من بعده وفي بعض رواة الحديث وطرقه أن ذلك كان منه ﷺ حينما حضرته الوفاة[١].

والحديث الآخر: كما ذكره الحاكم [٢] عن علي عليه السلام قال أن مما عهد إلى النبي أن الأمة ستغدر بي بعده ويأكد ﷺ على ذلك بما سيحدث من بعده بأحاديث كثيرة وواحدة عن أبي هريرة كما أخرجه البخاري، فقال: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بما أخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع... [٣] الخ.

وورد عنه في ذلك الشيء الكثير اختصره بما يلي فورد عنه ﷺ أن خاطبهم بقوله: ((لتتبعن سنن من كان من قبلكم شبرا بشبر وذراع بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم))، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟[٤].

---

(١) كما في مجمع الزوائد ٩: ١١٨، عن البزار، والطبراني وأبي يعلى، ومثله العسقلاني في المطالب العاليه ٤: ٦٠، وتاريخ بغداد ١٢: ٣٩٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ومختصره لابن منظور ١٧: ١٥٢، والكنز العمال ١٥: ١٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ١٠٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٤: ١٧، وابن الجوزي في التذكرة: ٤٥، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٥٢، والخوارزمي في المناقب: ٢٦ ومقتل الحسين: ٣٦، ونور الابصار: ٧٩، واحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٧٥٦.

(٢) الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٠، والذهبي في التلخيص وتذكره الحفاظ ٢: ٩٩٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١١٥، وتاريخ بغداد ١١: ٢١٦، والكنز العمال ٦: ٧٣ وج ١١: ٢٨٤، والدولابي الكنى والاسماء ١: ١٠٤، البداية والنهاية ٦: ٢١٨، ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٦٦، الدهلوي ازالة الخفاء ١: ١٢٥، البيهقي دلائل النبوة ٦: ٤٤٠.

(٣) صحيح البخاري ٩: ١٠٢، في باب قوله ﷺ (لتتبعن سنن من قبلكم).

(٤) صحيح البخاري في طبعة ٦: ٢٦٦٩ كتاب الاعتصام، وج ٣: ١٢٧٤ كتاب الأنبياء، وسنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٢، مجمع الزوائد ٧: ٢٦١، مستدرك الحاكم ١: ٩٣، صحيح ابن حبان ١٥: ٩٥

وعلى هذا يجرى قول حذيفة: ((**لتركبن سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذه غير أني لا أدري تعبدون العجل أم لا؟**))[١].

وعن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه بلغه أن رسول الله قال لشهداء أحد هؤلاء أشهد عليهم فقال ابو بكر الصديق ألسنا يا رسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله ﷺ بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر ثم بكى ثم قال أئنا لكائنون بعدك[٢].

ومن حديث الحسن أن النبي قام على أهل البقيع مسلما عليهم إلى أن يقول مخاطباً بعض من معه ولا ادري كيف تفعلون بعدي[٣].

ومثله حديث اسامة بن زيد قال: اشرف النبي على اطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى؟ أني ارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر[٤].

وعن عبد بن عمر أنه قال: خرج رسول الله من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان[٥].

وعنه أيضاً أنه قال استند النبي ﷺ إلى حجرة عائشة فقال أن الفتنة

مسند أحمد ٢: ٣٢٧، وج ٣: ٨٩، مسند الطيالسي ٢: ٢٨٩.

(١) مصنف ابن أبي شيبه ٧: ٤٨١.

(٢) موطأ مالك ٢: ٤٦١، التمهيد لابن عبد البر ٢١: ٢٢٨.

(٣) تاريخ المدينة ١: ٩٤، الزهد لابن مبارك: ١٧١، المصنف لعبد الرزاق ٣: ٥٧٥، تفسير الثعلبي ٤: ١٥٤.

(٤) صحيح البخاري ٢: ٨٧١ كتاب المظالم، صحيح مسلم ٤: ٢٢١١، المستدرك ٤: ٥٥٣، مسند أحمد ٥: ٢٠٠.

(٥) مسند أحمد ٢: ٢٣، وص ٢٦.

هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان[١].

وعنه أيضاً أنه سمع رسول الله وهو مستقبل المنبر وهو يقول إلا أن الفتنة ههنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان... [٢] الحديث.

وعن نافع عن عبد الله قال قام النبي خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنه ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان[٣].

وبمثال واحد نعيد إلى ذهن القارئ بحديث المنزلة في قوله ﷺ لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [٤] فقد وقع الشبه بينهما في استخلاف موسى وهارون عليهما السلام واستخلاف الرسول ﷺ لعلي وما ارتكبته امة موسى مع هارون وقع لعلي مع امة محمد ﷺ من بعده فإن موسى عليه السلام بعد ما دعى قومه إلى التوحيد زمنا طويلا وجاءهم بالمعاجز الكثيرة كما ذكرها الكتاب الكريم وبالآيات البينات الأخرى فامنوا بالله تعالى ووحدوه واوصى باخيه هارون عليه السلام واكد عليهم بلزوم طاعته ونهاهم عن مخالفته ولما غاب عنهم زمنا يسيرا لمناجات ربه اجمعوا على مخالفته إلا ما قل منهم فتركوا هارون وكادوا يقتلوه واتخذوا العجل إلها عبدوه واشركوا بالله واظلهم السامري فلا نعجب من امة موسى مع هارون فوقع لعلي من امة محمد ﷺ مثله والملاحظ في وجه الشبه أن ما ارتكبه جل الصحابة بعد وفاة النبي وبعد ما سمعوا النصوص الكثيرة في علي

(١) السنن الوارد في الفتن ١: ٢٤٥.

(٢) فوائد الليث بن سعد: ٧٠.

(٣) صحيح البخاري ٣: ١١٣٠ في بيوت ازواج النبي، وذكر أحاديث أخرى في الفتن بعد رسول الله ﷺ نقلاً عن في رحاب العقيده: ١٦١.

(٤) سيأتي تفصيله انشاء الله.

فلـيس بالامـر الغريب الذي يستبعده ذهن القاريء بعد دراسة الحالتين في الأمور الأخـرى ولا يسـع المجـال لتفصيها وخاصة إذ رجعنا إلى الأحداث أو النصوص الكثيرة التي رويت عنه في هذا المضمون وفي ارتداد بعض اناس من أصحابة على اعقـابهم واخـبر بهـا وأنهم سيحدثون من بعده امورا وهي اشارة واضحه لمفارقة عـلي عليه السلام وتـركهم الوصية فيه والبيعة لـه أو التأمر عليه والانحراف عنه واخيرا سبه وشتمه والتعتيم على فضائلـه ومناقبه.



﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾[1]

ذكر الحافظ ابن مردويه في المناقب في قوله تعالى ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ﴾ الآية في أمر علي عليه السلام وذكره عنه صاحب (كشف الغمة: ٩٣) والمير محمد صالح الترمذي في كتابه (مناقب مرتضوي: ٦١، ط.بمبئى) وأخرج الأمر تسرى في (أرجح المطالب: ٨٥، ط. لاهور) من طريق ابن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام ومثله البدخشي في (مفتاح النجا مخطوط) ومهما كان هذا القول فهو يقرب لنا وجهة التشابه بين هارون وعلي كما تقدم ويسند المشاقة تلك في أمر على وخلافته ويضيف أن المشاقة وقعت في حياة الرسول وبعد وفاته كما نسبوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم الغواية في علي في ذكر نزول الآية: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ على تفسير من نقلها من العامة وفي قول الحارث بن النعمان الفهري في قوله المشهور لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين في غدير خم فقال معترضا: اللهم أن كان ما يقوله محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء ومر ذكره عند قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ وفي بيعة السقيفة المشهورة وما جرى من تخاصم وتشاجر ولها تفصيل آخر ونسبوا إليه الهجر في مرضه عندما اراد أن يوصي بالخلافة.

---

(١) محمد: ٣٢.

رزية يوم الخميس ونسبة الهجر:

وباختصار لما أخرجه أصحاب الصحاح والمسانيد وغيرهم فقد جاء في صحيح البخاري [1] بألفاظ متقاربة بعدة طرق فذكر بسنده عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ هلم اكتب لكم كتاب لا تضلوا بعده فقال عمر أن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والإختلاف عند النبي ﷺ قال لهم رسول الله ﷺ قوموا (عني) فقال عبيد الله بن عبد الله بن مسعود: فكان ابن عباس يقول أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك من اختلافهم ولغطهم.

وفي حديث آخر أيضاً أخرجه البخاري [2] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله يوم الخميس فقال أأتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله قال ﷺ: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث اخرجوا اليهود والمشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال ونسيت الثالثة وفي لفظة صحيح مسلم في كتاب الوصية قال يوم الخميس وما يوم

---

(١) صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني وصحيح مسلم باب الوصايا ٢، ومسند أحمد ١: ٣٢٥.

(٢) صحيح البخاري ٢: ١١٨، وصحيح مسلم في آخر كتاب الوصية، وأحمد في مسنده ١: ٢٢٢ وص ٣٥٥ وج ٥: ١١٦، والطبري ٣: ١٩٣، والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٠.

الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى روئت على خده كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ﷺ إئتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا أن رسول الله يهجر وأخرج البخاري أيضاً بألفاظ متقاربة في صحيحه (كتاب العلم) وايضا في كتاب (النبي إلى كسرى وقيصر) وفي كتاب (الجزية باب اخراج اليهود) وغيرها.

وفي رواية عن عمر بن الخطاب أخرجها الطبراني في الأوسط [١] فقال عن عمر لما مرض النبي ﷺ قال إئتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول الرسول ﷺ قال عمر فقلت انكن صواحبات يوسف إذا مرض عصرتن اعينكن واذا صح ركبتن عنقه قال فقال رسول الله ﷺ دعوهن فانهن خير منكم وغيرهم الكثير ممن أخرج الحديث غير أن الملاحظ لكلمة (أن النبي يهجر) ولما ينسبونها إلى عمر يلطفوا العبارة ويبدلونها أن النبي قد غلب عليه الوجع تهذيبا لها خشية فظاعتها وبشاعتها وحرصا على سمعة عمر ومكانته ولما تنسب إلى قائل ما وبصيغة المجهول قالوا أن النبي يهجر أو هجر أو أيهجر استفهاما غير أن البعض صرح أن كلمة أن النبي يهجر واثبتوا قائلها عمر بن الخطاب [٢].

وكما جاء عن عمر [٣] في محاورة جرت بينه وبين ابن عباس قوله مختصرا أني لما علمت ما اراده الرسول في مرضه أن يوصى إلى علي بن أبي طالب منعته وعلى أي حال فإنها من ابشع المشاقة للرسول ومعارضته خاصة في حال

---

(١) كما في كنز العمال ٣: ١٣٨، ومثله الطبقات لابن سعد ٢: ٢٤٣.

(٢) ابن الجوزي في التذكرة: ٦٢، والغزالي في سر العالمين: ٢١.

(٣) ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ١١٤.

احتضاره وهو مسجى بينهم فودعوه بهذه الصلافة وكسروا خاطره الشريف ـ روحي فداه ـ بصده عما اراد حتى قال لهم بغضب قوموا عنى فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه... الخ.

وهذه الجرأة على مقام الرسالة لم يستطع أحد مهما كان أن يتجاسر بهذا القول الفضيع الذي يدمي القلب وتبكي له السماء فلم ولن يصدر إلا من عمر بن الخطاب.

كما نص عليه البعض وما قد عرف عنه (فظا غليظا) كما وصفه الزبير وخاطب به أبو بكر عند احتضاره قائلا: ماذا تقول لربك إذا وليت علينا فظاً غليظاً؟

وفي لفظ [١] لما حضرت الوفاة ابا بكر وارسل إلى عمر يستخلفه فقال الناس: اتستخلف علينا فظا غليظا لو قد ملكنا كان افظ واغلظ فماذا تقول لربك إذا لقيته... الخ.

وعن ابن سعد[٢] قال وقد سمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال قائل منهم ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك لعمر علينا وقد ترى غلظته كما روي [٣] عن علي وطلحة فقالا: من استخلفت، قال: عمر، قالا: فماذا أنت قائل لربك...؟ الخ.

ومثله [٤] وقد اعترض على أبي بكر فقالوا له استخلفت على الناس عمر

(١) الخراج: ١١، وابن أبي شيبه في المصنف مثله وشاه ولي الله في قرة العينين: ٢٧.
(٢) طبقات ابن سعد ٣: ١٩٩.
(٣) ابن سعد في الطبقات ٣: ٢٧٤، والرياض النضرة ١: ٢٣٧، كنز العمال ٥: ٣٩٨.
(٤) الكامل في التاريخ ٢: ٤٢٥.

وقـد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلى بهم وأنت لاق ربك فسـائلك عـن رعيتك ونقل لنا المؤرخون صوراً متعددة من أسلوب الخليفة حتى جـاء في شرح النهج [1] أنه كان في اخلاق عمر وألفاظه جفاء وعنجهية ظاهرة ثم قـال [2] وانـه كـان شـديد الغلظة وعر الجانب خشن الملمس دائم العبوس وكان يعتقد أن ذلك هو الفضيلة وأن خلافه نقص.

---

(١) شرح النهج ١: ١٨٣.

(٢) شرح النهج ٦: ٣٢٧.

أحاديث الحوض والارتداد بعد النبي

والحديث عن ذلك عظيم وجسيم مما اضطرني أن اختصره بعشرة أحاديث فيها تذكرة وعبرة وبها اختم الحديث واعتذر من الإطالة: ـ

أولاً: روى البخاري في صحيحه [1] عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام وأن اناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول أصحابي أصحابي فيقول أنهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح ﴿**كُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ**﴾ الآية، وذكره في كتاب التفسير في باب: ﴿**كُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**﴾ وقال فيه فاقول يا رب أصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك.... الخ.

وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك [2].

ثانياً: وأخرج مسلم في صحيحه، عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بموعظة فقال أيها الناس إنكم محشورون إلى الله عز وجل عراة

---

(١) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق وباسناد آخر بألفاظ متقاربة في كتاب بدء الخلق باب ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ**﴾ وذكره في كتاب التفسير في باب: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ**﴾ وفي الرقاق في باب كيف الحشر وفي الرقاق باب الحوض بطرق متعددة وفي كتاب الفتن.

(٢) وصحيح مسلم ٨، باب فناء الدنيا: ١٥٧.

حفاة غرلا [١] ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ الآية إلا وأن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام إلا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح: ﴿كُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية فيقال لي أنهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم [٢].

ثالثا: أخرج البخاري في (صحيحه ٩: ٤٧ كتاب الفتن) قال حدثنا عمر بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي بالمدينة ومعنا مروان فقال أبو هريرة سمعت الصادق المصدق يقول هلاك أمتي على ايدي غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لقلت ولفعلت فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام فإذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت اعلم.

ومن حديث في مسند أحمد [٣] عن النبي قال إذا بلغ آل العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا [٤] ودينه دخلا.

---

(١) الغرل: القلف، لسان العرب.

(٢) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، وفي كتاب الفضائل باب إثبات الحوض بطرق متعددة وفي كتاب الجنة باب فناء الدنيا، ورواه الترمذي في صحيحه ٢: ٦٨، بطريقين وص ١٩٩، بطريقين آخرين، والنسائي في صحيحه ١: ٢٩٥، وابن ماجة في صحيحه باب المناسك: ٢٢٦.

(٣) مسند أحمد ٣: ٨٠، وذكره الزمخشري في الفائق، والكنز العمال ١١: ١٦٥.

(٤) الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المآل فيكون لقوم دون قوم (الخول) الخدم والعبيد (الدخل) بالتحريك العيب والغش والفساد والمراد منه هنا أن يدخلوا في الدين أمورا لم تجري بها السنة (النهاية لابن الأثير).

وفي مسند أحمد أيضاً في عدة مواضع من مسنده[1] من حديث رسول الله ﷺ ((ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني حتى إذا رفعوا الي ورايتهم اختلجوا دوني فلاقولن رب أصحابي)) فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

ومن حديث له ﷺ حتى قال ألا ليذادن رجال منكم عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم ألا هلم فيقال انهم بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا وهذا نص احمد في مسنده[2].

ومثلهما كثير جدا وتقدم في ذكر بني أمية وال العاص واشباههم وهم الذين عناهم الرسول بالارتداد والانحراف وتغيير سنته والخروج على وصيه أمير المؤمنين وشتمه ولعنه وحربه وقتاله وقتل أبنائه من بعده بما لا يخفى على أحد وعتموا على فضائله وانكروا بعضها وحرفوا أخرى خشية الفضيحة على طغيانهم وفسقهم واختلقوا لاسيادهم ما يبرر ذلك الإنحراف وتلك الجرائم حتى شوهوا معالم الدين وسنة الرسول.

وتقدم الشيء الكثير في مقدمة الكتاب في ذكر بني أمية فلا حاجة للاعادة.

رابعاً: أخرج البخاري في (صحيحه ٨: ١٢١)، عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال يرد علي الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك أنهم ارتدوا على ادبارهم القهقري.

خامساً: أخرج البخاري أيضاً في (صحيحه ٨: ١٢١) عن النبي قال بينا أنا

---

(١) مسند أحمد ٣: ١٤٠، و٢٨١، و٥: ٤٨، و٥٠، و٣٨٨، و٤٠٠.

(٢) مسند أحمد ٢: ٣٠٠، ومسند أبي يعلى ١١: ٣٨٧، وصحيح مسلم ١: ٢١٨، و٢٤٩، وسنن ابن ماجة، كتاب الزهد ٢: ١٤٣٩، والموطأ ١: ٢٨ باختلاف يسير في اللفظ.

قائم إذ اقبلت زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت إلى أين فقال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال أنهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله قلت ما شأنهم قال أنهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعل[1].

سادساً: أخرج الثعلبي في تفسيره عن سهل بن سعد عن أبيه قال رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القرود فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القرآن**﴾ [2] [3] وتقدمت مصادر الحديث.

سابعاً: روى مالك في (الموطأ، كتاب الجهاد: ١٩٧) بسنده عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد هؤلاء أشهد عليهم فقال أبو بكر ألسنا يا رسول الله اخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله ﷺ بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي... الخ.

ثامناً: أخرج البخاري في (صحيحه ٤: ٨٢، ومسند أحمد ٢: ٢٣) قال قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان ويقرب منه وقد قيل لعائشة ندفنك مع رسول الله ﷺ فقالت أني قد احدثت امورا بعده فادفنوني مع اخواتي فدفنت بالبقيع [4].

---

(١) الهمل ضالة الإبل أي أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة (لسان العرب).

(٢) الإسراء: ٦٠.

(٣) وفي تفسير الدر المنثور ٤: ١٩١، والكنز العمال ١١: ٣٥٨ عن أبي هريرة مثله.

(٤) مستدرك الحاكم ٤: ٦، والمعارف: ١٣٤، وتقدمت مصادر الحديث.

تاسعا: ذكـر الراغـب في محاضراته ٧: ٢١٣ عن ابن عباس قال كنت اسير مـع عمـر بـن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب فقال أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي أولى بهذا الأمر مـني ومن أبي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله أن اقلته فقلت لـه أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك وثبتما وافرغتما الأمر منا دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيئة فقال سر لاسرت وقال اعد على كلامك فقلت انما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه ولو سـكت سـكتنا فقـال أمـا والله مـا فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشـينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها قال فاردت أن أقول كان رسـول الله يبعـثه فينطح كبشها فلم يستصغره افتستصغره أنت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

كلمات أمير المؤمنين:

هذا ما وسعني اختصاره أما إذا رجعنا إلى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه الكـثيرة في نهـج البلاغة فقد بلغت مالا يحاط بها بسهولة ويسر وهو بذلك يحمل قريشـا والمتصـدين مسـؤولية الرزايا التي واجهها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة بما يـتعلق بامر الخلافة والوصية وما نشأ من تمزق في جسم الأمة وما جرى بعد ذلك من تناحر وانحراف عن خط الإسلام ومفاهيمه فكان عليه السلام بين الحين والآخر يفرغ عـن قلب جريح وقول صريح بما يكنه من الالم ويعانيه من تآمر عليه وانحراف عنه وقـد ظهـر جلياً من رسائلـه وخطبه وما تضمنته الخطبة الشقشقية وحدها يكفي لبيان الحال فقد انذر فيها ولم يعذر واختم الحديث بفقرات من احدى خطبه عليه السلام:

قـال عليه السلام: أن العـرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحسدته على ما اتاه الله من

فضـلـه واسـتطالت أيامـه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم احسانه إليها وجسيم منته عندنا واجمعت مذ كان حيا علي صرف الأمر عن أهل بيته بعد موتـه ولـولا أن قريشا جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة وسلما إلى العز والأمرة لما عـبدت الله بعـد موتـه يومـاً واحـد ولا ارتدت في حافرتها وعاد قارحها جذعا وبازلـهـا[1] بكـرا ثم فـتح الله علـيها الفتوح فأثرت بعد الفاقة وتمولت بعد الجهد والمخمصـة فحسـن في عيونها من الإسلام ما كان سمجا ثبت في قلوب كثير منها مـن الدين ما كان مضطربا وقالت لولا أنه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح إلى اراء ولاتهـا وحسـن تدبـير الامـراء القائمين بها فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمـول آخـرين فكنا نحن من خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته وصيته حتى اكل الدهر علينا وشرب[2].

وعـنه عليه السلام قـال: مـا رأيـت منذ بعث الله محمداً رخاءا لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني كبيرا حتى قبض الله رسولـه فكانت الطامة الكبرى.

﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

---

(١) البازل من الإبل الذي فطرنا به.

(٢) شرح النهج ٢٠: ٢٩٨

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا﴾[1]

الحديث الأول، عن أبي سعيد الخدري،

ذكر الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) عن أبي سعيد الخدري [2] أن النبي ﷺ دعى الناس إلى علي في غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقمم وذلك يوم الخميس فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى ابطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية فقال سول الله ﷺ الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضي الرب برسالتي وبالولاية لعلي عليه السلام من بعدي ثم قال:

---

(١) آل عمران: ١٠٥ ـ ١٠٧.

(٢) أن الحديث عن أبي سعيد ورد عن الكثير من الحفاظ الاثبات وبعضهم ذكره ضمن حديث الغدير كما تقدم وبعضهم اختصره على نزول الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وهم جميع كثير أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٥٦، والحافظ أبو سعيد السجستاني في كتابه الولاية والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٥٨، والخطيب الخوارزمي في المناقب: ١٣٥، وله في مقتل الحسين: ٤٧، وأبو الفتح النطزي في الخصائص مخطوط، والثعلبي في تفسير الآية، والحمويني فرائد السمطين ١: ٧٣ بطريقين، ثم قال: وله طرق كثيرة إلى أبي سعيد، وابن شيرويه الديلمي في الفردوس، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٨٦، ومختصره لابن مكرم ١٧: ١٤٣، والامر تسرى أرجح المطالب: ٦٧ و: ٥٦٨ ط. لاهور، ومثله البدخشمي مفتاح النجا: ٤١، وابن كثير في تفسيره ٢: ٤٩١، والسيوطي الدر المنثور ٢: ٢٥٩، والآلوسي روح المعاني ٦: ٥٥، وشرف الإسلام حسن بن حسين في مطلع الاقمار ومجمع الانهار: ١٧١، والهروي في الأربعين.

((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه**)). فقال حسان أئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن فقال قل على بركة الله فقام حسان فقال يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولى بشهادة من رسول الله ﷺ في الولاية ماضية ثم قال: (يناديهم يوم الغدير نبيهم) [1].

الحديث الثاني عن أبي هريرة:

أخرج ابن مكرم [2] عن أبي هريرة قال من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهر وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال ألست ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله عز وجل: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾.

الحديث الثالث عن أمير المؤمنين:

عن أمير المؤمنين في نزول الآية كما احتج بها وبحديث الغدير روايات أخرى ومر تفصيله في احتجاجه في حديث حتى قال وامر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة امرهم وأن يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلاتهم

---

(١) الأبيات مرت في حديث الغدير.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن مكرم ١٧: ٣٥٨، الخطيب تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠، والسيوطي الدر المنثور ٢: ٢٥٩، وابن كثير في تاريخه ٥: ٢١٠، ابن المغازلي في المناقب: ١٨، والخوارزمي في المناقب: ١٥٦، والنطزي في الخصائص، وابن الجوزي في التذكرة: ٣٤، والامر تسرى في أرجح المطالب: ٥٦٨ ط. لاهور، والثعلبي في تفسير الآية ومطلع الاقمار ومجمع الانهار: ١٧١ عن أنوار اليقين للامام المنصور بالله الحسن بدر الدين، والحمويني فرائد السمطين ١: ٧٥ ذكر الصيام في يوم الغدير عن أبي هريرة والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٦٦.

وزكـاتهم وحجهـم فنصـبني للـناس بغدير خم. ثم قال اتعلمون أن الله عز وجل مـولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال أخـذ بـيدي فقـال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عـاداه**)) فقـام سـلمان وقال يا رسول الله ولاء على ماذا؟ قال ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فنزلت: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا**﴾ فقـال ﷺ الله اكبر باكمال الدين واتمام النعمة ورضا ربي برسالتي وولاية علي بعدي... الخ[1].

كمـا جاء الحديث بنزول الآية بمثل ما تقدم عن بعض الصحابة وذكر بعضهم في آخـر الحديث قول الرسول الله اكبر باكمال الدين واتمام النعمة واختصر بعضهم عـلى تهنئة عمر باخر الحديث فجاء الحديث عن ابن عباس وذكر حديثه الحاكم في شـواهد التنزيل وعن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري معا وذكره أبو الفتح الـنطزي في الخصائص وعن عطية كما عند الحافظ أبو نعيم في كتابه فيما نزل من القرآن كما جاء الحديث عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وذكره النطزي في خصائصه وعـن مجـاهد في نـزول الآية وذكره شهاب الدين في توضيح الدلائل: ١٥٦ وقال رواه عن الصالحاني. وذكره الخوارزمي في مقتل الحسين: ٤، و٤٨، عن جماعة قال روى هذا الحديث (أي نزول الآية) من الصحابة وعدهم بما يزيد عن ثلاثين.

مع السيوطي في نزول الآية:

ذكـر السـيوطي في (الـدر المنثور ٢: ٢٥٩) فقال: وأخرج ابن مردويه وابن

---

(١) فـرائد السمطين ١: ٣١٥، والقندوزي ينابيع المودة: ١١٤، وشهاب الدين أحمد توضيح الدلائل مع اختلاف في فقرات الحديث.

عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ومثله عن أبي هريرة كما ذكره السيوطي في (الاتقان ١: ٣١) في تعداد الآيات التي نزلت في السفر ومنها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا﴾ ثم قال في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة قبل يوم الغدير بايام لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد انها نزلت يوم غدير خم ثم قال وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة (يوم الغدير) وكلاهما لا يصح. لقد خلط السيوطي بقوله وكلاهما لايصح فإن كان عدم الصحة في ضعف سند الرواية فكلامه هذا لا يصح لأن سند الرواية ورواتها ثقات ولا يمكنه القدح بهم لانهم ثقات عندهم وثبت توثيقهم عند اساتذة الفن وأنهم من رجال أحمد وبعض الصحاح كما اثبت ذلك سيدنا في عبقات الأنوار وتلخيصها والغدير للاميني في صوم يوم الغدير بالاضافة لحديث أبي سعيد الخدري فإنه لم ينحصر بالطريق المذكور فقد ورد بطرق عديدة كما ذكر الحمويني في الفرائد وابن شيرويه الديلمي فقالا أن الحديث له طرق كثيرة وأخرج بعضها الحاكم في شواهد التنزيل.

ثانياً: أن الرواية من حيث هي لم تنحصر بأبي سعيد وأبي هريرة فحسب حتى يتحكم بها السيوطي بما تهواه افكاره فقد سبق أن اخرجت عن الصحابي جابر بن عبد الله والمفسر التابعي مجاهد والإمامان الباقر والصادق عليهما السلام وابن عباس وغيرهم كما احتج بها الإمام أمير المؤمنين يوم الشورى كما تقدم وذكرها الكثير من الحفاظ بدون أي غمز في أسانيدهم مثل الحاكم النيشابوري والدارقطني والحافظ الديلمي والحافظ الحداد والإمام الصالحاني وغيرهم. وأن كان يقصد بقوله لا يصح من حديث معارضتها لما روي عن عمر انها نزلت يوم عرفة فهذا

تسرع في الحكم بالبطلان على الرواية الأولى وهب أنه ترجح عنده القول الثاني فلا يستدعي الحكم بذلك وكما هو الشأن عند تعارض الحديثين مع ترجيح الأول بالقول ولموافقته لما تواتر عن أئمة أهل البيت أو نزول الآية مرتين كما ذكره سبط ابن الجوزي في (التذكرة: ١٨) والحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل وكغيرها من الآيات مثل البسملة النازلة في مكة مرة والمدينة مرة أخرى ومثل هذا كثير في التفاسير ولا مجال لذكره، على أن لي الحكم بترجيح القول الأول لامور عدة ومنها لأنه اقوى سندا وعاضده الكثير من الأحاديث عن بعض الصحابة وغيرها.

كما ان الطبري بعد ذلك قد اثبت نزول الآية على رسول الله في السفر رد لاقواله الأولى بطرق أخرى فعن الربيع بن أنس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله في المسيرة في حجة الوداع.... الخ ومثله (مجمع الزوائد٧: ١٣) عن عبدالله بن عمر وعن اسماء وروى السيوطي عن اسماء أيضاً كما في (الدر المنثور٣: ١٩) وان الروايات المعارضة في اسنادها ضعف كما في (الانتماء المذهبي/ لصائب عبدالحميد: ١٤٦).

مع ابن كثير والحلبي:

وقد قلد السيوطي في تحكمه ابن كثير لامن جهة سند الرواية ولا بحجة مقبولة وإنما تذرع بقوله أن صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة (وهو يوم غدير خم) يعدل ستين شهرا فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل، أن أمثال هذا الصوم موجود كثير في كتب الفقه والادعية فلا يستدعي الحكم بالبطلان على الحديث والغريب أن الحلبي في سيرته أيضاً قلد ابن كثير المتعصب بحقده على كل فضيلة لأمير المؤمنين والحال أنه بنفسه يذكر عن أبي هريرة صوم سبع وعشرين من شهر رجب كتب الله له صيام ستين شهرا فكيف

يقبل القول الثاني ويحكم على الأول بالبطلان فهذا من التخبط ونتيجة التعصب وأن الرجل قد نسي ما قاله أولاً وصحيح ما قيل ليس لكذوب حافظه.

مع الآلوسي:

والاغرب منهما أن يأتينا الآلوسي في (روح المعاني ٢: ٢٤٩) حاملا راية العصبية الهوجاء مهرجا بأمر اتفه من سابقيه فيقول أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري وذكر حديثه السابق. ثم يقول ولا يخفى أن هذا من مفترياتهم. ألا مسائل لهذا الشيخ أن يعز الرواية إلى الشيعة فحسب وما الباعث الذي دعاه للتمويه لتلك الحقيقة بامثال هذه المغالطات ولا احسب أن الرجل لم يطلع على رواته من غير الشيعة وقد تعرفت على من رواها من أصحاب الحديث والمفسرين ممن يقبل قولهم ويستند على حديثهم من قومه ومريديه. فما ذنب الشيعة أن رووا حديثاً صحيحا عندهم وعاضدهم على ذلك الكثير من روايات أهل السنة نعم شيخنا الالوسي أن الحديث وسبب نزول الآية ثابت وصحيح عند الشيعة وبطرق عديدة وباضعاف ما ذكرناه من غيرهم وإنما تعرضت لروايات أهل السنة للالزام والمناقشة أن اقتضى الأمر.

سؤال يهودي لعمر بن الخطاب:

ذكر الواحدي في أسباب النزول قال جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب ﵁ فقال يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤن آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال أي آية هي؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، وذكره النابلسي في (ذخائر المواريث ٣: ٤٠)، وليهودي آخر يسئل من ابن عباس مثله.

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [1]

الحديث الأول عن الإمام الصادق عليه السلام:

ذكر الثعالبي في تفسيره [2] الكشف والبيان أن سفيان بن عينيه سئل عن قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ الآية فيمن نزلت فقال للسائل سألتني عن مسألة ما سألني أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي فقال: **((من كنت مولاه فعلي مولاه))** فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة لـه حتى أتى الابصح فنزل عن ناقته فاناخها فقال

---

(1) المعارج: ١.

(2) أن حديث الثعلبي ذكره جمع من الحفاظ وأصحاب التفسير فاختصره البعض على سبب نزول الآية وفصلـه اخرون كما ذكرناه مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه لا تخل بالمعنى المذكور مثل سبط بن الجوزي في التذكرة: ١٩، الوصابي في كتابه الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء: ٢٤٠، الحمويني فرائد السمطين ١: ٨٢، الحلبي في السيرة ٣: ٣٣٧، المناوي فيض القدير ٦: ٢٨١، جمال الدين الشيرازي في الأربعين حديث مخطوط: ١٣، الشبلنجي نور الأبصار: ٧٨ ابن الصباغ الفصول المهمة: ٢٤، والقندوزي ينابيع المودة: ٩٩، الامر تسرى أرجح المطالب: ٥٦٨ ط. لاهور، الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ٢٨٧، الصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٩ ولـه في المحاسن المجتمعة: ١٦٥، ومحمد نوري في مراح لبيد ٢: ٣٣٩، والزرندي نظم الدرر: ٩٣، وعبد الله الشافعي في مناقبه، وجواهر العقدين السمهودي مخطوط، وسيلة المآل باكثير الحضرمي مخطوط، الروضة الندية شرح التحفة العلوية: ٨٤، أحمد علي في تفسير الاعقم: ٧٥٦ ط. اليمامة.

يـا محمد امرتنا عن الله أن نشهد أن لا الـه إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه وامرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكاة فقبلناه وامرتنا أن نصوم شهر فقبلناه.

وامرتـنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته عليـنا وقلت: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) فهذا شيء منك أم من الله عز وجل فقـال والذي لا الـه إلا هو هذا من الله فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقـول الـلهم أن كان ما يقولـه محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعـذاب الـيم فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحَجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتلـه، ونزل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآية.

الحديث الثاني لابن عباس:

ذكر شمس الدين الشربيني في تفسيره [1] قال اختلف في هذا الداعي فقال ابن عـباس هو النضر بن الحرث وقيل الحرث بن النعمان وذلك أنه لما بلغه قول النبي ﷺ: ((**مـن كنـت مـولاه فعلـي مـولاه**)) ركـب ناقـته فجاء حتى اناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد امرتنا عن الله أن نشهد أن لا الـه إلا الله وإنك رسول الله فقبلـناه وأن نصـلي خمسا ونزكي اموالنا فقبلناه منك ثم لم ترض حتى فضلت ابن عمك علينا افهذا شيء منك أم من الله فقال النبي ﷺ والذي لا إلـه إلا هو ما هـو إلا مـن الله فـولى الحرث وهو يقول اللهم أن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو أتنا بعذاب اليم فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فنزلت: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ الآية .

---

(١) تفسـير السـراج المنير ٤: ٣٦٤، والقرطبي في تفسيره ١٨: ٢٧٨، وذكره عن القرطبي الصفوري في نزهة المجالس ٢: ٣٧٨، وفي المحاسن المجتمعة: ١٦٥.

تلخيص:

وملخصا أن الحديث وسبب نزول الآية فقد جاء عن جماعة من الصحابة بطرق كثيرة وقد يطول ذكر كل أحاديثهم.

أ ـ عن حذيفة بن اليمان ـ الحاكم شواهد التفصيل ٢: ٢٨٨.

ب ـ عن أبي هريرة غير أنه لم يصرح باسم السائل وقال فقام إليه اعرابي... الخ.

ج ـ عن علي بن الحسين عن آبائه: لما سئل عن الآية فقال لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدير خم فطار ذلك في البلاد... الخ.

د ـ عن مجاهد... الخ

وذكره ناصر الدين محمد بن عبد الله في فتح الرحمن في تفسير القرآن: ١٢٠ مخطوط نسخة جستربيتي وذكر شهاب الدين أحمد دولت اباد في كتابه هداية السعداء وكذلك الشيخ محمد صدر العالم في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى كما ذكره سيدنا في العبقات وتلخيصه النفحات غير أنه قال بعد قول الرسول ﷺ. فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج فجاء إلى النبي ﷺ... الخ.

وهناك طائفة أخرى من الحفاظ ذكروا الحديث وسبب نزول الآية بصور تتقرب مما ذكرنا مرة بتفصيل وأخرى بإيجاز مع اتحاد المضمون أمثال أبي بكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور والشيخ محمد الزرندي في كتابيه معارج الوصول ودرر السمطين ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين وجمال الدين الشيرازي في كتابه الأربعين السيدين العيدروسي اليمني في كتابه العقد النبوي والسر المصطفوي وأحمد باكثير في وسيلة المآل السيد محمود بن محمد القادري المدني في الصراط السوي والشيخ محمد محبوب العالم في تفسيره الشهير تفسير شاهي وأحمد عبد القادر الحفظي في ذخيرة المال والسيد محمد بن إسماعيل اليماني في الروضة

الندية وتجد تفصيل أحاديثهم تلك وغيرها في عبقات الأنوار ونفحات الازهار مختصرها والغدير لشيخنا المرحوم الأميني في الغدير وايات الغدير. كما ذكر لبعضهم الأمر تسرى في أرجح المطالب عند ذكر الآية.

عودة لحديث الثعالبي:

أن حديث الثعالبي الذي مر علينا والذي ذكره طائفة من المفسرين والمؤرخين وارباب الحديث فقد ذكر مثله أبو السعود في (تفسيره ٨: ٢٩٢) وكذا أبو عبد الله الزرقاني حكاه في (شرح المواهب اللدنية ٧: ١٣) وقال أن السائل (هو الحارث بن النعمان الفهري) غير أن أبو عبيدة الهروي في تفسيره غريب القرآن ذكر أن السائل جابر النضر الحارث وقيل غيره كما مر في الأحاديث المذكورة واحتمل شيخنا الأميني في الغدير عند ذكر الآية فقال رحمه الله ولا يبعد صحة ما في هذه الرواية من كونه جابر بن النضر حيث أن جابر هذا أن أمير المؤمنين قتل والده النضر صبرا بأمر من رسول الله وكان شديد العداوة لرسول الله فأمر بقتله فقتله أمير المؤمنين عليه السلام كما في (سيرة ابن هشام ٢: ٢٨٦، وتاريخ الطبري ٢: ٢٨٦، وتاريخ اليعقوبي ٢: ٣٤) وغيرهم وحيث كانت الناس يومئذ حديثي عهد بالكفر ومن جراء ذلك لم يستطع أن يسمع بهذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام كما احتمل في كتاب آيات الغدير امورا أخرى وخشية التطويل اكتفى بما قاله شمس الدين الحنفي في (شرح الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٣٨٧) في شرح قوله صلى الله عليه وآله: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) فلما سمع ذلك بعض الصحابة قال أما يكفي رسول الله أن نأتي بالشهادة واقام الصلاة وايتاء الزكاة... الخ. حتى يرفع علينا علي بن أبي طالب فهل هذا من عندك أم من عند الله فقال صلى الله عليه وآله والله الذي لا الـه إلا هو أنه من عند الله فهو دليل على عظيم فضل علي عليه السلام وبه وكفى واحتمل لو أن

الشيخ ابن تيمية كان حيا في زمن الرسول لاعترض عليه بنفس الاعتراضات من أسلافه من الذين في قلوبهم مرض واذ قد فاته ذلك فاستمع إليه مهرجا ومعترضا وهذه نبذه منها.

مع ابن تيمية:

لقد مر علينا ما ذكر حول سبب نزول الآية والحديث عنها من مفسرين وبعض المؤرخين ورجال الحديث ولم نعثر على من يعتد بحديثه أن انكر الحديث أو تعرض له خلاف المشهور عدي ابن تيمية في (منهاجه ٤: ١٣) وعلى عادته الدائب عليها في كل حديث وفضيلة تختص الإمام علي وتشيد بفضله وعلو مكانته فلا بد له أن يرميها بسهام عصبيته مهما كلفه الأمر حتى ولو خالف جمهور المسلمين ولم يكتفى حتى يعلل ذلك فيرميهم بالكذب تارة وينسب لهم البدع والتضليل تارة أخرى ولذلك صار غرضا لنبال أهل الجرح والتعديل من فطاحل علماء أهل السنة منذ أن ظهر كتابه حتى يومنا هذا وليس هنا مجال بحثه [1] فلا لوم على من اعتاد ذلك فلا عبرة بقول يقوله ولا يخفى على الخبير ذلك ولكي لا ينطلي تلفيقه بقرله ثي سنهاجه قائلا أن قصة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع وقد اجمع الناس على هذا وفي الحديث انها لما شاعت في البلاد جائه الحارث وهو بالابصح بمكة، وطبع الحال يقتضي أن يكون ذلك بالمدينة فالمفتعل للرواية كان يجهل تاريخ قصة الغدير، هذا مخلص قوله.

---

(١) وحسبك قول الشوكاني في البدر الطالع ٢: ٢٦٠، صرح محمد البخاري الحنفي بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق القول على ابن تيمية (أنه شيخ الإسلام) فهو بهذا الاطلاق كافر. وأمثال هذا كثير، مر ذكره في ترجمته في المقدمة (مع رجال الجرح والتعديل).

فهـذا كـلام مـن لا يعرف معنى الابصح فظن أنه محصور بمكة فقط ولا يقال لغـيره ابصـح وهـذا خطـأ فاضح وستعرف من أئمة اللغه أن الابضح اسم لمطلق المسيل الذي فيه دقاق الحصى وليس اسما لمكان خاص في مكة المكرمة حتى تثور حمـية الـرجل ولـو بتجاهل الحقائق أو التمويه عليها تعصبا وحقداً ثم أن الحديث المذكـور بكـل طـرقه لم يـتعرض ويخـص الابصح بمكة غير أن بعضهم قال اناخ راحلته أو ناقته بالابصح ولكن أبن تيمية اثبتها بالابصح بمكة وهذه زيادة منه في الحديـث وكـذب واضـح. مـع أن بعض من ذكر الحديث قال اناخ راحلته بباب المسـجد ومـن المؤسـف أن يضـيف للحديث كذبة يبرر قولـه ويغمز للحديث لا بصـحة سـنده ورواة بعـد أن اعجـز ذلك فمال إليه بالتمويه أو تخيل أن الابصح محصـور بمكة فقط ولا احسب أنه لم يطلع على النصوص اللغوية في كافة المعاجم والقواميس أو كتب الادب المتضمن ذلك فمثلاً أن الفيروز ابادي في القاموس مادة بطـح قـال والـبطح ككـتف والبطـيحة والبصحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ومثلـه (معجم البلدان ٢: ٢١٣) البطحاء في اللغة مسيل فيه دقاق الحصى والجمـع الابـاطح والبطاح على غير قياس ثم قال أيضاً: (٢١٥، و٢٢٢) بتفصيل أكـثر ومـثلـه ابـن الأثـير وفي (لسـان العـرب ٣: ٢٣٦) والزبيدي تاج العروس والـيعقوبي في (كتاب البلدان: ٨٤) وغيرهم كما أن الشواهد كثيرة بهذا الخصوص مـن عامـة الأدباء والشعراء في اشعارهم وذكر لـهم أمثلة كثيرة شيخنا في الغدير والعبقات وتلخيصها. عند ذكر الآية.

القول الثاني لابـن تيمية:

فقـال أن سـورة المعـارج مكية باتفاق أهل العلم فيكون نزولـها قبل واقعة الغديـر بعشـر سـنين أو أكثر من ذلك أن الاتفاق هذا هو مجموع السورة مكية لا

جميع اياتها وربما اطلقت التسمية على تلك السورة بمكية أو مدنية من مفاتيحها وهذا هو الاتفاق لدى العلماء لا كما يلفقه ابن تيمية من شكوك واحتمالات واهية والا فمن أين حصل له القطع والحصر بخصوص لهذه الآية إلا انها في خصوم أمير المؤمنين الذين دافع بكل ما يستطيعه أمثال معاوية بن سفيان في حربه مع الإمام علي وقد نفى قتل الإمام السبط من قبل يزيد بن معاوية وأن ليزيد حسنات ماحية كما مر وعن فلان وفلان. وقد ثبت أن تكرار نزول بعض الآيات في الكتاب الكريم أمر وارد وتعرض له الكثير من العلماء ولكثير من الآيات فذكر السيوطي من هذا النوع الشيء الكثير فقال (النوع الحادي عشر) ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتآخرين بأن من القرآن ما تتكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة الروم. وذكر ابن كثير منه سورة الروح وذكر قوم سورة الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله تعالى: ﴿وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ ثم قال فإن سورة الاسراء وهو مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلا بالمدينة وفي جمال القراء للسخاوي بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة[1] مرتين. وذكر شيخنا الأميني في الغدير عند ذكر الآية من النوع الأول الذي تقدم ذكره.

---

(١) أن سورة الفاتحة نزلت مرتين الأولى بمكة حين فرضت الصلاة، والأخرى بالمدينة حين حولت القبلة ولتثنية نزولها سميت بالمثاني، (راجع الاتقان للسيوطي١: ٦٠، وتاريخ الخميس١: ١١).

أقوالا كثيرة من المفسرين أعرض لنماذج من ذلك،

١ ـ سورة العنكبوت فإنها مكية إلا من أولها عشرة آيات كما رواه الطبري في تفسيره ٢١: ٨٦، والقرطبي في تفسيره ١٣: ٣٢٣، والشربيني في السراج المنير ٣: ١١٦.

٢ ـ سورة الكهف فإنها مكية إلا من اولها سبع آيات فهي مدنية وقوله ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية كما في تفسير القرطبي ١٠: ٣٤٦، والاتقان للسيوطي ١: ١٦.

٣ ـ سورة هود مكية إلا قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ كما في تفسير القرطبي ٩: ١ وقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ كما في السراج المنير ٢: ٤٠.

٤ ـ سورة مريم مكية إلا آية السجدة وقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا﴾ كما في اتقان السيوطي ١: ١٦.

٥ ـ سورة إبراهيم مكية إلا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللهِ﴾ الآيتين نص به (القرطبي ٩: ٣٣٨)، والشربيني في (السراج المنير٢: ١٥٩) ومثل هذا الشيء الكثير وهكذا العكس للسور المدنية وفيها آيات مكية. منها سورة المجادلة فإنها مدنية إلا العشر الأول ومنها تسميته السورة كما في تفسير أبي السعود في هامش ٨: ١٤٨ من تفسير الرازي والسراج المنير ٤: ٢١٠.

٦ـ ومنها سورة البلد مدنية إلا الآية الأولى (وبها تسميتها بالبلد) إلى نهاية الآية الرابعة كما قيل في (الاتقان ١: ١٧) وغير هذا كثير أيضاً.



﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١)

الحديث الأول، عن أبي ذر في نزول الآية.

روي عن أبي ذر رضي الله عنه (٢) أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم أشهد أني سألت في مسجد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما أعطاني أحد شيئاً وكان علي راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فاقبل السائل حتى أخذ

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الفخر الرازي في تفسيره ١٢: ٢٦، والثعلبي في تفسيره، وذكره عنه ابن الجوزي في التذكرة: ١٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٠٦، وابن طلحة في مطالب السؤل: ٨٦، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٧، وذكره نظام الدين النيسابوري في تفسيره بهامش الطبري ٦: ١٤٥ أبو الهدى الصيادي الرفاعي في ضوء الشمس ٦: ٩، ونجم الدين الشافعي في منال الطالب: ١٢٢ مخطوط، والمولوي امان الله، الدهلوي في تجهيز الجيش: ٤٣٤، والزرندي في نظم درر السمطين: ٨٧ عن الثعلبي، ومثله البدخشي مفتاح النجا: ٣٨، عن الثعلبي أيضاً والشيباني في المختار في مناقب الأخيار: ٤ نسخة الظاهرية بدمشق، والأمر تسري أرجح المطالب: ٤٠، و٤٤٣، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٢٢٤، أبو سعيد النقشبندي في شرح وصايا أبو حنيفة: ١٧٧ ط. إسلامبول، الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٦٧، ومحمد بن داود البازلي في غاية المرام: ٧٥ مخطوط.نسخة الظاهرية، عن الثعلبي وأبو الجود البيروتي في الكوكب المضيء: ٤٨ مخطوط نسخة طوب قبو سراى، والخازن في تفسيره ١: ٤٩٦، أبو البركات في تفسيره ١: ٤٩٦ النيشابوري ٣: ٤٦٣، ابن الجوزي في التذكرة: ٩.

الخاتم بمرأى النبي ﷺ فقال اللهم أن اخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾(١) فأنزلت قرآنا ناطقا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾(٢) اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي علياً اشدد به ظهري فقال ابوذر فوالله ما اتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية وأخرج حديث أبي ذر باللفظ المذكور جمع من الحفاظ أصحاب الحديث وبعض المفسرين واختصره بعضهم على نزول الآية الكريمة وتصدق أمير المؤمنين بختمه كما اضاف بعضهم بعد الحديث فأنشأ حسان بن ثابت الأبيات في المناسبة:

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
فأنت الذي اعطيت إذ كنت راكعا فدتك نفوس الخلق يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد ويا خير شار ثم يا خير بائع
وأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع(٣)

ونسب إلى حسان أيضاً(٤):

---

(١) طه: ٢٥ ـ ٢٩.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) تذكرة ابن الجوزي: ١٩، ومناقب الخوارزمي: ٢٦٥، والهروي في الأربعين: ١٠١، وأبو نعيم فيما نزل، والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٨١، وابن الشجري في الأمالي ١: ١٣٧، والكنجي كفاية الطالب: ١٠٦، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٩٠ (قال تفديك نفسي).

(٤) وذكر الأبيات الكنجي في كفاية الطالب: ١٢٢، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن وابن الشجري في

أو في الصلاة مع الزكاة اقامها والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راكعا واسره في نفسه اسرارا

من كان بات على فراش محمد ومحمد اسرى يؤم الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه يوماً وميكال يقوم يسارا

من كان في القرآن سمي مؤمنا في تسع آيات جعلن كبارا [١]

الأمالي ١: ١٣٧.

(١) وذكر بعضهم (في تسع آيات تلين غزارا).

حديث ابن عباس في نزول الآية

أن الحديث عن ابن عباس في نزول الآية في أمير المؤمنين ورد بعدة طرق أكتفي بحديثين عنه.

الحديث الأول:

ذكر الواحدي [١] عن ابن عباس قال أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا يا رسول الله أن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث وأن قومنا لما رأونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا والو على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية ثم أن النبي خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فنظر سائلا فقال هل اعطاك أحد شيئاً فقال نعم خاتم (هذا الخاتم) قال من اعطاكه قال ذاك القائم واومأ بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي أي حال اعطاك قال أعطاني وهو راكع فكبر النبي ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ

---

(١) الواحدي أسباب النزول: ١٤٨، والسيوطي الدر المنثور ٢: ٣٩٣، وتفسير الشوكاني ٢: ٥٠ وابن حبان في تفسيره المحيط ٣: ٥١٣، والسيوطي لباب النقول: ٩٠، وجامع الأصول عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين في تفسير الآية فقال صح عن النسائي والنيسابوري بهامش الطبري ٦: ١٤٥، والكنز العمال ٦: ٣١٩، ومنتخبه ٥: ٣٨، والآلوسي روح المعاني ٦: ١٤٩، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٠٦، ونظم درر السمطين: ٨٧، وتوفيق أبو علم أهل البيت: ٦٠ و: ٢٢٤، والطبري في تفسيره ٦: ١٦٥، والطبري ذخائر العقبى: ٨٨ و: ١٠٢، والرياض النضرة: ٢٠٦، والكنجي كفاية الطالب: ١٢٢، والقندوزي ينابيع المودة: ٣٦، والخوارزمي في المناقب: ٢٤٦، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٨٩، والأمر تسري أرجح المطالب: ٧٩، وابن الشجري في الامالي ١: ١٣٧.

وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

وذكر الفخر الرازي في (تفسيره ١٢: ٢٦) قال وروى أن عبد الله بن سلام قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه.

الحديث الثاني لابن عباس:

عن ابن عباس[1] قال تصدق علي بخاتم وهو راكع فقال النبي ﷺ للسائل من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع (وأشار إلى علي) فأنزل الله فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية.

حديث عبد الله بن سلام في نزول الآية:

عن عبد الله بن سلام[2] قال أتيت رسول الله ﷺ ورهط من قومي فقلت أن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا أن لا يكلمونا فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا

---

(١) الشوكاني فتح القدير ٢: ٥٠، ابن حيان في البحر المحيط ٣: ٥١٣، وابن حجر في الكاف الشاف: ٥٦، والسيوطي في الحاوي للفتاوى: ١١٩، ولباب النقول: ٩٠، والكنز العمال ٦: ٣١٩، ومنتخبه ٥: ٣٨، وابن كثير في تفسيره ٣: ٣٦٧ بهامش، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٤ وابن المغازلي في المناقب: ٣١٢، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٠: ٢٢٤، والحاكم شواهد التنزيل، والسيوطي الدر المنثور تفسير الآية، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٩٠.

(٢) العلامة رزين في الجمع بين الصحاح الستة جزء: ٣، فقال: عن صحيح النسائي وذكره عنه في جامع الأصول ٩: ٤٧٨، والشيباني في المختار في مناقب الأخيار: ٤ خطية نسخة الظاهرية بدمشق، وأبو عبد الله محمد بن عثمان البغدادي في المنتخب من صحيح البخاري ومسلم: ٢١٦ مخطوط، وذكر حديث عبد الله بن سلام باختصار الطبري في ذخائر العقبى: ١٠٢، والرياض النضرة: ٢٢٧، والقندوزي ينابيع المودة: ٢١٨، والأمر تسري أرجح المطالب و: ٧٩ ومن طريق الواحدي، وابن الأثير في جامع الأصول، والنسائي، وابن الجوزي، والرازي في تفسيره ٣: ٤٣١.

وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية ثم إذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسأل سائل فاعطاه علي خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

حديث جابر بن عبد الله في نزول الآية

ذكر الواحدي[1] قال جابر بن عبد الله جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال.. (الى آخر الحديث) فنزلت هذه الآية فقرأها رسول الله ﷺ فقال رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين أولياء ونحو هذا قال وزاد أن آخر الآية في علي بن أبي طالب (رضوان الله تعالى عنه) لأنه اعطى خاتمه سائلا وهو راكع في الصلاة.

حديث الإمام علي عليه السلام في نزول الآية

ذكر السيوطي [2] فقال وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية فخرج رسول الله ﷺ ودخل وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ١٤٨، وفي كفاية الخصام، وذكره القرطبي في تفسيره ٦: ٢٢١ والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٧٤، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٧٩.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٢: ٢٩٣، وابن كثير في تفسيره ٢: ٥٩٧، والحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث: ١٠٢، عن الطبراني في الأوسط ولباب النقول: ٩٠، والشوكاني في تفسيره ٢: ٥٠، وابن حجر العسقلاني نحوه في تخريج الأحاديث: ٥٦، عن علي عليه السلام، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٦، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٧، والكنز العمال ١٥: ١٣٦، والسيوطي في الحاوى للفتاوي ١: ١١٩، والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٧٥، والحمويني فرائد السمطين، والزرندي في نظم درر السمطين: ٨٥، وأبو نعيم فيما نزل: ٧١، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٢٢، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٠٩.

يصلي فإذا سائل فقال يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً قال إلا ذاك لعلي بن أبي طالب اعطاني خاتمه.

حديث عمار بن ياسر

ذكر السيوطي [١] قال أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه للسائل فأتى رسول الله ﷺ فاعلمه ذلك فنزلت على النبي هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم...)).

حديث سلمة بن كهيل في نزول الآية

ذكر السيوطي [٢] قال وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل، قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية.

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٢: ٣٩٣، وتفسير الشوكاني عن عمار ٢: ٥٧٩، ولباب النقول: ٩٠ وكفاية الخصام: ١٧٨، الهيثمي مجمع الزوائد ٧: ١٧، وج ٢: ٨٧، وابن حجر في الكاف الشاف: ٥٦، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٩٥، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن، والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٧٣، ومحمد سليمان في جمع الفوائد ٢: ٨٧، من جامع الأصول، والسيوطي في الحاوي للفتاوى ١: ١١٩، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٠.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٢: ٢٩٣، وابن كثير في تفسيره ٢: ٥٩٧، ولباب النقول: ٩٠ والعسقلاني في الكاف الشاف: ٥٦، وفي كفاية الخصام: ١٧٨، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٧، والسيوطي في الحاوي للفتاوي ١: ١١٩، وأحمد زيني دحلان الفتح المبين: ١٧٤، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤١٠، والبلاذري أنساب الأشراف ١: ١٦٣، و ٣٢٥.

مع ابن كثير:

أخـرج أبـو سعيد الاشج في تفسيره عن أبي نعيم فضل بن دكين عن موسى بـن قـيس الحضـرمي عن سلمة بن كهيل وطريقه صحيح ورجالـه كلـهم ثقات. وأخرج ابن أبي حاتم الرازي كما في تفسير ابن كثير والدر المنثور وأسباب النزول للسيوطي ومن جملة طرقه أبو سعيد الاشج بالاسناد الصحيح الذي مر كما اسلفنا من حديث سلمة بن كهيل ومن المضحك أن ابن كثير يروي الحديث بنفسه في (٢: ٧١) من طريق ابن مردويه عن الكلبي ويقول قال هذا اسناد لا يقدح به ثم يذكر في (٧: ٣٥٧) في تفسيره حديث تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه ونزول الآية من طـريق أبي سـعيد الاشـج ويردفه بقولـه وهذا لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسـانيده فما كنت احسب أن التعصب والحقد يبلغ لحد التخبط في النقل والتلاعب بأحاديث السنة وأخيراً ما أدري بأي القولين نأخذ.

طرق الحديث الأخرى:

أن الحديـث ونـزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين عليه السلام ورد عن الكثير من الصـحابة وبعـض التابعين ومرت أحاديثهم مفصلة كما أسلفنا والآخر ذكره مجملا اختصارا للحديث واحيل لمن يريد الاطلاع والمزيد منها على مصادرها في محلـها ممـا نص عليها من المفسرين وأصحاب الحديث والحفاظ ولما كان لنزول الآية من الشهرة في النقل والتواتر في المعنى واعتمادهم على ذلك فنقل الحديث بحذف السند وأرسله ارسال المسلمات كما أن للكثير منهم كلمات ضافية تعقيبا لحديث النزول الثابت الصحيح عندهم والمشهور لدى الجميع فنعرض لنماذج من ذلك.

١ ـ ذكـر السـيوطي في الـدر المنثور، قال وأخرج ابن أبي حـاتم عن السدى وعتـبة بـن حكيم وقال وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع ما

مضمونه ومثلهما (كنز العمال ٧: ٣٠٥) عن أبي رافع، وعن السيوطي قال: وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن جرير بن المغيرة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي... الحديث.

٢ ـ وذكر ابن جرير الطبري في (تفسيره ٦: ١٨٦) بسنده عن عتبة بن حكيم ومجاهد في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب والمصدر نفسه روى بسنده عن أبي عبيد الله قال سمعت مجاهدا يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع.

٣ ـ وذكر ابن الجوزي في (التذكرة: ١٨) وذكره الثعلبي في تفسيره عن السدي وعتبة ابن حكيم ومثله السيوطي في الدر المنثور كما تقدم.

٤ ـ وذكر أبو نعيم الحافظ في كتابه فيما نزل من القرآن عدة روايات ثلاثة منها عن ابن عباس وعن عمار بن ياسر وجابر بن عبد الله وسلمة بن كهيل وأبي رافع تنص على نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ ـ وذكر السيوطي في (الاكليل: ٩٣) أن سبب نزول الآية أن علياً تصدق بخاتمه وهو راكع أخرجه الطبراني في الأوسط.

٦ ـ الحمويني في (فرائد السمطين ١: ١٨٨) عن أنس بن مالك في نزول الآية في أمير المؤمنين وكذا شواهد التنزيل، وبعدة طرق والأمر تسرى أرجح المطالب: ١٦٩، والصفوري في المحاسن المجتمعة: ١٦٢ عن أنس أيضاً، وعنه كفاية الطالب: ١٠٦ للكنجي.

٧ ـ وروى نزول الآية ـ عن محمد بن الحنفية ـ الحاكم شواهد التنزيل ١: ١٦١.

٨ ـ وعن عطاء بن السائب في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية قال نزلت في علي مر به سائل وهو راكع فناوله خاتمه (شواهد التنزيل ١: ١٦٨).

٩ ـ حديث عباية بن الربعي ذكره عن ابن عباس حديثه السابق عن الحاكم (شواهد التنزيل ١: ١٦١) عن الثعلبي وعنه كما في (نظم درر السمطين: ٨٧)، والبدخشي (مفتاح النجا: ٣٨)، والشبلنجي (نور الأبصار: ١٠٥).

١٠ ـ عن المقداد بن الأسود الكندي ذكره الحاكم شواهد التنزيل في حديث طويل وذكر لاعرابي أبياتا يمدح علياً بتصدقه الخاتم فانشأ الاعرابي يقول:

يا ولي المؤمنين كلهم	وسيد الاوصياء من آدم
قد فزت بالنفل يا أبا حسن	إذ جادت الكف منك بالخاتم
فالجود فرع وأنت مغرسه	وأنتم سادة لذا العالم

ثم قال فعندها هبط جبرئيل بالآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية.

١١ ـ عن أبي رافع كما في (أمالي ابن الشجري: ١٣٧) أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب وذكر الحديث عن أبي رافع بصورة أوسع أبو نعيم (فيما نزل: ٦١)، وشهاب الدين في (توضيح الدلائل: ١٥٧).

١٢ ـ عن عبد الملك بن جريح قال لما نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ الآية خرج النبي واذا سائل... الخ[1].

١٣ ـ عن مخول عن عبد الرحمن بن الاسود عن محمد بن عبيد قال الحمد لله

---

(١) شواهد التنزيل: ١٢١.

الذي اتم لعلي نعمه وهنيئا لعلي بتفضيل الله إياه[1].

١٤ ـ محمود بن سليمان الكفوي في اعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار: ١٢٤ قال من حديث حتى أن علياً عليه السلام تصدق بخاتمه في الركوع فمدحه الله تعالى بقوله ويؤتون الزكاة وهم راكعون مخطوط نسخة جستربيتي.

١٥ ـ وذكر شهاب الدين في توضيح الدلائل: ١٥٦ مخطوط نسخة ملي قال قال الإمام الصالحاني رحمة الله عليه سبب نزول آية: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية أن المرتضى عليه السلام كان يصلي وسائل يسئل الناس فلم يعطه أحد شيئاً فلما تجرع كأس اليأس وهم السائل مع فرط سورة الجوع خائبا على الرجوع اعطاه علي خاتمه وهو راكع فنزلت هذه الآية في شأنه ورجح بها على الاقران رجحان ميزانه وزاد بهذا الاحسان ابهة برهانه ومدح حسان هذا الاحسان في شعره. ثم ذكر أبيات حسان (أوفى الصلاة مع الزكاة)... الخ الأبيات.

١٦ ـ وذكر محمد بن داود البازلي في غاية المرام ٢: ٧٢ مخطوط نسخة جستربيتي ايرلنده قال ومن خواصه أنه ولي الله وولى رسوله وولى المؤمنين قال الله تعالى: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية نزلت في علي حين كان يصلي في المسجد وهو راكع فقام سائل يسئل فمد على يده إلى خلفه واومأ للسائل بخاتمه واخذه ومثله شهاب الدين في تفسير آية المودة: ٧٣.

١٧ ـ وذكر الاسكافي في المعيار والمؤانسة: ٢٢٨ قال وفيه (أي علي) نزلت: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ...﴾** تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: **((من كنت مولاه فعلي مولاه إذ قرن الله ولايته بولاية رسوله))**.

---

(١) أبو نعيم فيما نزل: ٦١.

١٨ ـ وذكر ابن المغازلي في المناقب، نزول الآية في أمير المؤمنين بعدة طرق إلى ابن عباس ومحمد بن الحنفية ١٢٢.

١٩ ـ وذكر الجصاص في أحكام القرآن ٢: ٤٤٦ عن مجاهد والسدي وعتبة بن حكيم نزول الآية في علي عليه السلام وابن جرير في تفسيره ٦: ١٨٦ عن مجاهد.

٢٠ ـ وصرح الزمخشري في الكشاف ١: ٦٢٤ نزول الآية في علي ثم قال بعد كلام له ما لفظه وانها نزلت في علي (كرم الله وجهه) حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مزجا في خنصره فلم يتكلف لخلعه عمل تفسد بمثله الصلاة.

٢١ ـ ذكر الخازن في تفسيره ١: ٤٨٨ عن السدي الحديث أنه مر بعلي سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه.

٢٢ ـ ومحمد رشيد رضا تفسير المنار ٦: ٤٤٢ قال ورووا من عدة طرق انها نزلت في أمير المؤمنين علي المرتضى (كرم الله وجهه).

٢٣ ـ والآلوسي روح المعاني اورد الحديث بعدة طرق ثم قال ما لفظه وغالب الأخباريين على انها نزلت في علي (كرم الله وجهه).

٢٤ ـ وفي لباب النقول: ٩٠ بعد أن أخرج الحديث بعدة طرق قال أخرج ابن جرير عن مجاهد وغيره ثم قال وهذه شواهد يقوى بعضها البعض.

٢٥ ـ وخواند مير في حبيب السير ٢: ١٢ قال قد اشتهر في الغاية أن علياً اعطا السائل خاتمه في الركوع ونزلت لاجل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ الآية.

٢٦ ـ ابن كثير في تفسيره ٢: ١٧ ذكر عدة روايات في نزول الآية في أمير المؤمنين عن مجاهد والضحاك وأبي صالح وميمون بن مهران وكلهم عن ابن عباس.

٢٧ ـ أبـو الـهدى الصيادي الـرفاعي في ضوء الشمس ٢: ٩ بعد أن ذكر حديـث أبي ذر المتقدم قال تظاهرت الروايات على أن هذه الآية الكريمة نزلت في حق سيدنا علي ﷺ ـ إلى أن قال ـ فانهم اجمعوا على ايتاء الزكاة حال الركوع لم يكن إلا في حق سيدنا علي ﷺ فكانت هذه الآية الشريفة خاصة به.

٢٨ ـ النسفي في تفسيره بهامش ١: ٤٨٤ قال انها نزلت في علي حين سألـه سائل وهو راكع في صلاته وطرح خاتمه.

٢٩ ـ أبـو بكـر أحمـد بن علي الرازي في أحكام القرآن ٢: ٥٤٣ اورد عدة روايـات دالـة عـلى نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام تنتهى أسانيدها إلى مجاهد والسدى وأبي جعفر وعتبة بن أبي حكيم وغيرهم.

٣٠ ـ وذكـر القـرطبي في تفسـير الجامع لأحكام القرآن ٦: ٢٢١ حيث نقل عن الإمام الباقر عليه السلام نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام عن مجاهد والسدي وهكذا تـتوالى أقوال المفسرين وأصحاب الحديث وكبار العلماء ممن يعتد باقوالـهم وكما مـرت نصوصهم على اثبات نزول الآية في أمير المؤمنين وتعرض بعضهم بتفصيل لـتلك الولايـة المطلقة وفهم لأن ولاية الله تعالى عامة في ذاتها مع أن الآية مطلقة فتفـيد العمـوم بقرينة الحكمة فكذا ولاية النبي والوصي، دلائل الصدق من ظاهر الآيـة ولاية أمير المؤمنين وهي كولاية الله سبحانه وولاية رسولـه وأن الولايات الـثلاثة مـن سـنخ واحد واكتفى بعضهم بنزول الآية بأحاديث عديدة وقد يطول الحديث بذكر أقوالـهم.

٣١ ـ البيضـاوي في تفسـيره ٢: ٥٦، ومطالع الانضار: ٤٧٧، و٤٧٩، محب الديـن بـن العربي في تفسيره: ٢٩٤، ط.الـهند، أبو البركات في تفسيره ١: ٤٩٦، ابـن كـثير في الـبداية والنهاية ٧: ٣٥٧، ابن حجر في الصواعق: ٣٩ البغوي معالم

التنزيل بهامش ٢: ٥٥، ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣: ٢٧٥ محمد بن الجزي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ١: ١٨١، نظام الدين النيسابوري في تفسيره غريب القرآن ٣: ٤٦١، ابن عساكر تاريخ الشام ترجمة أمير المؤمنين القاضي عضد الدين الايجي في المواقف ٣: ٢٧٦، سعد الدين التفتازاني في المقاصد وشرحه ٢: ٢٨٨، والجرجاني شرح المقاصد، والقوشيجي شرح التجريد، وعبد القادر الكردستاني في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني ٢: ٣٢٩.

مع الفخر الرازي

ذكر الفخر الرازي في تفسيره لبعض الروايات المتعلقة بنزول الآية مثل حديث ابن عباس وحديث أبي ذر الذي سبق ذكرهما ثم ذكر قول عبد الله بن سلام في قوله لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه ثم نفى نزولها في غيره ثم ذكر قول الشيعة في ذلك ثم قدم تقريرا موضوعيا شرح فيه كلمة المولى واثبت انها بمعنى المتصرف أو الأولى ودلالتها محصورة في علي بن أبي طالب كما هو الشأن عند غيره من كبار المحدثين وأصحاب اللغة وغيرهم كما تقدم ذلك واخيرا لم يستطع مصافقة جمهور المسلمين واظهر ما يكنه من التعصب فأثار حوله شكوكا واحتمالات واهية وتحكم من عند نفسه بلا حجة وبرهان ونعرض لملخص لتقريره فقال وتقريره أن نقول هذه الآية دالة على أن المراد بهذه الآية امام ومتى كان الأمر كذلك وجب أن يكون ذلك الإمام هو علي بن أبي طالب.

ثم قال (بيان المقام الأول) أن الولي في اللغة قد جاء بمعنى الناصر والمحب كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ﴾ وجاء بمعنى

المتصـرف قـال علـيه الصلاة والسلام: (ايما امرأة نكحت بغير إذن وليها)[١] فنقول هاهنا وجهان: ـ

الأول: أن لفـظ الولي جاء بهذين المعنيين ولم يعين الله مراده ولا منافات بين المعنـيين فوجـب حملـه عليهما فوجب دلالة الآية على أن المؤمنين المذكورين في الآية متصرفون في الأمة.

الـثانـي: أن نقـول الولي في هذه الآية لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر فوجب أن يكـون بمعنى المتصرف وإنما قلنا أنه لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر لأن الولاية المذكـورة في هـذه الآيـة غـير عامـة في كل المؤمنين بدليل أنه تعالى ذكره بكلمة ﴿إِنَّمَـا﴾ وكلمة (انما) للحصر كقولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾ والولاية بمعنى النصـرة عامـة لقولـه تعـالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ﴾ وهذا يوجـب القطـع بأن الولاية المذكورة في هذه الآية ليست بمعنى النصرة واذا لم تكن بمعـنى النصرة كانت بمعنى التصرف لأنه ليس للولى معنى سوى هذين فصار تقدير الآيـة انمـا المتصـرف فـيكم أيها المؤمنون هو الله ورسولـه والمؤمنون الموصوفون بالصـفة الفلانـية وهـذا يقتضي أن المؤمنين الموصوفين بالصفات المذكورة في هذه الآية متصرفون في جميع الأمة ولا معنى للإمام إلا الإنسان الذي يكون متصرفا في كـل الأمـة فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآية على أن الشخص المذكور فيها يجب أن يكون امام الأمة.

(أمـا بـيان المقـام الـثاني): وهـو أنه لما ثبت ما ذكرنا وجب أن يكون ذلك الإنسان هو علي بن أبي طالب وبيانه من وجوه:

---

(١) تقدمت أقوال الفقهاء والمفسرين في الآية عند دلالة حديث الغدير.

الأول: أن كـل من اثبت بهذه الآية امامة شخص قال أن ذلك الشخص هو علي وقد ثبت بما قدمنا دلالة هذه الآية على امامة شخص فوجب أن يكون ذلك الشـخص هـو علي ضرورة أنه لا قائل بالفرق الثاني تظاهرت الروايات على أن هـذه الآيـة نزلـت في حق علي ولا يمكن المصير إلى قول من يقول انها نزلت في (أبي بكـر ﷺ) لأنهـا لو نزلت في حقه لدلت على امامته واجمعت الأمة على أن هذه الآية لا تدل على امامته فبطل هذا القول.

والثالث: أن قولـه ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ لا يجوز جعلـه عطفا على ما تقدم لأن الصـلاة قد تقدمت والصلاة مشتملة على الركوع فكانت اعادة ذكر الركوع تكرار فوجـب جعلـــه حالا أي يؤتون الزكاة حال كونهم راكعين واجمعوا على أن ايتاء الـزكاة حال الركوع لم يكن إلا في حق علي فكانت الآية مخصوصة به ودالة على امامـته من الوجه الذي قررناه... ثم استمر الرازي بشكوكه وتأويلاته ومنها قال: أن اللائـق بمـا قبل هذه الآية وبما بعدها ليس إلا هذا المعنى (أي الناصر) أما قبل هـذه الآيـة فلأنــه تعـالى قـال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء...﴾... الخ وليس المراد لا تتخذوا اليهود والنصارى أئمة متصرفين والمراد لا تتخذوا اليهود والنصارى احبابا وانصارا ـ إلى أن يقول ـ وأما بعد هذه الآية فهي قولـــه: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُـواْ الْكِتَابَ﴾ الآية فاعاد النهي عن اتخاذ اليهود والنصارى والكفار أولياء ولا شـك أن الولايـة المـنهي عنها هي الولاية بمعنى النصرة فكذلك الولاية في قولـه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ يجب أن تكون بمعنى النصرة... الخ انتهى.

فأقول:

أولاً: أن كـلمة المـولى لـهـا معان عديدة تحمل عشرا أو أكثر وتعرفنا عليها وعلى القرائن الدالة عليها في حديث الغدير.

ثانياً: أن الارتـباط بـين الآيـات لـيس محصورا بفهم الرازي فحسب وأن اللياقة التي يريدها بين الآيات حسبما تمليه عصبيته المعروفة التي دأب عليه عندما يمر بفضيلة تخص أمير المؤمنين وأهل بيته فيدس السم بالعسل تارة وأخرى يبدى حولـهـا شـكوكا واحتمالات واهية أو يطعن في سندها تحكما فإذا عجز عن هذا وذاك حـذف صـدر الحديـث أو نقـص مـن آخره كي يخرجه عن مؤداه فيا أيها القـاري أن كتاب الله موجود في كل بيت من بيوت المسلمين فانظر بعينك للآيات الكـريمة فسـترى أن الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى**﴾ انها ومـا بعدها بأيتين مفصولة الموضوع ولـها موضوع خاص مستقل بها وكذلك وما بعدهـا في الآيـة المقصـودة وهـي: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ**﴾ فـإن ما بعدها الذي يقول عنها وهـي: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا**﴾ الآية فهي ومـا بعدهـا أيضـاً مفصـولة الموضوع ولـها موضوع خاص ومستقل بها وبعد أن تعرفـنا هذا فتعال معي لننتقل لقراءة الآيات المقصودة وهي مرتبطة بما قبلـها وما بعدها:ـ

﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَـةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (صـدق الله العلي العظيم)

ويأكد لنا لارادة الإمامة أو الأولى كما هو المقصود من هذه الآية الآتية التي قبلها والداخلة معها في خطاب واحد وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ الآية فإنها ظاهرة جليه في أن من يأتي بهم الله من أهل الولاية والأولى على الناس والقيام بامورهم لأن معناها يا أيها الذين آمنو من يرتد منكم عن دينه فسوق يأتي الله بقوم مخصوصين معه بالمحبة بينه وبينهم اذلة على المؤمنين أي متواضعين لهم تواضع ولاة عليهم للتعبير بكلمة (على) التي تفيد العلو والارتفاع اعزة على الكافرين أي ظاهري العزة عليهم والعظمة عندهم ومن شأنهم الجهاد في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ومن الواضح أن هذه الاوصاف انما تناسب الأولى بالإمامة فيكون تعقبها بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ الآية دليلا على أن المراد بولي المؤمنين امامهم القائم بامورهم للارتباط بين الآيتين كما ذكر الزمخشري في (الكشاف ١: ٦٢٣) أقوالاً وفيه وجهان أن يضمن الذل ومعنى الحنو والعطف كأنه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع.

الثاني: أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافظون لهم اجنحتهم ثم عقب النهي عن مولاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب مولاتهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ وذكر الفخر الرازي في: ٢٠ في تفسير الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

فما أدري هل أنه نسى قوله بعدم الارتباط بين الآيتين أو أن الحق اذهله فجعله يتخبط في أقواله فاليك قوله (فقال قوم انها نزلت في علي عليه السلام ويدل عليه وجهان: ـ

الأول: أنه عليه السلام لما دفع الراية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال لادفعن الراية غدا

إلى رجل يحب الله ورسولـه ويحبه الله ورسولـه وهذا هو الصفة المذكورة في الآية.

الوجه الثاني: أنـه تعـالى ذكـر بعـد هـذه الآيـة قولـه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، وهذه الآية في حق علي فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه.

إباحة العمل اليسير في الصلاة:

ذكـر الفخـر الـرازي: ٣١ أن دفع الخاتم في الصلاة للفقير عمل كثير واللائق بحال علي عليه السلام أن لا يفعل ذلك.

أولاً: أن صلاة علي عليه السلام هذه لم تكن واجبة وإنما هي كانت تطوعا كما ذكر ذلـك في الحديـث الـذي مـر ذكره عن الدر المنثور ٢: ٣٩٣، وذكر الجصاص في أحكام القرآن ٢: ٤٤٦، والقرطبي في تفسيره ٦: ٢٢٠ يصلون بالنوافل وسبق أن قـال في الحديـث أن الإمـام عـلي عليه السلام أنه اومأ للسائل أن يأخذ الخاتم من يده وبعضـهم قـال طـرح لـه خاتمه وقال في (الكشاف: ٦٢٤) قال كأنه كان مزجا في خنصره فلم يتكلف لخلعه عمل كثير.

ثانياً: أن العمـل اليسـير في الصـلاة لا يبطلـها كما ذكره الكثير من الفقهاء وذكر في (أحكام القرآن ٢: ٤٤٦) ومنها فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه خلع نعليه في الصـلاة ومـنها أنـه مس لحيته وانه أشار بيده ومنها حديث ابن عباس أنه قام على يسار النبي فأخذ بذوابته واداره إلى يمينه ثم قال فدلالة الآية ظاهرة في اباحة الصدقة في هذه الحالة وأن كان المراد وهم يصلون فقد دلت على اباحتها في سائر احوال الصلاة.

مع الرازي في زكاة التطوع:

ذكـر الفخـر الـرازي أن الـزكاة اسـم للواجب لا للندب بدليل قولـه (وآتو

الزكاة) فلو أنه (أي الإمام علي عليه السلام) ادى الزكاة الواجبة في حال الركوع لكان قد آخر الزكاة عن أول اوقاتها.

لقد ظهر تدليس الرازي في قوله هذا وتجاهل أن اسم الزكاة يشمل الفرض والنفل كما هو معلوم في لغة العرب وذكره الفقهاء فقد ذكر الجصاص في أحكام القرآن فقال نصا بعد ذكر الآية يدل على أن صدقة التطوع تسمى زكاة لأن علياً تصدق بخاتمه تطوعا وهو نظير قوله وما اوسر وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه الله الآية فقد انتظم صدقة الفرض والنفل فصار اسم الزكاة يتناول الفرض والنفل كأسم الصدقة وكأسم الصلاة وغيرهما ينتظم لامرين (أي الواجب والنفل).

مع الرازي حول الاحتجاج بالآية الكريمة:

ذكر الرازي في (تفسيره ١٢: ٢٨) فقال أن علي بن أبي طالب كان اعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض فلو كانت هذه الآية دالة على امامته لاحتج بها في محفل من المحافل.

لو أن الاحتجاج يفيد معك ويهديك سواء السبيل فإن الإمام علي عليه السلام قد احتج فيما سبق بحديث الغدير المتواتر المشهور وفي مواطن عديدة وفي مناسبات كثيرة فمنها في يوم الشورى وقد ذكرها أرباب السير بصورة مفصلة ومنها في يوم الرحبة في الكوفة ومنها يوم صفين وفي يوم مقتل عثمان ومنها مع معاوية في مكاتبات عديدة كما احتج بالحديث أبنائه وأصحابة فكانت النتيجة ماذا؟! حيث أصبحت أنت بالذات يا أيها الرازي تثير الشكوك والتأويلات التافهة بحديث الغدير على عادتك التي لن تبارحها عند كل فضيلة ومنقبة تخص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لا حاجة لاتعب القارئ بهذا الموضوع وقد سبق أن تعرضت لبعض تلك الاحتجاجات في حديث الغدير ومن اراد المزيد والتفصيل فعليه

بمراجعة كتاب الغدير للحجة الأميني رحمه الله والسيد في العبقات ونفحاته. ولا يفوتني أن اذكر لكم طرفا يسير من احتجاجه بالآية الكريمة.

إذ احتج عليه السلام في خطبه بعد انصرافه من صفين ويقول من جملتها ويذكر آل محمد إلى أن يقول: ((**هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص الولاية وفيهم الوصية والوراثة**)).

ومن حديث طويل احتج به علي عليه السلام... قال رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان وأن جماعة من المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضلهم وعلي عليه السلام ساكت فقالوا يا أبا الحسن تكلم، فتكلم بحديث طويل ـ إلى أن قال: انشدكم الله حيث نزلت: ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ وحيث نزلت: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ مر تفصيله في أحاديث المناشدة.

ومنها: ما ذكره ابن الجوزي في (التذكرة: ٨) من خطبة للامام الحسن عليه السلام امام معاوية وجماعة فقال منها حتى أنزل الله تعالى فيه: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ**﴾ ووصفه بالايمان فقال: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ**﴾ الآية والمراد به أمير المؤمنين عليه السلام.

كما ذكر الخوارزمي في (المناقب: ١٣٠) حتى قال ولعمرو بن العاص من جملة كتاب أرسله إلى معاوية يقول فيه وقد علمت يامعاوية ما أنزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لم يشاركه فيها أحد كقوله تعالى ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾ وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ**﴾ الآية وذكرناها في مناشدة عمرو بن العاص في المناشدة بحديث الغدير. وللرازي شكوك وتاويلات أخرى لا تستحق الذكر فعرضنا عنها خشية التطويل.

ختام الحديث:

لم تكن الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية هي الآية الوحيدة التي نصت علـى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بل الآيات الكثيرة هي الأخرى التي نصت على ولايته وسأعرض لـها تباعا انشاء الله مع الأحاديث الملحقة بما يتناسب لكل واحدة.

١ ـ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾.

٢ ـ ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

٣ ـ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.

٤ ـ ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾.

٥ ـ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا﴾.

٦ ـ ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾ .

٧ ـ ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾.

أحاديث الولاية

كما أن هناك الأحاديث النبوية الشريفة آمرة ومرغبة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وما اعده الله سبحانه وتعالى في جناته لمعتنقيها والفوز في مرضاته وناهية محذرة بعدم التمسك بها والابتعاد عنها بغضبه وسخطه يوم الورود عليه وجاء ذلك بأحاديث كثيرة طفحت بها الأخبار الصحاح والأحاديث الصراح باوثق المصادر من رجال الحديث وأصحاب السنن والمفسرين وغيرهم بما لا يقبل الشك أو الريب سندا ودلالة وقد بلغت من الكثرة ما لا يسعني عده وحصره في هذه العجالة وستقف على الكثير منها خلال البحث والحديث ضمن الكتاب متفرقة هنا وهناك في المواضيع القادمة انشاء الله ولا يفوتني في هذه الوقفة القصيرة وتيمنا بولايته عليه السلام لا عرض لأربعين حديثاً منها تبركا وتشريفا بذكر اسمه وولايته المسؤول عنها يوم القيامة ولكي يتضح الأمر جلياً لمن تدبر واعتبر وتذكرة وموعظة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا واختصره على ما ذكره.

ذكر الحافظ الامام الواحدي [1] بعد روايته حديث: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) قال هذه الولاية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وآله لعلي مسؤول عنها يوم القيامة ثم قال الواحدي وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ**

(١) وذكره عنه الحمويني فرائد السمطين ١: ٧٨، وجمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين وبعض فقراته عن ابن حجر في الصواعق: ٨٩، والحضرمي رشفة الصادي: ٢٤.

إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال عقيب الحديث (والمعنى أنهم يسألون هل والوه حق الموالاة كما اوصاهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة.

وعن أبي هارون العبدي قال كنت أري رأي الخوارج لا اتولى غيرهم جلست إلى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول أمر الناس بخمس فعلموا باربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربعة التي عملو بها قال الصلاة والزكاة والحج والصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن أبي طالب قال وانها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي (خطط الشام محمد كرد علي ٥: ٢٥١). ثم ذكر عن الواحدي قوله وروى عن علي صلوات الله عليه أنه قال جعلت الموالاة اصلا من أصول الدين ثم ذكر عنه قوله: قال علي صلوات الله عليه أصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحدة منهن دون صاحبتها الصلاة والزكاة والموالاة قال الواحدي وهذا منتزع من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذلك أن الله تعالى اثبت الموالاة بين المؤمنين ثم لم يصفهم إلا بإقامة الصلاة وايتاء الزكاة فقال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فمن والى علياً فقد والى الله ورسوله.

وقال الالوسي في (تفسيره ٣: ٧٤) في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ وبعد عده الأقوال فيها وأولى هذه الأقوال أن السؤال عن العقايد والاعمال ورأس ذلك لا اله إلا الله ومن اجله ولاية علي (كرم الله وجهه) وكما ورد عن أبي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم اني انقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. (فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦٢).

وفي المناقب بالسند عن عيسى بن السري قال قلت لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام حدثني عما ثبت عليه دعائم الإسلام إذا اخذت بها زكاة عملي ولم يضرني جهل ما جهلت قال شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة والاقرار بالولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وقال الله عز وجل: ﴿أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي وهكذا يكون الأمر أن الأرض لا تصلح إلا بأمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية: (ينابيع المودة: ١١٧).

الأحاديث في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

أوصي من آمن بي وصدقني،

ورد الحديث بعدة طرق تنتهي أسانيد إلى الصحابي الجليل عمار بن ياسر [(١)] فعن عمار بن ياسر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أوصي من آمن بي وصدقني من جميع الناس بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن ابغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وذكر بعضهم في أول الحديث اللهم من آمن بي وبعضهم قال اوحى إلي.

وروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تولى علياً فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٩٧ وذكر ابن منظور لسان العرب ١٥: ٤٠٨ روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تولاني فليتول علياً.

---

(١) وذكره الطبراني في المعجم الكبير، كما في كنز العمال ٦: ١٦٤، وج ١٢: ١٠٩، ومنتخبه ٥ ص ٣٢، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٩١، وص ٩٧ بأربعة طرق، والمولوي مرآة المؤمنين: ٣٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، والطبري في ذخائر العقبى: ٦٥، وله في الرياض النضرة ١: ١٦٥، وجامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٣: ٢٧ و٩: ٢٦٩، والحضرمي وسيلة المآل: ١١٤ نسخة الظاهرية بدمشق، والزبير بن بكار في الموفقيات: ٣١٢، وابن الأثير في المختار مناقب الأخيار مخطوط، والعيني مناقب علي: ٥٢، وابن المغازلي في المناقب: ٢٣٠، والحمويني فرائد السمطين ١: ٢٩١، والامر تسرى أرجح المطالب: ٥١٨، وكفاية الطالب للكنجي: ٧٤ وبهامشه عن تهذيب التهذيب ١٢: ١٦٠، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٦٠، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله. (منتخب كنز العمال ٥: ٣٢).

حديث: من اراد أن يحيى حياتي:

أن الحديث روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وبطرق كثيرة وصححها الثقات واثبتها بعض الصحاح وكبار المحدثين وعامة أصحاب السنن وغيرهم مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ الحديث مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد أن يحيي حياتي أو من سره... أو من احب... والمعنى سواء.

حديث: زيد بن أرقم:

أخرج الحاكم في مستدرك الصحيحين [1] عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنته الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة، ثم قال وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

حديث الإمام علي عليه السلام:

عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أن عابدا عبد الله عز

---

(١) مستدرك الحاكم٣: ١٢٨، والذهبي في تلخيصه ٣: ١٢٨، وأبو نعيم حلية الأولياء ١: ٨٦ و٤: ٢٤٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، والكنز العمال ٦: ١٥٥ و١٢: ٢١٠، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣٢، ابن عساكر تاريخ الشام ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٠٠ و٢: ٩٦، ومختصره ١٧: ٣٦٠ ط. دار الفكر، والطبراني في المعجم الكبير ٥: ٢٢٠ ط. بغداد، وأحمد بن حنبل فضائل الصحابة، والطبري في الذيل المذيل كما في منتخبه: ٨٣ ط. مصر، وابن حجر في الإصابة ١: ٥٥٩ في ترجمة زياد بن مطرف وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٩: ٢٧٩ ابن الشجري في الأمالي ١: ١٤٤، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٤٨ ط. لكنهو، والامر تسرى أرجح المطالب: ٥٤٩، والعيني مناقب علي: ٥١، والحمويني فرائد السمطين ١: ٥٥، وسبط بن الجوزي في التذكرة: ٥٣، والديلمي في الفردوس ٣: ٢٦٤.

وجل سبعة آلاف سنة وهو عمر الدنيا ثم أتى الله عز وجل يبغض علي بن أبي طالب جاحد لحقه ناكثا لولايته لاتعس الله جده وجدع انفه(١).

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس (٢) قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتدى بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي.

حديث الحسين بن علي عليهما السلام:

عن الإمام زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد (٣) قال سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني

---

(١) ابن الشجري في الأمالي ١: ١٣٤ والقرشي في شمس الأخبار: ٤٠.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ ١: ٨٦، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٤٥٠، كنز العمال ٦: ٢١٧ و١٣: ٨٩، وقال بدل قوله ﷺ: بالأئمة من بعدي قال باهل بيتي من بعدي، ومنتخبه ٥: ٩٤، والحمويني فرائد السمطين ١: ٥٣، والبدخشي مفتاح النجا: ٦٠ مخطوط، والقندوزي ينابيع المودة: ١٢٦ ط. إسلامبول ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٩٥ ومختصره ١٧: ٣٦٠، ومحمد بن علي الاهدلي اليماني في نثر الدرر المكنونة: ١٣٣ ط. زهران بمصر، وشهاب الدين توضيح الدلائل: ١٩٠ نسخة ملي بفارس، ثم قال: رواه الإمام الصالحاني عن جماعة وعدهم، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٦: ٤٠٧، والقزويني في التدوين في أخبار قزوين ٢: ٤٨٥ ط. بيروت، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٧، والدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة للفارسي: ١٩ ط. الفاسية.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٤٤، محمد صالح الترمذي المناقب المرتضوية:٩٨، القندوزي ينابيع المودة: ١٢٧، توفيق أبو علم أهل البيت: ٤٢٩.

ربي فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته وأهل بيته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدي فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة.

حديث عمار بن ياسر:

عن عمار بن ياسر [(١)] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب فإنه لم يخرجكم من هدى ولم يدخلكم في ضلالة.

حديث حذيفة:

عن حذيفة [(٢)] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيي حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب.

حديث زياد بن مطرف:

عن زياد بن مطرف [(٣)] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب أن

---

(١) كنز العمال ٦: ٢١٧، ومنتخبه ٥: ٣٢، ابن المغازلي في المناقب: ٤٨، والطبري ذخائر العقبى: ٦٥، والرياض النضرة ١: ١٦٥، وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين:٩١ مثلاً ما سبق في حديث عمار بأربعة طرق متقاربة المعنى.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ١: ٨٦ و٤: ١٧٦، والمناوي الكواكب الدرية ١: ٤٤، تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٩٦ ومختصره ١٧: ٣٦٠، وعمر بن عيسى الدهلقي تاريخ الخلفاء: ١٤٨ نسخة أبا صوفيا والشيخ ياسين إبراهيم الشافعي في الأنوار القدسية: ط. السعادة، وعمر بن محمد الموصلي في الوسيلة: ١٦٧ ط. حيدر آباد، والبدخشي مفتاح النجا.

(٣) ابن جرير الطبري في منتخب ذيل المذيل: ٨٣ ط. الاستقامة، وذيل المذيل: ٥٨٩ ط. دار العارف وابن حجر في الإصابة ١: ٥٤١، والحمويني في فرائد السمطين، والكنز العمال ٦: ١٥٥، ومنتخبه٥:

يحـيي حـياتي ويمـوت ميـتتي ويدخـل الجنة التي وعدني ربي قضبانا من قضبانها غرسـها في جـنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعد فانهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالـة.

وذكر العسقلاني في الاصابة في ترجمة زياد بن مطرف قال في اسناده يحيى بن يعـلى المحـاربي وهو واهٍ وهذا خطأ ولعله من النساخ اذ ان يحيى بن يعلى المحاربي مـن رجال الصحاح واما المعنى هنا فهو يحيى بن يعلى الاسلمي الذي ورد في احد طـرق الحديـث وقـد اتهـم بالتشـيع فضعف لذلك والغريب ان الذي ضعفوه قالوا ضـعفه الـبخاري والصـحيح ان الـبخاري لم يذكـره في كتاب الضعفاء فيمن ذكره وعـندما ترجم له في التاريخ الكبير لم يشر من قريب أو بعيد إلى ما يفيد ذلك بل اكتفي بقوله يحيى بن يعلى الاسلمي كوفي... (التاريخ الكبير٨: ٣١١، والحاكم فقد وثقـه)، ثم ان الحديث ورد من عدة طرق ليس فيها يحيى بن يعلى، كما في (تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين:٦٠٤، ٦٠٣) ومناقب الخوارزمي من طريق ثالث: ٣٤ وفي لسان الميزان من طريق آخر ج٢، ص٧٤. واوله من سره... الخ.

٣٢، والقندوزي ينابيع المودة عن الاصابة، والطبراني في المعجم الكبير ٥: ٢٢٠، كما يأتي الحديث عـن أبي ذر كما في تاريخ ابن عساكر ٢: ٩٦، وعن أبي سعيد الخدري كما في ينابيع المودة: ١٢٧ ط. إسلامبول.

التحريف في حديث الولاية

أن حديث أنت ولي كل مؤمن بعدي اوما بمعناه حديث صحيح مشهور ومتواتر معنا وقد رواه على ما يزيد عن أربعة عشر صحابيا بطرق كثيرة [١] ورووه عن النبي ﷺ في مناسبات كثيرة ابتداءا من بدء الدعوة يوم نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ فجمع النبي ﷺ اعمامه في حديث طويل... حتى خاطبهم يقول من يوازرني على ذلك فاحجم القوم إلا أمير المؤمنين فقال له النبي ﷺ بأقوال كثيرة سيأتي تفصيلها ومنها بلفظ الحاكم[٢] (أنت وليي في الدنيا والآخرة) وآخرها في وقعة الغدير كما في رواية عائشة بنت سعد [٣] عن ابيها سعد أن رسول الله ﷺ خطب فقال أما بعد أيها الناس فاني وليكم قالوا صدقت ثم أخذ بيد علي فرفعها ثم قال (هذا ولي والمؤدي عني، وال الله من والاه...، وما بمعناه كقوله ﷺ: (من كنت وليه فعلي وليه) وقوله: (من كنت نبيه فعلي وليه) وغيرهما. وكذلك ما استفاده عمر بن الخطاب في ذاك اليوم وتلك المناسبة وعرف الولاية منها فهنأ أمير المؤمنين (أصبحت مولاي ومولى كل مسلم أو كل مؤمن ومؤمنة) وكان الرسول ما بين تلك الفترة الطويلة من بدء الدعوة إلى اخريات أيامه في واقعة الغدير يأكد على تلك الولاية العامة من بعده بين الحين

---

(١) وذكر تفاصيل أحاديثهم في نفحات الازهار في ١٥: ١٦.

(٢) الحاكم في المستدرك ص ١٣٥، وابن الأثير في البداية ٧: ٣٧ ٣، والكنز العمال ١٥: ١٣٠ والشرف المؤيد: ٥٧.

(٣) الخصائص للنسائي: ٢٥، وتهذيبها: ١٨ ط. بيروت، وابن كثير في البداية ٥: ٢١٢، وله في السيرة ٤: ٤٢٣.

والآخر في مناسبات شتى ويصدر الحديث عنه بما تقتضيه المناسبة كقوله يا بريدة لا تبغضه فإنه يفعل ما يؤمر به أو أن لعلي من الخمس أكثر من ذلك وسأعرض باختصار لتلك المناسبات وأقوال الرسول فيها.

ولما أن الايدي العابثة والنفوس الحاقدة على أمير المؤمنين لا تستطيع تحمل تلك الولاية العامة بعد الرسول إذ قد يهدم اساس ما أشاده لهم الاسلاف من البغض والعناد وتحريف فضائل أمير المؤمنين أو التعتيم عليها بكل وسيلة مهما كلف الأمر فقلبوا للحديث ظهر المجن فمنهم من حرف الحديث وبتره مثل البخاري ولم يزد على قول الرسول لبريدة لا تبغضه فإن في الخمس أكثر من ذلك [١] فحذف الكلمة المتضمنة للولاية لأنها ثقيلة عليه فهذا التحريف من البخاري وليس من غيره وإلى ذلك أشار الحاكم النيسابوري وصرح بعضهم كقول ذو النسبين أن دحية الأندلسي فترجم للبخارى في صحيحة في وسط المغازي فقال اورده البخاري ناقصا مبترا كما ترى وهي عادته في ايراد الأحاديث التي من هذا القبيل وما ذاك إلا لسوء راية في التنكيب عن هذا السبيل وذكر امثلة للبخاري وسوء نيته... ثم قال وهو مما عيب عليه في تصنيفه على ما جرى ولا سيما اسقاطه لذكر علي ﷺ ومنهم من اسقط كلمة (بعدي) كالبغوي في (مصابيح السنة ٤: ١٧٢) لتقليل دلالة الحديث وقد صرح في مقدمة كتابه الالتزام بروايات الترمذي مع العلم أن الترمذي ذكرها كما سيأتي في حديثه، فما هو الغرض من هذا التصرف؟ والاغرب منه التبريزي في (مشكاة المصابيح ٣: ١٧٢٠) ذكر الحديث عن الترمذي وحذف كلمة (بعدي) كما هي أيضاً موجودة في صحيح

---

(١) صحيح البخاري ٥: ٢٠٢.

الترمذي وبالامكان الاطلاع على كل طبعات صحيح الترمذي حتى تعرف الخيانة بالنقل والتلاعب بالأحاديث.

ومثله في قوله ﷺ في علي أنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي أو قوله لعلي أنت ولي في كل مؤمن بعدي، أو أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة [١].

وبعد اليقين بصحة هذه الأحاديث لا يمكن أن تفسر بحسب ظاهرها فتدين الواقع التاريخي كما لا يمكن تفسير الولاية بالنصرة والمحبة إذ يصدمهم قوله ﷺ في لفظه (بعدي) الذي لا يمكن أن يتشابه معناه ولما كانت قدسية الرجال أعظم من قدسية النص رغم ثبوت صحته عندهم شهروا سيف التكذيب فقالوا اسناده صحيح مع نكارة في متنه لشذوذ كلمة بعدي ويؤيده أن الإمام أحمد روى هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة [٢] انها مقالة من لا يخشى فضيحة التحقيق فالنصوص الثلاثة التي ذكرناها لهذا الحديث وفي جميعها كلمة (بعدي جميعها في مسند أحمد[٣] وبعضهم تجاوز الظاهر الصريح في كلمة (بعدي) لما فيه من الدلالة على تلك الولاية فاعترف وقال لا مباشرة، بل بعد الخلفاء الثلاثة ومما اضطر ابن حجر في الصواعق إلى التأويل فيقول وعلى تقدير الصحة فيحتمل أنه رواه الراوي بالمعنى حسب عقيدته وعلى فرض أنه رواه بلفظه فيتعين تأويله على ولاية خاصة .

---

(١) مسند أحمد ١: ٣٣١، الخصائص بتخريج الأثري حديث ٢٣، المستدرك ٣: ١٣٤.

(٢) صائب عبد الحميد تاريخ الإسلام: ٢٢٠، نقلاً عن أبي إسحاق الأثري في تخريجه الحديث ٦٥ من كتاب الخصائص.

(٣) مسند أحمد ١: ١٣١، ٤: ٤٣٨، ٥: ٣٥٦.

فمـا أدري ما هي الولاية الخاصة التي يزعمها ابن حجر وما المخصص لـها وقولـه فقد رواه حسب عقيدته فما المقصود بهذه العقيدة بعد أن رواه اسياده مثل الطيالسـي وأحمـد بـن حنـبل والترمذي والنسائي وأبي يعلى والطبري والطبراني والسـيوطي وغيرهـم. ثم اضطر اخيرا إلى الاعتراف فقال على أنه وأن لم يحتمل التأويل ولكن لاجل ولاية أبي بكر وفرعيها... إلى آخره.

فالآن حصحص الحق واعترف بأن الولاية تلك ليست المحبة أو الصداقة كما تمشـدق بهـا قبل ذلك وأن التحريف في الحديث من البخاري لاجل السبب نفسه وحـذف كلمة بعدي أو تفسيرها وتأويلـها حسب هواه وليست بعدي بل بعد أبي بكر وعمر وعثمان ولـهذه الأسباب يجهد نفسه ليجري الأمور كما يريد.

وهكـذا يسـتمر التحريف والتعتيم وتغيير مفاهيم السنة ومدلولاتها إلى هذه الـترهات واشـباهها حـتى أن بعضـهم غالى في القول فطعن بسند حديث الولاية لوجـود الاجـلح في بعـض الأسانيد فتجاهل أن الاجلح من رجال الصحاح مثل صـحيح الـترمذي وابـن داود وصـحيح النسائي وصحيح ابن ماجة كما في الرمز الموضـوع عـلى اسمـه في تهذيـب التهذيـب، وتقريب التهذيب وغيرهما حتى قال السـيوطي (روى لـه الأربعة) وقد وثقه رجال الجرح والتعديل وصححوا أقوالـه واحـتجوا بأحاديثه [1] وفي بعضها بعد الحديث قال هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد لصـحته وثقـة نقلـته [2] وعـلى أي فرض فإن الكثير من الأحاديث لم يكن فيها الاجـلح فعـلام هذا وانه قد روى عن أربعة عشر صحابيا وبطرق كثيرة ولم نذكر

---

(١) كما في نفحات الازهار: ١٥.

(٢) الاستيعاب ٣: ٢٨، وتهذيب الكمال ٢: ٤٨١.

منها إلا النزر القليل ولا كل المناسبات التي قال فيها الرسول ونص على الحديث روما للاختصار.

حديث، أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي،

أن الحديث ورد عن جماعة من الصحابة وبطرق كثيرة وصور عديدة ألخصها بما يلي: ـ

حديث ابن عباس،

روى عن ابن عباس [1] قال أن رسول الله ﷺ قال لعلي أنت ولي كل مؤمن بعدي صورة ثانية لحديث ابن عباس في المناقب العشر أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [2] عن عمر بن ميمون قال أني لجالس إلى ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط [3] فقالوا يا بن عباس أما أن تقوم معنا وأما أن تخلوا بنا عن هؤلاء فقال ابن عباس بل اقوم معكم وهو صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤا وتحدثوا فلا

(١) مسند أبي داود الطيالسي ٢: ٣٦٠، و٣٦٣، الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٥٧، ابن الأثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٥، المناوي كنوز الحقايق حرف الباء عبد القادر الافغاني في أئمة الهدى: ٤١ ط. القاهرة، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٨٤، و: ٤١٦، أبي بكر الأنصاري في الجوهره: ٦٤ ط. دمشق، الصفدي الوافي بالوفيات ٢١: ١١٢، فرائد السمطين١: ٥٦، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين: ٥٨.

(٢) مسند أحمد ١: ٣٣٠، وكتابه الفضائل، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٢، والذهبي في تلخيصه ٣: ١٣٢، والنسائي في الخصائص: ٨، والطبري في ذخائر العقبى: ٨٦، والرياض النضرة، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٣٧، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٨، وابن حجر في الإصابة ٢: ٥٠٢، والخوارزمي في المناقب: ١٢٥، والحضرمي في القول الفصل ٢: ٢١٨، والطبراني في المعجم الكبير٣: ١٦٨ وج ١١: ٩٨، وابن عساكر ١: ٢٠٢ بعدة طرق والمعتصر من المختصر ٢: ٣٤٢.

(٣) في مجمع الزوائد، وذخائر العقبى سبعة رهط.

ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر [١] وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لابعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله [٢] قال فاستشرف لها من استشرف [٣] قال أين علي؟ قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر فنفث في عيينة [٤] ثم هز الراية ثلاثا فاعطاها إياه فجاء بصفية بنت حي قال ثم بعث فلانا [٥] بسورة براءة فبعث علياً خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه [٦] قال وقال النبي لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة

---

(١) في المستدرك ومناقب الخوارزمي وغيرهم قالوا بضعة عشر. وذكر في الانتصار للعاملي: ٢٩٨ ونقل حديث (هو ولي كل مؤمن بعدي)، عن الترمذي في صحيحه ٥: ٢٩٦ الحاكم في المستدرك ٣ : ١١٠، صحيح ابن حبان ١٥: ٣٧٣، مسند أحمد ٤: ٤٣٧ وج ٥: ٣٥٦، مسند الطيالسي: ١١١، المصنف لأبي شيبة ٦: ٣٧٥، حلية الأولياء لأبي نعيم ٦: ٢٦٤، البداية والنهاية ٧: ٣٥١ و: ٣٥٦ و: ٣٥٨، الصواعق لابن حجر: ٧٤، كنز العمال ٥: ١٢٥، مجمع الزوائد٩: ١٢٧، الإصابة ٢: ٥٠٩، مصابيح السنة للبغوي ٢: ٢٤٣، مشكاة المصابيح ٣: ٢٤٣، الفتح الكبير للنبهاني ٣: ٨٨، جامع الأصول لابن الأثير ٩: ٤٧٠، اسعاف الراغبين: ١٤٣، مختصر اتحاف السادة المهرة ٩: ١٧٠، وجاء بلفظ على وليكم بعدي كما في رحاب العقيدة: ٣٢٣ ٢، نقلاً مجمع الزوائد ص ١٢٨، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٣٣، المعجم الأوسط ٦: ١٦٣، فتح الباري ٨: ٦٧، تحفة الاحوذي ١٠: ١٤٧، فيض القدير ٤: ٣٥٧ الإصابة ٦: ٦٢٣، الرياض النضرة: ١٨٧، فضائل الصحابة ٢: ٦٨٨، البداية والنهاية ٧: ٣٤٤ و: ٣٤٦.

(٢) وفي المستدرك وغيره ويحبه الله ورسوله.

(٣) وعند بعضهم فاستشرف لها عمر وبرز صدره حتى يقول له هذا وذكروا له قول قال ما تمنيت الامارة إلا ذاك اليوم.

(٤) وذكر بعضهم فتفل في عينيه.

(٥) وصرح الكثير باسمه وهو أبو بكر لما ورد في أحاديث تبليغ سورة براءة.

(٦) وهذا حديث ورد في تبليغ سورة براءة ورد أبي بكر من التبليغ، وذكره أحمد بن حنبل في مسنده

قال وعلى معه جالس فابوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال أنت وليي في الدنيا والآخرة [١] قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال وشرى على نفسه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ [٢] إلى أن قال... وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟، فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انك لست بنبي أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال: وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي في كل مؤمن بعدي [٣] وقال سدوا ابواب المسجد غير باب علي فقال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال له: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)).

⬅

٤: ١٦٥ و: ١٤٥، وابن ماجة في سننه ١: ٥٧، والترمذي في صحيحه ١٣: ١٦٩ ط. الصادي، والنسائي في الخصائص: ٢٠، والبغوي مصابيح السنة: ٢٠٢، وابن الأثير جامع الأصول ٩: ٧٤١، والذهبي تذكرة الحفاظ ٢: ٣٨، وتاريخ الإسلام، ويأتي الحديث في تبليغ سورة براءة.

(١) وسيأتي الحديث وانذر عشيرتك الاقربين.

(٢) سيأتي الحديث انشاء الله في آية ﴿مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ﴾.

(٣) وزاد في المستدرك، والخوارزمي في المناقب، والحمويني في الفرائد (كل مؤمن ومؤمنة)، ومثله كما ذكره الإمام فخر الدين الرازي في نهاية العقول قال في (قول رسول الله ﷺ لعلي هذا (ولي كل مؤمن ومؤمنة).

حديث وهب بن حمزة:

عن وهب بن حمزة [1] قال سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فرأيت منه جفرة فقلت لئن رجعت فلقيت رسول الله ﷺ لانالن منه قال فرجعت فلقيت رسول الله ﷺ فذكرت علياً فنلت منه فقال لي رسول الله ﷺ لا تقول هذا لعلي فإن علياً وليكم بعدي.

حديث ابن مسعود:

عن ابن مسعود [2] ﷺ قال رأيت النبي أخذ بيد علي وقال هذا ولي كل مؤمن وأنا وليه.

حديث ((سألت الله فيك خمسا)):

عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن علي بن أبي طالب [3] قال قال رسول الله ﷺ سألت الله فيك خمسا فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة سألته فأعطاني فيك انك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة وأنت معي ومعك لواء الحمد وأنت تحمله وأعطاني انك ولي المؤمنين بعدي.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٨٥، والمناوي شرح الجامع الصغير: ٢٤٨ مخطوط وقال (فهو أولى الناس بكم بعدي)، ومثله كنز العمال ١٢: ٢١٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٦٠٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٤٨ و: ٣٥٣، وجامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٩: ٣١٣ و: ٤٧٦، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢: ١٣٥، وعنه الهيثمي مجمع الزوائد ٥: ١٠٥.

(٢) أرجح المطالب: ٥٤٨، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، غير أنه قال هذا ولي وأنا وليه.

(٣) تاريخ الخطيب البغدادي ٤: ٣٣٤، وجامع الأحاديث ٤: ٧٧٨ وفي ط: ٢٧٦، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣٥ بهامش والنقشبندي راموز الأحاديث: ٢٩٣ ط. قشله بالاستانة، وذكر في المنتخب وفي راموز الأحاديث وأن الخامسة سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى كنز العمال ١١: ٦٢٥، والتدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ٢: ١٢٦.

ومثله عن ابن عباس:

عن ابن عباس [١] عن النبي قال سألت الله يا علي فيك خمسا فمنعني واحدة: ـ

فأعطاني أربعاً سألت الله أن يجمع عليك أمتي فابى علي،

وأعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي ومعك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق الاولين والآخرين،

وأعطاني انك ولي المؤمنين بعدي.

حديث آخر لعلي بن أبي طالب:

عن ابن عباس أن علياً كان يقول [٢] في حياة رسول الله ﷺ أن الله تعالى يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على اعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لأن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله أني لاخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني.

حديث عمران بن حصين:

أخرج الترمذي [٣] عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ جيشا

---

(١) فرائد السمطين ص عن علي، ومثله جامع الأحاديث ٤: ٢٧٦، وص ٧٤٨، والمولوي مرآة المؤمنين: ٣٤.

(٢) الخصائص: ١٨، الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٦، والذهبي في التلخيص، والطبراني المعجم الكبير: ١٤، ابن عساكر تاريخ دمشق ١: ١١٤، ابن عبد البر في اختصار المغازي والسير: ٩٨ والزبيدي في اتحاف السادة المتقين ١: ٢٤٤، وشرح النهج ١٣: ٢٢٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة.

(٣) صحيح الترمذي ١٣: ١٦٤ ط. الصادي وفي طبعه ٥: ٦٣٢، وتحفة الاحوذي شرح صحيح الترمذي ١٠: ١٤٥، ومسند أبي داود: ١١١، والنسائي في الخصائص: ٣٣، والحاكم في المستدرك٣:

واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا إذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله الم ترى إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي،٠ما تريدون من علي أن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي. واختصر بعضهم كلمة ما تريدون من علي بمرة واحدة وذكر بعضهم كلمة دعوا علياً دعوا علياً بمرتين أو ثلاث كما في النهاية وغيرها وذكر في مسند أبي داود ما لهم ولعلي.

١١٠، والذهبي في تلخيصه ٣: ١١٠، وتاريخ الإسلام ٢: ١٩٤، حلية الأولياء لابن نعيم ٦: ٢٩٤، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧٠، وأسد الغابة ٤: ٢٧، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٤، الخطيب مشكاة المصابيح: ٥٦٤ ط. بمبئي، الاصابة لابن حجر ٢: ٥٠٢، الدهلوي اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤: ٦٦٥، القاريء في شرح المشكاة والمصابيح١١: ٣٤٠، شرح سنن أبي داود ١: ٢١٤، الطبراني في المعجم الكبير ١٢: ٩٩ و١٨: ١٢٨، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٤١ ط. بيروت، المصنف لابن أبي شيبة ١٢: ٧٩، ونقله عنه السيوطي في القول الجلى في مناقب علي: ٦٠، وصححه، ومثله عنه كنز العمال ١١: ٦٠٨، ومسند أحمد ٤: ٤٣٨، مسند أبي يعلى ١: ٢٩٣، وابن جرير في تهذيب الآثار كما نقله عنه كنز العمال ١٣: ١٤٢ ١٥: ١٥٢، والاصابة ٢: ٢٧١، ذخائر العقبى: ٦٨، وخطيب التبريزي مشكاة المصابيح ٣: ١٧٢، والالباني مشكاة المصابيح التاج الجامع للأصول منصور علي ناصف ٣: ٣٣٥، جامع الأحاديث ٤: ٥٦٧، فضائل الصحابة للنسائي: ١٤، ابن حجر في الصواعق: ٧٤، منتخب كنز العمال ٥: ١٥، المناوي كنوز الحقايق: ٤١ ط. بولاق، النبهاني الشرف المؤبد: ٥٨ وله في الفتح الكبير ٣: ٨٨.

حديث بريدة:

أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد[1] وغيره عن الطبراني في الأوسط عن بريدة قال بعث رسول الله ﷺ علياً اميرا على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال أن اجتمعتما فعلي على الناس فالتقوا واصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتنمها فاخبر النبي ما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله ﷺ في منزله وناس من أصحابة على بابه فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خيراً فتح على المسلمين فقالوا ما اقدمك وقلت جارية اخذها على من الخمس فجئت لاخبر النبي ﷺ فقالوا فاخبر النبي فإنه يسقط من عين النبي ﷺ ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون علياً من تنقص علياً فقد تنقصني ومن فارق علياً فقد فارقني أن عليا مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا افضل من إبراهيم ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2] يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي اخذها وانه وليكم بعدي فقلت يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديدا قال فما

---

(١) أن حديث بريدة أخرجه في الجملة مجمع الزوائد ٩: ١٢٨ و: ١٢٧، والإمام أحمد في مسنده ٥: ٣٥٦، وفضائل الصحابة ٢: ٢٤٩، والنسائي في الخصائص: ٢٣، وكنز العمال١٢ : ٢٠٧ ٦: ١٥٤، والمناوي شرح الجامع الصغير: ٢٤٨ وفي كنوز الحقايق: ١٦٩ ط. بولاق، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين بعدة طرق ١: ٣٦٨، وشرح النهج ٢: ٤٥٠، والطبري ذخائر العقبى:، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٢٤٢، والعيني في عمدة القاري، ١٦: ٢١٤، والمعجم الأوسط ٥: ٤٢٥ رقم ٤٨٣٩ و٧: ٤٩ رقم ٦٠٨١، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١١: ٢٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٦: ٣٤٢ مع حذف حديث الولاية.

(٢) آل عمران: ٣٤.

فارقته حتى بايعته على الإسلام.

واقول: أن حديث بريدة الذي أخرجه الجم الكثير من أصحاب الحديث والمسانيد وغيرهم وبصور عديدة فبعضهم يذكر جملة ويتركها الآخر وبالعكس وفي الجملة فقد حاول البعض التعتيم على الفتح والنصر العظيم الذي تم بقيادة أمير المؤمنين في تلك الواقعة [(١)] ورام البعض منهم التنقيص من شأن القيادة بما يشينها كما حاول البعض منهم إخفاء العداء والحسد الذي يكنهما خالد بن الوليد لأمير المؤمنين عليه السلام فحذف من الحديث ما يتعلق بذلك كما أن بريدة هو الآخر الذي يبغض علياً [(٢)] فاختاره خالد وأرسله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليحقق له بما في نفسه واوصاه أن ينال من علي كما في حديث النسائي[(٣)] فقال وأمرني ـ أي خالد ـ أن انال من علي قال: فقرئت الكتاب إليه ـ أي النبي ـ ونلت من علي رضي الله عنه وكما مر في حديث الهيثمي [(٤)] قيل ولما سئل بريدة عن سبب مجيئه فقالوا له ما اقدمك قال جئت لاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٥)] بما صنع علي كذا وكذا فإنه يسقط من عين النبي وغيره كثير.

---

(١) كما في مطلع الحديث بعث علياً أميراً على اليمن، وفي الأحاديث الأخر: فإذا اجتمعتما فعلي على الناس.

(٢) كما اعترف بريدة لبغضه علياً في الأحاديث، وذكرها البيهقي في دلائل النبوة ٥: ٣٩٥، وابن كثير في السيرة النبوية ٤: ٢٠١، ومنها قوله أبغض علياً بغضا لم ابغضه احدا قط ثم قال واحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً (أي يقصد خالد).

(٣) كما في الخصائص: ٢٤، وابن عساكر تاريخ دمشق ١: ٣٦٨.

(٤) في مجمع الزوائد ٩: ١٢٨، ومرآة المؤمنين: ٣٩.

(٥) في حديث ابن عساكر قال بريدة وكنت من أشد الناس بغضا لعلي وقد علم ذلك خالد بن الوليد ثم قال فدعاني خالد فقال بريدة قد عرفت الذي صنع فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولم يسعني الآن التحري إلى حقد خالد وحسده لأمير المؤمنين فلا يخفى على من تتبع سيرة الرجل وعرفه سواء في هذه الواقعة أو غيرها فالله يجزيه بما عمل وقدم. ومجمل القول بعد أن عرف بريدة أن حق علي من خمس آل الرسول أكثر مما أخذ وتحذير الرسول له بقوله أن علياً يفعل بما يؤمر به كما ورد عنه ﷺ في الأحاديث التي رويت من طريق الحاكم والضياء عن ابن عباس والديلمي عن بريدة قال رسول الله ﷺ أن عليا وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يأمر [1] وعن ابن عساكر يقرب منه في حديث عن بريدة ثم قال وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى افرغ من حاجتي فتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت ثم رفعت رأسي فرايت رسول الله ﷺ قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم بني قريضة والنضير فنظر إلى فقال يا بريدة أن علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر قال بريدة فقمت وما أحد من الناس أحب إليه منه وبعد هذا يبقى لدينا سؤال نترك جوابه إلى خاطر القارئ الكريم وهو أن بريدة كان يبغض أمير المؤمنين كما استفدناه مما مر ولما وصل إلى النبي وعرف منزلة أمير المؤمنين عليه السلام استتاب وندم على بغضه وطلب يد النبي نادما مستغفرا وجدد بيعته للإسلام والتمسك بولاية أمير المؤمنين وصار بعد ذلك مسلما مؤمنا فهل استتاب خالدا وندم واستغفر والحديث المشهور المتواتر في الصحاح وغيرها قوله ﷺ: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٤٠٢، والديلمي في الفردوس: ١٨٠، وأخرجه العيني مناقب علي: ٢٢.

حديث الطينة:

انبأنا يحيي بن عبد الله بن الحسن عن أبيه وعن جعفر بن محمد عن ابيهما عن جدهما قالا: قال رسول الله ﷺ أن في الفردوس لعينا احلى من الشهد وألين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب[1].

لا يشم رائحة الجنة من لم يوالك:

أخرج الخطيب الخوارزمي [2] عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال لعلي يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يولك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وروى حديثاً عن الديلمي في الفردوس عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي لم يشم رائحة الجنة من لم يوالك مناقب الإمام علي للعيني: ٦٢ وأخرج الخوارزمي في المناقب [3] بسند يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال قال

---

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٤٦ واللفظ له، والكنجي كفاية الطالب: ٣١٨ وفي اللئالىء للسيوطي ما يقرب منه وأحاديث الطينة كثيرة.

(٢) الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٦٨، فردوس الأخبار للديلمي ٣: ٤١٩ و: ٧٨ ط. بيروت ومقتل الحسين للخوارزمي: ٣٧، وابن حسنويه في در بحر المناقب: ٥٨ مخطوط، والسيوطي ذيل اللئاليء: ٦١، والبدخشي مفتاح النجا: ٦٤ وينابيع المودة: ٢٥٢، والامر تسرى أرجح المطالب: ٥٢١، وشهاب الدين مودة ذو القربى: ٦٤، وذكر في توضيح الدلائل لشهاب الدين أحمد: ١٨٨، قال: رواه الإمام الصالحاني وأبي نعيم بطرق أخرى.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٢، الكنجي كفاية الطالب: ٢٥٢، الحمويني فرائد السمطين ١: ١٩، والامر

رسول الله ﷺ أن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة ـ إلى أن قال ـ ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعداءه.

وروى عن ابن عباس [١] قال: قال رسول الله ﷺ: لن تضلوا ولن تهلكوا وأنتم في موالاة علي عليه السلام واذ خلفتموه فقد ضلت بكم الطرق والاهواء في الغي فاتقوا الله فإن ذمة الله علي بن أبي طالب.

ولاية علي بن أبي طالب حصني:

وعن ابن عمر [٢] قال قال رسول الله ﷺ قال لي جبرئيل قال الله تعالى ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي.

وعن ابن عمر في حديث الولاية [٣] قال كنا نصلي مع النبي فالتفت إلينا فقال أيها الناس هذا وليكم بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه يعني علياً.

حديث سفينة النجاة:

روي عن علي ـ كرم الله وجهه[٤] ـ قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن

تسرى أرجح المطالب: ٩٨.

(١) ينابيع المودة: ٢٥٠، والكشفي مناقب مرتضوي: ١١٣، ومثله شهاب الدين مودة ذو القربى: ٥٦ ط. لاهور.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٣٠، وذكره فضل الله بن أبي الخير في تتمة الأسئلة كما في مناقب الكاشي: ١٠١ مخطوط عن علي.

(٣) مناقب مرتضوي: ١٢٧ ط. بمبئي.

(٤) ينابيع المودة: ٤٤٥، وشهاب الدين مودة ذي القربى: ٩٦، والحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٣٠ مع حذف آخره.

يركـب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً ولـيعاد عدوه وليأتم بالأئمة الـهداة من ولده فأنهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي وسادات أمتي وقواد الاتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وولايتي ولاية الله.

من حديث لعلي... [1] حتى قال: حربي حرب الله، وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله، وأنصاري وأنصار الله.

---

(١) ينابيع المودة: ٨١، والمناقب للخوارزمي.

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [1]

وهـي الآيـة الثالثة من مضامين آيات الولاية أخرج جماعة من كبار الحفاظ وبعض المفسرين في قولـه تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ على ما بعثوا في طـرق عديدة واللفظ للحاكم النيسابوري [2] عن عبد الله بن مسعود قال الـنبي ﷺ يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُـلِنَا﴾ على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب وذكر بعضهم لما عرج بي إلى السماء وصليت بهم جائني جبرئيل وقال يـا محمـد ﷺ سـلـهم... وذكر الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة وغيره الحديث عن ابن عباس وابن مسعود فقالا سئل رسول الله ﷺ الأنبياء علام بعثتم فقالوا كلـهم على شهادة أن لا الـه إلا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي وجاء الحديث عن ابن عباس كما نسب إلى دلائل النبوة وابن حسنويه في (در بحر المناقب: ٣٥) أيضاً الديلمي كما في (ينابيع المودة: ٢٣٤).

---

(١) الزخرف: ٤٥.

(٢) الحـاكم النيسابوري معرفة علوم الحديث: ١١٢ ط. الأولى، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ١٧٦ بعـدة طرق، والثعلبي في تفسير الآية، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٩٧ ومختصره لابن منظور ١٧: ٣٦٧، والحافظ أبي نعيم دلائل النبوة والنيسابوري في تفسيره ٢٥: ٥٨ بهـامش الطـبري، والكنجي كفاية الطالب: ٧٤، والحمويني فرائد السمطين ١: ٨١، والخوارزمي في المناقب: ٣١٢، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٠ ط. لكنهو.

كما جاء عن أبي هريرة [1] قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي في ليلة المعراج فاجتمع على الأنبياء في السماء فاوحى الله تعالى إلي سلهم يا محمد بما بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة أن لا اله إلا الله وحده وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب.

أقول: ومن ثم يفهم من تفسير آخر الآية أن الاقرار بنبوة سيدنا محمد ﷺ وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام من لوازم التوحيد ونفي الشرك وقد مر في الأحاديث الصحيحة أن الولاية لرسول الله وعلي بن أبي طالب مساوية لولاية الله سبحانه وتعالى كما جاء في قوله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وأشار النبي في قوله ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فبعد استجواب القوم وأخذ الاقرار والاعتراف قال اللهم: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) الحديث كما اتحدت الولايات الثلاثة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ولما ثبت نزول الآية في أمير المؤمنين كما اسلفنا في نزولها وتعرضنا لبعض أحاديث الولاية فلا حاجة للتكرار.

(١) القندوزي ينابيع المودة: ٢٣٨ ط. إسلامبول، وتوضيح الدلائل.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [1]

أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [2] بطريقين فقال عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال عن ولايتنا ونقل أيضاً عن المحدث الحنبلي [3] في الآية الكريمة فقال أن الصراط المستقيم محبتنا أهل البيت كما نقل، وعن ابن مردويه عن علي (كرم الله وجهه) قال أن الصراط المستقيم محبتنا أهل البيت وستأتي أحاديث حول الصراط انشاء الله.

---

(١) المؤمنون: ٧٤.

(٢) الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٤٠٢، والحمويني فرائد السمطين ٢: ٣٠٠، ونقل في حاشيته عن جماعة بطرق أخرى، والقندوزي ينابيع المودة: ١١٤، والحافظ أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٤٩، والبدخشي في مفتاح النجا: ٤١ مخطوط.

(٣) مناقب مرتضوي: ٤٩ ط. بمبئي، وينابيع المودة: ١١٤.



﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾[1]

أخرج القندوزي في الينابيع [2] عن أبي جعفر الباقر عن آبائه: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ يعني ولاية علي عليه السلام والاوصياء من بعده وفي المناقب لابن المغازلي [3] عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ قال ولايتنا أهل البيت وقد مرت بعض الأحاديث في قوله صلى الله عليه وآله وسلم سلم علي سلمي وحربه حربي وهي كثيرة وسيأتي بعضها انشاء الله.

---

(١) البقرة: ٢٠٨.

(٢) ينابيع المودة: ١١١ ط. إسلامبول، وابن الشجري في الأمالي ١: ١٤٧.

(٣) المناقب لابن المغازلي.



﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[1]

ذكر ابن حجر [2] عن ثابت البناني في هذه الآية قال ثابت اهتدى إلى ولاية أهل بيته وذكر القندوزى، عن أبي نعيم الحافظ عن علي ـ كرم الله وجه ـ قال في هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا.

وذكر النيسابوري [3] عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فقال أن الله تعالى يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم قال لعلي اهتدي إلى ولايتك، كما جاء الحديث باسناد إلى عون بن أبي جحيفة عن أبيه كما ذكر عن أبي نعيم فيما نزل من القرآن وذكره عنه أيضاً ينابيع المودة: ١١٠ وقال أبو نعيم قبل الحديث وكونها شرطا لنيل مواهب الله.

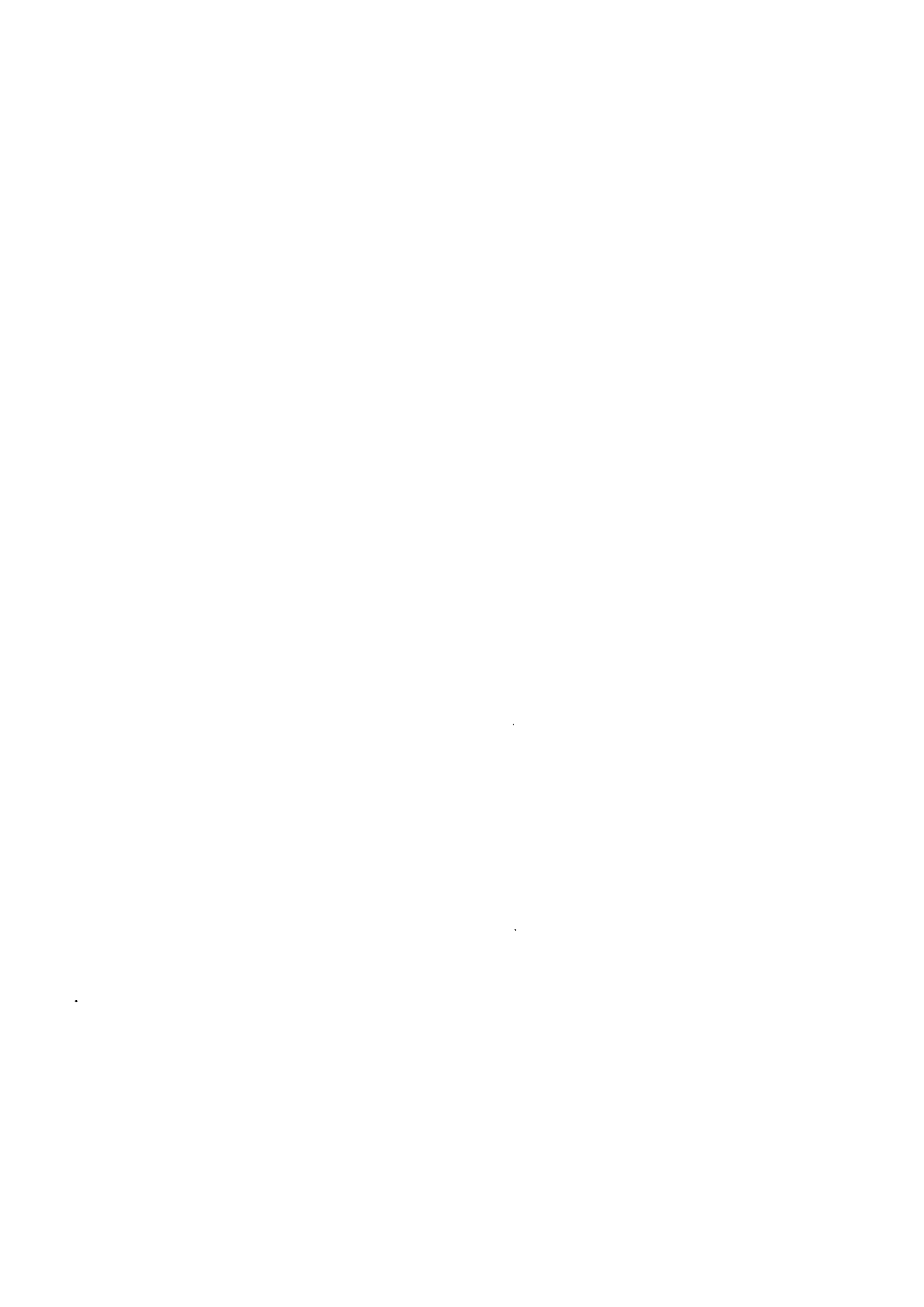
كما جاء الحديث عن أبي ذر ﷺ بمثل ما تقدم كما رواه الحاكم بخمسة طرق وفي المناقب بثلاثة.

---

(١) طه: ٨٢.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ١٥١ ط. المحمدية، وأبو بكر الحضرمي رشفة الصادي: ٢٧، وقال: وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٧٥، والزرندي في نظم درر السمطين: ٨٦، والهروي في الأربعين مخطوط، والمغربي في الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة: ٩، والحضرمي باكثير وسيلة المآل.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٧٥، وعبد الله نوح الجينانجوري في الإمام المهاجر: ٢١٦ ط. جدة.



﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1]

وهـذه الآيـة الأخـرى الـتي فسـرت النعيم بولاية أمير المؤمنين وأن العباد سيسألون عن ذلك النعيم يوم القيامة ونعرض لاهم ما جاء من أحاديث بنزولـها.

الحديث الأول: عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:

روي عـن جعفـر الصـادق [2] عليه السلام في هـذه الآيـة قـال النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

الحديث الثاني عن أبي سعيد الخدري:

روي مـن طـريق الديلمي في الفردوس [3] عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قـال في هـذه الآيـة ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أنهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام.

---

(١) التكاثر: ٨.

(٢) ينابيع المودة: ١١١، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٨٥، والزرندي نظم درر السمطين: ١٠٩، وقال: قال الإمام الواحدي هذه الآية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام مسئول عنها يوم القيامة، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل بعدة طرق ٢: ٣٦٨، والامر تسرى أرجح المطالب: ٨٨.

(٣) ينابيع المودة: ١١٢، ومثله ابن خالويه النحوي في اعراب ثلاثين سورة: ١٧٢ ط. دار الكتب بمصر.

أحاديث أخرى:

ورويت بأحاديث أخرى ألخصها بمثل ما ذكره القندوزي [١] وغيره فقال بسند مرفوعاً قال كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا فقال له بعض الفقهاء أن النعيم في هذه الآية هو الماء ـ إلى أن قال ـ قال الرضا عليه السلام قال أبي موسى لقد حدثني أبي جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له.

وذكر العلامة الآلوسي في (روح المعاني ٣: ٢٢٦) أن أبا عبد الله (أي جعفر الصادق) عليه السلام قال لأبي حنيفة في الآية ما النعيم عندك يا نعمان فقال القوت من الطعام والماء البارد فقال أبو عبد الله لئن اوقفك الله تعالى بين يديه فقال أبو حنيفة فما النعيم قال نحن أهل البيت: النعيم انعم الله تعالى بنا على العباد وبنا أئتلفوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله تعالى بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد أن كانوا اعداء وبنا هداهم إلى الإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله تعالى سائلهم عن حق النعيم الذي انعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعترته:.

كما ذكر الآلوسي في (روح المعاني٢٣: ٧٤) عن ابن جبير وابن عباس وابن سعيد قال يسئلون عن ولاية علي (كرم الله وجهه) ثم قال الالوسي وبعد ان عد الأقوال فيها قال وأولى هذه الأقوال ان السؤال عن العقائد والأعمال ورأس ذلك

---

(١) ينابيع المودة: ١١٢.

لا اله الا الله ومن اجله ولايته علي (كرم الله وجهه).

وأخرج القندوزي في الينابيع أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام قال والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا وكذا قال عن الأصبغ بن نباتة عن الصادق عليه السلام نحن النعيم الذي كان في الآية وذكر في التعليق النور المشتعل، عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال نحن النعيم وذكر أيضاً المصدر عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر.



﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[1]

الحديث الأول: ذكر ابن حجر [2] قال أخرج الثعلبي في تفسير الآية عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال نحن حبل الله الذي قال فيه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

الحديث الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنه [3] قال كنا عند النبي إذ جاء اعرابي فقال يا رسول الله سمعتك تقول ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ﴾ الآية فما حبل الله الذي نعتصم به فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده في يد علي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين كما جاءت الأحاديث المتضمنة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تمسكوا بحبل الله المتين أو العروة الوثقى التي لا انفصام لها أو سفينة النجاة وغيره ولا مجال لذكرها.

وذكر أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي بعد قول الثعلبي في تفسير الآية قال ولامامنا الشافعي:

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ١٤٩، الحضرمي رشفة الصادي الصبان اسعاف الراغبين: ١٢٠، الأمر تسرى أرجح المطالب: ٧٦ ط. لاهور، محمد معين في دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب: ٢٣٤ ط. كراتشي، الحاكم شواهد التنزيل ١: ١٣٠، وذكر للحديث طرقا أخرى المغربي في الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة: ٨ ط. الفاسية، وعبد الله نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر: ٢١٦ ط. جدة، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٠١، أبو البركات غالية المواعظ ٢: ٩٤، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٤٥ ط. كلشن، الحضرمي وسيلة المآل.

(٣) توفيق أبو علم في أهل البيت: ٦١، ينابيع المودة: ١١٩، حسام الدين في آل محمد: ٢٢٣.

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولائهم كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1]

ورد نـزول الآية الكريمة في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن جماعـة مـن الصـحابة وبعـض الـتابعين وذكـر أقوالـهم جمع من العلماء الاعلام والحفاظ بأسانيد صحيحة وصريحة الدلالة عن ولاية أمير المؤمنين وبطرق عديدة مـتقاربة المعـنى مـع اخـتلاف يسـير في بعـض الألفاظ كما سأعرض للأحاديث المتضمنة لنزول الآية والسؤال عن تلك الولاية في يوم القيامة.

حديث أبي سعيد الخدري في نزول الآية:

ذكر ابن حجر [2] قال أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) الصافات: ٢١.

(٢) الصـواعق لابن حجر: ١٤٧ ط. المحمدية، ومثله عز الدين الحنبلي نقلاً عن كشف الغمة والآلوسي في تفسيره روح المعاني في ذكر الآية، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل بعدة طرق ٢: ١٠٦) وقال)، (عـن امامة علي)، والحمويني فرائد السمطين ٢: ٧٩، وباكثير الحضرمي في وسيلة النجاة ١٢١، وأبـو بكـر في رشـفة الصادي: ٢٤ ط. القاهرة، والزندي في نظم درر السمطين: ١٠٩، والعيني في مناقب علي: ٥٧ ط. اعلم بريش، أبو البركات في غالية المواعظ ٢: ٩٤ ط. دار الطباعة، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٩٧، وعبد الله نوح في الإمام المهاجر: ٢١٦ ط. جدة، ومحمد صالح الترمذي في مناقـب مرتضـوي:، والامـر تسـرى ارحـج المطالـب: ٥٦ و: ٥٤٩ ط. لاهور، وابن شيرويه الديلمي في المناقب، والقندوزي ينابيع المودة: ١١٢ ط. إسلامبول، والبدخشي مفتاح النجا: ٤١.

الحديث الثاني: عن أبي سعيد وابن عباس معا ذكر العلامة الترمذي[١] محمد صالح قال نقل عن فردوس الأخبار عن أبي سعيد وابن عباس قالا في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ يسئلون عن الاقرار بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحديث الثالث: عن أنس بن مالك ذكر العلامة القندوزي [٢] قال عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي.

وهذه صور ملخصة لنزول الآية الكريمة وهناك أحاديث أخرى لنزولها عن بعض الصحابة بمثل المضمون المتقدم اكتفي بالاشارة اليها.

طرق الحديث الأخرى:

فجاء الحديث عن نزول الآية في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام عن سعيد بن جبير وابن عباس [٣] معا كما في الحديث السابق ولابن عباس منفردا وبطرق

---

(١) مناقب مرتضوي، والامر تسرى أرجح المطالب: ٦٣، ودرويش برهان الدين في كتابه بحر المناقب: ١٥٥ مخطوط.

(٢) القندوزي ينابيع المودة: ١١٢، وابن المغازلي في المناقب: ٢٤٢، والعيني مناقب علي: ٦٣ وباكثير الحضرمي وسيلة النجاة مخطوط.

(٣) الآلوسي روح المعاني عند ذكر الآية في تفسيره، والشيرازي في كتابه نقلاً عن كفاية الخصام، والقندوزي ينابيع المودة: ١١٢، والامر تسرى أرجح المطالب: ٦٣.

عديدة (١) كما جاء الحديث عن مجاهد (٢) في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال (عن حب علي) كما جاء نزولها عن الإمام محمد الباقر عليه السلام (٣) عن آبائه فقال عن ولاية علي بن أبي طالب.

تعقيب العلماء على تثبيت نزولها:

فذكر ابن حجر في (الصواعق: ٨٩) بعد حديث أبي سعيد الخدري أن النبي قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي وكأن هذا مراد الواحدي بقوله في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة اجرا إلا المودة في القربى والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة.

كما أن للواحدي أحاديث أخرى تقدم تفصيلها في أحاديث الولاية أما قول الواحدي هذا فأشار به جمع (٤) من الحفاظ محتجين به ومثبتين له عند

---

(١) ينابيع المودة: ١١٢، والشيرازي في كتابه كما في كفاية الخصام: ٣٦٠، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٩٦، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٠٧، والكنجي كفاية الطالب: ١٢٠.

(٢) ابن الجوزي في التذكرة: ٢١، وشهاب الدين توضيح الدلائل: ١٦٥ نسخة ملي بفارس وابن المغازلي.

(٣) الحافظ أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٩٧.

(٤) مثل الشيخاني في الصراط السوي وتحفة المحبين مخطوط، والمولوي ولي الله الكنهوي في مرآة المؤمنين والسمهودي في التنبيه الرابع بعد طرق حديث الثقلين، وأبو بكر الحضرمي رشفة الصادي: ٢٤، والحمويني فرائد السمطين ٢: ٧٩، وذكره أيضاً مثل الحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٠٦.، والخوارزمي المناقب: ١٩٥. كفاية الطالب للكنجي: ٢٤٧. والنور المشتعل وتذكرة الخواص: ١٧، ونينابيع المودة.

تعرضهم لذكر الآية الكريمة كما ذكر بعضهم أقوال الواحدي الأخرى [1] وذكر المولوي محمد مبين في وسيلة النجاة أن الآية الكريمة: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ يدل على أن جميع افراد البشر مسؤولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهل ادوا حق موالاتهم كما هو حقه أولاً وهل امتثلوا ما امرهم به رسول الله من طاعتهم والانقياد لاوامرهم أم تخلفوا عن ذلك.

وذكر ابن حسنويه في در بحر المناقب: ٣٦ مخطوط قال وسئل ولد الفاروقي عن قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ فقالوا له: افعل يا هذا الرجل فما هذا موضع المسألة فقال لابد من تفسير هذه الآية وتؤدى فيه الامانة، فقال اعلموا إذا كان يوم القيامة يحشر الخلائق حول الكرسي على طبقاتهم الأنبياء والملائكة المقربون وسائر الاوصياء: فيؤمر الخلق بالحساب فينادى الله عز وجل: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي.

---

(١) مثل عبد الله نوح في كتابه الإمام المهاجر: ٢١٦، وخير الدين أبو البركات في غالية المواعظ ٢: ٩٤.

أحاديث السؤال يوم القيامة عن الولاية، والعبور على الصراط ، وقسيم الجنة والنار

وبعـد أن قدمنا مصادر نزول الآية ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ ومخريجيها من الحفاظ والعلماء وبعض المفسرين وعرفوا دلالتها الصريحة بالسؤال يوم القيامة عن ولايـة أمـير المؤمـنين عليه السلام وهـي جـواز العبور على الصراط اضافة لما تقدم في الآيـات السـابقة عـن الولايـة العامة لأمير المؤمنين وأحاديثها في الآيتين: ﴿إِنَّمَا وَلِـيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ والآية: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [1] ولما يأتي في الآيات الكثيرة القادمة عن ولاية علي.

ورغبت هنا بوقفة قصيرة لعرض بعض الأحاديث التي تنص عن السؤال يوم القيامة وأحاديـث العـبور على الصراط وقسيم الجنة والنار ولما كانت من الكثرة والشهرة ما لا يمكنني جمعها فاقتصرت على أربعين حديثاً منها: ـ

لا يجوز الصراط إلا من كان معه جواز من علي،

جـاء الحديـث بهـذا عن أمير المؤمنين في مناسبات وصور عديدة اختصرها على ثلاث: ـ

١ ـ عـن عـلي عليه السلام [2] قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جمـع الله الاولـين

---

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) فـرائد السـمطين لـلحمويني ١: ٢٨٩، والـرياض النضرة ٢: ١٧٢، وينابيع المودة: ١١٢، وأرجح المطالب: ٥٤٩، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٨٩.

والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم لم يجز بها أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب ومثله مختصرا.

٢ ـ روى من طريق أبي علي الحداد في المعجم عن علي [١] قال قال رسول الله لا يجوز الصراط أحد إلا من كان معه براءة بولاية علي.

٣ ـ وعن علي [٢] قال قال رسول الله كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقلت للناس جوزوا وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك.

حديث أبي سعيد الخدري:

ولأبي سعيد [٣] أحاديث جمه بهذا المضمون نعرض لواحد منها فقال: قال رسول الله ﷺ إذا فرغ الله تعالى من الحساب يأمر للملكين فيقفان على الصراط فلا يجوز أحد إلا ببراءة بولاية من علي فمن لم يكن معه اكبه الله على وجهه في النار.

حديث جعفر الصادق عليه السلام:

ذكر أبو نعيم [٤] عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا يجوزها ولا يقطعها إلا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) النقشبندي مناقب العشرة: ٤٥، ومن طريق الخوارزمي عن أنس والحاكمي عن علي.

(٢) ينابيع المودة: ٨٥، ومناقب مرتضوي: ١١٥ ط. بمبئي.

(٣) شهاب الدين مودة القربى: ٦٦ ط. لاهور، مناقب مرتضوي: ١١٨، ينابيع المودة: ٢٥٢ ط. إسلامبول.

(٤) أخبار اصفهان لأبي نعيم ص ٣٤١، والحمويني فرائد السمطين ١: ٢٨٩.

حديث أبي بكر:

ذكر الطبري [١] قال: التقى أبو بكر [٢] وعلي بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي فقال لـه علي مالك تبسمت؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب لـه علي الجواز.

حديث أنس بن مالك:

عن أنس بن مالك [٣] قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ونصب الميزان على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

حديث الحسن البصري وعبد الله بن مسعود:

قال قال رسول الله ﷺ [٤]: إذا كان يوم القيامة يقعد علي على الفردوس

---

(١) محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٧٧، ولـه في ذخائر العقبى: ٧١، ابن حجر في الصواعق: ٧٥، اسعاف الراغبين: ١٧٩، الروض الأزهر: ٩٧ ط. حيدر آباد، مناقب العيني: ٤٥ ط. اعلم بريس، مناقب مرتضوي: ٩١ ط. بمبئي، مناقب العشرة للنقشبندي: ١٧، وسيلة النجاة للمولوي: ١٣٥ ط. كلشن، وسيلة المآل للحضرمي: ١٢٢، ينابيع المودة: ٤١٩، أرجح المطالب: ٥٥ ومحمد على الحنفي اتحاف أهل الإسلام: ٦٧ نسخة الظاهرية بدمشق.

(٢) وذكر، ابن حجر في لسان الميزان ٤: ١١١، عن أبي بكر قال أن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب وذكر حديثاً مطولاً. والخطيب تاريخ بغداد ١٠: ٣٥٦.

(٣) ابن المغازلي في المناقب: ٢٤٢، العيني في مناقب علي: ٦٣ ط. اعلم بريس، وأبو نعيم أخبار اصفهان ١: ٣٤١، والحضرمي وسيلة المآل، والنقشبندى في مناقب العشرة: ٤٥، والخفاجي في تفسير آية المودة: ٢٦ مخطوط، والحمويني فرائد السمطين ١: ٢٩٢.

(٤) الخوارزمي في المناقب: ٧١، ولـه في مقتل الحسين: ٣٩، والحمويني فرائد السمطين ص ٢٩٢ والكشفي مناقب مرتضوي: ١٠٥ ط. بمبئي، والقندوزي ينابيع المودة: ٨٦ و: ١١٣، وأرجح المطالب: ٥٥٠.

(وهـو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجـنة ويـتفرق في الجنان) وعلي عليه السلام جالس على كرسي من نور يجري من بين يديـه التسـنيم لا يجـوز أحد الصراط إلا ومعه سند بولاية علي وولاية أهل بيته فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار.

أحاديث ابن عباس:

لقـد جاءت أحاديث كثيرة عن ابن عباس وبصورة عديدة وخشية التطويل اختصرها على ثلاث: ـ

١ ـ عـن ابـن عباس [١] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة اقام الله عـز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط فلا يجوزه أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب (وذكر بعضهم بلفظ من جاء بجواز من علي).

٢ـ عـن ابـن عباس [٢] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة اقف أنا وعلي على الصراط فما يمر بنا أحد إلا سألناه عن ولاية على فمن كانت معه والا القيناه في النار وذلك قولـه تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾.

٣ ـ عـن ابـن عـباس [٣] قـال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب.

---

(١) الخوارزمـي في المناقب: ٣٢٠، وأبو نعيم تاريخ اصفهان ١: ٣٤١، وابن المغازلي في المناقب: ٢٤٢، وذخائر العقبى: ٧١، والحمويني فرائد السمطين١: ٢٨٩، والقرشي شمس الأخبار: ٣٦.

(٢) الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ١٠٧.

(٣) ابـن المغـازلي: ١١٦ عـبد الله الشـافعي في مناقـبه مخطوط أرجح المطالب: ٥٥٠، والقرشي شمس الأخبار: ٣٦.

تتمة لأحاديث ابن عباس:

روى عن ابن عباس [١] قال قلت للنبي ﷺ يا رسول الله هل للنار جواز قال نعم قلت وما هو قال حب علي بن أبي طالب.

حديث علي قسيم الجنة والنار:

أن حديث علي قسيم الجنة والنار أو ما بمعناه حديث مشهور ومستفيض بطرق عديدة عن جماعة من الصحابة وبعض التابعين وأخرجه الكثير من كبار الحفاظ ورجال الحديث وبعض المفسرين من اخواننا أهل السنة ووافق لما جاء عن طريق أهل البيت وشيعتهم وبهذا النزر المجمع عليه بينهم اكتفي به إذ لو عرضنا لاقوال الشيعة بهذا الخصوص فهو اضعاف ما ذكرناه ولطال السير وتشعب وكما جاء لبعض الأحاديث صورا عديدة فاختصره على واحد منها واشير إلى ما تبقى في نموذج في آخر المطاف عدا حديث الإمام علي عليه السلام لتعدد صوره وطرقه حيث احتج به على جماعة الشورى وتعرض له في بعض خطبه ورسائله وفي مناسبات أخرى.

أحاديث علي عليه السلام:

١ ـ ذكر ابن حجر [٢] قال أخرج الدارقطني أن علياً قال للستة الذين جعل عمر

---

(١) كفاية الطالب للكنجي: ١٨٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٠٤ والبدخشي مفتاح النجا والخطيب تاريخ بغداد ٣: ١٦١، وقد تحكم الخطيب بتضعيف أحد رجال سند الحديث لا لشيء غير أنه شيعي أو رافضي كما زعم وقد روى الحديث بطريق غير طريق الخطيب.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ١٢٤، وينابيع المودة: ٨٤ و: ٢٨٥ ط. إسلامبول، والمولوي في وسيلة النجاة: ١٣٥ ط. كلشن، وأرجح المطالب: ٣٢ ط. لاهور، والعيني الحيدر آبادي في مناقب علي: ←

الأمـر بينهم شورى (كلاما طويلا) من جملته انشدكم بالله هل فيكم احدا قال لـه رسول الله ﷺ يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا.

٢ ـ ذكـر حسـام الدين المردي الحنفي في كتابه آل محمد: ٦٢٧ مخطوط قال روى الدارقطـني وفي كـتاب عـيون الأخبار والحافظ جمال الدين في التفسير وفي الجواهـر وفي الشفاء في باب المعجزات هم جميعا بالاسناد عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال يا علي أنت قسيم الجنة والنار تقول للنار هذا لي وهذا لك[1].

٣ـ (صورة ثالثة لحديث الإمام علي) عن علي عليه السلام [2] من حديث طويل... ثم قـال أمير المؤمنين يا معشر الناس ما احبنا رجل فدخل النار وما ابغضنا رجل فدخل الجنة وانى قسيم النار والجنة.

أقول: هـذا إلى الجـنة وهذا إلى النار أقول ولا ابالي واقول يوم القيامة هذا إلى الجـنة يميـنا وهذا إلى الجهنم شمالا واقول للنار هذا لي وهذا لك فخذيه حتى تجوز شيعتي على الصراط... الخ..

حديث الإمام الصادق:

عـن الإمام الصادق [3] عن آبائه عن علي: قال رسول الله ﷺ وأنت امام أمـتي وقسـيم الجـنة والـنار بمحبـتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين المؤمنين

---

٣٩ ط. اعـلم بـريس، وحسـام الدين في آل محمد عن الدارقطني وأخرجه عن الدارقطني كما في الاصابة: ٧٥، وشرح النهج ٢: ٤٤٨.

(١) ابن عساكر ٢: ٢٤٤ بعدة طرق.

(٢) الأربعين: ٤٤ للحافظ بن أبي الفوارس مخطوط.

(٣) ينابيع المودة: ٨٦.

والمنافقين والكفار.

ومثله عن النبي ﷺ [(١)] يا علي أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة.

حديث حذيفة:

عن حذيفة [(٢)] قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت قسيم الجنة والنار وأنت تقرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب وأخرج صدر الحديث عن الديلمي كما في (الينابيع: ١٨٠) وذكره العيني فقال رواه الديلمي والدارقطني عن أبي الطفيل والديلمي عن حذيفة وذكره مثله ابن المغازلي عن ابن مسعود.

كما في (ينابيع المودة: ٨٤) وذكره جمع كثير بدون كلمة تدخل احبائك مثل الخوارزمي في (المناقب: ٢٣٤)، والطبري في (الرياض ٢: ١٦٠)، والحمويني في الفرائد وغيرهم.

حديث أبي الطفيل:

في المناقب عن أبي الطفيل عامر بن وائلة [(٣)] (وهو آخر من مات من الصحابة) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي من حديث حتى قال أنتم معي في الدرجات العلى وأنت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار.

---

(١) مناقب مرتضوي:٩١، عن الدارقطني ومفتاح النجا: ٤٦، ومناقب العيني: ٢٩، وينابيع المودة: ١٨٠.

(٢) أخرجه الديلمي وابن المغازلي والقاضي عياض في الشفاء، والامر تسرى أرجح المطالب: ٣٢ ط. لاهور، والعيني مناقب علي: ٢٩ ط. اعلم بريس.

(٣) ينابيع المودة: ٨٥ عن المناقب، والامر تسرى أرجح المطالب: ٣٢ ط. لاهور، وحسام الدين في آل محمد: ٦٣٣.

حديث عباية الأسدي:

عن عباية الأسدي [1] قال سمعت علياً عليه السلام يقول أنا قسيم النار أقول لها هذا لك وهذا لي (وذكر بعضهم في قول الإمام علي في آخر الحديث هذا لك فخذيه وهذا لي فذريه) كما ذكر بعضهم (خذي ذا وذري ذا).

حديث موسى بن طريف:

روى عن موسى بن طريف [2] عن علي عليه السلام أنه قال: أنا قسيم النار هذا لي وهذا لك.

حديث أبي سعيد:

عن أبي سعيد الخدري [3] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تبارك وتعالى أعطاني مفاتيح الجنة والنار فقال يا سلمان قل لعلي انك تخرج من تشاء وتدخل من تشاء.

حديث الأعمش:

ذكر ابن المغازلي في المناقب [4] قال لما مرض الأعمش مرضه الذي مات فيه

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٢: ٢٤٦، وابن كثير في البداية ٧: ٣٥٥، وشرح النهج ١: ٢٠٠، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٢٦.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٢٤٦، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٢٦، ومنتخب كنز العمال ٥: ٥٢، وبغية الطلب في تاريخ حلب: ٢٩٤، ومحمد طاهر الصديقي في مجمع بحار الأنوار ٣: ١٤٤.

(٣) شهاب الدين مودة القربى: ٨٧ ط. لاهور، ينابيع المودة: ٢٥٦ ط. إسلامبول. حسام الدين آل محمد: ١١٣.

(٤) ابن المغازلي في مناقبه كما ذكره بصورة أخرى وفي مسند أبي حنيفة:، والمولوي في مرأة المؤمنين:

ودخل عليه ابن شبريه وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فقالوا يا أبا محمد هذا آخر يوم من أيـام الدنـيا وأول يـوم مـن أيـام الآخرة وكنت تروى عن علي عليه السلام وكان السلطان يعترضك عليها وفيها تعبير بني امية ولو كنت اقتصرت لكان الراي فقال إلى تقولـون هـذا اسـندوني فسـندوه فقال حدثني المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري [(١)] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلى ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس علي على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك... الخ..

حديث الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون:

قـيل أن [(٢)] المـأمون قـال لعلي الرضا بن الإمام موسى ابن جعفر عليهما السلام باي وجـه جـدك عـلي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار فقال الم تروى عن أبيك عن جـدك عـبد الله بـن عـباس قـال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حب علي إيمان وبغضه كفر فقال بلى فقال بهذا ظهر كونه قسيم الجنة والنار فقال المأمون لا ابقاني الله بعـدك يا أبا الحسن أشهد انك وارث علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال أبو الصلت الـهروي ما احسن ما اجبت به فقال يا أبا الصلت انها كلمة من حيث يهوى ولقد سمعـت أبي عـن أبيه الحسين يحدث عن أبيه علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك.

---

٩٢ بتغيير بعض ألفاظه.

(١) جاء الحديث بطرق عديدة.

(٢) الحمزاوي مشارق الأنوار: ١٢٢، عن جواهر العقدين وذكره الحضرمي في وسيلة المآل: ٢١٢.

تأويل أحمد بن حنبل:

ذكر القاضي الحنبلي [1] قال سمعت محمد بن منصور يقول كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أن علياً قال (أنا قسيم النار) فقال وما تنكرون من ذا اليس روينا أن النبي قال لعلي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قلنا بلى قال فاين المؤمن قلنا في الجنة قال واين المنافق قلنا في النار قال فعلي قسيم النار.

تأويل الخفاجي:

ذكر القاضي في الشفا (أنه قسيم النار) وقال الخفاجي في شرحه [2] ظاهر كلامه أن هذا مما اخبر به النبي ﷺ إلا أنهم قالوا لم يروه أحد من المحدثين إلا ابن الأثير قال إلا أن علياً ﷺ قال أنا قسيم النار يعني اراد أن الناس فريقين فريق معي فهم على هدى، وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار. وله تعليل آخر في النهاية.

حول التأويل:

أقول: وما هذا التأويل وتلك التعليلات إلا تحكم واجتهاد في مقابل النصوص التي تقدمت وما ستأتي وحيث لم يرق للنزعه الأموية ومن تربي في احضانها واغتر بمختلقاتها أن يسمع هذه الفضيلة التي خص الله بها علياً فلاذ بعضهم باضعاف سند بعض الأحاديث وقام بعضهم بتلك التعليلات لمدلول الحديث

---

(١) طبقات الحنابلة ١: ٣٢٠، والكنجي الشافعي كفاية الطالب: ٢٢، وغيرهما وذكرها في الانتصار: ٢٥٣، عن مجمع الاداب للبخاري الفوطي ٣ ق: ١: ٥٩٤ وفي ٣٠: ٤٠٢، مختصر المحاسن للصفوري وفي احقاق الحق ١٧: ٢٠٩.

(٢) في شرحه ٣: ١٦٣.

واجـاب عـنه الكثير من العلماء بما لا مزيد عليه وقد يطول علينا ذكره فاختصره بمـا قالـه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ٤٤٨ قال في شرح قولـه عليه السلام (نحن الشعار والأصحاب والخزنة والابواب) فقال يمكن أن يريد به خزنة الجنة وابواب الجنـة أي لا يدخـل الجـنة إلا مـن وافى بولايتـنا فقد جاء في حقه الخبر الشائع المسـتفيض أنه (قسيم النار والجنة) وذكر أبو عبيد الـهروي في الجمع بين الغريبين أن قومـاً مـن أئمـة العربية فسروه فقالوا لما كان محبه من أهل الجنة ومبغضه من أهـل النار كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة قال أبو عبيد وقال غير هؤلاء بل هـو قسـيمها بنفسـه في الحقيقة يدخل قوماً الجنة وقوماً النار قال ابن أبي الحديد وهـذا الذي ذكره أبو عبيد اخيرا هو ما يطابق الأخبار الواردة فيه يقول للنار هذا لي فذريه وهذا لك فخذيه.

طرق الحديث الأخرى:

ولمـا بلغ الحديث (أنا قسيم الجنة والنار) من الكثرة والشهرة ما يصعب على الباحـث الاحاطة بها واستيفاء أقوال العلماء من محدثين ولغويين وحفاظ فاكتفي بالاشارة لما وصلت اليه.

١ ـ عن أبي ذر الغفاري قال من حديث... ـ إلى أن قال: وجعل إليه قسمة الجنة والنار[١].

٢ ـ عن جابر [٢] بن عبد الله الأنصاري قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث... على قسيم الجنة والنار.

---

(١) الـهمداني مودة القربى: ٧٧، ينابيع المودة ٢٥٥، ومناقب مرتضوي: ١٢٣، ط. بمبى.

(٢) ينابيع المودة: ٥٥، ولـه حديث آخر نقلـه حسام الدين عن مودة القربى.

٣ ـ عن ابن عمر من حديث... حتى قال فينادي المنادي ادخل من احبك الجنة وادخل من عاداك النار فأنت قسيم الجنة والنار[1].

٤ ـ عن ابن مسعود أخرج ابن المغازلي في المناقب عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أن لك الجنة والنار أنت تقرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب[2].

٥ ـ ذكر حسام الدين المردي في (آل محمد: ١١٩) قال روى في كتاب مودة القربى بسنده عن محمد بن الحنفية وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أن الله تعالى جعل علياً قائد المسلمين إلى الجنة به يدخلون الجنة وبه يدخلون النار وبه يعذبون يوم القيامة قلنا وكيف ذلك يا رسول الله قال بحبه يدخلون الجنة وببغضه يدخلون النار ويعذبون.

٦ ـ وأخرج أبو إسحاق الثعلبي في ذكر الآية عن ابن عباس أنه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه[3].

٧ ـ ذكر الذهبي في (ميزان الاعتدال ٢: ٢٠) عن عباس بن ربعي عن علي قال أنا قسيم النارولـه حديث آخر قال شبانة انبأنا ورقاء عن الأعمش عن علي أنا قسيم النار وذكر الحديث عن علي عليه السلام أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤١٢.

٨ ـ عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال قال رسول الله كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقلت للناس

---

(١) ينابيع المودة: ٨٣، والخوارزمي في المناقب، عن نافع عن ابن عمر.

(٢) ينابيع المودة: ٨٤.

(٣) ابن طلحة مطالب السؤل: ١٧، وابن حجر في الصواعق: ١٠١، والشوكاني فتح القدير ٢: ١٩٨.

جوزوا وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك[١].

٩ ـ وعن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب[٢].

١٠ ـ ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ٤٤٨ روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي أنه قسيم النار والجنة.

١١ ـ وفي الشفاء باب المعجزات فيما اطلع عليه من الغيوب أن علياً قسيم الجنة النار يدخل أولياءه الجنة واعداءه النار ثم قال ومما ينسب للامام الشافعي:

علي حبه جنة	قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً	امام الأندلسي والجنة

١٢ ـ سعد بن محمد الكازروني في المنتقى في سيرة المصطفى: ١٨٣ مخطوط من حديث... قال وانه قسيم الجنة والنار يدخل أولياءه الجنة واعدائه النار ثم قال وكان فيمن عاداه... الخوارج والناصبة.

١٣ ـ عبد الرزاق المناوي في كنوز الحقايق: ٩٨ ط بولاق قال رسول الله علي قسيم النار.

١٤ ـ البدخشي في مفتاح النجا: ٤٦ مخطوط قال وأخرج الدارقطني عن علي (كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنت قسيم النار يوم القيامة وعن الدارقطني في الصواعق ذكر حديث علي عليه السلام في مناقب مرتضوى: ٩١ ط

---

(١) ينابيع المودة: ٨٥.

(٢) أخرجه عن سمط النجوم العوالي ٢: ٤٨٤.

بمبئى.

١٥ ـ جمال الدين بن حسنويه في در بحر المناقب: ٢٩ قال ورد عن رسول الله ﷺ من حديث ١٧٩ ـ إلى أن قال ـ فقال ﷺ لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار بيدي وعلي قسيمها.

١٦ ـ قال صاحب بغية الطلب في تاريخ حلب: ٢٩٤ ط معهد تاريخ العلوم قال الأعمش وإنما يعني بقوله أنا قسيم النار أن من كان معي فهو على الحق ومن كان مع معاوية فهو على الباطل.

١٧ ـ عباس أحمد صقر في جامع الأحاديث ٤: ٤١٢ ط دمشق قال عن على عليه السلام قال أنا قسيم النار.

١٨ ـ عبد الله نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر: ١٥٦ ط دار الشروق بجدة قال وقال ﷺ لعلي يا علي أنت قسيم النار يوم القيامة ومعناه ما قاله على الرضا تقول للنار هذا لي وهذا لك.

١٩ ـ ومن حديث علي عليه السلام (يقرب من حديث ابن مسعود) قال قال النبي ﷺ يا علي انك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب فرائد السمطين وابن المغازلي في المناقب والخوارزمي في مناقبه: ٢٣٤، وينابيع المودة: ٢٠٣، وص٢٥٧، وأرجح المطالب: ٦٦٠.

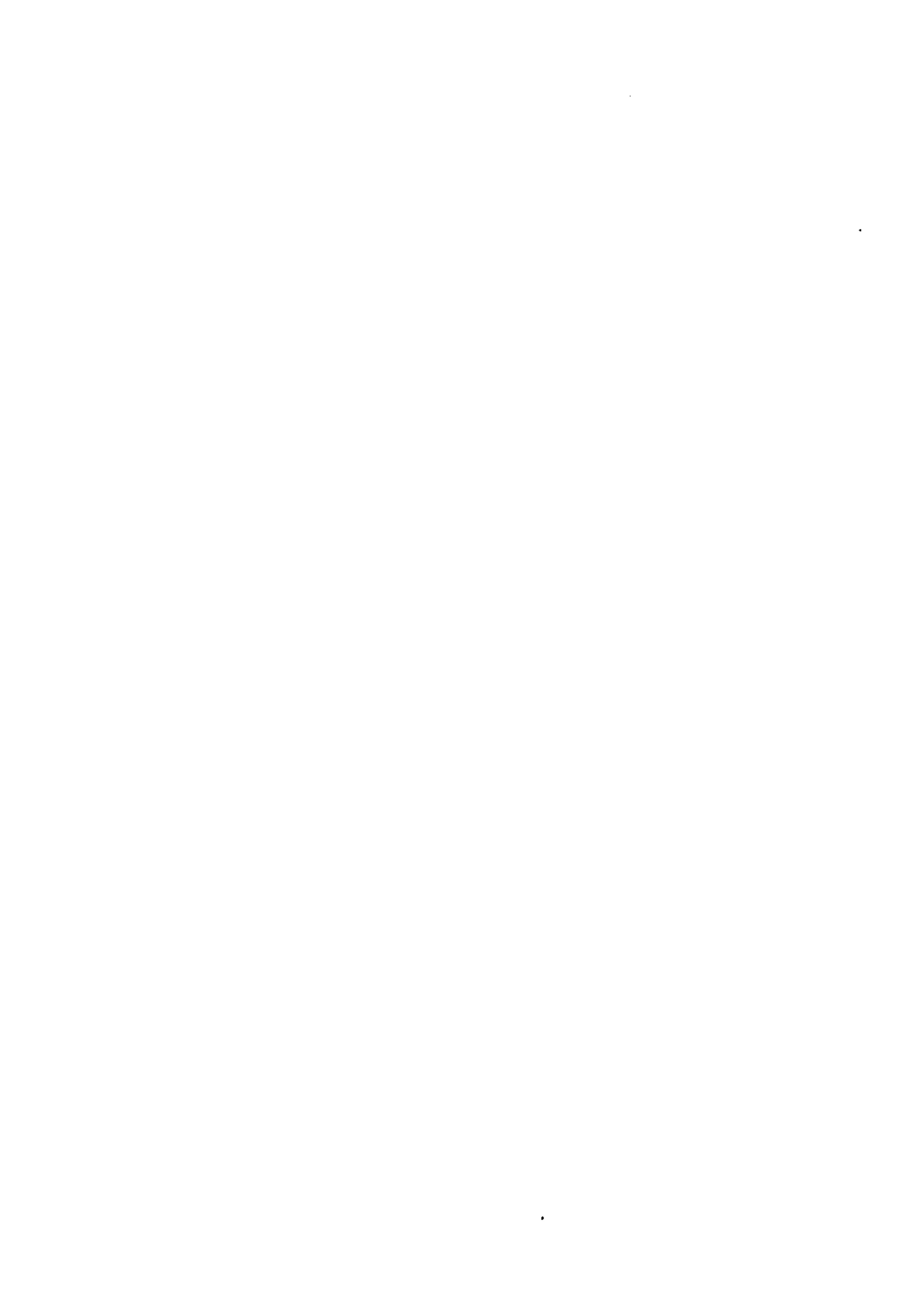
٢٠ ـ ابن الأثير الجزري في نهاية اللغة ٣: ٢٨٤، قال في حديث: علي أنا قسيم النار.

٢١ ـ أبي عبيد الهروي في كتابه الغريبين: ٣٠٧: (في مادة القاف مع السين) قال في حديث علي عليه السلام أنا قسيم يعني مقاسمها فإن الناس في حقه قسمين مهتدون وضالون.

٢٢ ـ مرتضى الزبيدي في تاج العروس ٢: ٢٥، ذكر قول علي عليه السلام أنا قسيم النار.

٢٣ ـ وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٥، عن علي قال أنا قسيم النار إذا كان يوم القيامة قلت هذا لك وهذا لي.

٢٤ ـ كنز العمال ٦: ٤٠٢ قال عن علي عليه السلام قال أنا قسيم النار.



أحاديث الساقي على الحوض

وبعد أن توضح لنا مما سبق ذكره من أحاديث علي قسيم الجنة والنار ويقول للنار هذا لك فخذيه وهذا لي فذريه فيعرف محبيه ويدخلهم الجنة ويعرف مبغضيه ويذهبوا للنار وسوف يقف أيضاً على حوض الكوثر فيعرف محبيه ويسقيهم منه ويعرف مبغضيه ويذودهم كما يذاد البعير الاجرب الضال عن الإبل السليمة وجائت بهذا الأحاديث الكثيرة فأعرض لها بأيجاز.

حديث جابر بن عبد الله:

من حديث طويل... [1] قال رسول الله ﷺ لعلي والذي نفسي بيده انك لتذود عن حوضي يوم القيامة رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصى من عوسج كأني انظر مقامك عن حوضي.

حديث ابن عباس:

وجاء الحديث عن ابن عباس بطرق عديدة أعرض لواحد منها فعنه [2] قال قال رسول الله ﷺ لعلي أنت امامي يوم القيامة فيدفع لي لواء الحمد فادفعه إليك وأنت تذود الناس عن حوضي.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٦٥، ومناقب الخوارزمي: ٦٥، مجمع بحار الأنوار ٢: ٢٦٨ ط.نول كشور، والكنجي كفاية الطالب: ١٥٠، وأرجح المطالب: ٤١٩، ٤٤١.

(٢) كنز العمال ٦: ٤٠٠ و١٥: ١٢٧، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٤: ٧٤٩، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين.

حديث عبد الله بن قيس:

عن عبد الله [1] بن اجارة بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو على المنبر يقول أنا اذود عن حوض رسول الله ﷺ بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذاد السقاة غريبة الإبل عن حياضهم.

حديث أبي سعيد الخدري

عن أبي سعيد الخدري [2] قال قال رسول الله ﷺ يا علي معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي.

حديث الحسن بن علي عليهما السلام:

وجاء الحديث[3] عن الإمام الحسن عليه السلام بعدة طرق أعرض لصورتين الأولى عن الطبراني وأبي كثير قال كنت جالساً عند الحسن بن علي عليهما السلام فجاء رجل فقال لقد سب عند معاوية علياً سبا قبيحا رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال إذا رايته فأتني به قال فرآه عند دار عمر بن حريث فأراه إياه قال له أنت معاوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال له أنت الساب علياً عند ابن اكلة الاكباد أما لئن وردت عليه الحوض وما اراك ترده لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله قول الصادق المصدق محمد.

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، وذخائر العقبى: ٢١١، والرياض النضرة ٢: ٢١١، والكنز العمال ٦: ٤٠٣، ١٥: ١٣٧، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٢١١.

(٢) الطبراني في المعجم الصغير ٢: ٨٩، والديلمي في الفردوس ١: ١٧٦، ومحب الدين الطبري ذخائر العقبى: ٩١، والرياض النضرة ٢: ٢١١، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، والصواعق لابن حجر: ١٠٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٢٨٤.

(٣) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٠، وفي سيرة خير الخلق: ٢٨٢.

وفي لفظ الحاكم في المستدرك [١] عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن خديج فقيل للحسن أن هذا معاوية بن خديج الساب لعلي فقال عليّ به فأتى به فقال أنت الساب لعلي فقال ما فعلت فقال والله أن لقيته وما احسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائما على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثنيه الصادق المصدق عليه السلام وقد خاب من افترى.

الحديث الثاني، للامام الحسن بن علي عليهما السلام:

ومن حديث طويل للامام الحسن مخاطباً معاوية بن أبي سفيان [٢] حتى قال له اياك وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار كما روى هذا الحديث عن أمير المؤمنين مخاطباً معاوية وذكره جماعة عنه [٣].

باختصار فإن حديث وقوف أمير المؤمنين على حوض الكوثر يوم القيامة ويسقي منه محبيه ويطرد مبغضيه فإن الحديث روى عن جماعة من الصحابة أشير إلى بعضهم خشية التطول، فجاء عن أبي هريرة كما أخرجه الطبراني في الأوسط

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٨، والذهبي في تلخيصه.

(٢) رواه الطبراني، كما نقل الهيثمي مجمع الزوائد ٤: ٢٧٨ و٩: ١٧٢، والسيوطي احياء الميت: ٢٧، والصبان اسعاف الراغبين: ١٢٦، وقلندر في الروض الأزهر ط. حيدر آباد، والحداد في القول الفصل ١: ٤٤٨، والحضرمي رشفة الصادي: ٤٨، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٤٨٥ واليماني في مطلع البدور ومجمع البحور ١: ١٠ مخطوط نسخة دار الكتب العربية ومودة القربى: ٤٦، والكنز العمال ١٣: ٩٠، المولوي في الفقه الاكبر ٢: ٩٥.

(٣) الطبراني في الأوسط ونثر الدرر المكنونه: ١٨ ط. الفاسية.

مجمع الزوائد ٩: ١٧٣، وجامع الأحاديث ٨: ٦٧٦، والعيني مناقب علي: ٣٨، وعن جابر ابن عبد الله، وأبي هريرة معاً، الخوارزمي في المناقب: ٢٤٤، والمولوي في مرآة المؤمنين: ٣٧، ومجمع الزوائد ١٠: ٣٦٧.

كما جاء عن أنس بن مالك تاريخ بغداد للخطيب ١٤: ٩٨، وعن محمد بن الحنفية لما وقف على قبر أخيه الحسن عليه السلام مؤبنا ـ إلى أن قال ـ وابوك الذائد عن الحوض غدا (مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤٠) وذكره ابن منظور في لسان العرب ٣: ٢٦٢ مادة (صيد) قال وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد ومثله الزمخشري في الفائق ٢: ٤٧، وابن الأثير في نهاية اللغة ٣: ٨ والهروي في الغربيين وجاء الحديث بطرق أخرى اكتفي بما قدمناه وفي الغدير ٢: ٣٢٤ أحاديث الساقي على الحوض.

﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[1]

أن للآية الكريمة تتعلق بالموضوع السابق حيث أن أمير المؤمنين يعرف محبيه فيدخلـهم الجنة ومبغضيه فيدخلون النار.

حديث ابن عباس:

عـن ابـن عباس [2] أنه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمـزة وعـلي بـن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه.

حديث الأصبغ بن نباتة:

عن الأصبغ بن نباتة [3] قال: كنت جالساً عند علي فأتاه عبد الله بن الكواء فقـال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ فقال يا بن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه

---

(١) الاعراف: ٤٦.

(٢) تفسـير الـثعلبي عـند ذكر الآية تفسير بن الاعقم: ٢٠٠، وابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ١٧ والحـاكم شـواهد الـتنزيل ١: ١٩٨ بعدة طرق، والبدخشي مفتاح النجا: ٣٨ مخطوط، والحضرمي وسـيلة المـآل: ١٢٢، وأرجـح المطالـب: ٨٤ ط. لاهور، ومرآة المؤمنين: ١٩، لولي الله اللكهنوي، والمغـربي في الـدرر المكـنونة في النسـبة الشـريفة المصونة: ٣٤ ط. الفاسية، وذكره، ابن حجر في الصواعق: ١٦٧، عن ابن عباس وحذف آخره.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ١٩٨، ينابيع المودة: ١٠٢.

الجنة ومن ابغضنا عرففناه بسيماه فادخلنا النار كما روى مثل الحديث السابق عن سلمان الفارسي وعن جعفر الصادق عليه السلام [1].

﴿وَنَادَى أصحاب الأَعْرَافِ﴾.

أخرج ابن مردويه [2] عن علي (كرم الله وجهه) في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أصحاب الأَعْرَافِ﴾ قال نحن أصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة.

(١) كما في ينابيع المودة.
(٢) مفتاح النجا مخطوط، وأرجح المطالب: ٨٤، ومناقب مرتضوي: ٥٩.

آية التطهير والعصمة

لما كانت الإمامة وقيادة الأمة الإسلامية على الوجه الصحيح لا تتم لكل من يتزعمها أو يدعيها أو يغتصبها بالقهر والقوة أو يختارها له اعوانه ومريديه وهو مسبوق بارتكاب الذنوب والمحارم قليلة كانت أو كثيرة حتى ولو تاب منها بعد ذلك فلا بد وأن يكون الإمام معصوما من الذنوب منزها عن العيوب حتى يوجه الأمة بما أمر الله به وينهى عما نهي عنه ويكون بذلك نائبا عن رسول الله ووصيا علي أمته من بعده فالعصمة في ذلك الإمام شرط اساسى لا مناص منه ولا محيص عنه خاصة عند الإمامية ولما كانت العصمة من الأمور الخفية التي لا تظهر على وجوه الناس وتميزهم عن غيرهم بمثل الابيض والاحمر أو غير ذلك بل بأختيار الله تعالى ونصه عليه على لسان نبيه ورسوله فلا يعلمها إلا الله ولا يمنحها ويخصها لعامة خلقه إلا من ارتضاه من عباده الصالحين وأوليائه المقربين فاختاره في لطفه ومكنون علمه لمحمد وآله فاصطفاهم على عباده واجتباهم في كتابه وطهرهم تطهير من كل دنس ورجس وصدع بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهي واحدة من الآيات التي نزلت فيهم بالتطهير وخصتهم بالتنزيل واحدي الحجج البالغة التي استدل بها أئمة العترة من أهل بيت العصمة ابتداء من يوم نزولها وتنصيص الرسول عليها في مواطن عديدة ومناسبات كثيرة واقتدوا بهم علماء الأمة من شيعتهم واثبتوا ذلك في كتبهم الحديثية واستدلوا في مصنفاتهم الكلامية وتفاسيرهم بمثات الأحاديث الصحيحة

عن عشرات الصحابة ومثلهم من التابعين حتى افردوا للآية وخصوها بمؤلفات عديدة ومصنفات مستقلة بها ووافقهم على ذلك الكثير من اخوانهم السنة من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد بطرقهم الصحيحة عن عشرات من الصحابة وتابعيهم مثبتين ومستدلين نزولها في الخمسة أهل الكساء فلم يبقى بعد هذا قول لقائل ولا شبهة لحاقد أو معاند إلا من تغلبت عليه النزعة الأموية أو العصبية الجاهلية وبعد عجزهم عن معارضته الإجماع في النص والتواتر في النقل لاذوا بالمنحرفين عن أمير المؤمنين وحقد الخوارج والوضاعين أمثال عكرمة واضرابه وإلى تأويلهم للتطهير والتمويه على الرجس ونفوا تخصيص الآية بالخمسة الأطهار وإلى تأويلهم للتطهير والتمويه على الرجس ونفوا تخصيص الآية بالخمسة الأطهار واشراكهم عامة نساء النبي ويأتي الآخر ويعممها بآل جعفر وآل عقيل وإلى آل عباس وإلى من دب ودرج من ظالمين فاسقين لينفوا بذلك الغرض المطلوب من نزولها ويقللوا من شأن دلالتها ويبعدوا العصمة لمن اجتباه الله واصطفاه ولو بالخروج عن اجماع جمهور المسلمين يريدون ليطفؤا نور الله... وفي الجملة فإن الأحاديث الكثيرة لجمهور المسلمين كفتنا مؤنة التحقيق وتثبيت المصادر ونقل الأقوال فاختصر البحث على نماذج للأحاديث المخصصة بنزول الآية بالخمسة الأطهار.

الحديث الأول: عن أم سلمة أن الحديث عن أم سلمة جاء بطرق كثيرة فتارة روى عنها مباشرة وأخرى بالواسطة وهذا نزر من أحاديثها التي اخرجتها الصحاح والمسانيد فأعرض لخمسة من أحاديثها للتدليل.

فأخـرج الإمـام أحمـد بن حنبل [١] روى بسنده عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قـال لفاطمـة أئتني بزوجك وابنيك فجائت بهم فالقى عليهم كسا فدكيا ثم وضـع يده عليهم ثم قال اللهم أن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمـد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبـه من يدي وقال انك على خير. وعند بعضهم قال أنت من ازواج النبي أنت إلى خير.

الحديـث الـثاني: عـن أم سلمة أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [٢] بسـنده عن أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ؏ ببرمة[٣]

---

(١) مسـند أحمـد بـن حنـبل ٦: ٣٢٣، والسيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٨، والطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٣ والمتقي كنز العمال ٧: ١٠٣، والآلوسي روح المعاني ٢٢: ١٤، وابن حجر في الصواعق:٢٢٧، وقـال أن أم سـلمة أرادت أن تدخل معهم فقال لها ﷺ بعد منعه لـها أنت على خير والشرف المؤبـد: ٦، والخمـراوي مشـارق الأنـوار: ١١٣، وجـامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٤: ١٦٧، والطبري ذخائر القعبى: ٢١، والشبلنجي نور الأبصار: ١١١، والصبان اسعاف: ١٠٦.

(٢) مسـند أحمـد بـن حنـبل ٦: ٣٢٣، والسيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٨، والطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٣ والمتقي كنز العمال ٧: ١٠٣، والآلوسي روح المعاني ٢٢: ١٤، وابن حجر في الصواعق:٢٢٧، وقـال أن أم سـلمة ارادة أن تدخل معهم فقال لـها ﷺ بعد منعه لـها أنت على خير والشرف المؤبـد: ٦، والخمـراوي مشـارق الأنـوار: ١١٣، وجـامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٤: ١٦٧، والطبري ذخائر القعبى: ٢١، والشبلنجي نور الأبصار: ١١١، والصبان اسعاف: ١٠٦.

(٣) مسـند أحمـد ٦: ٢٩٢، والواحـدي أسباب النزول: ٢٦٧، والترمذي مختصرا في صحيحه ٢: ٣١٩ قالـهـا مـرة واحـدة ولم يقـل قفـى مكانك، وكذا البخاري مختصرا في صحيحه ق ٢ رقم ١٧١٩ والطحـاوي مشـكل الآثار ١: ٣٣٢ و: ٣٣٤، جرير في تفسيره ٢٢: ٦، وابن الأثير أسد الغابة ٤: ٢٩٧، والقسطلاني المواهب اللدنية ٧: ٤، والطبراني، والسيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٨ وفي مفحمات الاقـران: ٢٢، والقاضـي الحنفي في المعتصر من المختصر ٢: ٢٦٦ ط. حيدر اباد والنهباني الشرف المؤبـد والسـيرة النبوية لدحلان ٣: ٣٢٩، والصبان اسعاف الراغبين: ١٠٥ورشفة الصادي: ١٢،

فيها حريرة [1] فدخلت بها عليه فقال لـها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسن والحسين: فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة لـه وكان تحته كساء خيبري قالت وأنا اصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآيـة: ﴿إِنَّمَـا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت فـأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هـؤلاء أهـل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهير (مرتين) قالت فادخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير (وقـال بعضهم ففي مكانك وأنت على خير) وزاد بعضهم في الحديث (وأنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم).

الحديث الثالث: عن أم سلمة أخرج الحاكم في المستدرك [2] بسنده عن أم سلمة انها قالت في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِـيرًا﴾ قالـت فارسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة

والطبري ذخائر العقبى: ٢٣، والنهباني الأنوار المحمدية: ٤٣٤، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٧.

(١) خريزة أو حريرة الدقيق يطبخ بالبن أو الدسم.

(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٤١٦، وتلخيصه ٣: ٤١٦ والبيهقي في سننه ٢: ١٥٠، والطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، وابن جرير في تفسيره ٢٢: ٧، ويقرب منه الترمذي في صـحيحه ١٣: ٢٤٨، وأسد الغابة ٥: ٥٢١ و٤: ٥٨٩ و: ٢٩، والطبري ذخائر العقبى: ٢٣، وأبو نعـيم في أخـبار اصـفهان ١: ١٠٨ و٢: ٢٥٣، والاصـابة لابن حجر ٤: ٢٠٧ و: ٣٢٩، والآلوسي روح المعـاني ٢٢: ١٤، والخصـائص الكـبرى للسـيوطي ٢: ٢٩٤: ٢٩٤ والـدر المنثور ٥: ١٩٨، والاتقـان ٢: ٢٠٠، فتح القدير ٤: ٢٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ٣: ٦ والقرطبي في تفسيره ١٤: ٦٨٣، وابـن كـثير في تفسـيره ٥: ٤٥٥، ورشـفة الصـادي: ١٢ والادريسي الطنجي في الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج: ١١١.

والحسن والحسين: فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ﷺ ما أنا من أهل البيت قال انك إلى خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق.

الحديث الرابع: عن أم سلمة ذكر السيوطي [١] قال وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال انك إلى خير أنت من ازواج النبي ﷺ (وبعدها قال الطحاوي) وقال لها ﷺ انك من أهل البيت.

حديث خامس: عن أم سلمة ذكر الطبري [٢] عن أم سلمة قال بينما رسول الله ﷺ في بيته يوماً إذ قالت الخادم أن علياً وفاطمة بالسدة [٣] قالت فقال لي قومي فتنحى عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق علياً بأحدى يديه وفاطمة بالأخرى وقبل فاطمة وقبل علياً فاغدق خميصه سوداء ثم قال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت قلت وأنا يا رسول الله قال وأنت قال الطبري لما قالت وأنا ولم تقل معهم أي أنا أيضاً إلى الله لا إلى النار قال وأنت إلى الله لا إلى النار.

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٨، والطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٣، والبغوي معالم التنزيل والبيهقي يقرب منه في سننه ٢: ١٥٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣: ٣٢٧، وأبي نعيم فيما نزل من القرآن: ١٧٥، والاصابة ٢: ٥٠٢، والآلوسي روح المعاني ٢٢: ١٤.

(٢) ذخائر العقبى: ٢١، وذكره ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٥، والدولابي في الكنى ٢: ١٢١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣: ٣٣٠، وجامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٤: ٤٧٧.

(٣) السدة الباب اغدق أرسل الخميصة قال الأصمعي: ثوب أسود من صوف أو خز معلم.

جذب الرداء من أم سلمة ولم يشركها معهم في الكساء

وهذه نماذج لما ذكرناه من أحاديث أم سلمة رضي الله عنها والتي اخرجتها الصحاح وأصحاب المسانيد والمفسرين وغيرهم وهي كثيرة جدا وليس من السهولة استقصاء مخرجيها وطرقها في هذا المختصر وقد بلغت أكثر من خمسة وعشرين طريقا[1] وكلها تثبت نزول الآية الكريمة وحديث الكساء بالخمسة الأطهار: ولم يشاركهم فيها أحد أين كان حتى هي بالذات مع أن نزول الآية في بيتها وطلبت ذلك منه صلى الله عليه وسلم مرارا فكان يجيبها (قفي مكانك) (وأنت على خير أو إلى خير) إلى غير ذلك من كلمات الرد التي وردت فيما اسلفناه وسنعرض لغيرها عن جماعات غيرها ليتضح لنا كذب ادعائات عكرمة واشباهه.

١ ـ قول أم سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال انك على خير أو إلى خير كما جاء في حديثها وذكره (السيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٨، كنز العمال ١٦: ٢٥٦، الآلوسي روح المعاني ٢٢: ١٤، النبهاني الشرف المؤبد: ٦، الشبلنجي نور الأبصار: ١١١، الصبان اسعاف الراغبين: ١٠٦، الحمزاوي مشارق الأنوار: ١١٣، فضائل أحمد بن حنبل: ٧٨، شهاب الدين أحمد في تفسير آية المودة: ١١، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٦: ١٦٧، و: ٢٨٩، والحاكم شواهد التنزيل: ٦٠).

٢ ـ قالت أم سلمة فادخلت رأسي وقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك على خير ثلاث مرات بعضهم قال مرتين كما جاء في حديث (النيسابوري

---

(١) وذكر ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين: ٦٠ روى نزول الآية عن أم سلمة بأربعة وعشرين سند والسيد الموحدي في آية التطهير أكثر من خمسة وعشرين عن أم سلمة.

في تفسيره: ٣٣٢، سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٤٦، المعجم الكبير للطبراني، شواهد التنزيل للحاكم ٢: ٧٠، مختصر تاريخ دمشق، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٧، نقلاً عن الواحدي، وعيون الأخبار في مناقب الأخيار مخطوط نسخة الفاتيكان).

٣ ـ قالت أم سلمة فقلت أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت قال انك على خير أنت من ازواج النبي (الخطيب تاريخ بغداد ١٠، وله في المتفق والمفترق ١٠: ٦٢، الباقوري في علي امام الأئمة: ٣٧٩، ط. مصر، ابن جرير في تفسيره ٢٢: ٧، النيسابوري في تفسيره: ٣٣٢، وصديق حسن خان في حسن الاخوة: ٢٩٢، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٣٣، المقريزي في فضل أهل البيت في ذكر الآية مخطوط، الحاكم شواهد التنزيل: ٧٠.

٤ ـ قالت أم سلمة قلت يا رسول الله وأنا منهم فسكت ثم اعدتها ثلاثا فقال انك إلى خير وذكر بعضهم قولها فوالله مازادني بعد ثالثة على أن قال انك إلى خير وبعضهم أنت إلى خير مرتين[1].

٥ ـ قالت فقلت يارسول الله وأنا قالت فوالله ما انعم وقال انك إلى خير (وبعضهم) قال ولو قال لكان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس أو غربت[2].

٦ ـ قالت أم سلمة فانا معهم قال أنت في مكانك (أو قفي في مكانك) وأنت

---

(١) الذهبي سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٤٦، أخبار الدول للقرماني: ١٢٠، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ٤١ نسخة الفاتيكان، محمد صديق خان فتح البيان ٧: ٢٧٦.

(٢) ابن جرير في تفسيره ٢٢: ٨، النيسابوري في تفسيره ٣: ٣٣٢، المقريزي في فضل آل البيت في ذكر الآية، شهاب الدين في تفسير آية المودة: ١١، الطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٢، الحضرمي وسيلة المآل: ٧٣ نسخة الظاهرية بدمشق، ومثله ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٥.

على خير[1].

٧ ـ قالت أم سلمة قلت يا رسول الله وأنا معهم (وأنا منهم) فقال لها أنت إلى خير (أنت من ازواج النبي) [2].

٨ ـ قالت أم سلمة فدخلت بعد ما قضى دعائه لابن عمه وابنته ولأبنيه[3].

أحاديث عائشة:

الحديث الأول: والحديث الأول عن عائشة وهي زوجة النبي وجاء في أحاديثها نزول الآية الكريمة في الخمسة الأطهار ولم تكن هي من أهل البيت التي نصت عليهم الآية ولم تدخل معهم في الكساء الذي ضمهم واعرض لحديثين لها.

أخرج البيهقي [4] عن عائشة قالت خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط

---

(١) الحاكم شواهد التنزيل: ٧٠، الطبراني في المعجم الكبير ٩: ١١، الملطاوي في رسول الله في القرآن: ٤٢٢، المقريزي في فضل آل البيت: ٢٦، ط. دار الاعتصام، الابتهاج في تخريج أحاديث المنهاج: ١٩٤، ١١١، الجيانجوري في الإمام المهاجر: ٢٢٤، تاريخ ابن عساكر: ٨٠.

(٢) الحضرمي في القول الفصل ٢: ١٨٣، ابن الجوزي في الحدائق ١: ٣٩٦، الكلبي تهذيب الكمال ٢: ٨١، أسد الغابة ٣: ٤١٣، و٤. ٢٩، المقريزي في فضل آل البيت، ذخائر العقبى: ٢١، الطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٢، الطبراني في المعجم ٩: ١١، ومحمد صديق خان في فتح البيان ٧: ٧٦ ٢، والقرطبي في تفسيره ٤: ١٨٣.

(٣) النيسابوري في تفسيره ٣: ٣٣٢، ومسند أحمد ٦: ٩٨ ٢، وله في الفضائل: ٢٢٣، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ١٥ ١٩٥.

(٤) البيهقي في سننه ٣ ط. حيدر آباد، ومسلم في صحيحه ٢: ٢٤٢، والحاكم في المستدرك ٣: ١٤٧، وابن جرير في تفسيره ٢٢:، والسيوطي الدر المنثور ص تفسير الآية والبغوي في تفسيره ٥: ٢١٣، والخازن في تفسيره ٥: ٢١٣، وابن تيمية منهاج السنة ٣: ٤ وج ٤: ٢٠ والخطيب في مشكوة المصابيح: ٥٦٨ ط. دلهي، والذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال: ١٨٦ و: ٤٠٣، وابن حجر في الصواعق: ٢٢٨، ومحمد صديق خان في تفسيره فتح البيان ٧: ٢٧٧ ط. بولاق، وله في حسن

مرجل [(١)] من شعر أسود فجاء الحسن فادخلـه معه ثم جاء الحسين فادخلـه معه ثم جائـت فاطمة فادخلـها معه ثم جاء علي فادخلـه معه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الحديث الثاني: أخـرج أبو إسحاق الثعالبي في تفسيره الكشف والبيان[(٢)] بسـند عـن مجمـع (جميع بن عمير) قال دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي قالـت ارايـت خـروجك يوم الجمل قالت أنه كان قدرا من الله تعالى فسألتها عن عـلي فقالـت سـألتني عـن أحـب الـناس كان لرسول الله ﷺ لقد رأيت علياً وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بـيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت قلت يا رسول الله أنا مـن اهلـك فقـال تنحى فإنك إلى خير وذكر بعضهم قالت فذهبت لادخل رأسي فدفعني [(٣)].

الاسـوة: ١١٥، وعـبد الشيباني في تيسير الوصول: ١٦٠ ط. نول كشور ومنصور ناصف في التاج الجـامع للأصـول ٣: ٣٠٨، والنسفي في تفسيره: ٩٥ و: ٢٨ بهامش الخازن، والنيسابوري بهامش الطـبري ٣: ٢٠٦، والكـاف الشـاف في تخـريج أحاديث الكشاف: ٢٦ وص ٢١٦، وابن كثير في الـبداية ٨: ٣٤، ومـلا عـلى في مـرقاة المفاتـيح ١١: ٣٧٠، والنابلسي ذخائر المواريث ٤: ٢٧٧، الادريسي في رفع البس والشهاب: ٦٥.

(١) مـرط: مـرحل كسـاء من صوف أو خز ومرحل بالحاء وهو الموشى المنقوش عليه صورة رحال الإبل... الخ.

(٢) الـثعالبي في تفسيره في ذكر الآية، وذكره عنه الحضرمي في القول الفصل ٢ ط. جاوا، والحمويني فرائد السـمطين ١: ٣٦٨، والحـاكم شواهد التنزيل ٢: ٧٠، بطرق عديدة وذكره ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٦، وحذف سؤلـها عن يوم الجمل وكذا، البيهقي في المحاسن والمساوئ: ٢٩٧، بدون لفظة: تنحى.

(٣) ابن عسـاكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٦٤.

اقول: أن قول عائشة أنه كان قدرا أو كما ذكر البيهقي في حديثه قيل لها كيف سرت إليه قالت أنا نادمة وكان ذلك قدرا مقدورا أو كما ذكر في حاشية ابن عساكر تاريخ دمشق ١: ١٦٧، عن عروة في حديثه قلت ايش كان سبب خروجك عليه قالت لم تزوج ابوك امك قلت ذاك من قدر الله قالت وذاك من قدر الله. فيظهر أن الغلاة الجبرية منها اخذوا وعليها استندوا كما أن بعضهم نسب إليها الإجتهاد في خروجها لحرب أمير المؤمنين في البصرة وكانت بذلك مأجورة وتعرضنا لهذا الإجتهاد في الإجتهاد والتأويل مع نبذة عن حرب الجمل.

الحديث عن أبي سعيد الخدري:

أن الحديث عن أبي سعيد حول نزول الآية ورد بطرق كثيرة فاختصره عنه بالحديثين كنموذجا لأحاديثه الكثيرة.

١ ـ أخرج الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره [1] عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن

---

(١) تفسير الطبري ٢٢: ٦، وذكره الثعالبي في تفسير الآية والحافظ الطبراني في المعجم الصغير: ٣٤ ط. الهند، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٩١ و٩: ١٦٧، وعنهابن حجر في الصواعق: ١٤١، وابن عساكر في تاريخه ترجمة الإمام الحسين: ٧٥، والواحدي في أسباب النزول: ٢٦٦، وفي تفسيره الوسيط والقسطلاني في المواهب اللدنية: ٧، والنهباني في الشرف المؤبد: ٦، وله في الأنوار المحمدية: ٤٣٤ ط. الادبية، والحضرمي في القول الفصل ٢: ٢٠٧ ط. جاوا، والذهبي تاريخ الإسلام ٣: ٦، السيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٨، الطبري ذخائر العقبى: ٢٤، الجصاص في أحكام القرآن ٣: ٣٦٠، والقرطبي في تفسيره ٥: ٤٥٦ والاصابة لابن حجر ٢: ٥٠٢، والصبان اسعاف الراغبين: ١٠٧، ونور الابصار للشبلنجي: ورشفة الصادي: ١٢، وملا على في مرقاة المفاتيح ١١: ٣١٧، والحاكم شواهد التنزيل ج ٢: ١١ إلى: ٩٠ والدر المكنونة: ط. المغرب، والادريسي في الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج: ١١١ والمقريزي في فضائل آل البيت: ٢٠، والكنجي الشافعي كفاية الطالب: ٢٣١.

وحسين وفاطمة عليهم السلام: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الحديث الثاني لأبي سعيد: يعدهم في يده ذكر الهيثمي [1] عن أبي سعيد أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فعدهم في يده فقال خمسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقال أبو سعيد في بيت أم سلمة نزلت هذه الآية.

حديث جعفر بن أبي طالب:

أخرج الحاكم [2] بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرحمة هابطة قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفية من يا رسول الله قال أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فجيء بهم فالقى عليهم النبي كساءه ثم رفع يديه ثم قال اللهم هؤلاء إلى فصل على محمد وعلى آل محمد وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

---

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٧، وعلي بن سلطان في مرقاته ٥: ٥٩٠، شرح والنبهاني الشرف المؤبد: ٧٠٦، والزرندي نظم درر السمطين: ٢٣٨، وذكرابن حجر في الصواعق: ١٤٣، قوله وبادخاله (أي الرسول) نفسه معهم في العد... الخ، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين.

(٢) الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٧، وذكره الثعالبي في تفسيره فقال عن عبد الله بن جعفر عن أبيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن لكل نبي اهلا وهؤلاء أهل بيتي فأنزل الله الآية فقالت زينب يا رسول الله إلا ادخل معكم فقال رسول الله مكانك فإنك إلى خير انشاء الله وذكره مثله الحضرمي في القول الفصل: ١٥٨، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١١ ـ ٩٠، وفرائد السمطين: ١٨.

حديث عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ:

أخرج الترمذي [١] عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال نزلت هذه الآيـة على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيـت أم سلمة فدعى النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجللـهم بكسـاء وعلي خلف ظهره فجللـهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عـنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير.

حديث واثلة بن الاسقع:

أخـرج الحـاكم [٢] قـال حدثني أبو عمار قال حدثني واثلة بن الاسقع قال

---

(١) صـحيح الترمذي ٢: ٢٠٩، ابن جرير في تفسيره ٢٢: ٨، والطحاوي مشكل الآثار ١: ٣٣٥ وأسد الغابـة ٢: ١٢ و ١٢٥، والقاضـي عـياض في الشفاء ٢: ٤١، وابن الأثير جامع الأصول ١: ١٠١، والطبري ذخائر العقبى: ٢١، والاتقان ٢: ٢٠٠، فتح القدير ٤: ٢٧٠، أحكام القرآن لابن العربي ٢: ١٦٦، والآلوسـي روح المعاني ٢٢: ١٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩: ١١، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ٢: ٢٦، المقريزي في فصل آل البيت: ٢٦ ط. الاعتصام وعبد الله نوح الجيانجوري في الإمـام المهاجـر: ٢٢٤ ط. جدة، والملا علي القاري في الأربعين حديثا: ٦١، ومحمد بن مسعود الشافعي في المنتقى في سيرة المصطفى: ١٨٨، والحضرمي في القول الفصل ٢: ٢٢٣، والادريسي في رفع اللبس والشبهات: ٦٥، والسهالوي في وسيلة النجاة: ٢٠٤ ط. لكنهو.

(٢) الحـاكم في المسـتدرك ٢: ٤١٦، والبـيهقي في سننه ٢: ١٥٢، والمعتصر من المختصر ٢: ٢٦٧، فتح القديـر للشـوكاني ٤: ٢٧٠، وشـواهد الـتنزيل ٢: ٧٠، ابـن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٣ القسطلاني المواهب اللدنية ٧: ٣، الـهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٧، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٥٨، السيرة الحلبية ٣: ٣٢٩، بدائـع المنن ٢: ٤٩٥، للساعاتي الحضرمي في القول الفصل ٢: ٢٠٣، أسد الغابة ٢: ٢٠، السـيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٩، رشفة الصادي: ١٢، وملا علي في مرقاة المفاتيح: ١١، الفتوحات الربانـية للصديقي ٣: ٣٢٦، وجامع الأحاديث لصقر ٤: ٤٧٠، الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج:

جئت اريد علياً عليه السلام فلم اجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه فجلست فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلا ودخلت معهما قال فدعا رسول الله حسناً وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا مشاهد [1] فقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ﴾ الآية اللهم هؤلاء أهل بيتي وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وذكر بعضهم في الحديث اللهم اهلي اللهم اهلي أحق وقال بعضهم مرتين أو ثلاث ولما أن حديث واثلة ورد أيضاً بطرق عديدة اختصرته على هذا الوجه وذكر بعضهم في بداية الحديث أن واثلة عندما سمع أحد يشتم علياً فقال إلا اخبرك عن الذي شتمته.

وذكر الحديث، عن ابن عباس أخرج السيوطي [2] فقال عن ابن عباس عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسما... إلى قال ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ الآية فانا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب كما أن لابن عباس أحاديث كثيرة وخشية التطويل اختصرتها على هذا وأن له احتجاجات كثيرة بنزول الآية في الخمسة الأطهار خاصة.

١٩٢، الحمزاوي مشارق الأنوار: ١١٣، ذخائر العقبى: ٢٣٠.

(١) وذكر بعضهم غير كلمة (مشاهد) وقال بعضهم وأنا أسمع.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٩، وقال وأخرج الحكيم الترمذي، والطبراني في المعجم وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معاني الدلائل عن ابن عباس، وذكره الثعلبي في تفسير ودلائل النبوة للبيهقي ١: ١٧٠، وشهاب الدين تفسير آية المودة: ٣٥، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ٣٩.



مرور النبي على بيت علي وفاطمة

وجاء حديث مرور النبي ﷺ على بيت علي وفاطمة عن جماعة من الصحابة وبطرق عديدة أعرض لاثنين منها: ـ

حديث أنس بن مالك:

أخرج أحمد بن حنبل [1] عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ**﴾ الآية وذكر بعضهم الصلاة ثلاث مرات يرحمكم الله وذكر بعضهم سبعة أشهر أو تسعة أشهر.

حديث أبي الحمراء:

ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في الكنى[2] عن أبي

---

(١) مسند أحمد ٣: ٢٥٩ و: ٢٨٥، والطبراني في المعجم الكبير: ١٣٤، وابن جرير في تفسيره ٢٢: ٦ والترمذي في صحيحة ٢: ٢٠٩، ومسند أبي داود الطيالسي ٨: ٢٧٤، السيوطي الدر المنثور ٥: ١٩٩، الحاكم في المستدرك ٣: ١٥٨ الذهبي في تاريخ الإسلام ٢: ٩٧ ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٣، وله في البداية ١: ٢٠٥، ومحمد صديق خان فتح البيان ٧: ٢٧٧، تيسير الأصول للشيباني: ١٦٠، النابلسي ذخائر المواريث ١: ٣٨، ذخائر العقبى: ٢٤، أسد الغابة ٥: ٥٢١، ومحمد صديق في حسن الأسوة: ١١٥ ط. الاستانة، الحمزاوي مشارق الأنوار: ١١٣ وحسن البخاري في الاشراق: ٩.

(٢) الكنى: ٥٥ ط. حيدر آباد، الطبراني في المعجم الكبير: ١٣٤، والثعلبي في تفسير الآية الذهبي في تاريخ الإسلام ٢: ٩٧، ابن كثير في البداية ٥: ٣٢١، وفي تفسيره ٥: ٤٥٢، والطبري في تفسيره ٢٢: ٦، محمد صديق فتح البيان ٧: ٢٧٧ ط. بولاق، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢١ وص ١٦٨،

الحمـراء قـال صحبت النبي ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح كل يوم يأتي باب عـلي وفاطمـة فـيقول السـلام علـيكم أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ الآية وبعضهم ذكر رابطة في المدينة وبعضهم ذكر ستة أشهر وذكر بعضهم سبعة أشهر وبعد روايته للحديث قال وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مـالك وأبي الحمـراء ومعقـل بن يسار وعائشة وذكر المكي في كتابه (شفاء الغرام بأخـبار الـبلد الحـرام ٢: ٣٥٩) قال بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ كان خلـف الـنبي ﷺ عن يسار المصلى إلى الكعبة وكان فيه خوخة إلى بيت النبي وكان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل إلى المخرج أطلع منها يعلم خبرها وكان يأتي بابها كل صباح فيأخذ بعضاديته ويقول الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية.

تكرار الاجتماع:

أن أحاديـث مـرور الرسول عليه السلام على باب علي وفاطمة كثيرة وقد رويت عـن بعـض الصـحابة ومواليه مثل أنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وصـبيح وأبي بـرزة وثوبان وغيرهم ممن عاشر النبي أو صحبه في فترة معينة كما ورد عـنهم في سـبعة عشـر شهرا أو تسعة أو سبعة شهور أو أقل أو أكثر وكلـهم بمضمون واحد كما أثبته الصحاح والمسانيد عنهم وشاهدوا الرسول ﷺ كل يوم أو عند صلاة الفجر يقف على باب علي وفاطمة مناديا السلام عليكم أهل البيت

السمهودي في وفاء الوفاء تاريخ المدينة ١: ٢١٩، أسد الغابة ٥: ١٧٤ و: ٦٦، المعتصر من المختصر ٢: ٢٦٧، والطبري ذخائر العقبي: ٢٤، والرياض النضرة ٢: ١٨٨ و: ٢٠٣، وصحيح الترمذي ٢: ٣١٩.

أو الصلاة أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ الآية وأن الرسول لم يكتفي بهذا كل يوم وبمرئى من حضر أو سمع بل يغتنم كل فرصة تسنح له فيجمعهم ويلف عليهم إزاره أو ثوبه أو الكساء ويرفع يديه إلى السماء قائلا اللهم هؤلاء أهل بيتي أو آل محمد أو خاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقد تكرر منه ذلك مرات كثيرة ففي بيت أم سلمة لمرات كما ظهر من أحاديثها فتارة تأتيه فاطمة بالحريرة ويرسل خلف علي وابنيه وأخرى يأتون إليه مجتمعين وأخرى يجلس ويرسل عليهم صفية كما في حديث عبد الله بن جعفر وأخرى يرسل عليهم زينب بنت أم سلمة وأخرى يذهب إليهم في بيت فاطمة ويجمعهم لمرات عديدة ومرة أخرى بحضور عائشة كما زعمته في أحاديثها وأخرى بحضور ابن عباس أو واثلة يسمع ويرى... الخ.

وذكر السمهودي في (الاشراف: ٧) قال أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ في بيت أم سلمة كما جاء عنها في بعض رواياتها وفي بيت فاطمة كما جاء عنها أو روى عنها.

وكما روي عن الطبري إلى أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ وبه يجتمع إختلاف الروايات في هيئة إجتماعهم وما جللهم به وما دعا لهم وما أجاب به أم سلمة... الخ[1].

وما ذلك إلا إظهارا لفضل أهل بيته وتخصيصهم بالخمسة ونفي الرجس عنهم وتطهيرهم بما يتناسب وشأن منزلتهم من العصمة والطهارة وحث الأمة على التمسك بهم.

---

(١) عبد الله نوح في الإمام المهاجر: ٢١٤.

مع زيد بن أرقم في حديثه:

أخرج مسلم في صحيحه في باب فضائل الإمام علي بعد أن روى حديث الثقلين بعدة طرق قال في بعضها: ((**إني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)) فقيل لزيد من أهل بيته نساؤه قال لا وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها وله قول آخر وهو إجتهاد من عند نفسه سنعرض لهما عند حديث الثقلين.

مع عكرمة في حديثه:

ذكر ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٢ عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ**﴾ الآية قال نزلت في نساء النبي ﷺ وقال عكرمة من شاء باهلته إنها نزلت في شأن نساء النبي ﷺ فقال ابن كثير فإن كان المراد انهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح وأن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك لا أريد الآن محاسبة ابن كثير على هذا النظر الزائف وأن سبق له نظرات كثيرة خاصة بما يتعلق بفضائل أمير المؤمنين وهذا شأنه وديدنه ولا أحسب أنه لم يعرف عكرمة من هو حتى يقف عند افتراءاته متردد ولا أحسن الظن أنه لم يطلع على أحواله من قبل أهل الفن وأصحاب الجرح والتعديل وهم أخبر حالا به وبمقولاته وتقدم الحديث عن عكرمة في مقدمة الكتاب وهذه نبذة وجيزة عما قيل فيه. عكرمة، عكرمة البربري مولى ابن عباس أصله من البربر وكان مولى لحصين بن أبي الحر فوهبه لابن عباس حينما كان واليا علي البصرة من قبل الإمام علي عليه السلام كما نص عليه (العسقلاني في تهذيب التهذيب ٧: ٢٦٣، وياقوت في معجم الأدباء ١٢: ١٨١)، وكان من الخوارج الحاملين العداء لأمير المؤمنين

وقد صرح بذلك جميع من تعرض لترجمته كالجزري في طبقات القراء ١: ٥١٥، والذهبي في التذكرة ١: ٩٠ والشهرستاني في الملل والنحل كما قال ٢٠٣، ابن سعد في طبقاته ٥: ٦١٦ وياقوت في المعجم ١٢: ١٨١، وكان عكرمة يرى رأي الخوارج فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيب عند داود بن حصين حتى مات عنده وفي (التهذيب ٧: ٢٦٣) عن أبي الأسود كان عكرمة قليل العقل خفيفا وقال أيوب كان عكرمة قليل العقل وعن الإسماعيلي في المدخل أن عكرمة عند أيوب من أنه لا يحسن الصلاة فقال أيوب أو كان يصلي [1] وذكر ياقوت في المعجم عن يحي قال سمعت ابن عمر يقول لنافع إتق الله ويحك ولا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ومثله عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول لغلامه برد يا برد لا تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس (تهذيب التهذيب٧: ٢٦٧) وذكر ياقوت في (المعجم ١٢: ١٨٩) عن عثمان بن مرة أنه قال للقاسم أن عكرمة حدثنا عن ابن عباس بكذا فقال القاسم يا ابن أخي أن عكرمة كذاب يحدث غدوه حديثاً يخالفه عشيا [2] وعن يحي بن سعيد الأنصاري أنه كان كذابا (تهذيب التهذيب ٨: ٢٦٨) وكان مالك لا يرى عكرمة ثقة ويأمر أن لا يأخذ عنه ومثله أحمد بن حنبل أن عكرمة مضطرب الحديث نفس المصدر وذكرنا أقول أصحاب الفن في عكرمة في رجال الصحاح وبإختصار قال في (التهذيب ٧: ٢٤٠) وياقوت في (المعجم ١٢: ١٨٦) أن جنازته (أي عكرمة) وجنازة كثير غيره اتفقتا بباب المسجد في يوم واحد فما قام إليها أحد فشهد الناس جنازة كثير غيره وتركوا جنازة عكرمة.

---

(١) تهذيب التهذيب ٧: ٢٤٠.

(٢) مقدمة فتح الباري ١: ٤٢٦.

أقول: إذا تركت جنازة الرجل مطروحة بباب المسجد في الصدر الأول مع وجود بعض الصحابة فالأولى بنا اليوم ترك حديثه وعدم الاهتمام به ولنستمع للسيد الحضرمي يختم حديثنا عنه كما في كتابه (القول الفصل) قال ﷺ وقد زعم بعض حساد أهل البيت وأعدائهم أن الآية تشمل أمهات المؤمنين لوقوعها في سياق آيات متعلقة بهن وتكلفوا في تأويل تذكير الضمير من المذكورين في هذه الآية خاصة دون ما قبلها وما بعدها وهي بضعة عشر ضميرا واحتجوا بما قاله عكرمة الصفري الخارجي وحاله معلوم ومن المشهور تردد ذلك الخبيث إلى الأمراء يستعطيهم ويستطعمهم فغير بعيد أن ينال منهم أجرا وتشجيعا على هذا الافتراء إذ النصب قد كان فاشيا إذ ذاك والتأجير على بعضهم كانت من التجارة الرابحة في تلك الأيام كما لا يخفى على من درس التأريخ مع مقاتل بن سليمان ومقاتل هو الآخر لما ذهب إليه عكرمة كما تقدم القول فيه مفصلا (في رجال الصحاح) قد نطيل فيه ونعرض بعض الشيء من أحواله على أهل الجرح والتعديل حتى يتضح قيمة ما يرويه وما يكنه من عداء لأمير المؤمنين عليه السلام وكان معروفا به وقيل أراد أن يستخف قول أمير المؤمنين الذي عرف عنه واختص به (بقوله سلوني قبل أن تفقدوني) فقال مقاتل معارضا (سلوني عما دون العرش حتى أخبركم به) فتصدى له يوسف السمن فقال من حلق رأس آدم أول من حج فقال لا أدري [1] وتصدى له غيره فأخجلوه. وكفانا أمره البخاري في ترجمته حيث عبر عن أقواله فقال (لا شيء البتة) [2] ولا نعرض للكثير من

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١، والغدير للأميني ٦: ١٩٣.

(٢) التاريخ الكبير للبخارى ٨: ١٤.

مصادر الجرح والتعديل لترجمته واختصره على تهذيب التهذيب [١] وما نقله من الأقوال فيه قال وكان يدعي أنه سمع الضحاك بن مزاحم وكتب التفسير عنه وقد أنكر عليه جمع هذا الإدعاء من أمثال ابن عيينة وجويبر وإبراهيم الحربي الذي كان يقول مات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربعة سنين وقال أبو حنيفة متهما له في مذهبه أتانا من المشرق راويان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه وكان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول أخرجت ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير يعني (في البدعة والكذب) جهم ومقاتل وعمر بن صبح وقال خارجة بن مصعب (كان جهم ومقاتل عندنا فاسقين فاجرين) وقال عبد الصمد بن عبد الوارث قدم علينا مقاتل بن سليمان فجعل يحدثنا عن عطاء ثم حدثنا بتلك الأحاديث عن الضحاك ثم حدثنا بها عن عمر بن شعيب فقلنا له ممن سمعتها قال منهم كلهم ثم قال لا والله لا أدري ممن سمعتها وعن وكيع قال لأردنا أن نرحل إلى مقاتل فقدم علينا فأتيناه فوجدناه كذابا فلن نكتب عنه وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا) وقال النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة ابن يحيي بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام [٢] وقال عنه العسقلاني مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم [٣] ولا أحسب أنك تطلب المزيد للتعرف على مكانة الرجل وقيمة حديثه بعد الذي مر عليك.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١ وآية التطهير للآصفي: ٧٣.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٤٢.

(٣) تقريب التهذيب للعسقلاني ٢: ٢٧٢.

التلفيق عن ابن عباس:

بعد أن مرت الأحاديث الصحيحة عن ابن عباس التي تخصص نزول الآية الكريمة بالخمسة الأطهار وإحتجاجه بها في مواطن عديدة غير أن الأيدي الاثيمة لم تكتفي بما حرفت ودست من سموم في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرق للمتزلفين لسلاطين بني العباس ذلك فأشركوا آل العباس بالآية الكريمة ونسبوه لابن عباس كما هي عادة الوضاعين وقد روى لهم الكثير من هذا وتبرع بذلك بعض المرتزقة والمتملقين وذكرنا أنواع عديدة من الكذب والإفتراء في مقدمة الكتاب وفي هذه العجالة نعرض لمثال واحد منهم كما يحدثنا في تهذيب التهذيب(١) قال وكان مقاتل بن سليمان يتبرع للخلفاء والحكام في وضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أبو عبيد الله وزير المهدي قال لي المهدي إلا ترى إلى ما يقول لي هذا (يعني مقاتلا) قال أن شئت وضعت لك أحاديث في العباس، فمنها: الذي رواه الواحدي حيث أشرك في نزول الآية زوجات النبي وعند عرض الرواية على الجرح والتعديل كما أفاده الآصفي (٢) قال وهذه الرواية فيها أكثر من أفتراء في سندها فبعض رواتها مجهولون وبعضهم لا ذكر لهم في كتب الرجال والجرح والتعديل وبعضهم مذكورون بالضعف ومتهمون بالكذب... الخ.

الحديث الثاني برواية ابن حجر ونسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنوا أبي وهؤلاء أهل بيتي... الخ وهذه الرواية كسابقتها ينقلها ابن حجر من غير إسناد ولا يعلم من أي مصدر نقل الحديث لننظر في سندها ولم نعثر على الرواية مسنده أوغير مسند في مصدر آخر

(١) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١.

(٢) آية التطهير للآصفي: ٧٦.

غير الصواعق من المصادرالموثوقة ويكفي ذلك في وهن الحديث على أن لفظ الرواية يكفي وحده بغض النظر عن سندها في الأعراض عنها وتركها [١] فهي في أغلب الظن وضعت في أيام سلطان بني العباس وتسابق الناس إلى التقرب إلى الخلفاء بوضع الأحاديث في فضل العباسيين.

مع رواية واثلة بن الاسقع،

أخرج ابن جريررواية لواثلة وذكر نزول الآية ثم قول الرسول ﷺ اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة انها لمن أرجى ما أرتجى.

أقول: سبق أن عرضنا له رواية من روايات عده ولم توجد هذه الزيادة وأن هذه الرواية يرويها واثلة نفسه ولم توجد فيها الزيادة وأحسب أن هذه الزيادة أضيفت بعد ذلك على روايته وإلا لو كانت من الأصل فما المبرر في اغفالها في أحاديثه السابقة وخاصة انها ارجى ما يرتجيه وانها الشرف العظيم الذي يتنافس عليه المتنافسون، واحتمل أنها أضيفت في أخريات أيامه عندما التحق بالشام وظل يكيل لمعاوية وبني أمية الأحاديث الكثيرة التي اتفق عليها فيما بعد أصحاب الجرح والتعديل بأنها موضوعة على رسول الله ﷺ مثال قوله عن واثلة قال رسول الله أن الله أتمن على وحيه جبرئيل وأنا ومعاوية وكاد أن يبعث نبيا...[٢] وبلفظة أخرى عن واثلة قال رسول الله ﷺ (الأمناء عند الله ثلاثة أنا وجبرئيل ومعاوية)[٣]

---

(١) المصدر: ٨٤.

(٢) الطبري في تفسيره ٢٢: ٦.

(٣) الغدير للأميني ٥: ٣٠٨، واللئالي المصنوعة ١: ٤١٩.

وقال النسائي وابن حبان هذا الحديث باطل وموضوع [١] قال الحاكم: سأل أحمد بن عمر الدمشقي وكان عالما بحديث الشام عن هذا الحديث فأنكره جدا [٢] وهكذا يأتي الطبري بحديث مختلق آخر عن أم سلمة وفيه زيادة موضوعة وضعفه الكثير من أهل الجرح والتعديل [٣].

وذكر النبهاني في (الشرف المؤبد: ٦ ط.مصر) قال وذكر عن جماعة من المفسرين قال فذهبت طائفة منهم أبو سعيد وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم كما نقله الإمام البغوي وابن الخازن وكثير من المفسرين إلى أنهم هنا أهل العباء وهم رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم. ثم ذكر قول عكرمة وقال بعضهم من قال أن الآيات كلها من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ﴾[٤] إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[٥] منسوق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلام لغيرهن وأجاب عن هذا القائلون بأن المراد أهل العباء بأن الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض وهو تخلل الجملة الأجنبية بين الكلام المتناسق كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إليهم بِهَدِيَّةٍ﴾[٦] فقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ جملة معترضة من جهة الله تعالى بين كلام

---

(١) اللئالي المصنوعة ١: ٤١٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) آية التطهير للآصفي: ٨٢.

(٤) الأحزاب: ٢٨.

(٥) الأحزاب: ٣٤.

(٦) النمل: ٣٤ ـ ٣٥.

بلقيس وقوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[1] أي فلا اقسم بمواقع النجوم أنه لقرآن وانه لقسم لو تعلمون عظيم وبينهما اعتراض على اعتراض وهو كثير في القرآن وغيره من كلام العرب [2] ثم ذكر الأحاديث التي تخصص نزول الآية بالخمسة الأطهار وذكر أبو بكر الحضرمي في (رشفة الصادي: ١٢) فقال ويرد على هذا القول (أي قول عكرمة) مع ما يأتي من الأحاديث الصريحة قول مجاهد وقتادة وأبي سعيد وغيرهم انها لو نزلت في نسائه خاصة لكان الخطاب في الآية بما يصلح للأناث ولقال تعالى عنكن ويطهركن كما في الآية قبلها إلى أن قال... وهذا القول (أي القول بعموم شمول الآية للزوجات) أيضاً لا يطابق ماسرد من الأحاديث ثم قال والزوجات وأن كن داخلات في عموم الآية بمقتضى السياق (لا يصلح الاستدلال بالسياق كما قدمنا) لكن الخصوص موجه إلى علي وفاطمة وابنيهما ولو كان غير علي وفاطمة وابنيهما مقصودا أو مشاركا في المعنى المراد بأهل البيت وهو موجود عند نزولها لقال ﷺ حين جلل عليا وفاطمة وابنيهما رضوان الله عليهم بالكساء المقدس هؤلاء من أهل بيتي ولكنه حصر المعنى عليهم فقال هؤلاء أهل بيتي وما كان تخصيصهم بذلك منه ﷺ إلا عن أمر الهي ووحي سماوي والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما إذا المصير إلى تفسير من أنزلت عليه الآية متعين:

---

(١) الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) وذكر أمثلة كثيرة في آية التطهير للأبطحي.

دعوا كل قول غير قول محمد　　فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم

فإنه صلوات الله وسلامه عليه هو الذي فسرها بأن أهل بيته المذكورين في الآية هم علي وفاطمة وابناهما بنص أحاديثه الصحيحة الواردة عن أئمة الحديث المعتد بهم رواية ودراية ثم ذكر الأحاديث... إلى أن يقول والأحاديث في هذا الباب كثيرة وبما أوردته منها يعلم أن المراد بأهل البيت في الآية هم علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم إلى أن يقول... وبما سبق من الأحاديث وما في كتب السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين ولنعم ما قال الشاعر:

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم　　مناقبهم جائت بوحي وانزال

مناقب في الشورى وسورة هل أتى　　وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم　　على الناس مفروض بحكم واسجال

ثم قال: وقال الإمام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم　　فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القدر إنكم　　من لم يصل عليكم لا صلاة له

وذكر لغيرهم في المعنى وذكر الحضرمي في القول الفصل ١: ٤٨ ط افريقيا قال أنه (أي حديث الكساء) من الأحاديث الصحيحة المشهورة المستفيضة المتواترة معنى اتفقت الأمة على قبوله فهم بين محتج به كالشيعة ومؤول له كغيرهم والتأويل فرع القبول وقد قال بصحته سبعة عشر حافظا من كبار حفاظ الحديث.

وقال في (٢: ١٦٢) في مقام الرد على الناصب المشهور بابن التلميذ في بلاد افريقيا فذكر سند الحديث وصحته ثم تكلم في دلالته فقال من هم أهل البيت في الآية ونقل عن بعض المحققين من الشافعية كلاما. فقال قلت لهذا الحديث طرق

جمة وصحته وثبوته مما لا شك فيه ولا مريه وهو نص صريح على انحصار الخصوصية العظمى في جميع ما جاء في أهل بيته ﷺ في هؤلاء فهم فقط حامة النبي ﷺ وخاصته ووارثه وخلفائه وأهل الحق وقرناء الكتاب ولا يشاركهم في شيء من هذا ولا ما يقاربه أحد لا آل العباس ولا آل الجعفر فضلا عن غيرهم بل ولا بنو علي من غير فاطمة. وذكر السمهودي في كتابه جواهر العقدين ونقله عنه الحضرمي في القول الفصل فقال اعلم اني تأملت هذه الآية مع ما ورد من الأخبار في شأنها وما صنعه النبي ﷺ بعد نزولها فظهر لي أنها منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على أمور عظيمة فذكرها وحيث يطول بنا المقام بذكرها.

١ ـ تصديرها بكلمة (إنما) الدالة على الحصر لإفادة أن إرادته تعالى مقصورة على ذلك الذي هو منبع لا يتجاوزه إلى غيره.

٢ ـ اعتناء الباري بهم واشارته بعلي قدرهم حيث أنزلت في حقهم دون غيرهم.

٣ ـ تأكيده لتطهيرهم بذكر المصدر ليعلم أنه في أعلا مراتب التطهير.

٤ ـ تنكيره تعالى ذلك المصدر حيث قال تطهيرا للإشارة إلى كونه تطهيره اياهم نوعا عجيبا غريبا ليس مما يعهده الخلق ولا يحيطون بدرك نهايته.

٥ ـ شدة اعتنائه ﷺ واظهاره اهتمامه بذلك وحرصه ذلك مع افادة الآية لحصوله فهو إذا لتحصيل المزيد من ذلك حيث كرر طلبه لذلك من مولاه عز وجل مع استعطافه بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي... الخ وذكر امورا كثيرة تركناها خشية التطويل ثم قال أن الآية افادت طهارتهم ومساواتهم نشأ من ذلك الحاقهم به في المنع من الصدقة التي هي من اوساخ الناس وعوضوا عن ذلك خمس من الفيء والغنيمة ولذلك قال ﷺ لا احل لكم أهل البيت من الصدقات

شيئاً ولا غسالة الايدي أن لكم خمس الخمس ما يكفيكم... الخ.

وذكر ما يقرب منه حول الخمس ابن حجر في (الصواعق: ١٤٣) ـ إلى أن قال ـ ولفظ أهل البيت وأن صح اطلاقه على بيت السكنى وأهل بيت النسب فهؤلاء حقيقة وبالذات ولا يتصور انفكاكهم عنه وأهل بيت السكنى بالعرض ويجوز أن ينفك عنهم ذلك الوصف بأن تعود المرأة إلى بيت ابيها وتلحق بقوم آخرين فالذين لا ينفك عنهم ذلك الوصف هم المرادون عند الاطلاق قطعا كما قاله الآخرون وجائت به الروايات الجمة الصحيحة فالآية في أهل الكساء خاصة وهم أيضاً أهل المباهلة لم يدخل فيهم أحد آخر... ثم قال ويشهد لذلك ما صح عند الجمهور من رده صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وام سلمة وعدم ادخاله لهما... ثم قال ومن تأمل هذا لم يبقى عنده غبار ريب في أن القول قول الجمهور وهو اختصاص الآية بالخمسة وهذا القول منقول عن زين العابدين والصادق عليهما السلام ومجاهد وقتادة والمحدث المفسر ابن جرير اورد للقول بأن الآية في أهل الكساء أحاديث متعددة بأسانيد صحيحة وحسنة عن ثمانية من الصحابة وذكر الآثار في ذلك عن التابعين كذلك. ثم قال وقد حقق الطحاوي في مشكل الآثار استحالة دخول غير أهل الكساء معهم فيما اريدت به هذه الآية وهو الذي لا يتخطاه مسلم منصف إذ أي شبهة تبقى بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم لام المؤمنين لما سئلته أن تكون معهم (انك على خير وهؤلاء أهل بيتي) أو قوله لها (لا وأنت على خير) واين غفلوا عن قولها وددت أنه قال نعم فكان أحب إلى مما تطلع عليه الشمس أو تغرب إذا كانت منهم فلِمَ جذب الكساء من يدها؟.

رواة الحديث:

ذكر الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره ٢: ٥ حديث نزول الآية واورده

بعدة روايات وانهاها إلى ابن سعيد وعائشة وابن الديلم وام سلمة وعمر بن أبي سلمة وانس وأبي الحمراء وواثلة ويونس بن أبي إسحاق وأبي عمار وأبي هريرة عن أم سلمة وسعد وكلها دالة على اختصاص آية التطهير بالخمسة أصحاب الكساء بما يقرب من خمسة عشر طريقا وذكر السيوطي في (الدر المنثور ٥: ١٩٨) عدة أحاديث صحيحة وصريحة دالة على أن الآية نزلت في الخمسة أصحاب الكساء وهي من مخرجات ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وغيرهم من الحفاظ وتلك الروايات تنتهي أسانيدها إلى جماعة من الصحابة والصحابيات والتابعين مثل أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد وزيد بن أرقم وابن عباس والضحاك بن مزاحم وأبي الحمراء وعمر بن أبي سلمة وغيرهم وذكر ابن عبد البر في (الاستيعاب ٢: ٤٦٠ ط حيدر آباد) قال وروى سعد بن أبي وقاص وسهل بن سعد وابو هريرة وبريدة الأسلمي وأبو سعيد وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ وذكر الحضرمي في (القول الفصل ٢: ١٦٢) فقال الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وابن السكن في صحاحه المشهورة والترمذي في جامعه والإمام أحمد في مسنده من طرق عديدة والحاكم في مستدركه وصحيحه والبيهقي وأخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي والطبراني في معجمه الكبير وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه والخطيب وابن أبي شيبة والطيالسي وأبو نعيم والحكيم الترمذي والذين قال بصحته جمع غفير منهم الأئمة مسلم وابن أبي حاتم وصالح بن محمد الأسدي وابن شاهين والحافظأحمد بن صالح المصرى والحاكم والبيهقي والحافظ بن حجر وابن عبد البر وابن تيمية والسخاوي والكمال المزي

والزرقاني والسمهودي والشوكاني وغيرهم من أئمة السنة والجماعة ومحدثوا الشيعة قاطبة وقد اورده من الصحابة الإمام علي والسبطان وعبد الله بن جعفر وابن عباس وأم سلمة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وانس وأبو سعيد وابن مسعود ومعقل بن يسار وواثلة وعمر بن أبي سلمة وأبو الحمراء فهؤلاء خمسة عشر صحابيا ورواه عمر بن شعيب أيضاً عن آبائه وأبو ليلى وعبد الله بن عياش بن ربيعة... الخ ممن صحح الأحاديث بنزول الآية.

والخلاصة: فإن الكثير من الحفاظ والمحدثين والمفسرين وغيرهم اخرجوا عدة روايات بطرق صحيحة لا يسع المجال لتعدادهم فراجع (فتح القدير ٤: ٢٧٠ والآلوسي روح المعاني ٢: ١٤ وغيرهم كثير).

وفي الجملة أن كافة الأحاديث التي رويت عن رسول الله ﷺ عن طريق العشرات من الصحابة والصحابيات ومئات الطرق بما اثبتتها الصحاح والمسانيد والكثير من المفسرين وأصحاب السير وغيرهم وكما سبق لما ذكرنا من نماذج لتلك الأحاديث وما لم نذكره خشية التطويل اضعافه. فيكاد لا يخلو حديث منها إلا وفيه قول رسول الله ﷺ في آخر الحديث بعد جمعهم أو ضمهم أو لف الكساء عليهم رافعا يديه إلى السماء قائلا اللهم أهل بيتي أو هؤلاء آل محمد أو خاصتي وحامتي وغيرها من كلمات الحصر التي تنص عليهم خاصة دون غيرهم وهو الرسول محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين: بالاضافة إلى أن الأحاديث التي أشرنا إليها عن أم سلمة بعد أن احتضنهم ولف الكساء عليهم وقال هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة واخذت طرف الكساء لادخل معهم فجذبه من يدها وقال قفي مكانك أو تنحي وأنت إلى خير كما سبق ذكره. وكما وقع منه ﷺ ذلك مع عائشة وصفيه حينما اردنا الدخول معهم في الكساء فقال قفي

مكانك أو تنحي كما مر في حديثها والحال يقضي أن يشرك معهم أم سلمة وهي الزوجة المطيعة ولنزول الآية المباركة في بيتها والمضيفة لهم ولكن ليس الأمر كما وصف والحال كما يقضي بل كما قال السيد الحضرمي وغيره في كتابه رشفة الصادي وما كان تخصيصهم بذلك منه إلا عن أمر الهي ووحي سماوي كما نص على ذلك جماعات كثيرة في خلال كلماتهم حول الحديث.

أقوال العلماء حول تخصيص الآية:

ذكر المفسر النسفي والخازن في تفسيريهما بهامش ٣: ٢٦٦، والقرطبي في تفسيره ١٤: ١٣٢، وفتح القدير ٤: ٢٧٠ ما لفظه قال أبو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة، وروى عن الكلبي أن أهل البيت المذكورين في الآية هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة. (الجصاص في أحكام القرآن ٣: ٤٤٣) بأسانيد عديدة وانهاها إلى أبي سعيد الخدري، وقال: أنهم المقصودون باهل البيت فيها. وقال ما لفظه المراد من الآل علي وفاطمة والحسن والحسين ويدل عليه آية المباهلة وآية التطهير والكساء. صديق حسن خان في كتابه (تشريف البشر: ٤) وذكر ابن طلحة الشافعي ما لفظه وأما جعله أهل العباء فقد روى أئمة النقل والرواية فيما اسندوه واستفاض عند ذوي العلم والدراية... ثم قال فهؤلاء أهل بيتي المرتقون بتطهيرهم إلى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والاجلال الموفقون لتأييدهم لابتهاج الاستقامة والاعتدال... ـ إلى أن قال ـ فهذه الادلة من خصوص النصوص وصحاحها ووجوهها في دلائلها من مصابيح صاحبها[1].

(١) مطالب السؤل: ٨.

وذكــر الشبراوي قال لا دليل اقوى من هذه في فضل أصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان[١].

وذكــر الإمــام أحمــد بــن حنــبل ونقل نزولـها في روايات عديدة وفي حقهم خاصة[٢].

وذكــر الطحــاوي قــال نزلــت هذه الآية في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[٣].

وذكــر عــبد الله نــوح في قولــه تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ﴾ الآية قال العلماء هذه الآيــة منــبع فضــائل أهل البيت لاشتمالـها على غرر مآثرهم واعتناء الباري بهم حيث انزلـها في حقهم[٤] .

وذكــر الآلوســي وبعد أن أخرج أحاديث عديدة في اختصاصهم قال واخبار ادخالــه ﷺ علـيا وفاطمة وابنيهما رضي الله عنهم تحت الكساء وقولـه ﷺ اللهم هــؤلاء أهــل بـيتي ودعائــه لـهم وعدم ادخال أم سلمة أكثر من أن تحصى وهي مخصص لعموم أهل البيت بأي معنى كان البيت فالمراد بهم من شملـهم الكساء ولا يدخل فيهم ازواجه وذكر ثمانية أبيات[٥].

وذكر النيسابوري (بهامش الطبري ٣: ١٠٦) قال وهذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير، وذكر القاضي بهجت أفندي قال اتفقت الأمة على نزول

---

(١) الاتحاف للشبراوي: ٥.

(٢) مسند أحمد ١: ٣٣١.

(٣) مشكل الآثار ١: ٣٣٢، والـهيثمي مجمع الزوائد ٧: ٩١.

(٤) عبد الله نوح الجيانجوري الإمام المهاجر: ٢١٤ ط.جدة.

(٥) روح المعاني ٢٢: ١٤.

آية التطهير في حق الخمسة آل العباء[١].

وذكر ابن حجر قال ذكر أكثر المفسرين على انها (أي آية التطهير) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده[٢].

ونقل عنه قول آخر[٣] فقال: هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مأثر هم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بأنما المفيدة لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم أو الشك فيما يجب الإيمان به منهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته إذ منتهى المهام الانابة إلى الله وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم يتم للحسن عزم عوضوا منها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم. وذكر ابن أبي الحديد قد بين رسول الله ﷺ عترته من هي لما قال أني تارك فيكم الثقلين فقال وعترتي أهل بيتي وبين في مقام آخر من أهل بيته حين طرح عليهم الكساء وقال حين نزل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ...﴾ اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس شرح النهج وقيل من المتواترات حديث لما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ...﴾ الآية ودعا رسول الله هؤلاء الأربعة[٤].

---

(١) تاريخ آل محمد: ٤٢.

(٢) الصواعق: ١٤١.

(٣) الصواعق: ١٤٢.

(٤) ولي الله المولوي مرآة المؤمنين: ٦٠، و٢١٨.

الرجس

١ ـ ذكر ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ...﴾ السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ﷺ ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل المعاصي الله يطهركم وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل(١).

٢ ـ وذكر النيشابورى قال فاستعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر وإنما اكد ازالة الرجس بالتطهير لأن الرجس قد يزول ولم يطهر(٢).

٣ ـ البيضاوي في تفسيره في ذكر الآية قال الرجس هو الذنب والتطهير من المعاصي.

٤ ـ وقال ابن العربي وطهر قلوب من اختار من عباده فلم يجعل بها علل الشكوك والشبه مرضا ولا نصبهم لسهام المجادلة والمخاصمة غرضا(٣).

٥ ـ نهاية بن الأثير ولسان العرب الرجس القذر وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر.

٦ ـ القاموس الرجس، القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم المأثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدى إلى العذاب والشك والعقاب والغضب ورجس كفرح وكرم رجاسة عمل عملا قبيحا.

٧ ـ أقرب الموارد الفعل القبيح والقذر والمآثم والعمل المؤدي إلى العذاب والشك والعقاب والغضب.

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٢: ٥.

(٢) تفسير النيسابوري ٢٢: ١٠.

(٣) كتاب الفناء ٢ من رسائل ابن العربي.

٨ ـ وذكر الراغب الرجس الشيء القذر يكون على أربعة أوجه أما من حيث الطبع وأما من جهة العقل وأما من جهة الشرع وأما عن كل ذلك.

٩ ـ وذكر في (رشفة الصادي: ١٢) قال الرجس القذر والدنس والمراد هما الاثم المدنس للقلوب وقيل الرجس للاثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ عن اقترافه مطلقا.

١٠ ـ وذكر الجاوي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ الآية أي عمل الشيطان وما ليس فيه رضا الرحمن كما قاله ابن عباس[١].

١١ ـ وذكر الشنقيطي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ﴾ الآية يعني أن يذهب الرجس عنهم ويطهرهم بما يأمر به من طاعة الله وينهى عنه من معصيته لأن من أطاع الله اذهب عنه الرجس وطهره من الذنوب تطهيرا فالرجس يطلق على القذارات الظاهرية تارة وعلى الرذائل والصفات الخبيثة الباطنية أخرى وعلى كل ذلك ثالثة أخرى والظاهر من الآية الكريمة أن الأولياء المعصومين قد طهروا من كل ما يصدق عليه عنوان الرجس ويعضده قول الرسول ﷺ: ((**أنا أهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**)) [٢].

العصمة في أقوال أمير المؤمنين:

وكأن الإمام أمير المؤمنين حام حول الحديث السابق في إحدى خطبه بقوله: (ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنه قال: أني وأهل بيتي

---

(١) مراح لبيد ٢: ١٨٣، ط. دار الفكر.

(٢) عن فردوس الأخبار، وشهاب الدين مودة القربى: ٢٨ ط. لاهور، والامر تسرى ارجح المطالب: ٣٢٦، وينابيع المودة: ٢٩٠.

مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تخلفوا عنهم فتزلوا).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول احذروا على دينكم من ثلاثة رجال... ـ إلى أن قال: ورجل اتاه سلطان فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله كذب لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق ولا طاعة لمن عصى الله انما الطاعة لله ورسوله وأولي الأمر منكم لأن الله أمر بطاعة رسوله لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله وإنما أمر بطاعة أولى الأمر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية الله فهم أولى الأمر والطاعة لهم مفروضة من الله ورسوله لا طاعة لأحد سواهم ولا محبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا لهم[1].

وخطبه عليه السلام في هذا الخصوص كثيرة جدا وكي لا نبتعد عن الاختصار فإن الآية الكريمة وحدها واضحة الدلالة صريحة المعنى بالعصمة والطاهرة لو تعاملنا معها بما نتعامل مع أي كلام عربي مبين فضلا عن أنه افضل الكلام وابينه واوضحه إذا تجردنا عن التعصب ونبذ اللف والدوران وزرع الاحتمالات الواهية واختلاف الأحاديث المعارضة لها من اناس عرفوا بالنصب والعداء أمثال عكرمة واضرابه كي يقللوا من شأن العصمة والطهارة لاهل بيت النبوة والمنزلة الرفيعة التي خصهم الله تعالى بها فالآية الكريمة صريحة تشير إلى أن الله تعالى بعد أن اذهب عنهم الرجس وخلت نفوسهم وصدورهم من أي رجس وذنب إذ لم يترك في نفوسهم الطاهرة الزكية أي اثر لرجس أو ذنب أو هوى قليلا كان أو كثيرا وهذا غاية ما يمكن أن يوصف به مقام العصمة والنزاهة والسمو الروحي في أولياء الله وصفوة خلقه ممن اختارهم واجتباهم لرسالته ودعوته للإمامة في خلقه واوصياء على

---

(١) عن در بحر المناقب: ١٠٠.

شرعته وخلفاء على أمته طاهرين مطهرين.

وكما ذكر جمع من الحفاظ وبعض المفسرين وعلى سبيل الاستطراد مثل السبكي في الابتهاج في شرح المنهاج ٢: ٣٦٥ والشيخ أبو إسحاق في شرح اللمع والبيضاوي في (تفسيره ٢: ٣٩٨، و٤٠١) قالوا المسألة الرابعة ذهبت الشيعة الإمامية والزيدية إلى أن اجماع العترة حجة وارادوا بالعترة علياً وفاطمة وابنيهما حسن وحسين واحتجوا بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ**﴾ الآية ووجه الاستدلال أن الله تعالى اخبر عن نفي الرجس عن أهل البيت والخطاء رجس فيكون منفيا عنهم واذا كان الخطاء منفيا عنهم كان اجماعهم حجة وأهل البيت هم علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم لأن النبي لف عليهم كسائه لما نزلت الآية... وقال هؤلاء أهل بيتي إلى أن يقول:... وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام: ((**أني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي**)) فإنه كما دل على أن الكتاب حجة دل على أن قول العترة حجة وفي لفظ شرح اللمع قال (قول علي وحده حجة) كما أن الخمسة أو الأربعة من نصت الآية الكريمة على عصمتهم لم يخفوا دعوى العصمة والطهارة ويقتصروا على تفسير الآية فحسب أو الأحاديث التي وردت عن النبي في مسانده الآية بل ادعوها واثبتوها لهم واحتجوا بها في طيلة حياتهم وخاصة أن أمير المؤمنين احتج بها على خصومه ومناوئيه وفي كافة المجالات وفي حروبه معهم ولم يجد الباحث عناءا أن يستظهر ادعاء العصمة من خطبه الكثيرة وعامة كلامه. ولم يصدر ما ينافي هذا الادعاء على امتداد حياته وعلاقته الاجتماعية والسياسية رغم أنه عليه السلام مر بظروف قاسية وتعرض للكثير من التحدي والظلم والخصومات السياسية لكان بالامكان لهم تسجيل المفارقات عليه لو كان هناك شيء منها

(معـاذ الله) أو ينكروا عليه في قولـه وفعلـه. بالاضافة لم يحدثنا التاريخ أو نسمع بـه أن ادعاهـا غـيره ممن تولى شؤون الإمامة أو الزعامة فهذا أبو بكر لم يدعيها مطلقا ويعترف أن بيعته قامت بمؤازة افراد كما اعلن بصريح القول بعكس العصمة والنزاهة وأن بيعته فلتة وقى الله المسلمين شرها [١] واكد على هذا القول واعترف بـه عمـر بـن الخطـاب بقولـه أن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها [٢] وفي بعض الـروايات (ومـن عـاد لمـثلـها فاقـتلوه) [٣] ويعترف أيضاً برواية أخرى (أن لي شـيطانا يعـتريني...[٤] وبهـذا يـتم التنصيب وتتوالى الزعامات والتصدي للخلافة الإسـلامية مـن زعـانف لم يكونوا في الإسلام على شيء ولم يعرفوا من أحكامه موطـئي اقدامهـم وبهذا ينتهي الدور إلى بني مروان وآل العاص [٥] وكافة خلفاء بـني امـية حـتى صـار ملكا عضوضا تتلاقفه الصبيان بالوراثة والطغاة المستبدين بالقهـر وقوة السلاح فتعطلت حدود الله وانتهكت حرماته ونهبو ثروات المسلمين للبذخ والترف وصرفها في فسقهم وفجورهم بالراقصات العواهر والمغنيات الفواجر

---

(١) الأنساب البلاذري ١: ٥٩٠، شرح النهج ١: ١٣٢ و٢: ١٩ وغيرهم.

(٢) صحيح البخاري كتاب الحدود باب رجم الحبلى، والسيرة لابن هشام ٤: ٢٢٦، والسيرة الحلبية٣: ٣٦٠، والنهاية لابـن الأثـير ٢: ٤٦٦، تـاريخ الطـبري ٣: ٢٠٥، الكـامل في التاريخ ٢: ٣٢٧، الصـواعق لابـن حجـر: ٥، ٨، تـاج العـروس ١: ٥٦٨، لسـان العـرب ٢: ٣٧١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٧، ونقلـه الأميني في الغدير ٥: ٣٧٠ عن غيرهم.

(٣) الصواعق لابن حجر: ٢، والملل والنحل ١: ٢٢، شرح النهج ١: ١٢٣.

(٤) ورد بصور عديدة وفصلـها الغدير للاميني ٨: ١١٨.

(٥) قولـه ﷺ: إذا بلـغ بـنوا العـاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولاً ودين الله دغلا. أخرجه الحاكم في المستدرك بعدة طرق ٤: ٤٨٠، وصححه الذهبي وفي كتاب أبو هريرة تجد المزيد في كتابنا مما تقدم في ذكر بني أمية.

والغلمان والخمور وقتلوا الابرياء ولم يسلم منهم حتى صحابة الرسول وتابعيهم في مواطـن عديدة واهمها في وقعة الحرة وتقدم الحديث عنها وهدموا جدران بيت الله الكعـبة الشـريفة واحرقوا استارها في وقعة ابن الزبير ومزقوا كتاب الله إذ جعلـه غرضـا للسـهام كمـا قدمـنا في المقدمة وارغموا الأمصار والأقطار إلى مصالحهم ونـزواتهم واتخـذوا مـن مرتزقتهم وعاضا ومبلغين لينشروا لـهم فضائل ومناقب مخـتلقة تغطـية لتلك الاعمال التي شوهت صورة الإسلام الحنيف وقيمه السماوية وانـتهى الأمـر إلى مـا تـراه كـل عين في طول البلاد الإسلامية وعرضها وإلى ما نسمعه بالامس من تاريخهم الاسود المليء بالتحريف والتزوير تبريرا لتلك الجرائم والموبقات.

وهـذه نتـيجة حتمـية لمن ترك الحق واهلـه ومال الطريق الواضح الذي رسمه الله تعـالى في كـتابه بقولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّـلاَةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِـزْبَ اللهِ هُـمُ الْغَالِـبُونَ﴾[1] ولمن زاغ وابتعد عن وصايا خاتم الرسل والانبياء وتأكيداته العديدة واخرها في احتضاره واخر لحظاته وبمحضر الكثير من الصحابة مودعا أمته بقولـه (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الحديث... ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يـردا عـلي الحـوض فأسـألهما مـا خلفـت فيهما [2] ولكن طغى حب الرياسة

---

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) ذكرهابن حجر في الصواعق: ١٢٤ وص ١٤٨، بطرق عديدة وقال اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردة عن نيف وعشرين صحابيا (سيأتي حديث الثقلين مفصلا انشاء الله).

والزعامة لاشباع غرائزهم ونزواتهم باسم الإسلام والمسلمين وانهما منهم براء من كـل قول وفعل ولو ردوه إلى الله ورسولـه وإلى أولي الأمر من أهل بيت العصمة لامروهم بما أمر الله به ونهوهم عما نهي الله عنه ولساد العدل وعم الامن والرخاء وظهرت قيم الإسلام بما ليست هي اليوم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [١].

احتجاج أمير المؤمنين بالآية الكريمة:

سبق الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام بنزول الآية فيهم وبطرق عديدة وذكرنا بعضها واحتج بها بعد وفاة النبي وفي يوم الشورى وبعدها وفي خلافة عثمان وبأحاديث طويلة وتقدم ذكرها عند احتجاجه بحديث الغدير وضمنها الآية فلا طائل من التكرار كما أنه عليه السلام احتج بها في حروبه مع القاسطين والناكثين والمارقين وفي رسائله ومكاتباته مع معاوية وطلحة والزبير وعائشة وابن العاص وغيرهم وفي عهده لمالك الأشتر وفي وصيته عند احتضاره أما في خطبه الكثيرة فمحتجا بها تارة ومفسرا لها أخرى وذكر له ابن أبي الحديد الشيء الكثير وغيره ممن تعرض لسيرته عليه السلام وجمعها ونقلها يحوجنا إلى مؤلف خاص فأعرض لبعضها بنماذج فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال أن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا وعن شريك بن عبد الله قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله جلوس وهو يقول...

---

(١) الاعراف: ٩٦.

فانشدكم الله هل فيكم أحد من طهره الله في كتابه حيث يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ﴾ الآية قالوا لا ومن خطبه لـه عليه السلام أيها الناس اعرفوا فضل من فضل الله واختاروا حيث اختار الله واعلموا أن الله قد فضلنا أهل البيت حيث يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ...﴾ الآية فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن كل دنية وكل رجاسة فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا فعلى الباطل والله لئن خالفتم أهل بيت نبيكم لتخالفن الحق أنهم لا يدخلونكم في ردى ولا يخرجوكم من باب هدى ولقد علمتم وعلم المستحفضون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني وأهل بيتي مطهرون من الفواحش ولقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبقوهم فتضلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تخلفوا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم كبارا واحلمهم صغارا واتبعوا الحق حيث كانوا[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة... حتى قال: فنحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زيافين[2] فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولا نحن منه أنا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون إذا نطقنا والعاملون إذا سئلنا اعطانا الله عشر خصال لم تكن قبلنا ولا تكن لأحد بعدنا الحلم والعلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والعفاف والطهارة فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي اقر الله به فما بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ولـه الشيء الكثير في هذا الخصوص تركناه خشية التطويل.

---

(١) وذكر حديثاً مثلـه البيان والتبيين ٢: ٥٠، وذيل الحديث ورد كثيرا في آخر حديث الثقلين.

(٢) الزياف: المتبختر. المنجد.

احتجاج الإمام الحسن بالآية الكريمة:

وروي للإمام الحسن بن علي عليهما السلام خطب كثيرة محتجا بالآية منها في مجلس معاوية ولعدة مرات ومع مروان وفي الكوفة ومع ابن العاص وتجد الكثير منها فيمن تعرض لسيرته ففي احقاق الحق: ١١ وآية التطهير للابطحي وغيرهم وذكر لـه ابن كثير [1] عندما طعن الإمام حسن عليه السلام في فخذه ولما برء صعد المنبر فقال يا أيها العراق اتقوا الله فينا فأنا امراؤكم وضيفانكم ونحن أهل بيت الذي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ...﴾ الآية قال فما زال يقولها حتى ما بقي أحد من أهل المسجد يحن بكاءا واحتج عليه السلام بالآية في خطبه أخرى بعد مقتل أبيه وهي طويلة وسبق ذكر عن الحاكم في (المستدرك ٣: ١٧٢، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٤٦).

احتجاج الإمام الحسين:

ذكر ابن الجوزي في (التذكرة: ٢٤٤) وقال الإمام الحسين عليه السلام في مواطن عديدة... ثم قال لمروان نحن أهل بيت اذهب الله عنا الرجس... الخ وذكر له الابطحي في آية التطهير وغيره كثير من هذا.

احتجاج الإمام زين العابدين بالآية:

وذكر الخوارزمي في (مقتل الإمام الحسين ٢: ٦١) قال الإمام زين العابدين في دمشق إذ قال لشيخ هل قرأت القرآن أو هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ...﴾ الآية قال نعم قال فنحن أهل البيت الذي خصنا بآية التطهير فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وفي حديث آخر عن أبي الديلم قال علي بن الحسين لرجل من

---

(١) ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٥٨، وابن حجر في الصواعق: ٢٢٧، وشواهد التنزيل ٢: ١٨.

أهـل الشـام أمـا قرئت في سورة الاحزاب ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ...﴾ الآية قال ولانتم هم؟ قال: نعم.

وهكـذا الأئمة الأطهار من أهل البيت احتجوا بالآية في طيلة مسيرة حياتهم عـلى ملوك وامراء عصرهم كما اثبتوها وفسروها في مجالسهم وأحاديثهم وتجدها متنوعة عند من تعرض لسيرتهم.

احتجاج سعد بن أبي وقاص:

واحـتج سـعد بن أبي وقاص بالآية الكريمة وغيرها في حديث طويل عندما طلب منه معاوية سب علي عليه السلام وتقدم الحديث.

احتجاج ابن عباس:

واحـتج ابـن عـباس في الآية الكريمة في أحاديث عديدة يطول ذكرها ولـه محاورات مع عمر بن الخطاب وغيره كما احتج بها على تسعة رهط نالوا من أمير المؤمـنين مـن حديـث طويـل وأخرجه الإمام أحمد في (مسنده ١: ٣٣٠) وتقدم ذكره.

آية المباهلة

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (١)

أسباب النزول:

لقد تعرض الكثير من المفسرين وأصحاب السير لنزول الآية في وفد نصارى نجران إلى النبي ﷺ ومكاتبته إليهم والمحاورات التي دارت بينهم عند وصول كتاب النبي ﷺ إليهم وذعرهم الشديد منه واختيار الوفد المفاوض وصورة المعاهدة والشروط التي اتفقوا عليها بعد رفضهم المباهلة تخوفا منها وغير ذلك وذكرت بصور متعددة بين مطولة ومختصرة فالخصه بما يلي واللفظ للبغوي في تفسيره قال أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الآيات نزلت في وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ ما لك تشتم صاحبنا فقال وما أقول تقول أنه عبد قال أجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رأيت إنسانا قط من غير اب فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ﴾ في كونه خلق من غير اب ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ لأنه

---

(١) آل عمران: ٦١.

خلـق مـن غير اب وام ﴿خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ﴾ يعني لعيسى ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ يعـني فكان... إلى أن قال: قولـه: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ﴾ ثم قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾ أي جادلك في عيسى ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ بان عيسـى عـبد الله ورسـولـه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَـــنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ اراد بالمـباهلة الحسن والحسين وفاطمة وعليا: ثم قال (والعرب تسمى ابن عم الرجل نفسه) [١].

وقـيل في قولـــه نبـتهل نتضـرع وقـيل نجتهد ونبالغ في الدعاء وقيل نلتعن والابتهال الالتعان فنجعل لعنة على الكاذبين منا ومنكم في أمر عيسى فلما قرأها علـيهم قـالوا حـتى نرجع وننظر في امرنا ثم نأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمـداً نبي مرسل ووالله ما لاعن قوم نبيا قط نعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولـئن فعلـتم ذلـك لـتهلكن فإن ابيتم إلا الاقامة على ما أنتم عليه من القول في صـاحبكم فوادعـوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضـنا الحسـين أخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول إذا أنا دعوت فآمنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى أني لارى وجوها لو سالوا الله أن يـزيل جـبلا مـن مكانـه لازالـــه فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصـراني إلى يـوم القـيامة فقالوا يا أبا القاسم قد راينا أن لا نلاعنك وأن نـتركك عـلى ديـنك ونلبـث عـلى دينا فقال رسول الله ﷺ فإن ابتم المباهلة

---

(١) طبعا هذا رأيه الخاص وسنوقفك على القول الصحيح بعد قليل.

فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا فقال فاني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي لك كل عام ألفي حلة ألفاً في صفر والفا في رجب فصالحهم على ذلك فقال ﷺ والذي نفسي بيده أن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة اوخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا.

وجاءت أقوال مثل هذا عن الرسول كثيرة ومثلها عن النصارى فيما دار بينهم بعد أن رأوا تلك الوجوه الطهارة وعلامات الخسف أن باهلوهم ولا مجال لذكرها ومن بعضها قول الاسقف كما ذكره توفيق أبو علم في أهل البيت: ١٩٥ وغيره قال أحد الأساقفة (وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا إلى وطن) وجعل يصيح بهم (ألا ترون إلى الشمس قد تغير لونها والافق تنجع فيه السحب الداكنة والريح تهب حائجة سوداء حمراء وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان لقد اطل علينا العذاب انظر إلى الطير تقيء حواصلها وإلى الشجر كيف تتساقط اوراقه وإلى الأرض كيف ترجف تحت اقدامنا).

وقفة مع البغوي

الغريب أن البغوي في كتابه (معالم التنزيل ١: ٣٠٢) في ذكر الآية قال ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا عنى نفسه وعليا فما أدري ما الذي حداه أن يقول في أسباب نزول الآية في تفسيره (أن العرب تقول لابن عم الرجل نفسه) لربما اراد أن يصرف هذه المكانه السامية التي خص بها علياً، الحال أن بعضهم ذكر

القول المنسوب للشعبي كما ذكره القاضي عضد الدين [(١)] وغيره في قوله تعالى: ﴿وانفسنا﴾ لا يراد به نفس النبي ﷺ لأن الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد علي عليه السلام وهناك رأي آخر وهو المنصوص عليه في حديث جابر الأنصاري وغيره وما تتالت عليه النصوص الأخرى وفات البغوي أو تجاهله أن هذه كناية عن غاية الاختصاص والقرب والمحبة لأنه إذا كملت المحبة بين اثنين يقال انهما متحدان معنا وأن افترقا صورة وهذا رأي أهل البيت وهم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من غيرهم كما أن صاحب القضيه هو أمير المؤمنين اوضحها جليه في حديثه لنزول الآية وفي احتجاجه بها كما سيأتي إذ يقول هل فيكم أحد اقرب إلى رسول الله في الرحم مني ومن جعله ﷺ نفسه الحديث ومن حديث عن ابن عمر قال كنا إذا عددنا أصحاب النبي ﷺ قلنا أبو بكر وعمر وعثمان فقال رجل لابن عمر فعلي ما هو؟ قال: أن علياً من أهل البيت لا يقاس به أحد هو مع رسول الله ﷺ في درجته أن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ الخ.

الحديث الأول: ولما ذكر عامة المفسرين الحديث بصورة العديدة ولبلوغه الشهرة إلى ما تجاوز التواتر اكتفوا بذكره مرسلا واللفظ للرازي، روى الرازي[(٢)]

---

(١) المواقف من شرح الجرجاني ٣: ٦١٤ ط. الاستانه.

(٢) تفسير الرازي ٨: ٨٠، الزمخشري في الكشاف ١: ١٩٣، والثعلبي في تفسير الآية والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٠٤، والبيضاوي في تفسيره ٢: ٢٢، والنسفي في تفسير ١: ١٦١ ط. الحلبي، والمهايمي في تبصير الرحمن وتيسر المنان ١: ١١٤، النيشابوري في تفسيره ٣: ٢٠٦ بهامش الطبري والآلوسي روح المعاني ٣: ١٦٧، والطنطاوي في تفسيره الجواهر ٢: ١٢٠ وملامعين معارج النبوة ١: ٣١٥ ط. لكنهو، الشبراوي بحب الاشراف: ٥، أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي: ٣٥، ←

أنه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران قال صلى الله عليه وآله وسلم أن الله أمرني أن لم تقبلوا الحجة أن اباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ولقد جائكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن ابيتم إلا الاصرار على دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول إذا دعوت فأمنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى أني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانة لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ثم قالوا يا أبا القاسم راينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك فقال صلى الله عليه وآله وسلم فإذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبو فقال اناجزكم القتال فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة ألفاً في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد

⬅

شرح المواهب اللدنية ٤: ٤٣ ط. الأزهرية، المقريزي في امتاع الاسماع: ٥٠٢، الحضرمي في تاريخ حضرموت ٢: ٢٤٤، ابن القيم الجوزي في كتابه ٥: ١٧٨، المولوي في انتهاء الافهام: ١٩٩ و: ١٦٣ ط. لكنهو، والديار بكري تاريخ الخميس ٢: ١٩٦ ط. الواهبية الحموي في خزانة الادب: ٣٧٣ ط. بيروت، أبو الهدى الرفاعي في ضوء الشمس: ١١١ ط. إسلامبول، عبد المعطي في مراح لبيد: ١٠٢.

فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده أن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

أخرج السيوطي [1] في تفسير آية المباهلة قال وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر قال قدم على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا اسلمنا يا محمد قال كذبتما أن شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام قالا فهات قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه إلى الغد فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين: ثم أرسل اليهما فابيا أن يجيباه واقرا له فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادي عليهما نارا قال جابر فيهم نزلت: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ الآية قال جابر ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي وابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة.

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٢: ٣٨، وأبو نعيم دلائل النبوة: ٢٩٧ ط. حيدر آباد، والشوكاني فتح القدير ١: ٣١٦، الواحدي أسباب النزول: ٧٥، ابن كثير في تفسيره ١: ٣٧٠، صديق حسن خان في تفسيره فتح البيان ٢: ٥٥ ط. بولاق، السيوطي لباب النقول: ٧٥، أبو الفرج ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ١: ٣٩٩ ط. دمشق، الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٢٢، الامير بهادر خان في كتابه تاريخ الأحمدي: ١٠٢ ط. بيروت، فرائد السمطين ٢: ٢٣ سبط بن الجوزي في التذكرة: ١٧، ملا معين معارج النبوة ١: ٣١٥ ط. لكنهو، أبو نعيم فيما نزل من القرآن، الامر تسرى أرجح المطالب: ٣٨ و: ٥٥ وص ٣٢٦ ط. لاهور.

حديث ابن عباس:

عن عبد الله بن عباس وأخرج حديثه جمع من الحفاظ واللفظ للأمر تسرى[1] قال أن رهطا من نجران قدموا على رسول الله ﷺ (الى أن قال) فسكت عنهم فنزل الوحي: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ الآية ثم قال وايم الله أمرني أن لم تنقادوا للإسلام اباهلكم ثم أنهم وعدوه إلى الغد فلما أصبح رسول الله ﷺ أقبل ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة (وفي بعض الأحاديث قال لهم رسول الله ﷺ إذا أنا دعوت فآمنوا) وعند ذلك قال لهم الاسقف أني لارى وجوها لو سألوا الله أن يزيل الجبل لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني فقال له لا نباهلك أخرجه أبو حاتم.

حديث حذيفة:

أخرج الحاكم الحسكاني [2] عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد اسقفا نجران يدعوان النبي ﷺ إلى الملاعنة فقال العاقب للسيد أن لاعن بأصحابة فليس نبي وأن لاعن باهل بيته فهو نبي فقام رسول الله ﷺ فدعا علياً فاقامه عن يمينه ثم دعا الحسن فاقامه عن يساره ثم دعا الحسين فاقامه عن

(١) الامر تسرى أرجح المطالب: ٥٥ ط. لاهور، ومعرفته علوم الحديث: ٥٠، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢٩٧ ط. حيدر آباد، الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ٢٦، السيوطي الدر المنثور ٢: ٣٨، الآلوسي روح المعاني ٣: ١٦٧، ابن المغازلي في المناقب: ١١٥، الخوارزمي في المناقب: ٩٦، وذكره الطبري في تفسير الآية، والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٢٢.

(٢) الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٢٦، البداية والنهاية لابن كثير ٥: ٥٢.

يمين علي ثم دعا فاطمة فاقامها خلفه [١] فقال العاقب للسيد لا تلاعنه انك أن لاعنته لا نفلح نحن ولا اعاقبنا فقال رسول الله ﷺ لو لاعنوني ما بقيت بنجران عين تطرف.

رواة الحديث:

والخلاصة: أن حديث المباهلة بالخمسة الأطهار: ونزول الآية فيهم وجاء بطرق كثيرة وأخرجها عامة المفسرين وغيرهم من أهل الحديث.

واكتفي بما قدمناه ولا يسعني المجال إلا أن اشير لما تبقى من رواته من بعض الصحابة والتابعين على سبيل الاستطراد لا الحصر.

١ ـ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أخرج حديثه ابن حجر في الصواعق: ١٥٤ وانتهاء الافهام: ١٩٨، ط.لاهور، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١٤، الأمر تسرى أرجح المطالب: ٣٨: ٥٦، الأغاني لأبي الفرج ١٠: ٢٩٥.

٢ ـ الحسن بن علي، القندوزي ينابيع المودة: ٥٢.

٣ ـ الحسن ويحتمل الحسن البصري، أسباب النزول للواحدي: ٧٤ والأغاني ١٠: ٢٩٥.

٤ ـ زيد بن علي، تفسير الطبري ٣: ١٩٢، الأغاني ١٠: ٢٩٥.

٥ ـ سلمة بن يسوع، البداية والنهاية ٥: ٥٢، السيوطي الدر المنثور ٢: ٣٨، الأنصاري في المصباح المضيء في كتاب النبي الامي ٢: ٢٢٨ ط. حيدر آباد.

٦ ـ ابن أحمر اليشكري، تفسير الطبري ٣: ١٩٢، الدر المنثور ٢: ٣٨.

---

(١) هذه صورة الجلسة عندما جثى على ركبتيه استعداد للمباهلة وذكر تفصيلها جماعة من الحفاظ الأغاني لأبي الفرج ١٠: ٢٩٥ ٢٣٥.

٧ ـ مقاتل والكلبي، تفسير الثعلبي في تفسير الآية شواهد التنزيل ١: ١٢٦، وقال: له طرق عن الكلبي وطرق عن ابن عباس ورواه عن الكلبي حيان بن علي العنزي ومحمد بن فضيل ويزيد بن زريع.

٨ ـ قتادة، تفسير الطبري ٣: ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ٣: ٣٨٧ ط بيروت.

٩ ـ السدي، تفسير الطبري ٣: ١٩٢، والاغاني ١٠: ٢٩٥.

١٠ ـ مجاهد، ابن عساكر تاريخ دمشق ص وتوضيح الدلائل للشيرازي مخطوط.

١١ ـ الشعبي، الدر المنثور ٢: ٣٨، الكاف الشاف: ٢٦، أسباب النزول للواحدي: ٧٤ الحاكم شواهد التنزيل ١: ١٢٢، الأغاني ١٠: ٢٩٥.

١٢ ـ شهر بن حوشب، الأغاني ١٠: ٢٩٥ ٢٣٦.

١٣ ـ أبي سعيد محب الدين، ذخائر العقبى: ٢٥.

١٤ ـ عمر بن سعيد بن معاذ، الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٢٠.

١٥ ـ أبي رياح، مودة ذوي القربى: ٣٢ للهمداني.

١٦ ـ أبي البختري، شواهد التنزيل ١: ١٢٨.

١٧ ـ ابن عمر، ينابيع المودة: ١٧٧، مختار مناقب الابرار: ١٧ مخطوط.

١٨ ـ الازرق بن قيس، في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٦.

١٩ ـ ابن جريح، فرائد السمطين ٢: ٢٠٥.

احتجاج أمير المؤمنين بالحديث.

ذكر ابن حجر [1] قال أخرج الدارقطني أن علياً يوم الشورى احتج على

---

(١) ابن حجر في الصواعق: ١٥٤، والبصري انتهاء الافهام: ١٩٨، والامر تسرى أرجح المطالب: ٣٨.

اهلهـا فقـال لـهم انشـدكم بـالله هل فيكم أحد اقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني ومن جعلـه ﷺ نفسه وابناءه ابناؤه ونساءه نساؤه غيري قالوا اللهم لا الحديث وتقدم تفصيلـه ضمن احتجاجاته يوم الغدير.

احتجاج الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

ذكـر القـندوزي [١] قـال أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه عـن جـده أن الحسـن بن علي عليه السلام قال في خطبة لـه قال الله تعالى لجدي حين جحده كفرة أهل نجران وحاجوه ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ الآية فأخرج جدي ﷺ معه من الانفس أبي ومن البنين أنا واخي الحسين ومن النساء فاطمة أمي فنحن اهلـه ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا.

احتجاج سعد بن أبي وقاص:

وقـد احـتج بها سعد بن أبي وقاص في حديث طويل [٢] عندما سمع معاوية يسب أمير المؤمنين وتقدم تفصيل الحديث مع مصادره.

احتجاج الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام:

حكـى أن الرشيد [٣] سأل الإمام موسى بن جعفر لم قلتم أنا ذرية رسول الله ﷺ وجـوزتم للـناس أن ينسـبونكم إليه ويقولوا يا بن نبي الله وأنتم بنو علي وإنمـا ينسب الرجل إلى أبيه دون جده فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ

---

(١) ينابيع المودة: ٥٢.

(٢) صحيح مسلم ٧: ١٢٠، والترمذي باختصار في صحيحه ٢: ٣٠٠، والبيهقي في سننه ٧: ٦٣ وأحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٨٥، والحاكم في المستدرك ٣: ١٥٠.

(٣) نهاية الارب ٨: ١٧٣، والدرر المكنونة: ١٤ ط. الفاسية.

﴿وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ الآية وزكريا ويحيي والياس وليس لعيسى اب وإنما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه.

وكذلك الحقنا بذرية الرسول ﷺ من قبل امنا فاطمة عليها السلام وازيدك قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية لم يدع ﷺ في مباهلة النصارى غير فاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء.

احتجاج يحيى بن يعمر:

ذكر الفخر الرازي [1] عن الشعبي قال كنت عند الحجاج فأتى بيحيي بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلا بالحديد فقال له الحجاج أنت زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ فقال بلى فقال الحجاج لتأتيني بها واضحة بينه من كتاب الله أو لاقطعنك عضوا عضوا فقال اتيك بها واضحة بينه من كتاب الله يا حجاج قال فتعجب من جرأته بقوله يا حجاج فقال له ولا تأتني بهذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ فقال اتيك بها واضحة من كتاب الله وهو قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ فمن كان أبو عيسى وقد الحق بذرية نوح قال فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال كأني لم اقرء هذه الآية من كتاب الله ثم قال حلو

---

(١) الفخر الرازي في تفسيره ٢: ١٩٤، في تفسير (وعلم آدم الاسماء) وذكر قصة يحي ابن يعمر بصورة موجزة ونسبها إلى عيسى وانه من ذرية إبراهيم والراغب الاصبهاني في محاضراته ١: ٣٤٥ وص ٣٦٦، وابن كثير في تفسيره ٤: ٩٣، والاميري حياة الحيوان ١: ١٣١، والساعاتي بدائع المنن ٢: ٤٩٣، ابن هشام في جمرة النسب كما في تلخيصه: ١٤١، وذكر الخوارزمي في مقتل الحسين: ٨٦، ونسبها إلى سعيد بن جبير وفي الفرائد السمطين ٢: ٧٥ و: ٢٠٤، وابن عساكر تاريخ دمشق.

وثاقه وذكرها أبو المحاسن في (نور القبس من المقتبس: ٢١) قال له الحجاج ما دعاك إلى نشر هذا وذكره قلت ما استوجب الله به على العلماء في علمهم ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال لا تعودن لذكر هذا ونشره ثم كتب إلى قتيبة (والى خراسان) إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام.

ذرية الرسول ﷺ:

وذكر الفخر الرازي في تفسيره ٨: ٨٥ قال ما لفظه وهذه الآية أي: (قل تعالوا ندع) دالة على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله ﷺ وعد أن يدعو ابناءه فدعا الحسن والحسين عليهما السلام فوجب أن يكونا ابنيه (قال) ومما يؤكد هذا قوله تعالى في سورة الانعام: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ ومعلوم أن عيسى انما انتسب إلى إبراهيم عليهما السلام بالام لا بالاب فثبت ابن البنت قد يسمى ابنا.

وذكر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى آخر الآية من سورة الانعام ما لفظه: الآية تدل على أن الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله ﷺ لأن الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنه لا ينسب إلى إبراهيم إلا بالام فكذلك الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله ﷺ وأن انتسبا إلى رسول الله ﷺ بالام فوجب كونهما من ذريته.

حديث ذرية الرسول ﷺ

أن الحديث بتخصيص الحسن والحسين من ذرية الرسول وهما ابناءه جاء بطرق عديدة وصور كثيرة واثبتها أصحاب السنن والحديث وخشية التطويل نختصره بما يلي: -

حديث ابن عباس:

أخرج الطبراني والخطيب [1] عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.

حديث جابر بن عبد الله:

عن جابر [2] قال قال النبي ﷺ جعل الله كل نبي ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي عليه السلام.

حديث عصبة النبي:

عن جابر أيضاً [3] قال قال رسول الله لكل بني أم عصبة ينتمون إليهم إلا

---

(١) الخطيب تاريخ بغداد ١: ٣١٦، الطبري ذخائر العقبى: ٦٧، والرياض النضرة ٢: ١٦٨، وابن حجر في الصواعق: ٧٤، ومنتخب كنز العمال ٥، والزرقاني شرح المواهب ٢: ٦.

(٢) الديلمي في الفردوس وابن الشجري في الأمالي ١: ١٥٢، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٢: ٢٩٧، أبو بكر الأنصاري في الجوهره: ٦٤، وعبد الله نوح في الإمام المهاجر: ٢٢٢ ط. جدة، والاهدلي نشر الدر المكنون: ١٢٩، عن الطبراني وأخرجه في السراج المنير شرح الجامع الصغير: ٣٥٠، وابن حجر في الصواعق، ومثله كنز العمال ١٢، والسيوطي الجامع الصغير ١: ٢٣٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ١٦٤، والسيوطي احياء الميت: ١١٣، وابن حجر الفتاوى الحديثة: ١٢١.

ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما.

حديث عمر:

عـن عمـر [1] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل نبي انثى فإن عصبتهم لابـيهم مـا خـلا ولـد فاطمـة فـاني عصـبتهم حديـث ابن عمر مثلـه وأخرجه الطبراني[2].

حديث فاطمة عليها السلام:

قالت فاطمة: [3] قال رسول الله ﷺ كل بني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم.

---

(١) الطبراني في المعجم، والطبري ذخائر العقبى: ١٢١، والهيثمي مجمع الزوائد ٤: ٢٤٤ والجامع الصغير للسيوطي ٢: ٢٣٤، ولـه في احياء الميت: ١١٣، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٣٢٣.

(٢) وعند، ابن حجر في الصواعق، والمولوي في الروض الأزهر: ١٠٣ ط. حيدر آباد.

(٣) الطـبراني وعـنه مقـتل الحسـين للخوارزمي: ٨٨، وابن حجر في الصواعق: ١٨٥، والهيثمي مجمع الزوائد ٤: ٢٢٤، والسيوطي الجامع الصغير ٢: ٢٣٤، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٣٢٣.

﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[1]

أسباب النزول:

أخـرج الحـافظ الطبراني [2] عن ابن عباس قال قالت الأنصار فيما بينهم لو جمعـنا لرسول الله ﷺ مالا فبسط يده ولا يحول بينه وبين أحد فاتوا رسول الله ﷺ فقـالوا يـا رسول الله أنا اردنا أن نجمع لك من اموالنا فأنزل الله تعالى **﴿قُل لا أَسْـأَلُكُمْ عَلَـيْهِ أَجْرًا﴾** الآية فخرجوا مختلفين فقال بعضهم أم تروا إلى ما قال رسـول الله ﷺ وقال بعضهم انما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم فأنزل الله عز وجل أم يقولون افترى على الله كذبا إلى قولـه وهو الذي يقبل التوبة عن عـباده فعـرض لـهم الرسول بالتوبة إلى قولـه: **﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ وَيَـزِيدُهُم مِّـن فَضْـلِهِ﴾** (هـم الذيـن قـالوا هذا أن تتوبا إلى الله وتستغفرونه).

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الطبراني المعجم الكبير ١٢: ٣٣، والحاكم شواهد التنزيل ١: ١٣٠، والحضرمي في وسيلة المآل: ٦٦ ، وقـال أخـرجه أحمـد في المناقـب، والطـبراني، وابـن أبي حاتم والحاكم، والواحدي في الوسيط، والحضـرمي رشفة الصادي: ٢١، ثم قال ونقل البغوي، والثعلبي وجزم به ابن عباس وذكره الرازي في ٢٧: ١٦٤، وغيره من المفسرين.

وذكـر حديـث ابن عباس في أسباب نزول الآية جمع من المفسرين والحفاظ بصـورة مـتقاربة واختصـره بعضـهم كما نقلوا عن ابن عباس ﷺ لما نزل قولـه تعـالى ﴿قُـلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قـال قوم في تقولـهم ما يريد إلا حثنا على اقاربـه مـن بعده فاخبره جبرئيل أنهم اتهموه فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ فقال القوم يا رسول الله نشهد انك صادق فنزل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾.

ولما كانت الآية الكريمة صريحة العبارة واضحة الدلالة على وجوب محبة أهل البيـت وتواتر النقل بذلك وصححوا سندها بما لا يبقى ريب بذلك إلا من شذ عن هـذا الإجمـاع مـن بعـض الحـاقدين عـلى أمير المؤمنين فنسب الاطلاق لسورة الشـورى انهـا مكية فتوهم بأن كل مما فيها مكي وكذا ما كان لسورة مدنية أيضاً كـل مـا فـيها مـدني وصـال وجال باحتمالات وشكوك واهية وتجاهل ما قرره أصـحاب الفـن والمعـرفة والمتخصصين بعلوم القرآن بأن الكثير من السورة مدنية وفـيها آيـات مستثنات مكية وكذا العكس وسبق ذكر القول بهذا مفصلا عند ذكر آيـة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فـلا حاجة لاعادته أما بخصوص الآية: ﴿قُل لا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فقد نص الكثير من الحفاظ وأصحاب الفن مثل القرطبي في (تفسـيره ١٦: ١) والنيسـابوري والخـازن في (تفسـيره ٤: ٤٩) والشوكاني (فتح القدير ٤: ٥١٠) وغيرهم.

فعن ابن عباس انها مكية إلا أربع آيات اولـها: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ كمـا لا حاجـة لـمزيد البحث بذكر المصادر الكثيرة وأقوال كبار العلماء والمحدثين الذيـن نصـوا عـلى نزولـها واثبتوا وجوب المحبة لاهل البيت بنصوص في قولـهم لرسـول الله ﷺ (مـن هـؤلاء الذيـن وجبـت علينا مودتهم؟ أو (فرضت علينا

مودتهم؟) أو (من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم؟) والمعنى سواء فأوضح رسول الله تخصيصهم بقوله لهم (علي وفاطمة وابناهما) ثم اكد عليهم بالشطر الآخر من الآية بقوله: (واقتراف الحسنة هي بمودتهم ايضا).

وجاء الحديث عن الآية الكريمة بشطريها عن جماعة من الصحابة والتابعين وخشية التطويل نوجز النقل عن ابن عباس وسعيد بن جبير وحديث ثالث مشترك بينهما.

حديث ابن عباس:

روى عن ابن عباس [1] قال لما نزلت هذه الآية: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قلنا: يا رسول الله مَن قرابتك الذين فرض الله علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

وذكر بعضهم قال كررها ثلاث مرات [2]ﷺ لما نزلت هذه الآية ﴿**قُل لا**

---

(١) الرازي في تفسيره ٢٧: ١٦٦، عن الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٠٢، أبو السعود في تفسيره هامش الرازي ٧: ٦٦٥، أبو حيان في تفسيره ٧: ٥١٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، وابن الأثير جامع الأصول ٢: ٤١٥، والطبري ٧: ١٠٣، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٧ وله في احياء الميت: ١١٠، والاكليل: ١٩٠، وابن حجر في الصواعق ١٠١ والنسفي في تفسيره بهامش ٤: ٩٩، والزرقاني شرح المواهب ٧: ٣ وص ٢١، والطبري في الذخائر: ٢٥ البيضاوي في تفسيره ٤: ١٢٣، ابن حجر في الكاف الشاف: ١٤٥، الشوكاني فتح القدير ٤: ٥٢٢، الآلوسي روح المعاني ٢٥: ٢٩، الحضرمي رشفة الصادي: ٢١، محمود الحجازي في تفسيره الواضح ٢٥: ١٩، ابن كثير في تفسيره ٤: ١١٢، النيسابوري في تفسيره بهامش الطبري ٢٥: ٣١، ومحمد عبد الله فكري احسن القصص ٤: ٢١٨، وعبد الله الجيانجوري في الإمام المهاجر: ٢١٤، وشرح الجامع الصغير: ٧٣، حديث سعيد بن جبير عن سعيد بن جبير.

(٢) نظام الدين النيسابوري في تفسيره ٢٥: ٣١ بهامش، ومثله الطبري ٢٥: ١٤، والسيوطي الدر المنثور ٦: ٧، والدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة: ١١.

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقرابتك فقال علي وفاطمة وابناهما.

حديث ابن عباس وسعيد بن جبير معا.

عن سعيد بن جبير وابن عباس [1] قالا لما نزل قوله تعالى: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القربى﴾ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال ﷺ علي وفاطمة وابناهما.

تأكيد الرسول على تلك المودة.

وقد اكد الرسول على تلك المؤدة في مناسبات لا يمكن حصرها وعِثات الأحاديث حتى وربما نعرض لبعضها بعد آيات أهل البيت ونراه قد اقسم في هذا الحديث قوله ﷺ واللفظ للحاكم [2] والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان

---

(١) الثعالبي في تفسيره عند ذكر الآية ونقله عنه جماعة.، والكنجي الشافعي كفاية الطالب: ٣١ والتفتازاني في شرح المقاصد ٢: ٢١٩، الطبراني في المعجم الكبير: ١٣١، القسطلاني المواهب اللدنية ٧: ٣، والشوكاني فتح القدير ٤: ٢٢، وقال أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه والزمخشري في الكشاف ٣: ٤٠٢، وابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف: ١٤٥، وابن كثير في تفسيره ٤: ١١٢، والحداد في القول الفصل: ١٢: ٤، والخوارزمي مقتل الحسين: ٥٧، وابن المغازلي في مناقبه: ١١٢، الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٣٠، وصديق حسن خان في فتح البيان ٨: ٢٧٠ ط. بولاق، السيوطي احياء الميت: ١١٠، الحضرمي رشفة الصادي: ٢٢، الشبراوي في الاتحاف: ٥: ١٣، الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٧، وروى الحديث عن أحمد وابن أبي حاتم، والطبراني والبغوي، والطبري رواه: ٤٤٧، رواه أيضاً عن جماعة والادريسي في رفع البس والشبهات: ٨، النبهاني الشرف المؤبد: ٧٢، الحافظ أبو نعيم النور المشتعل: ٢٠٧، والبيضاوي في تفسيره ٤: ١٢٣، والطبري ذخائر العقبى: ٢٥، والآلوسي روح المعاني ٢٠: ٢٩.

(٢) مستدرك الحاكم ٤: ٧٥، ومسند أحمد ١: ٢٠٨، بدون قسم، ومثله السيوطي احياء الميت: ٢٧.

حتى يحبكم لله ولقرابتي وروى أبو نعيم [١] عن جابر قال جاء اعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا محمد أعرض على الإسلام فقال تشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله قال: تسألن عليه اجرا قال لا إلا المودة في القربى قال قرباي أو قرباك قال قرباي، قال: هات ابايعك، فعلي من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنه الله فقال النبي ﷺ: آمين.

وجاء عن الطبري [٢] عن ابن عباس بعد ذكر الآية قال وأن الله تعالى جعل اجري عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم.

ومن طريق الواحدي [٣] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القربى**﴾ الآية.

أقوال العلماء حول المودة:

ذكر بعض الحفاظ والمفسرين نزول الآية وتخصيصها بعلي وفاطمة وابناهما مرسلا ومختصر بحذف السند اعتمادا على شهرته وتواتره وأرسله ارسال المسلمات وعلقوا عليه بما ثبت لديهم من وجوب المحبة والتمسك وبعض المضامين الأخرى وقد يطول البحث بذلك فاختصره على بعض الاحوال.

١ ـ ذكر الفخر الرازي في (تفسيره ٢٧: ١٦٦) ونقل نزول الآية فيهم ثم قال

---

(١) حلية الأولياء ٣: ٢٠١.

(٢) ذخائر العقبى: ٢٥، وابن حجر في الصواعق: ١٠٢ وص ١٣٦.

(٣) الصواعق لابن حجر: ١٠١، والسمهودي جواهر العقدين، وحسن خان في هداية السائل: ٧٥، والحداد في القول الفصل ١: ٤٨٢، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٣٢، وشهاب الدين آية المودة:١٦.

وأنا أقول آل محمد ﷺ هم الذين يؤول امرهم إليه فكل من كان امرهم إليه أشد واكمل كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل ثم ذكر أقوال عديدة في معنى الأقارب حتى قال فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ واذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه: ـ

(الأول): قوله تعالى: ﴿**إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾.

الثاني: لا شك أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة وقال ﷺ (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها) وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحب علياً والحسن والحسين واذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله تعالى: ﴿**وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ ولقوله تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾ وإلى آيات أخرى.

الثالث: أن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب ثم ذكر أبيات الشافعي: (يا راكبا قف بالمحصب من مني).

٢ ـ النوري الجاوي في (مراح لبيد ٢: ٢٦٩) بعد نزول الآية فيهم قال أي قل يا اشراف الخلق لاهل مكة لا اسألكم اجرا قط على التبليغ ببشارة ونذارة ولكن اسألكم المودة متمكنة في أهل القرابة وحب آل محمد واجب.

٣ ـ صلاح الدين إبراهيم الهادي في (الكواكب الدرية: ١٩٤ **مخطوطة** ايرلندة) فمنها ما روى مشهورا أنه لما نزلت الآية... وذكر نزولها فيهم قال وهذا

التفسير قد رواه كافة أهل الكتب المشتهرة في الأخبار من مؤالف ومخالف.

٤ ـ وذكر محمد علي الاهدلي في (نثر الدرر المكنونة: ١٣٠ ط مصر) قال حديث وجوب محبة آل الرسول ﷺ والوعيد بحرمان شانيئهم شفاعته وورود حوضه وانه من أهل النار وأن إسلامه لا ينفعه ثم ذكر آيات.

٥ ـ ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل: ٨) قال أما كونهم ذوي القربى فقد صرح نقله الأخبار المقبولة واوضح حملة الآثار المنقولة في مسانيد ما صححوا واساليب ما اوضحوه ثم ذكر حديث سعيد وابن عباس.

٦ ـ بهجت أفندي في (تاريخ آل محمد ﷺ: ٤٤) ونقل اجماع الأمة على أن المراد من القربى في الآية هم الأربعة لا غير.

٧ ـ أبو الهدى الصيادي في (ضوء الشمس: ٢٨ ط حلب) قال لو تأملت قوله تعالى... الآية، عرفت أن اقرب اقاربه ﷺ ذريته الذين هم بضعة من جده الشريف حتى نص القطب الشعراني على أنه سرى في لحومهم ودمائهم لحم ودم رسول الله ﷺ ظهر لك ظهورا لا خفاء معه... وقد جائت بذلك الادلة الواضحة من الكتاب والسنة.

وقد نقل فخر الرازي الآية الكريمة وعلق عليها واخر ما قال فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب ونسب للشافعي قوله:

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كما نظم [1] الفرات الفائض
أن كان رفض حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

(١) وذكره بعضهم (كملتطم الفرات)، وذكره الشافعي، ابن حجر في الصواعق: ٧٩، بتغيير وحلية الأولياء ٩: ١٥٢، ونور الابصار: ١٠٤.

كما ذكر للامام الشافعي أبياته المشهورة جماعة [1] في قولـه:

يــا أهــل بيــت رســول الله حــبكم فــرض مــن الله في القــرآن انــزلـه

كفــاكم مــن عظــيم القــدر إنكــم مــن لم يصــل علــيكم لا صــلاة لــه

وذكر ابن حجر في الصواعق: ١٠١ للشيخ شمس الدين بن العربي:

رأيــت ولائــي آل طــه فريضــة علـى رغـم أهـل الـبعد يورثـني القربا

فمـا طلـب المبعوث اجرا على الـهدى بتبلــيغه إلا المــودة في القــربى

وذكر لاخر:

هـم القـوم مـن اصـفاهم الـود مخلصـا تمســك في اخــراه بالســبب الاقــوى

هــم القــوم فــاقوا العــالمين مناقــبا محاســنهم تجــلى وآثــارهم تــروى

موالاتهــم فــرض وحــبهم هــدى وطاعــتهم ود وودهــم تقــوى

وذكر الشبلنجي في نور الأبصار: ١٣ لأبي الحسن بن جبير:

أحــب الــنبي المصــطفى وابــن عمــه علــياً وســبطيه وفاطمــة الزهــراء

هـم أهـل بيـت اذهـب الـرجس عنهم واطلعهــم افــق الــهدى انجمــا زهــرا

موالاتهــم فــرض عــلى كــل مســلم وحــبهم أســنى الذخائــر للاخــرا

... الخ.

وذكـر في نـور الأبصـار: ١٠٤ قـال وحكى الإمام أبو بكر البيهقي في كتابه الـذي صـنفه في مناقـب الإمـام الشافعي أن الإمام الشافعي قيل لـه أن اناسا لا يصبرون على سماع منقبته أو فضيلة تذكر لاهل البيت فإذا ارادوا احدا يذكر شيئاً

(١) ابـن حجـر في الصـواعق: ٨٧، والـزرقاني شـرح المواهب ٧: ٧، والحمزاوي مشارق الأنوار: ٨٨ الشبراوي في الاتحاف: ٢٩، الصبان في الاسعاف: ١١٩، ونور الابصار للشبلنجي: ١٠٥.

من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهو رافضي فانشأ الشافعي:

إذا في المجلـــس نذكـــر علـــياً ... وســـبطيه وفاطمـــة الزكـــية

يقـــال تجـــاوزوا يـــا قـــوم هـــذا ... فهـــذا مـــن حديـــث الرافضـــية

برئـــت إلى المهـــيمن مـــن انـــاس ... يـــرون الـــرفض حـــب الفاطمـــية

وللشافعي وغيره الكثير الذي ملئى بطون الكتب وصحائف السير.

الاحتجاج بالآية

احـتج بهـا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى على الجماعة واحتج بها أيضاً في مواطن عديدة ومناسبات وكذلك عندما يسئل عن أهل البيت وقد فصلنا ذلـك عـند احـتجاجه بيوم الغدير كما احتج بها في حديثه المتقدم قولـه عليه السلام قال فينا في (آل حم) آية أنه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرء ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ الآية.

احتجاج الإمام الحسن بن علي عليهما السلام:

ذكـر الكـثير من المؤرخين وأهل السير أن الحسن بن علي عليهما السلام لما فرغ من دفـنه أبـيه عليهما السلام دخـل المسـجد في حشـد عظيم والقى خطبته الشهيرة والطويلة وذكـرها بعضهم باختصار واخر أخذ منها جملة الشاهد وبعضهم ذكرها كاملة... ـ إلى أن قـال ـ أنـا ابـن البشير وأنا ابن النذير وارسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيـت الذيـن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افـترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم على كل مسلم فقال فيما أنزل على محمد

ﷺ ﴿قُــل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القربى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ واقتراف الحسنة: مودتنا أهل البيت... الخ[1].

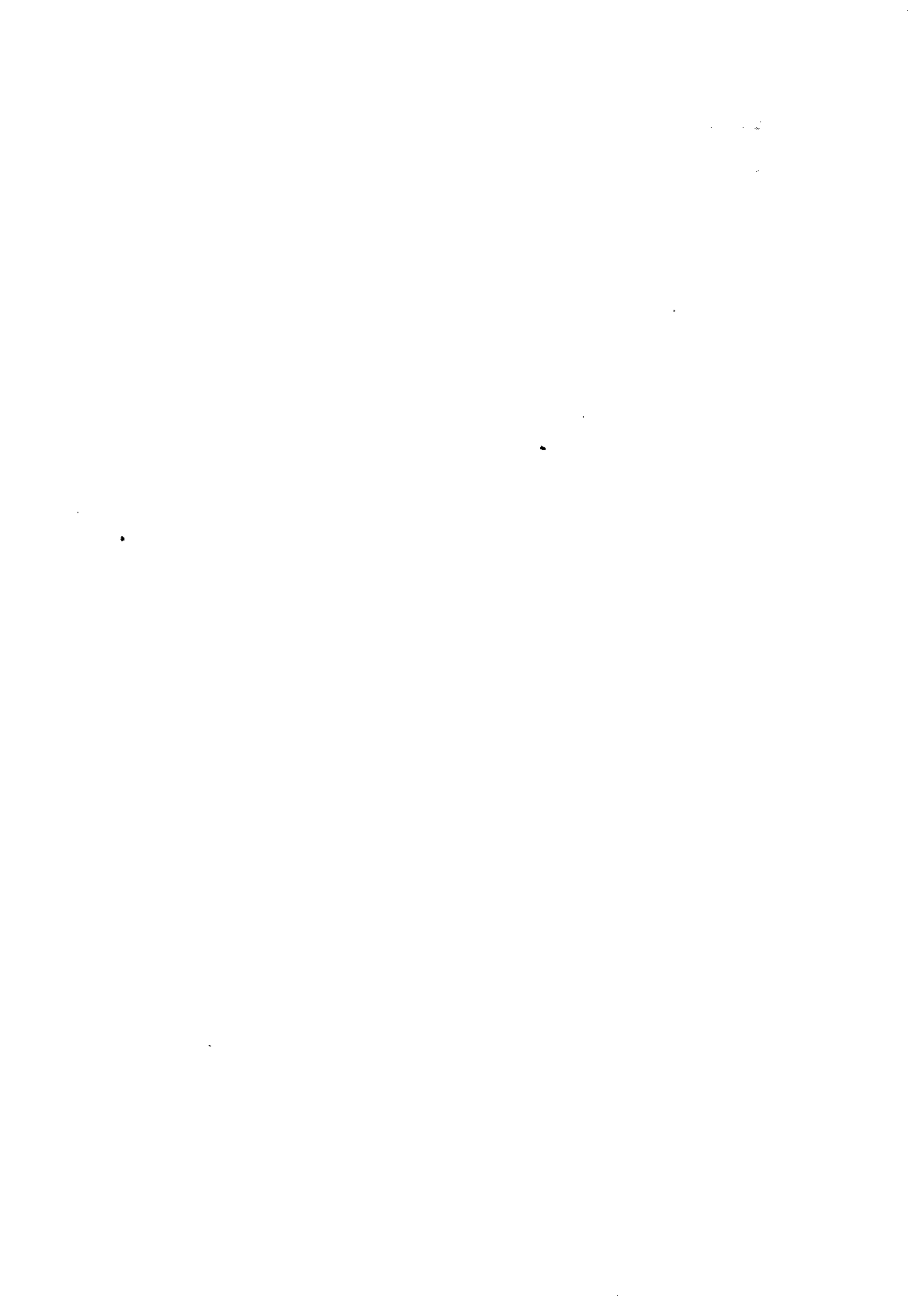
احتجاج الإمام زين العابدين بالآية في الشام.

عن السدي عن ابن الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين عليه السلام ما فاقيم على درج دمشــق قــام رجــل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطــع قــرني الفتــنة فقال لــه علي بن الحسين رضي الله عنهما اقرأت القرآن؟ قال: نعم، قــال: اقرأت (آل حم) قال قرأت القرآن ولم اقرء (آل حم) قال أوما قرأت: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القربى﴾ قال وانكم لانتم قال نعم[2].

---

(١) وذكرها الحاكم في المستدرك ٣: ١٧٢ والذهبي في تلخيصه وابن حجر في الصواعق: ١٠١ وابن أبي الحديد شرح النهج ٤: ١١ والـهيثمي بمجمع الزوائد ٩: ١٤٩ ابن سعد في الطبقات ٣: ٣٨ ط صادر وأحمد بن حنبل في المسند ١: ١٩٩ النسائي في الخصائص: ٨.

(٢) الحــافظ بــن جريــر في تفسيره ٥: ١٤: ١٥، وابــن كثير في تفسيره ٤: ١١٢، والسيوطي في الدر المنـثور ٦: ٧، والآلوسـي روح المعـاني ٢٥: ٢٩، والحـداد في القول الفصل: ٤٨٢، والحضرمي في وسيلة المآل: ٦٥، وأبو حيان في تفسيره ٧: ٥١٦، وابن حجر في الصواعق: ١٠١، والزرقاني شرح المواهب ٧: ٢٠، ومحمد رضا المصري في الحسن والحسين: ٧، ط.القاهرة. وذكرناها بتفصيل في آية التطهير.



﴿... وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[1]

هـو الشـطر الـثاني من الآية الكريمة وذكرها البعض من المفسرين في ضمن الآيـة السـابقة وهـي: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القربى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَـنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ وذكرها البعض بصورة مستقلة واخرجوا لـها روايات عديدة خاصة بها فأعرض لـها باختصار اضافة لما تقدم.

أخرج السيوطي [2] قال وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ المـودة لآل محمد وأخرج الزمخشري[3] عن السدي في قولـه تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ الآية قال انها المودة في آل رسول الله ﷺ.

وذكـر القندوزي في (ينابيع المودة: ٣٦٩) قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ الآيـة أي مـن يقـترف محبة آل الرسول نزد لـه في متابعته لـهم في طريقهم حسناً

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) السـيوطي الدر المنثور ٦: ٧، والحضرمي رشفة الصادي: ٢٣، وذكرها الثعلبي في تفسيره عند ذكر الآيـة وعـند جماعة ابن المغازلي في المناقب والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ٨٦ وعبد الله الشـافعي في المناقـب: ١٥٦، والمـالكي في الفصـول المهمـة: ١١، والحداد في القول الفصل: ٤٨٦، والنـبهاني الشـرف المؤبـد: ٥٨، والامسر تسرى أرجح المطالب: ٧٦ ط. لاهور والآلوسي في روح المعاني ٢٥: ٣١، والمولوي وسيلة النجاة: ٦٦، الدر المكنونة:١١، وعبد الله نوح الجيانجوري: ٢١٢، الإمام المهاجر والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٤٧ بعدة روايات.

(٣) الزمخشري في الكشاف في ذكر الآية، وابن المغازلي في المناقب، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٤٧.

لأن تلـك المحـبة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسـن المتابعة لـهم وقبول الـهداية منهم إلى مقام المشاهدة فيصير صاحب المحبة مـن أهل الولاية ويحشره معهم يوم القيامة كما ذكر القندوزي حديثاً آخر في ذكر الآية في: ٩٨.

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(١)

وجاء الحديث عن الآيتين بطرق عديدة فعن الإمام أمير المؤمنين علي قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار ابن مردويه في مناقبه كما في (كشف الغمة: ٩٤) ومحمد صالح (مناقب مرتضوي: ٦٠) والحاكم (شواهد التنزيل ١: ٤٢٥) بطريقين مع اختلاف والثعلبي في تفسيره نقلاً عن (فرائد السمطين ٢: ٢٩٧) وذكره (ينابيع المودة: ٩٨) كما ذكره عن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام وذكره أبو نعيم (فيما نزل من القرآن: ١٦١)، ونقله في الحاشية بطرق أخرى.

---

(١) النمل: ٩٠.

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]

أن الآيـة الكـريمة وأن لم تكـن نزلـت في علي ولكنه من اهم مصاديقها بعد رسـول الله ﷺ كمـا فسـرها الـنبي واوضـح ذلـك في الأحاديث الكثيرة التي اخرجتها الصحاح والسنن وكافة المفسرين وأصحاب الحديث وتسالم عليها جمهور المسلمين وانها الصلاة التي أمر الله تعالى نبيه وفسرها لامته في قولـه ﷺ قولوا الـلهم صـل على محمد وآل محمد كما جاء عن ابن حجر [2] أن النبي ﷺ قرن الصـلاة عـلى آلــه بالصلاة عليه لما سئل عن كيفية الصلاة والسلام عليه ثم قال وهـذا دلـيل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آلـه مراد من هذه الآيـة والا لم يسـألوا عن الصلاة على أهل بيته وآلـه عقب نزولـها ولم يجابوا بما ذكـر فـلما اجيـبوا بـه دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه ﷺ اقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومـن ثم لمـا دخل كما مر في حديث الكساء قال اللهم أنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم [3] وقضية استجابة هذا الدعاء أن الله صـلى علـيهم معـه فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه وقد نهي

---

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ٨٧.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٦: ٣٢٣.

عـن الصلاة البتراء وهي عدم ذكرهم معه كما سيأتي وقد وجب في الصلاة اليومية لتسـع مـرات وبـدون ذكـرهم معه فالصلاة باطلة أو غير مقبولة وفتاوى العلماء بذلك معلومة والأحاديث الصحيحة غير متيسر جمعها لكثرة طرقها وتعدد صورها فأعرض لـها نماذج مختصرا ومكتفيا به عن التطويل والتفصيل.

حديث كعب بن عجرة:

أخـرج الـبخاري [1] بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن

---

(١) البخاري في صحيحه ٤ ١٤٦ وج ٨: ٧٧ وج ٦: ١٢٠ ط. الامير في باب الدعوات وتقديم وتاخير في الـبعض الآخـر. والصـلاة على النبي وفي باب بدء الخلق وفي سنن، البيهقي ٢: ١٤٧، وصحيح مسـلم ٦: ١٦ ط. صـبيح والطيالسي في مسنده: ١٤٢ ط. حيدر آباد، الدارمي في سننه ١: ٣٠٩، النسـائي في سـننه ١: ١٩٠، النيسـابوري في المنتقى: ١٨٩، الدينوري في عمل اليوم والليلة: ٢٦، الطبري في تفسيره ٢٢: ٤٣، القاضي عياض في الشفاء ٢: ٦٠، ابن حزم المحلى ٤: ١٣٥، الخطيب في موضـع الافهـام ٢: ٤٦٨، وتـاريخ بغـداد ٦: ٢١٦، الساعاتي بدائع المنن ١: ٩٢، عبد الرحمن الـنمرى في الاعـلام بفضـل الصـلاة عـلى محمـد: ٥ ط. حلـب، أبـو الفرج زاد المسير ٦: ٤١٨، الطحـاوي مشـكل الآثار ٣: ٧١، البغوي معالم التنزيل ٥: ٢٢٥ السخاوي القول البديع: ٢٥، ابن تيمية منهاج السنة ٤: ٦٥، تفسير ابن كثير ٨: ١١٤ ط. بولاق البداية والنهاية ١: ٧٢، القسطلاني ارشـاد السـاري ٩: ٢٤٤ وج ٧: ٢٦٥ وج ٥: ٤٢٨ العسـقلاني فتح الباري ٨: ٤٣٢، العيني عدة القـاريء ١٥: ٢٦٤، تفسـير الخـازن ٥: ٢٢٥ السـيوطي الجـامع الصغير: ٢١٩، ابن القيم اعلام الموقعين ٤: ٣٠٩، طبقات الشافعية ١: ٩٥ النويري نهاية الارب ٥: ٣٠٨، مير محمد علم الكتاب: ٢٦٤ ط. دلـهي، حسن خان فتح البيان ٧: ٣١٣، النبهاني الفتح الكبير ٢: ٣٠٤، الآلوسي غرائب الاغـتراب: ١١٢، ولـه الأنـوار المحمدية، ولـه أيضاً منتخب الصحيحين: ١٢٩، ابن الدبيغ تيسير الوصـول ١: ٢٣٣ ابـن حمـزة البيان والتعريف ٢: ١٣٤، الزبيدي في الاتحاف ٣: ٧٨، ابن مسعود الـبغوي شـرح السـنة ٣: ١٩، الفـتوحات الربانـية ٢: ٣٤١، أبو الفداء قصص الأنبياء ١: ٢٤٥، الآلوسـي غالـية المواعـظ ٢: ٩٤، أبـو بكـر الحصـني في كفايـة الأخـبار ١: ٦٩ وغيرهم. وذكر القسـطلاني في ارشـاد الساري ٩: ٢٤٤، أن الحافظ أبي الحسن المقدسي ألف جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة.

عجرة فقال ألا اهدي لك هدية؟ أن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا يا رسول اللهقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد أخرج هذا الحديث الجم الغفير بطرق كثيرة تنتهي إلى كعب مع اختلاف يسير في بعضها وتقديم وتاخير في البعض الآخر.

حديث عبد الله بن مسعود:

روى مالك بن أنس إمام المالكية في الموطأ (١) فقال عن ابن مسعود أنه قال اتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

(١) الموطأ لمالك ١: ١٣٧، صحيح مسلم ٢: ١٦، الدارمي في سننه ١: ٣٠٩، النسائي في السنن ١: ١٨٩ الطحاوي مشكل الآثار ٣: ٧١، البيهقي في السنن الكبرى ٢: ١٤٦ وص ٣٧٨ والترمذي في صحيحه ٢: ٢١٢، وأحمد في مسنده، والحاكم في المستدرك ١: ٢٦٨ ببعض الإختلاف الخازن في تفسيره ٥: ٢٢٥، محمد الأندلسي في المحلى ٣: ٢٧٢ وج ٤: ١٣٤، وابن عساكر تاريخ دمشق ١٠: ١٥٢ الشيباني في الحجة على أهل المدينة: ١٣٩ ط. حيدر آباد والقاضي بن الدبار الأندلسي في المعجم: ٥٣ ط. روخس، المقدسي في الحديث في بيان الأحكام الشرعية: ٥١ ابن كثير في تفسيره٨: ١١٥ ط. بولاق، القسطلاني ارشاد الساري ٩: ٢٤٤ و٧: ٣٦٥، النميري في تجريد التمهيد: ١٨٥، الشعراني كشف الغمة ١: ١١١، المراغي في الموطأ: ١٢٢ ط. الجزائر، الذهبي تلخيص المستدرك، السيوطي بغية الوغاة: ٤٤٣ ابن البديع تيسير الوصول إلى جامع الأصول ١: ١٣٣، الساعاتي بدائع المنن ١: ٩٠، ابن العربي في أحكام القرآن ١: ١٨٤، بحضور ابن عباس أو واثلة يسمع ويرى... الخ، والقرطبي في تفسيره ١٤: ٢٣٣، الخازن في تفسيره ٥: ٢٢٦، كنز العمال ٧: ٣٤١، والنبهاني في الفتح الكبير ١: ١٢٩.

على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد عرفتم.

حديث أبي هريرة:

عن أبي هريرة [(١)] قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد والسلام كما علمتم.

حديث موسى بن طلحة:

عن موسى بن طلحة عن أبيه [(٢)] قال أتى رجل إلى النبي فقال سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية فكيف الصلاة عليك؟ فقال قل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم انك حميد مجيد.

---

(١) الطحاوي مشكل الآثار ٣: ٧١، أبو عبد الله محمد بن اديس في مسنده ٢: ٩٧ ط. السعادة السخاوي في القول البديع: ٣٠ مخطوط نسخة الأحمدية بحلب، الساعاتي بدايع المنن ١: ٩١ كنز العمال ٧: ٣٣٩ وج ٤: ١٠٣، القسطلاني ارشاد الساري ٩: ١٩٠، ابن كثير في تفسيره ٨: ١١٥، عبد الحفيظ الفارسي في الآيات البينات: ٢٤٨ ط. الرباط الصديقي في الفتوحات الربانية ٣: ٣٢٩ وج ٢: ٢٥، مسند الإمام الشافعي: ٢٣، والبيهقي في المعرفة القرطبي في تفسيره ١٤: ٢٣٣، السيوطي الدر المنثور ٥: ٢١٩، بتغيير يسير الشوكاني في تفسير ٤: ٢٩٣ البخاري في الادب المفرد.

(٢) الطبري في تفسيره ٢٢: ٤٣، أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٦٢، الطحاوي مشكل الآثار ٣: ٧١، النسائي في السنن ١: ١٩٠، حسن خان في تفسيره ٧: ٣١٣ ط. بولاق، القسطلاني ارشاد الساري ٩: ٢٤٤، أبو نعيم حلية الأولياء، وابن عبدالبر في الاستيعاب، والمناوي فيض القدير في الشرح والمتن، وابن الأثير أسد الغابة.

حديث ابن عباس:

أن أحاديث ابن عباس في الصلاة على محمد وآله روى بطرق عديدة اختصره بهذا يقول ذكر الطبري [(١)] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ﴾ الآية... فقال انبأني من سمع ابن عباس هكذا أنزل فقلنا وفي بعضها قالوا يا رسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد.

حديث زيد بن خارجة:

أخرج النسائي [(٢)] قال عن موسى بن طلحة قال سألت زيد بن خارجة قال أنا سئلت رسول الله ﷺ فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.

حديث الإمام أمير المؤمنين:

ذكروا عنه عليه السلام أحاديث عديدة وكذلك حديث العد باليد القادم ينتهي إلى

---

(١) الطبري في تفسيره ٢٢: ٤٣، ابن كثير في تفسيره ٨: ١١٨، السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: ٢٨، الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ٦٦، السيوطي الدر المنثور ٥: ٢١٥.

(٢) النسائي في السنن ١: ١٩٠، مشكل الآثار للطحاوي ٣: ٧١، القاضي عياض في الشفاء ٢: ٦١ ط. الاستانة، ابن حجر في الإصابة ١: ٥٤٧، السيوطي الجامع الصغير النبهاني الفتح الكبير ٢: ١٩٠، الشفيري في السنن والمبتدعات: ٢٢٧، والقرطبي في تفسيره ١٤: ٢٣٤ السيوطي الدر المنثور ٥: ٢١٩، وأحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٩٩، الدولابي في الكنى الاسماء ٢: ٥٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء، والمناوي فيض القدير في المتن وفي الشرح عن جملة من المحدثين، وابن الأثير أسد الغابة.

أمير المؤمنين وبالجملة كما ذكر الخطيب [١] بسنده عن علي عليه السلام قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت... الخ الحديث.

الحديث عن أبي سعيد الخدري:

ذكر البخاري [٢] عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا لتسليم فكيف نصلي؟ قال قولوا... الخ الحديث.

حديث العد باليد:

أخرج الحاكم النيسابوري [٣] فقال والنوع السادس من المسلسل ما عدهن

---

(١) الخطيب تاريخ بغداد ١٤: ٣٠٣، وابن العربي في تفسيره ١: ١٨٤، والسيوطي الدر المنثور ٥: ٢١٩.

(٢) صحيح البخاري ٦: ١٢١ في التفسير عند ذكر الآية وذكره ٨: ٧٧ باختلاف يسير في باب الدعوات في باب الصلاة على النبي، والنسائي في صحيحه ١: ١٩٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٤٧ والطحاوي مشكل الآثار ٣: ٧٣، الدينوري في عمل اليوم والليلة: ١٠٣ القاضي عياض في الشفاء٢: ٦٠، العيني عمدة القاريء ١٩: ١٢٦، ابن كثير في تفسيره ٨: ١١٤، كنز العمال ٧: ٣٤١، النبهاني في جواهر البحار ٤: ١٥٨، وله في منتخب الصحيحين: ١٢٩، وله في الفتح الكبير ٢: ٣٠٤، العاقولي في الرصف: ١١٠ ط. الكويت، زاد المسير: ٢٦٨، ابن العربي في تفسيره ١: ١٨٤.

(٣) الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث: ٣٢، والقاضي عياض في الشفاء ٢: ٦٠ ط. الاستانة الرافعي القزويني في التدوين ٢: ٨٦ مخطوطة نسخة فوتغرافية من مكتبة الاسكندرية مصر الحمويني فرائد السمطين ١: ٢٦، كنز العمال ١: ٢١ وص ١٢٤ وص ٢١٤، مسند زيد كما في شرحه الروض النضير ٥: ٤٦١، ورواه ابن الجوزي في الحديث: ١٦ من المسلسلات من نسخة قيمة عليها توقيعه، والسيوطي ذيل اللئالئ: ١٥٣ ط. لكنهو، السخاوي في القول البديع: ٢٨، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل: ٧١ بغية الوغاة: ٤٤٢، الحنبلي في الانس الجليل ط. الوهبية، الحضرمي رشفة الصادي: ٣٤، القدوسي في سنن الهدى مخطوط وذكره محمد على إلا فكرماني

في يدي ابوبكر بن أبي دارم بالكوفة وقال عدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين العجلي... إلى أن يقول ـ وعدهن في يدي زيد بن علي بن الحسين وقال عدهن علي بن الحسين وقال عدهن في يدي الحسين بن علي وقال عدهن في يدي علي بن أبي طالب وقال عدهن في يدي رسول الله ﷺ وقال رسول الله عدهن في يدي جبرئيل وقال جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد.

وقبض حرب خمس اصابعه وقبض علي بن أحمد العجلي خمس اصابعه وقبض شيخنا ابو بكر خمس اصابعه وعدهن في ايدينا وقبض الحاكم أبو عبد الله خمس اصابعه وعدهن في ايدينا... الخ وذكر الحفيظ في (الآيات البينات: ٢٤٠ ط.الرباط) فذكر الحديث بسندي الحاكم والسيوطي إلى أن انتهينا إلى علي عليه السلام ثم ساق الحديث بعين ما تقدم عن معرفة علوم الحديث. ثم ذكر سند القاضي عياض في الشفاء بعين ما تقدم، ثم قال وأخرجه أبو نعيم في المعرفة والديلمي مسلسل واورده السيوطي في الجامع الكبير عن ابن منده والترمذي وكذلك أخرجه جماعة من أصحاب المسلسلات كابي طاهر السلفي وابن العربي وابن

في شرحه الأربعين: ٢٤٦ ط. الاستانة، عبد الحفيظ الآيات البينات: ٢٤٠ ط. الرباط.

شكوال وابن سدي وابن ناصر السلامي وابن المفضل وغيرهم كما أن جميع أقوال رواة حديث العد كلهم بقول وعدهن فلان في يدي إلى أن ينتهي السند إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ وعدهن في يدي جبرئيل ويقول جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة.

عن جماعة من الصحابة:

ذكر الادريسي الكتاني في (نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ٦٦، ط.حلب) روى نقلاً عن الازهار من الأحاديث عن كعب بن عجرة وأبي حميد الساعدي وأبي سعيد وابن مسعود الأنصاري وطلحة بن عبيد وزيد بن خارجة وبريدة وأبي هريرة وسهل بن سعد ورويفع بن ثابت وجابر بن عبد الله وابن عباس والنعمان بن أبي عياش ثلاثة عشر نفسا أنهم قالوا قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ذكرهم وغيرهم القرطبي في(تفسيره ١٤: ٢٣٣) وذكر الكثير من المفسرين روايات عنهم وعن غيرهم من الصحابة عند تفسير الآية الكريمة كما جاء أيضاً في حديث عائشة قالت قال أصحاب النبي ﷺ امرنا أن نكثر من الصلاة عليه في الليلة الغراء واليوم الأزهر وأحب ماصلينا عليك ما تحب قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... ثم قالت وأما السلام فقد عرفتم كيف وكيف هو[1].

وجاء الحديث عن عشرات المحدثين والمفسرين بحذف السند اختصارا له واعتمادا على شهرته وتواتره.

---

(١) كنز العمال ١: ١٢٥، و٢١٧، وقال أخرجه ابن عساكر.

الصلاة البتراء:

روى أن رسول الله ﷺ[1] قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا ما الصلاة البتراء؟ فقال: تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (وجاء بلفظ وتسكتون).

الدعاء محجوب حتى يصلى على أهل بيته:

روى عن علي بن أبي طالب [2] قال قال رسول الله ﷺ الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على محمد وأهل بيته وعن علي بن الحسين [3] عن أبيه عن جده قال أن الله تعالى فرض على العالم الصلاة على رسول الله ﷺ وقرننا به فمن صلى على رسول الله ولم يصل علينا لقى الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك اوامره [4].

---

(١) القاضي عياض في الشفاء: ٥٥ ط. الاستانة، ولي الله اللكنهوي في مراة المؤمنين: ١٥، عبد الوهاب الشعراني كشف الغمة ١: ١١٠، الصواعق لابن حجر: ٨٧، الحضرمي رشفة الصادي: ٢٩، والحضرمي وسيلة المآل: ٧، مخطوطه الظاهرية بدمشق أبو البركات نعمان في غالية المواعظ٢: ٥٤.

(٢) الصديقي الفتوحات الربانية ٣: ٣٣٤، خير الدين أبو البركات في غالية المواعظ ١: ١٢٥ الهيثمي مجمع الزوائد ١٠: ١٦٠، وقال رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات النبهاني في الفتح الكبير ٣: ١١٥، والديلمي في الفردوس وأخرجه عنه، ابن حجر في الصواعق: ٨٨ جواهر البحار ١: ٣٥٦، والحضرمي رشفة الصادي: ٣١، السيوطي الدر المنثور ٥: ٢١٩ السخاوي في القول البديع: ١٥٩، والقدوسي سنن الهدى: ٣٧٥ مخطوط، وشرح الشفاء للخفاجي ٣: ٥٠٦، وقيض القدير ٥: ١٩ وج ٣: ٥٤٣، وقال في الشرح، وأخرجهالبيهقي في شعب الإيمان ثم قال بل رواه الترمذي عن ابن عمر بتغيير يسير.

(٣) تاريخ جرجان: ١٤٨.

(٤) ولابن حجر بحث مفصل ينقل آراء العلماء والفقهاء في وجوب الصلاة والسلام على آل محمد في

بطلان الصلاة بترك الصلاة على الآل

أن أقـوال الفقهـاء والمحدثين في كتبهم المخصصة لذلك وأحاديثهم في وجوب الصـلاة عـلى رسولـه ﷺ وعلى اهلـه وبطلان الصلاة بتركها أمر يخرجنا عن خطة الكتاب واكتفي بما يلي: ـ

أخـرج القاضـي عياض [١] في حديث لأبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.

وجـاء بلفـظ [٢] عن ابن مسعود قولـه لو صليت صلاتا لا اصلي فيها على آل محمد ﷺ لرايت أن صلاتي لا تتم ولـه حديث آخر [٣] عن ابن مسعود قال إذا صليتم على رسول الله ﷺ فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعـرض علـيه قـال فقـالوا لـــه فعلمـنا قال قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبـركاتك ـ إلى أن قـال ـ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

التشـهد في الصـلاة اليومية ثم ذكر أبيات الشافعي: (يا أهل بيت رسول الله حبكم) وذكر مثلـه في الموضـوع أبـو بكـر في رشفة الصادي: ٢٩: ٣٥، ونقل دلائل في وجوب الصلاة والسلام على آل محمـد في الصـلاة اليومية عن النسائي والدارقطني وابن حجر والبيهقي وأبي بكر الطرطوسي وأبي إسحاق المروزي والسمهودي والنوري والشيخ سراج الدين.

(١) القاضـي عـياض في الشـفاء ٢: ٥٥، وذكـره البيهقي في سننه٢: ٣٧٩، والدارقطني في سننه: ١٣٦ والحضرمي رشفة الصادي: ٣٩، وأبو عبد الله في منتخب الصحيحين: ٤ مخطوط، والحزاوي مشارق الأنوار: ٩٢، وابن حجر في الدر المنضود: ١٢ مخطوط، والصواعق: ٢٣٢ والسمهودي في الاشراف: ٢٨، أبو الـهدى في ضوء الشمس: ١١١، الخويري في درة الناصحين: ١٠٩ ط. بمبئ، واضواء على السنة المحمدية: ٨٦.

(٢) المصادر السابقة وكذا النذري في الترهيب والترغيب ٢: ٥٠٥، والنبهاني في الانوار المحمدية: ٤٢٨.

(٣) صحيح ابن ماجة كتاب الصلاة: ٦٥، وأبو نعيم في الحلية ٤: ٢٧١، والكنز العمال ٤: ١٠٤.

إبراهيم... الحديث.

وبهـذا يرويه ابن مسعود [١] عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... الحديث.

واستمر ابـن مسعود [٢] يؤكد على ذلك ويعلمه كما علمه رسول الله ﷺ في حديث... حتى قال علمني ابن مسعود التشهد وقال علمنيه رسول الله ﷺ... الخ الحديث.

حديث جابر:

وجـاء الحديث عن جابر [٣] أنه كان يقول لوصليت صلاة لم اصل فيها على محمـد وعـلى آل محمـد مـا رأيـت انها تقبل وبعد أن ذكره الحضرمي ذكر أبيات الشافعي... ثم قال: وقلت في بعض قصائدي:

أولـئك قـوم اذهـب الله رجسـهم   وخصـوا بفضـل لا سـبيل بجحـده
فكـيف وجـبرائيل جـاء بمدحهـم   وأنـزل قـرآنا نـثاب بسـرده
وكـل مصـل لم يصـل علـيهم   فلـيس لـه قـيراط اجـر لطـرده

حديث الإمام الباقر عليه السلام:

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام [٤] قال لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي

---

(١) مستدرك الحاكم ١: ٢٦٩، والبيهقي في سننه ٢: ٢٧٩، والذهبي في التلخيص، القسطلاني ارشاد الساري ٧: ٣٦٥، ابن حجر في الدر المنضود: ١٢، النبهاني الأنوار المحمدية: ٢٢٦.

(٢) الدارقطني في سننه: ١٣٥.

(٣) الطبري ذخائر العقبى: ١٩، رشفة الصادي: ٢٩، الحضرمي وسيلة المآل: ٧٢.

(٤) القرطبي في تفسيره ١٤: ٢٢٣، والحضرمي رشفة الصادي: ٣١.

ولا على أهل بيته لرأيت انها لم تتم حديث الشعبي وعن الشعبي وغيره[١] قالا: لا صلاة لمن لا يصلي فيها على النبي وآله في التشهد فليعد صلاته أخرجه البيهقي وذكر قول البيهقي في شعب الإيمان قال سمعت أبا بكر الطرطوسي يقول سمعت أبا إسحاق المروزي يقول أنا اعتقد أن الصلاة على آل النبي واجبة في التشهد الاخير من الصلاة وعن ابن حجر وغيره قال وكأن قضية الأحاديث السابقة في وجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير كما هو قول الشافعي ثم ذكر أبياته المشهورة [٢]:

يا أهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن انزله

يكفيكم من عظيم القدر إنكم	من لم يصلى عليكم لا صلاة له

تشهد الصحابة:

ذكر الدهلوي في (الحجة البالغة ٢: ١٢) تشهد ابن مسعود ثم تشهد ابن عباس وتشهد عمر (وبالصيغ المتقدمة) قال وهي كأحرف القرآن كلها شاف كاف واصح صيغ الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وذكر تشهد عمر فقال عن عمر ﷺ أنه لا تكون الصلاة إلا بقراءة وتشهد وصلاته على النبي وآله (أرجح المطالب: ٣١٨ ط لاهور) ونقله ابن حجر في عمل اليوم والليلة.

---

(١) أرجح المطالب: ٣١٨.

(٢) وذكرهاابن حجر في الصواعق: ٨٨، والشبلنجي نور الأبصار: ١٠٤، والزرقاني شرح المواهب ٧:٧.



﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[1]

لقد جاء في تفسير الآية الكريمة أن آل ياسين هم آل محمد ﷺ بروايات عديدة:

فعن ابن عباس والإمام أمير المؤمنين والإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه: ونص ذلك جمع من المفسرين والمحدثين مثل الفخر الرازي في (تفسيره ٢٦: ١٦٢) وذكر الرازي وجوها ثم قال أوجهه الثاني أن آل ياسين هم: آل محمد، والقرطبي في (تفسيره ١٥: ١١٩)، وقال: أن المراد من الآية هم: آل محمد، وابن حيان في (تفسيره ٧: ٣٧٣) وقال لو قيل ياسين هو اسم محمد ﷺ، وابن كثير في (تفسيره ٤: ٢٠) قال: يعني آل محمد، وابن حجر في (الصواعق ١: ١٤٦) المراد بذلك سلام على آل محمد، ومثلهم السيوطي في (الدر المنثور ٥: ٢٨٦) والشوكاني (فتح القدير ٤: ٤٠٠) والآلوسي (روح المعاني ٢٣: ١٢٩)، ومحمد صديق خان في (فتح البيان ٨: ٧٨) والهيثمي (مجمع الزوائد ٦: ١٢٤، و١٢٩)، والحاكم الحسكاني في عدة روايات عن ابن عباس والإمام الصادق عن آبائه: وخير الدين أبو البركات في (غالية المواعظ ٢: ٩٤) والطبراني في (المعجم الكبير ١١: ٦٧)، وغيرهم الكثير من المحدثين فقد خص الله سبحانه وتعالى السلام على

---

(١) الصافات: ١٣٠.

آل محمد ﷺ في عرض السلام على الأنبياء عليهم السلام في هذه السورة فقال تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[١] ﴿سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٢] ﴿سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٣] ثم قال ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ فما كان هذا لسلام من الله (تعالى) وتخصيصهم بذلك إلا تكريما لهم ولعظيم منزلتهم وعلو شأنهم عنده ولم يسلم على آل أحد من الأنبياء غيرهم وكما جاء عن الفخر الرازي ونسبه ابن حجر إليه في (الصواعق: ٨٩) قال: أن أهل بيته ﷺ يساوونه في خمسة أشياء في الإسلام قال: السلام عليك أيها النبي، وقال: طه أي يا طاهر، وقال (عنهم) يطهركم تطهيرا، وفي تحريم الصدقة وفي المحبة، قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[٤] وقال (عنهم): ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٥] وقال ابن حجر ان جماعة من المفسرين رووا عن ابن عباس الحديث وكذا قال الكلبي ومثله أبو بكر في (رشفة الصادي: ٢٤) عن جماعة من المفسرين رووا عن ابن عباس والنقاشي عن الكلبي ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ أي آل محمد.

ومثلهما في (ينابيع المودة: ٦) قال وأخرج أبو نعيم وجماعة من المفسرين عن مجاهد وأبي صالح هما عن ابن عباس قال آل ياسين آل محمد.

---

(١) الصافات: ٧٩.

(٢) الصافات: ١٠٩.

(٣) الصافات: ١٢٠.

(٤) آل عمران: ٣١.

(٥) الشورى: ٢٣.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان...﴾[1]

عن ابن عباس أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن: لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما أن برئ مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون اليهودي[2] ثلاثة أصواع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا وقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين واقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) الزمخشري في الكشاف ٤: ١٦٩، وربيع الأبرار: ٢٠٩، البغوي معالم التنزيل ٧: ١٥٩، الفخر الرازي في تفسيره ٣٠: ٢٤٣، والقرطبي في تفسيره ١٩: ١٢٩، النيسابوري في تفسيره ٢٩: ١١٢، ابن حيان تفسيره البحر المحيط ٨: ٣٣٥، الخازن في تفسيره ٧: ١٥٩، الآلوسي روح المعاني ٢٩: ١٥٧، البيضاوي في تفسيره ٤: ٢٣٥، ابن حجر في الإصابة ٤: ٣٧٦، أسد الغابة ٥: ٥٣٠، الشبلنجي نور الابصار: ١٠٢، الثعلبي في تفسيره، ابن كثير في البداية ٥: ٣٢٩ الآلوسي غاليه المواعظ ٢: ٩٦، محمود شلبي حياة فاطمة: ١٧٦. وذكر بعضهم في الحديث أن علياً عليه السلام آجر نفسه يسقي نخلا بشيء من الشعير وذكر بعضهم أن علياً عليه السلام قال لليهودي اسلفني ثلاثة أصواع من شعير واعطني جزة صوف تغزلها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم وقام وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل، وقال: خذها يا محمد هنّاك الله في أهل بيتك فأقرأهُ السورة.

وقد نص الكثير من المفسرين على ما ذكرناه وبعضهم بطرق أخرى وقد روي عن الطبري وغيره بصورة أطول كما أن بعض المفسرين تعرضوا لأسباب النزول عن ابن عباس أيضاً ومثبتين ذلك بالطرق الأخرى عند ذكر الآيتين:

الأولى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1] الآية

أو عند الآية الثانية: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[2]

واختصروا الحديث على سبب نزول الايتين[3] في علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين: ثم قالوا خذها يا محمد ﷺ في أهل بيتك فقال يا جبرئيل ما هي؟ فاقرءه السورة أو الآيات.

وذكر بعضهم بعد القصة لمحاورة شعرية بين علي وفاطمة: عند اعطائهم السائل في المرات الثلاث في الحث على الايثار بالموجود طلبا للجزاء من عند الله تعالى

(١) الإنسان: ٨.

(٢) الإنسان: ٧.

(٣) القرطبي في تفسيره ١٩: ١٢٩، ابن حجر في الكاف الشاف، والطبري ذخائر العقبى: ١٠٢ وص ٨٨، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧، و٢٢٧، والسيوطي الدر المنثور ٦: ٢٩٩، وابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٧، وابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ٣١، وإسماعيل البرزنجي مقاصد الطالب: ١١، محمد صديق خان تفسيره فتح البيان ١٠: ١٣٧، الواحدي أسباب النزول: ٣١٣، ابن دحلان الفتح المبين: ١٥٣، ابن الجوزي في التبصرة: ٤٤٩، ابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ٧٠، والعقد الفريد في احتجاج المأمون، والكنى كفاية الطالب: ٢٠١، ابن العربي محاضرة الأبرار ١: ١٠٣، توفيق أبو علم أهل البيت: ٥٧، وغيرهم.

وحيث انها كثيرة واختلاف في بعض الابيات وروما للاختصار لم نذكرها ونشير إلى من ذكرها[١] وقد افرد العاصمي كتابا خاصا أسماه (زين الفتى في تفسيره سورة هل أتى) واثبت الطرق العديدة لنزول السورة المباركة بهم: كما جاء للكثير امثاله. وذكر النيسابوري في تفسيره أن السائل في الليالي جبرئيل اراد بذلك ابتلائهم باذن الله سبحانه كما ذكر مثله الكنجي (كفاية الطالب: ٣٤٩) وذكر ولي الله اللكنهوي في (مرآة المؤمنين: ٦٢) قال وروي أنه لم تنزل سورة كاملة بتمامها إلا في حق علي بن أبي طالب وذكر أبو جعفر الاسكافي في رسالته ردا على الجاحظ إذ قال وانزلت فيه (أي علي) وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن.

أقوال الشعراء:

تعرض الكثير من الشعراء في مدى القرون بنظم قصائد مطولة مهنئين ومحتجين بنزول السورة الكريمة في علي وفاطمة والحسن والحسين: ولا سبيل لذكر قصائدهم وما نظموه في تلك الآثار الضخمة ونخرج بذلك عن خطة الاختصار غير ما راقني لبعضهم من الابيات المزدوجة مكتفيا بما صادفني خلال البحث ومما ينسب للامام الشافعي:

إلى م إلى م وحتى متى ... اعاتب في حب هذا الفتى

وهل زوجت فاطم غيره ... وفي غيره هل أتى هل أتى

---

(١) القرطبي في تفسيره ١٩: ١٢٩، ابن حجر في الكاف الشاف، والطبري ذخائر العقبى: ١٠٢ وص ٨٨، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧، و٢٢٧، والدر المنثور ٦: ٢٩٩، وابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٧، وابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ٣١، والصفوري نزهة المجالس ١: ٢١٣ وابن المغازلي في مناقبه وإسماعيل البرزنجي مقاصد الطالب: ١١.

ولغيره

وســـائل هــــل أتـــى	نـــص بحـــق عـــلي
اجبـــته هـــل أتـــى	نـــص بحـــق عـــلي

... الخ

وللحصكمي:

قـــوم أتـــى في مدحهـــم هـــل أتـــى	مـــا شـــك في ذلـــك إلا مـــلحد
قـــوم لـــهم في كـــل ارض مشـــهد	لا بـــل لـــهم في كـــل قلـــب مشـــهد

ونسب الآلوسي في (غالية المواعظ ٢: ٩٦) إلى قائل وكذا الابيات الأول:

اهـــوى علـــياً وايمـــاني محبـــته	كـــم مشـــرك دمـــه مـــن سـيفه وكفـــا
أن كنـــت ويحـــك لم تســـمع مناقـــبه	فـــاسمع مناقـــبه مـــن هـــل أتـــى وكفـــى

وهـل أتى هـل أتى إلا بـمدحهـم

واعـترض مـن نسـب القـول للمشهور بأن السورة مكية والواقعة في المدينة فكـيف جاز ذلك فاقول أن المشهور بذلك خلاف مشهوره ويشهد بذلك الكثير ما روي عـن الصحابة ولا اريد سرد الأقوال بذلك وتقدم ذكره عند ذكر آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

وباختصار كما ثبت عن ابن عباس وغيره أنهم قالوا أول ما أنزل الله (تعالى) من القرآن بمكة اقرء باسم ربك ثم... آخر ما نزل ثم هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ونـزل علـيه بالمديـنة، البقرة والأنفال... إلى قولـه ثم الرحمن ثم هل أتى... الخ ثم ذكـروا عـن عطاء الخراساني القول المشهور كانت إذا نزلت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ثم بزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة وكان أول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم هل أتى... الخ، ومثلـه الغرناطي في (تفسيره: ١٣) وذكر تفصيل الموضوع.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ [1]

أخرج السيوطي[2] عن أنس بن مالك وبريدة قال قرء رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ﴾ الآية فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء فقام إليه ابو بكر، فقال يا رسول الله هذا البيت منها؟ (لبيت علي وفاطمة) قال: نعم من أفاضلها.

عن ابن عباس:

عن ابن عباس[3] قال كنت في مسجد رسول الله ﷺ وقد قرء القاريء: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ﴾ فقلت يا رسول الله ما البيوت؟ فقال ﷺ بيوت الأنبياء واومأ بيده إلى منزل فاطمة.

وجاء الحديث عن أبي برزة[4] وأن لم يكن نزول الآية الكريمة في علي خاصة ولكن اشادت ببيته الذي فضله الله وشرفه وجعله في مصاف بيوت الأنبياء

---

(١) النور: ٣٦.

(٢) السيوطي في الدرر المنثور ٥: ٥٠، والآلوسي في تفسيره روح المعاني ١٨: ١٥٧، والثعلبي في تفسيره عند ذكر الآية بطريقين، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٧٥ ط.لاهور، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٣٠٩ بطريقين أيضاً، والبدخشي مفتاح النجا: ١٣.

(٣) ابن حسنويه في در بحر المناقب: ١٨ مخطوط.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٤٠٩.

ومن أفاضلها وهذا البيت الذي طهر الله اهله من كل دنس ورجس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذا البيت الذي يقصده رسول الله ﷺ في الغداة ويناديهم الصلاة أهل البيت.

وفي بعضها كان يقول السلام عليكم أهل البيت اتأذنون لرسول الله بالدخول وهذا البيت الذي أمر الله نبيه بسد كل الأبواب الشارعة على المسجد وترك بابه مفتوحا وهذا البيت الذي حرم الله الدخول على مسجده من كل جنب أو حائض واستثنى اهله من ذلك وتقدمت الأحاديث في كل ذلك عدا حديث سد الأبواب إلا بابه فأعرض لبعضها:

وظل هذا الباب باقيا رغم الضروف الصعبة حتى تولى الأمر ابناء مروان وفي عهد الوليد ذهب حاجا فمر بمسجد النبي فرأى بابا ظاعنا في المسجد شارعا بابه فقال: ما بال هذا البيت؟ فقيل هذا بيت علي بن أبي طالب اقره رسول الله ﷺ وردم سائر ابواب الصحابة، فقال الوليدان: رجلاً نلعنه على المنابر في كل جمعة ثم نقر بابه ظاعنا في مسجد رسول الله ﷺ اهدم يا غلام.... الخ [(١)].

حديث زيد بن أرقم:

عن زيد بن أرقم[(٢)] قال كانت لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ ابواب

---

(١) مختصر تاريخ البلدان لابن الفقيه: ١٠٧.

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٥، ومسند أحمد ٤: ٣٦٩، والنسائي في الخصائص: ١٣، وتهذيبها: ٣٦ وكنز العمال ٦: ١٥٢، و١٥٧، الرياض النضرة ٢: ١٩٣، وذخائر العقبى: ٧٦، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٤، ابن كثير البداية والنهاية ٧: ٣٤٣، ابن حجر في الصواعق: ٧٦، السيوطي الحاوى للفتاوى٢: ١٤، تاريخ المدينة ١: ٣٣٦ وله في خلاصة الوفاء: ٢٢٠، النبهاني الفتح الكبير ١: ٢٥٥، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٢: ١٢٤، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين، السبكي المنهل

شارعة في المسجد فقال يوماً سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أما بعد فاني امرت بسد هـذه الأبـواب غـير بـاب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته.

عن ابن الحمراء وحبة العرني قالا[1]: أمر رسول الله ﷺ أن تسد الأبواب الـتي في المسـجد فشـق عليهم قال حبه: أني لانظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسـكنت ابن عمك فقال رجل ما يألوا يرفع ابن عمه قال فعلم رسول الله ﷺ أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله خطـبة قـط كـان ابلـغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال: أيها الناس ما أنا سـددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا اخرجتكم واسكنته ثم قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

أحاديث ابن عباس:

أن لابـن عـباس أحاديث كثيرة في سد الأبواب منها مطولـة ومختصرة وفي بعضـها احـتجاج علي معاوية والخوارج ومع طلحة والزبير وعائشة وغيرهم من بعض الاشخاص كما في الوفد الذين سألوه وذكر لـهم عشر خصال وتقدم بعضها مفصلا واختصره بحدثين لسد الأبواب

العذب ٢: ٣١٠.

(١) واللفظ للسيوطي الدر المنثور عند ذكر الآية.

الحديث الأول:

مختصرا عن ابن عباس[١] قال أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي واضاف بعضهم فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه وليس له طريق غيره.

الحديث الثاني لابن عباس:

عن ابن عباس[٢] قال لما أخرج أهل المسجد وترك علياً قال الناس في ذلك فبلغ النبي ﷺ فقال: ما أنا اخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله اخرجكم وتركه انما أنا عبد مأمور ما امرت به فعلت أن اتبع إلا ما يوحى إلي.

أحاديث الإمام علي عليه السلام:

وله أحاديث عديدة في سد الأبواب كما احتج به كثير وله حديث أن رسول الله ﷺ أرسله إلى القوم لسد ابوابهم كما ذكره (الهيثمي ٩: ١١٥) وغيرها واختصره بما يلي:

عن علي عليه السلام[٣] قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال أن موسى عليه السلام سأل

---

(١) صحيح الترمذي ٢: ٣٠١، والنسائي في الخصائص: ١٣، أبو نعيم في حلية الأولياء ٤: ١٥٣ والمعتصر من المختصر ٢: ٣٣٢، مشكاة المصابيح: ٥٦٥ فيض القدير ١: ١٠٦، ومرقاة المفاتيح ١١: ٣٥٠، واشعة اللمعات٤: ٦٨٢، كنز العمال ١٢: ٢٠١، السيرة الحلبية ٣: ٣٤٦، ذخائر المواريث ٢: ٧، للنابلسي الإصابة ٢: ٥٠٢، السيوطي الحاوي للفتاوى ٢: ١٥، المناوي كنوز الحقايق: ٨٤.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٥، السيوطي الحاوي للفتاوى ٢: ١٥، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ١٧٥، وكنز العمال ٢: ٢٠١، ومنتخبه ٥: ٢٩، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٧٧ بتغيير.

(٣) السيوطي مسند الإمام علي ١: ١٨٣ ط.حيدر آباد، كنز العمال ٦: ٤٠٨، وقال أخرجه البزار،

ربـه أن يطهـر مسجده بهارون واني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وذريتك ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة فسد بابه ثم أرسل إلى عمـر ثم أرسـل إلى العباس بمثل ذلك ثم رسول الله ﷺ قال ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسدد أبوابكم.

حديث جابر بن سمرة:

عـن جابر بن سمرة[1] قال أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلـها الا باب عـلي فقـال العباس يا رسول الله (اترك لي) قدر ما ادخل أنا وحدي وأخرج قال ما امرت بشي من ذلك فسدها كلـها غير باب علي قال ربما مر وهو جنب.

ومثلـها في لفظ حديث لبريدة (قال رجل دع لي كوة تكون في المسجد فابى وترك باب علي مفتوحا.

حديث جابر بن عبد الله:

عـن جابـر بن عبد الله[2] يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول سد والابواب كلـهـا الا بـاب عـلى واومأ بيده إلى باب على ولـه صورة ثانية مفصلـة كما في (المطالب العالية: ٦٦) ولـه حديث ثالث كما في (تاريخ ابن عساكر ١: ٢٩٠)

ومنتخـبه ٥: ٥٥، والهيـثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٤، والسمهودي تاريخ المدينه ١: ٣٣٩، والحاوي للفتاوى ٢: ١٥، والسيرة الحلبية ٣: ٣٤٦، والسبكي في المنهل العذب: ٣١١.

(١) الهيـثمي مجمـع الزوائد ٩: ١١٥، والعسقلاني فتح الباري ٨: ١٥، وتاريخ المدينة ١: ٣٣٧، و٣٤٠، والسـيوطي في الحـاوي للفـتاوى: ١٥٠، وابـن حجـر في القـول المسدد: ١٨، والقسطلاني ارشاد الساري ٦: ٨١، والسيرة الحلبية ٣: ٣٧٤.

(٢) الخطيـب تـاريخ بغـداد ٧: ٢٠٥، كـنز العمال ٦: ٣٩٨، والمناوي كنوز الحقايق: ٧٨، والرافعي في التدوين ٣: ١٠، جامع الأحاديث لأحمد صقر ٣: ٣١٢.

حديث عمر بن الخطاب:

وروى عمر بن الخطاب[1] حديث سد الأبواب وبعد أن عرف تلك المنزلة التي خص بها أمير المؤمنين فتمناها في عدة مناسبات منها في حديث الراية وتقدم ذكرها في قوله: اوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه رسول الله ابنته وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد واعطائه الراية يوم خيبر.

حديث عبد الله بن عمر:

وتمنى عبد الله[2] بن عمر الخصال الثلاث كما تقدم عن أبيه.

حديث سعد بن أبي وقاص:

وله عدة أحاديث[3] في سد الأبواب واحتج ببعضها كما تمنى الخصال الثلاث وتقدم ذكرها في حديث الراية.

أحاديث الصحابة:

وللاختصار اشير لأحاديث بعض الصحابة مثل البراء بن عازب[4] وحديث

---

(١) المستدرك للحاكم ٣: ١٢٥، الصواعق لابن حجر: ١٢٧، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٠ تاريخ الخلفاء: ١٣٦، مسند أحمد ٧: ٢١، وكنز العمال عن ابن أبي شيبة.

(٢) مسند أحمد ٢: ٢٦، أبو نعيم أخبار اصفهان ٢: ٢٨٠، الطبري ذخائر العقبى: ٧٧، والرياض النضرة ٢: ١٩٢، وابن كثير في البداية ٧: ٣٤١، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٠، وتاريخ الخلفاء: ٦٦ وله في الحاوي للفتاوى ٢: ١٤، وتاريخ المدينة ١: ٣٣٧، وخلاصة الوفاء: ٢٣١.

(٣) النسائي في الخصائص: ١٣، ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٣، أحمد في مسنده ١: ١٧٥، ابن حجر فتح الباري٧: ١١، والعيني عمدة القاري٧: ١١، وابن عساكر، ومرآة المؤمنين: ٦٢.

(٤) ابن المغازلي في المناقب، ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٧، السيرة الحلبية ٣: ٣٤٦ الحمويني

عائشة[١] وعبد الله بن الرقيم الكناني[٢] سعد بن مالك[٣] حديث اخي مسلم الملائي[٤] حديث حذيفة بن اسيد[٥] ناصح بن عبد الله[٦] محمد بن جعفر بن أبي طالب[٧] حديث أبي رافع[٨] وبريدة الاسلمى وغيرهم[٩].

نوع آخر للحديث:

وهذا نوع آخر اكد الرسول ﷺ فيه على حديث سد الأبواب الا باب علي واردفه بقوله ﷺ بهذا الحديث ومنحه صفة أخرى وميزة عن الآخرين تكريما وتعظيما وروى الحديث عن بعض الصحابة والصحابيات بطرق كثيرة لا تقل عن الحديث السابق ورما للاختصار اكتفي بحديثين من طرقه الكثيرة:

منهاج الفاضلين: ٣٤٤، أرجح المطالب: ٧١، ابن عساكر ١: ٢٨١.

(١) البيهقي في السنن الكبرى ٢: ٤٤٢.

(٢) مسند أحمد ١: ١٧٥، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٤، والعسقلاني فتح الباري ٨: ١٥، والطبري في الرياض ٢: ١٩٢، وتاريخ المدينة ١: ٣٣٩، وخلاصة الوفاء: ٢٢٠، والسيوطي في الحاوي للفتاوى ٢: ١٥.

(٣) مستدرك الحاكم ٣: ١١٦.

(٤) تاريخ المدينة ١: ٣٣٨، للمسمهودي وخلاصة الوفاء: ٢٢.

(٥) ابن المغازلي في مناقبه، وأرجح المطالب: ٤١٥.

(٦) أرجح المطالب: ٤١٤.

(٧) مناقب علي للعيني: ٥٧.

(٨) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين.

(٩) الحمويني فرائد السمطين ١: ٢٠٥، وفضائل الصحابة لابن نعيم، كما ان جماعة غيرهم رووا حديث سد الأبواب بألفاظ متقاربة مثل ابن الأثير في اسنى المطال: ١٢، ابن حجر فتح الباري ٧: ١٢، ابن كثير في تاريخه ٧: ٣٤٢، القسطلاني، ارشاد الساري ٦: ٨١، والحلبي في السيرة ٣: ٣٧٤.

عن أبي سعيد الخدري:

عن أبي سعيد[١] قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذ المسجد غيري وغيرك

الحديث الثاني عن أم سلمة:

عن أم سلمة[٢] قالت خرج علينا رسول الله فوجه هذا المسجد فقال ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا قد بينت لكم الاسماء أن لا تضلوا.

مع ابن تيمية:

وبالرغم من كل هذا وذاك فإن الحديث لم يسلم من افتراء ابن تيمية من أن الحديث من موضوعات الشيعة فلو تسائلنا معه فهل هؤلاء العلماء الذين ذكروا الحديث هم من الشيعة وفيهم الترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل والبيهقي وابن الأثير وو... وثانياً: لقد ثبت أن العكس هو الصحيح كما ذكره ابن أبي الحديد في (شرح النهج ١١: ٤٩) في قوله أن حديث سد الأبواب كان لعلي فقلبه البكرية لأبي بكر.

مع ابن كثير:

وتبعه ابن كثير في (تفسيره ١: ٥٠١) على هذا الافتراء والتدليس فقال بعد ذكر الحديث الملفق (سد واكل خوخة أي الباب الصغير) الا خوخة أبي بكر ومن

---

(١) صحيح الترمذي ٢: ٣٠٠، والبيهقي في سننه ٧: ٦٦، وابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧٤ والبغوي ومصابيح السنة ٢: ٢٠٢، وتهذيب التهذيب ٩: ٣٨٧.

(٢) سنن البيهقي ٧: ٦٥ وغيره.

روى الا بـاب عـلي كما في بعض السنن فهو خطأ والصواب ما ثبت في الصحيح فقـد نـاقض نفسـه بنفسـه واثبت أنه روى في السنن فكيف ساغ لـه ترك السنن وهل سنن اشياخه لا يعتمد عليها فبماذا يعمل وعلام يعتمد.

مع ابـن الجوزي:

ويـأتي الأمـوي الثالـث الحقـود ابـن الجـوزي فـيطعن بسـند بعض الطرق للأحاديث ويسكت عن الأخرى وهذه عادة الرجل في التدليس والافتراء على أن الطـرق الـتي ضـعفها فقد أخرجها أهل الفن من أصحاب الحديث وصححها أهل الجـرح والـتعديل ووثقـوا رواتهـا بعد ذكر كل حديث منها واستدل بها المرحوم الأمـيني في (الغديـر ٣: ٢٠٤) وحـتى ذكر في فتح الباري ستة أحاديث قال هذه الأحاديـث يقـوي بعضـها بعضـا وكـل طـريق مـنها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعهـا إلى أن يقـول واخطـأ في ذلـك خطـاء شـنيعا فإنـه سـلك في ذلك رد الأحاديـث الصـحيحة بتوهمه المعارضه... الخ. وقال في (القول المسدد: ١٦) وهذا اقـدام عـلى رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم (وفي: ص١٩) قال هذه الطرق المـتظافرة بروايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية ثم عقب على توهم ابن الجوزي لو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لادعي في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون.

والخلاصة: لقـد سـبق قـول أهـل الفن في أن ابن الجوزي حاطب ليل ولا يعـتمد عـلى تصـحيحه أو تضـعيفه وفصـلت القـول فيه في المقدمة في (ذكر ابن الجوزي).



حديث الثقلين

أن الآيـات الكـريمة في أهـل البيـت كـثيرة وقـد عرضنا لعشرة آيات منها وسـيأتي الـبعض الآخـر في خـلال البحث تباعا وحيث انها نصت على فضلـهم والتمسـك بهـم والاخـذ عـنهم وعصمتهم من كل دنس ورجس وجعلتهم قرناء الكـتاب وعدلـــه وهمـا توأمان لا ينفك أحدهما عن الآخر إلى يوم الورود على الحـوض في يـوم القيامة كما أن الأحاديث النبوية في هذا المضمار كثيرة جدا وقد تخصصت لـها كتب وصنفت بها اجزاء مستقلة واخرجتها الصحاح والمسانيد بما لا يسـع المجـال تفصـيلـه وعـده فتيمننا بذكرهم وتبركا بأحاديثهم أعرض لأربعين حديثاً منها: ـ

أولا: حديث الثقلين:

وهـو حديـث متواتر مشهور مجمع على صحته وقد رواه جمع كثير من كبار الصـحابة وأخـرج لـــه طـرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا وذكره سيدنا في عـبقات الأنوار ولخصه في نفحات الازهار السيد الميلاني بثلاثة اجزاء وذكره عن أربعة وثلاثين صحابيا وصحابية وذكر لكل واحد منهم حديثه وببعضة مصادر لـه ثم تناول من أخرجه من المحدثين والحفاظ خلال القرون وبدء بالقرن الثاني وحتى القـرن الثالـث عشـر وتـبعه السيد عبد العزيز الطباطبائي في تعليقه على الكتاب واضـاف لـــه مصـادر أخـرى وبـدء بالقرن الثاني أيضاً وحتى القرن الرابع عشر

الهجـري وبلغ ما كتبه في العبقات وتلخيصه ثلاثة اجزاء في سند الحديث وروايته ودلالـته عـلى ولايـة أمير المؤمنين وخصص الثالث منها لدفع شبهات المغرضين واجـاد فـيما كتب وافاد فاحسن الله اجره ولا احسب لمن يأتي بعده ويكتب عن الحديـث إلا وهـو عيال عليه ومصدره الذي يعتمد عليه كما استفدنا منه واخذنا عـنه كمـا صـدر كـتاب مستقل عن دار التقريب في مصر واسماه (حديث الثقلين) وأحصـى الشـيخ آغا بزرك في الذريعة الكتب المستقلة في الحديث ولشدة اهتمام الرسـول بحديـث الـثقلين والتاكـيد بـه على ولاية أمير المؤمنين فقد صرح به في مواطـن عديدة كلما سنحت لـه فرصه كما جاء عن ابن حجر [1] وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي أخرى أنه قالـه بالمدينة في مرضه وقد امـتلأت الحجرة بأصحابة وفي أخرى أنه قالـه ذلك بغدير خم وفي أخرى أنه قال لمـا قـام خطيبـاً بعـد انصـرافه من الطائف واستنتج بعضهم لمناسبات أخرى من مضامين الأحاديث كما في حديث جابر وغيره وكل ذلك لمزيد العناية بهم وتحذير الأمة من مخالفتهم فكرر ذلك اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة، فتبركا بذكـرهم وتيمننا بأحاديثهم أعرض لأربعين حديثاً في أهل البيت وخشية التطويل اكتفي بعرض نماذج لكل حديث.

(١) الصواعق: ٨٩.

أحاديث الثقلين

حديث أبي سعيد الخدري

أخرج أحمد في مسنده [١] واللفظ له عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال أني أو شك أن ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأن اللطيف أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني بم تخلفوني بهما.

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

أخرج الترمذي [٢] عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب سمعته يقول يا أيها الناس أني قد تركت

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٧ وص ١٤ وص ٢٦، وص ٥٩ باختلاف يسير والدر المنثور في ذكر آية المودة بطرق عديدة والرازي في تفسيره في ذكر الآية: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعًا﴾، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، وأسد الغابة ٢: ١٢، والكنز العمال ١: ٤٧، و٤٨، و٣٤٢ و٩٧، وابن أبي شيبة ١٠: ٥٠٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١: ١٩٤، المعجم الصغير ١: ١٣١، احياء الميت: ١٢، مسند أبي الجعد ٢: ٩٧٢، ذخائر العقبى: ١٦، النظام في غريب القرآن ١: ٣٤٩، المعجم الكبير ٣، رقم ٢٦٧٩، المواهب اللدنية ٧: ٧، السيرة لابن دحلان بهامش ٣: ٣٣٠، النبهاني الأنوار المحمدية: ٤٣٥، ابن الشجري في الأمالي ١: ١٥٥، والذهبي سير أعلام النبلاء ٩: ٣٦٥، واحمد صقر جامع الأحاديث ٥: ٣٣٧ وج ٣: ١٨١.

(٢) صحيح الترمذي ٢: ٣٠٨، وجامع الأصول ١: ١٨٧، ونوادر الأصول: ٦٨، ومشكاة المصابيح ٣: ٢٥٨، ومرقاة المصابيح لعلي سلطان ١١: ٣٨٥، واشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤: ٧٠٠ والتبريزي في مشكاة المصابيح: ٥٦٩، النبهاني الفتح الكبير ٣: ٣٨٥ و١: ٥٠٣، والشرف المؤيد: ١٨، وصديق حسن خان الادراك: ٥٠، ابن كثير في تفسيره ٩: ١١٥، كنز العمال ١: ١٥٣، الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج: ١٩٤، التلمساني في المعيار المعرب ١٢: ٢٠٥ ٢: ٥٤٦، التدوين في أخبار قزوين ٢: ٢٦٦.

فيكم من أن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وذكره بعضهم بصورة اطول وبعدة طرق وهذا مختصرة.

حديث الإمام علي عليه السلام:

عن أمير علي عليه السلام [1] قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجحفة فقال: أيها الناس ألست أولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فاني كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي.

وورد الحديث عن الثقلين برواية أمير المؤمنين بصورة عديدة منها مطولة وأخرى مختصرة لاختلاف المناسبة وذكرت مختصرة كنموذج.

حديث زيد بن ثابت:

أخرج السيوطي [2] عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني تارك فيكم خليفتين (الثقلين) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

---

(١) حلية الأولياء ٩: ٦٤، كنز العمال ١٥: ١٢٢ و١: ٣٤٠، وأسد الغابة ٣: ١٤٧، مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، احياء الميت: ١١٢، والسيوطي الدر المنثور والفقه الاكبر لحسن الزمان ٢: ٩٥ ط. حيدر آباد مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات: ٤٠٧ ط. باكستان.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٢: ٦٠، واحياء الميت: ١١٦، والجامع الصغير ١: ٣٥٣، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٢، وص ١٧٠، والكنز العمال ١: ٣٤٥، والنبهاني في الفتح الكبير ١: ٤٥١ الطبراني في المعجم الكبير ٥: ١٧١ و٥٣٧، والزبيدي في الاتحاف ١٠: ٥٠٨، فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير ٢: ٦٣، لعبد الرؤف وأبو البركات في غالية المواعظ ٢: ٤٨ المناوي في الجامع الأزهر المطبوع في جامع الأحاديث ٨: ٤٨٢ ط. دمشق، الادريسي في الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج: ١٩٥، وجامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٧: ٦٠٣..

حديث حذيفة بن أسيد الغفاري:

عن حذيفة بن أُسيد [١] قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس أني فرطكم وانكم واردون علي الحوض فاني مسائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

الحديث الأول لزيد بن أرقم:

عن زيد بن أرقم [٢] قال قال رسول الله ﷺ أني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وذكروا ثم قال ﷺ أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مومن ثم أخذ بيد علي فقال: ((**من كنت مولاه فهذا وليه**)) وبألفاظها الأخرى الحديث.

---

(١) حلية الأولياء ١: ٣٥٥، والخطيب في تاريخه ٨: ٤٤٢، والكنز العمال ٧: ٢٢٥، والهيثمي مجمع الزوائد ١٠: ٣٦٣ وج ٩: ١٦٤١ و: ١٦٤، بصورة اطول نوادر الأصول للحكيم الترمذي: ٦٨، تفسير ابن كثير ٦: ١٠٠، الطبراني في المعجم الكبير ص ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٨، النبهاني في الشرف المؤبد: ١٨، الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج: ١٩٦ جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٧: ٣٥٧.

(٢) صحيح الترمذي ٢: ٢٠٢ باختصار، مستدرك الحاكم ٣: ١٠٩، والذهبي في التلخيص، والنسائي في الخصائص: ٢١، والكنز العمال ١: ٤٨ وج ٦: ٣٩٠، ومنتخبه ٥: ٩٥، ابن حجر في الصواعق: ٨٩، الدر المنثور ٦: ٧، المواهب اللدنية للزرقاني ٧: ٤، ٨، السيرة الحلبية ٣: ٣٣٦، التاج الجامع للأصول ٣: ٣٠٨، البيان والتعريف ٢: ٣٦، ابن الأثير جامع الأصول ١: ١٨٧، أسد الغابة ٢: ١٢، الاكليل للسيوطي: ١٩٠، ابن الدبيع تيسير الوصول ١: ١٦ ط. نول كشور، ذخائر المواريث ١: ٢١٥، للنابلسي النبهاني الفتح الكبير ١: ٤٥١، والمعجم الكبير ٥: ١٩٠ ط. بغداد بثلاثة طرق.

الحديث الثاني لزيد بن أرقم:

أخـرج مسلم في صحيحه من حديث طويل عن زيد بن أرقم قال... ثم قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى علـيه ووعـظ وذكـر ثم قال أما بعد، ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسـول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين اولـهما كتاب الله فيه الـهدى والنور فخـذوا بكـتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بـيتي اذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقال لـه حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نسـاؤه مـن أهل بيته؟! قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس.... الخ.

وقفة قصيرة مع صحيح مسلم:

أولاً: الحديـث الـثاني لزيد الذي ذكره مسلم وخطبة الرسول ﷺ كان في صـدد خطبة الغدير والتأكيد على حديث الغدير فمسلم لم يشير لحديث الغدير لا من قريب ولا من بعيد فاضطر لبتر الحديث.

ثـانـياً: ذكـر قولـــه ﷺ أني تـارك فـيكم الثقلين فذكر الثقل الأول وهو الكـتاب واكـد علـيه ولم يذكـر الـثقل الثاني فاين ذهب إلا اللهم الاشارة العامة اذكركم الله في أهل بيتي فربما تعود إلى الثقل الثاني أو انها مستقلة عنه.

ثـالـثاً: أن التفسير الذي نسبه لزيد أن نساء النبي من أهل البيت فهذا اجتهاد مـن زيـد ولم يقـل به إلا هو واضرابه أمثال عكرمة الخارجي الكذاب [١] وتقدم تفصيل القول في آية التطهير وكذلك إلحاقه آل جعفر وآل عقيل وآل العباس أيضاً

---

(١) راجع تفصيل ترجمته في رجال الصحاح من كتابنا.

اجتهاد عن عند زيد وهو اجتهاد مقابل النصوص فلم يعتد به ويعتمد عليه أو ربما نسب إليه فيما بعد من بعض الأمويين ولان الحديث عن زيد ذكرته بعض الصحاح الأخرى ولم يبتروه كمسلم.

رابعاً: أن زيد قد سئل في حديث وذكره له مسلم في صحيحه [1] فاستفهموه أن نساءه من أهل بيته فقال لا وايم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى ابيها وقومها... وبهذا فقد ناقض نفسه بنفسه ثم أن مسلم أيضاً قد ناقض نفسه بما تقدم من قوله.

(١) صحيح مسلم ٢: ٢٣٨.



في ذكر أهل البيت وأنهم الخمسة؛ علي وفاطمة والحسن والحسين

في حديث تقدم ذكره في صحيحه عن عائشة في نزول آية التطهير فهل نسى أو تناسا فكلا ثم كلا ولكنها شنشنة اعرفها من اخزم أن القوم بحثوا في سند الحديث لغمزة أو لمزة حتى يطعنوا به فعارضتهم روايات الصحاح الأخرى واثبتت صحته فعادوا إلى مخيلة التأويل للطعن في مدلوله وتعميم تلك المنزلة الرفيعة التي خصها الله باهل البيت الأربعة لا غير فاضافوا إليها من دب ودرج ولما وقفت في وجوههم صراحة القول ووضوحه وتواتر نقله وشهرته فلم يبقى إلا ذلك التحريف وتلك الزيادة وهذا التعميم حتى تشبث بها ابن تيمية في قوله... أنه ليس فيه إلا الوصية باتباع الكتاب وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال اذكركم الله في أهل بيتي[1].

ويأتي مالك في الموطأ [2] متفردا برواية: (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي) وهي رواية تفرد بها مالك ونقلها مرسلة مجهولة بلا سند فقال السيوطي قد وصل اسنادها بعده ابن عبد البر فكان اسنادا واهيا عرف مصدره بالوضع والكذب كما صرح بذلك السيوطي بقوله [3] وقد وصل اسنادها ابن عبد البر من حديث كثير

---

(١) منهاج السنة ٤: ٨٥.

(٢) الموطأ كتاب القدر حديث ٣.

(٣) تنوير الحوالك ٣: ٣٩.

بن عبد الله عن أبيه عن جده كما صرحوا بكذبه وانه من اركان الكذب [١].

كمـا ذكـرها الطبري في (تاريخه٣: ١٦٩) وتبعه ابن خلدون في (ج٢: ٤٨٠) وذكرها بسند واهي كما نصوا عليه وفيها سلمة بن الفضل الأبرش روى عن محمد بـن اسـحاق وروى عـنه محمد بن حميد قال فيه البخاري عند مناكير وهن على المديني قال علي ما خرجت من الري حتى رمينا بحديثه وقال النسائي هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج بحديثه ووصفه ابو زرعة فقال كذاب [٢].

وفي الحديث محمد بن حميد الرازي قال محمد بن شيبة انه كثير المناكير وقال الـبخاري في حديثه نظر. وقال النسائي ليس بثقة وقال الجوزجاني غير ثقة وقال صـالح بـن محمـد الاسـدي ما رأيت أحداً أجرء على الله منه كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بعض الخ.

قال أبو نعيم سمعت أبا حاتم وعند بن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفـاظهم فذكـروا ابن حميد واجمعوا على انه ضعيف في الحديث جدا وانه يحدث ما لم يسمع... [٣].

وفي الاول فـيه اسماعـيل بـن أبي أُويـس وعكـرمة واسماعيل ضعيف مخلط يكذب كما في (تهذيب التهذيب ١: ٢٧١). وعكرمة وهو الخارجي المعروف وتقدم الحديـث عنه والثاني فيه صالح بن موسى الطائي وهو ضعيف جداً كثير المناكير لا

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٤٠٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ١٥٣.

(٣) تهذيـب التهذيـب ٩: ١٢٩، ١٣١، ١٨٠. وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريقين مستدرك ١: ٩٣، والسنن للبيهقي ١٠: ١١٤.

يكتب حديثه [١].

وقد بلغ العناد ببعض المتحمسين فنسب القول بسنتي بدل عترتي إلى الترمذي ومسند أحمد وهو كذب مفضوح فالترمذي روى الحديث كما تقدم ومسند أحمد [٢] رواه من ستة طرق ولم يوجد فيه كما زعم ومسند أحمد موجود وفي متناول الجميع فانظر إليه حتى تحكم بنفسك.

تذييل لحديث زيد:

لما جاء الحديث عن زيد بن أرقم واخرجته الصحاح والمسانيد وغيرهم وهو خاليا من الزيادات التي اضافها بعض الحاقدين على أمير المؤمنين وتلك التحريفات والتأويلات وجاء ناصا على أهل البيت: وأمير المؤمنين وفي معرض لبيان حديث الغدير فقد جاء في نهاية الحديث قوله ﷺ محذرا ومنذرا مخالفة أمير المؤمنين والتمسك به قولا وفعلا قال ﷺ وأن اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ثم أخذ بيد علي فقال: **((من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))** [٣].

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٣٥٤، نقلاً عن الانتماء المذهبي لصائب عبدالحميد: ٧٤.

(٢) مسند أحمد ٣: ١٤، ١٧ وج ٤: ٣٦٧، ٣٧١، وج ٥: ١٨٢، ١٨٩، نقلاً عن صائب عبد الحميد في تاريخ الإسلام: ٣٠٧.

(٣) كما في حديث الطبراني عن زيد بن أرقم ٥: ١٨٦، و٣ رقم ٢٦٨١، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، وكنز العمال ١: ٤٧، والدر المنثور ٢: ٦٠، وابن حجر في الصواعق: ٢٢٦، وعبد الله نوح الجيانجوري: ٢١٨.

آخر حديث للرسول ﷺ: روى عن أم سلمة [١] أنه ﷺ قال في مرض موته أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم إلا أني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماخلفت فيهما وجاء عن فاطمة الزهراء عليها السلام [٢] قالت سمعت أبي في مرضه... الخ.

تفسير العترة:

ذكر ابن أبي الحديد قال: وقد بين رسول الله ﷺ عترته من هي لما قال أني تارك فيكم الثقلين فقال عترتي أهل بيتي وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم الكساء وقال حين نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ﴾ الآية قال ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب الرجس عنهم[٣].

وذكر البيضاوي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال عترة الرجل نسله ورهطه الادنون (تحفة الابرار: ٢٣٦) في شرح مصابيح السنة للبغوي وعن فضيل قال سألت عطية عن عترته قال أهل بيته، (أبو يوسف البصري المعرفة والتاريخ: ٥٣٧ ط. بغداد)، ذكر في (تاج العروس ٣: ٣٨٠ مادة: عتر) قال العترة: نسل الرجل، وبعد ذكر الحديث قال: فجعل العترة أهل البيت (لسان العرب ٤: ٥٣٨) وذكر في (آل محمد: ٤٦) قال اتفقت الأمة على أن مراد رسول الله ﷺ من

---

(١) العقد النبوي والسر المصطفوي مخطوط وسيلة المآل، ابن حجر في الصواعق: ٧٥.
(٢) ينابيع المودة: ٤٠، ويأتي الحديث عند ذكر علي مع القرآن والقرآن مع علي.
(٣) شرح النهج ٦: ٣٧٥.

العترة التي استأمنهم عليها علي وفاطمة والحسن والحسين وجاء عن ابن حجر في (الصواعق: ٩٠) من حديث... حتى قال: ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله ﷺ.

تفسير الثقلين:

سميا ثقلين لأن الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل. قال: وأصل الثقيل أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقيل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما (تهذيب اللغة ٩: ٧٨) واضاف في لسان العرب ويقال للسيد العزيز ثقل من هذا وسمى الله تعالى الجن والانس الثقلين. سميا ثقلين لتفضيل الله تعالى اياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز الذي خصا به (لسان العرب ١١: ٨٨) وذكر الخازن في تفسير سنفرغ لكم أيها الثقلان واراد بالثقلين الانس والجن سميا ثقلين لانهما ثقلا الأرض احياء واموانا وقيل كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه ثقل ومنه قوله ﷺ تارك فيكم الثقلين فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما (تفسير الخازن ٧: ٦) وجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لهما وقال ثعلب سماهما ثقلين لأن الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل[1].

الحبل الممدود:

الحبل الممدود نور هداه والعرب تشبه النور بالحبل والخيط قال تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فالخيط الابيض هو نور الصبح إذا تبين للابصار وانفلق والخيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه ولذلك

---

(١) تاج العروس ٧: ٣٤٥ ومثله في المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥: ١٨٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣: ٢٩٧.

نعت بالاسود ونعت الآخر بالابيض والخيط والحبل قريبان من السواء (لسان العرب ١١: ١٣٧) واضاف في قوله: (وهو حبل الله المتين) أي نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق وذكر الخازن في تفسير: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ﴾ أي تمسكوا بحبل الله والحبل هو السبب الذي يتوصل به البغية وسمي الامان حبلا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف وقيل حبل الله هو السبب الذي به يتوصل إليه[1].

دلالة الحديث في أقوال العلماء:

وبعد أن توضح من مضامين الأحاديث السابقة ونصوص الرسول ﷺ في مناسبات كثيرة ولشدة اهتمامه باهل بيته وزعيمهم أمير المؤمنين وامره بالتمسك بولايتهم والاخذ عنهم قولا وفعلا كما امره الله بذلك وهو ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾ فقرنهم بالكتاب العزيز الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ وجعلهم عدله وصنوه سواءا بسواء وهم مع القرآن والقرآن معهم حتى يردا عليه الحوض يوم القيامة وهكذا توضيح لكبار الأئمة وحفاظ الحديث وأصحاب اللغة والتاريخ والسير وبعد نقلهم لحديث الثقلين استدلوا بأقوال لوجمعت لاصبحت كتابا ضخما وخشية التطويل أعرض لنماذج من ذلك: ـ

١ ـ التفتازاني بعد نقل الحديث ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره لاتصافهم بالعلم والتقوى وشرف النسب ألا ترى أنه ﷺ قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذا عن الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا

(١) تفسير الخازن ١: ٣٢٨.

الاخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا العترة[١].

وجاء عن التفتازاني في المقاصد قوله العترة الطاهرة لكونهم اعلام الهداية واشياع الرسالة على ما يشير إليه ضمهم إلى كتاب الله في انقاذ المتمسك بهم عن الضلالة.

٢ ـ سعيد الدين الكازروني فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمة باقون لظاهر الحديث[٢].

٣ ـ ابن حجر بعد الحديث فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال[٣].

٤ ـ وذكر بدر الدين الردمى بعد نقل الحديث وتحقيق لطيف قال وهذا نص في المقصود فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ومن عدل منهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري[٤].

٥ ـ وذكر الطيبي في شرح (حديث الثقلين) قال ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه والأئتمار باوامره والانتهاء عن نواهيه والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم[٥].

٦ ـ وذكر السند بعد كلام له قال فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم وبأن

---

(١) شرح المقاصد ٢: ٢٢١.

(٢) المنتقى في سيرة المصطفى.

(٣) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية: ١٨٢.

(٤) شرح البردة.

(٥) الكاشف مخطوط ومثله فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ١٧٤، والمرقاة في شرح المشكاة ٥: ٦٠٠.

أتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض واذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه ابلغ[١].

٧ ـ وذكر السندي أيضاً بشرح حديث زيد بن أرقم قال (فحملنا قوله ﷺ اذكركم الله) على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد باقوالهم واعمالهم واحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم[٢].

٨ ـ وذكر المناوي في شرح عبارة: ((أني تارك فيكم)) فهذا تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتها وايثار حقهما على أنفسهم والاستمساك بهما في الدين... الخ [٣].

٩ ـ وذكر الدهلوي بشرحه (أي كيف تتمسكون بهما من بعدي[٤]. وقال في الملعات في شرح المشكاة (أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما).

١٠ ـ وذكر السمهودي في جواهر العقدين بعد ذكر الحديث قال أن ذلك يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا (كما سيأتي) امانا لاهل الأرض فاذا ذهبوا أهل الأرض ونقل كلامه هذا كل من المناوي (فيض القدير ٣: ١٥، والزرقاني

---

(١) دراسات اللبيب: ٢٣٢.

(٢) المصدر السابق ومثله الكاشفي في الرسالة العلية: ٣٠.

(٣) فيض القدير وبمثله قال الزرقاني.

(٤) اشعة اللمعات ٤: ٦٨١.

شرح المواهب ٧: ٨، ومثلـه لابن حجر في الصواعق: ٩٠).

١١ ـ وعقب السندي في شرحه للحديث قال وفيه من تأكد أخبارهم كونهم عـلى الحـق كالقـرآن وصـونهم ابـدا عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير[١].

١٢ ـ وذكـر القـاريء قولـه الاظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون اعرف بصـاحب البيـت واحوالــه فالمـراد بهـم أهـل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفـون عـلى طريقـته العارفون بحكمه وحكمته ولـهذا يصلح أن يكونوا عدلاً لكتاب الله سبحانه كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة[٢].

١٣ ـ ومـثلـه قال السمهودي: الذين وقع الحث على التمسك لـهم من أهل البيـت النـبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل إذ لا يحث ﷺ عـلى التمسـك بغيرهـم وهـم الذيـن لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحـوض ولـــهذا قـال لا تقدموهمـا فـتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا جواهر العقدين.

١٤ ـ وذكر النظام النيسابوري من حديث طويل حتى قال قلت أما الكتاب فإنه باق على وجه الدهر وأما النبي ﷺ فإنه أن كان قد مضى إلى رحمة الله في الظاهـر ولكـن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق على أن عترته ﷺ ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً ولهذا قال: ((**أني تارك فيكم الثقلين**))[٣].

---

(١) دراسات اللبيب: ٢٣٣.

(٢) المرقاة ٥: ٦٠٠.

(٣) غرائت القرآن ١: ٣٤٧.

١٥ ـ وذكر صاحب التيسير قوله الحادي عشر أن العترة أن اريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيد بـ (اهل بيتي) كان الحديث أيضاً في خلافة أهل البيت وهذا خلاف ما عليه أهل السنة وأن اريد بها المعنى المجازي كان التأكيد لغوا بالنظر إلى ما هو الاغلب في التأكيد، إذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازي وكلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو... الخ[1].

١٧ ـ ومن حديث طويل لابن حجر في (الصواعق: ٩٠) باختصار قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن والعترة ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وآله وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم... وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله،وسنة رسوله إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ويؤيد الخبر السابق (ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وفي أحاديث الحث على التمسك باهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الأرض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي) ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) لما قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا... الخ.

---

(١) شرح الجامع الصغير ١: ٣٦٧.

حديث السفينة

حديث السفينة من الأحاديث المشهورة المستفيضة ونسبه ابن طلحة الشافعي إلى التواتر وقد جاء عن ثمانية من الصحابة مثل أمير المؤمنين عليه السلام وابوذر الغفاري وأبو سعيد الخدري وابن عباس وأبو الطفيل عامر بن واثلة وسلمة بن الاكوع وانس بن مالك وعبد الله بن الزبير وجاء عن غيرهم بروايات مرسلة وذكر سيدنا في العبقات ونفحاته عن ثمانية من الصحابة وذكر لكل واحد منهم أحاديثه الخاصة وبطرق كثيرة وذكر ابن حجر في (الصواعق: ٢٣٤) وجاء بطرق عديدة يقوى بعضها بعضا انما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وذكر بعضهم مع الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخل منه غفر وذكر بعضهم الحديث الثاني مستقلا وذكر بعضهم عن أبي ذر في حديثه وهو متعلق باستار الكعبة يقول أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ومن لم يعرفني فانا أبو ذر اقسمت عليكم بحمد الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما اقلت الغبراء وما أظلت الخضراء ذا لهجة اصدق من أبي ذر [1] فقامت طوائف من الناس فقالوا اللهم أنا قد سمعناه وهو يذكر ذلك فقال والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله ولا اكذب حتى القى

---

(١) وبلفظ ما اقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء اصدق لهجة من أبي ذر. (سنن الترمذي ٥: ٣٨٠١، سنن ابن ماجة ١: ١٥٦، المستدرك ٢: ٣٤٢، الطبقات لابن سعد ٤: ٢٢٨).

الله [١] وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم ذكر حديث الثقلين ثم ذكر حديث السفينة... الخ..

حديث أبي ذر

عن حنش الكناني[٢] قال سمعت أبا ذر يقول وهو أخذ بباب الكعبة أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ومن انكرنا فانا ابوذر سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وذكر بعضهم في الحديث (انما مثل أهل بيتي فيكم) وذكر بعضهم (ومن تخلف عنها هلك

---

(١) المؤتلف والمختلف للبغداد ٢: ١٠٤٦، المعرفة والتاريخ ١: ٥٣٦، الحمويني فرائد السمطين زين الفتى مخطوط والمعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: ٨٧.

(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٣٢٣ وج ٣: ١٥٠، ومشكاة المصابيح: ٥٢٣، ونسبه لأحمد ومسند أبي يعلى، والطبراني في المعجم الكبير ٥: ٥٣٨، والمعجم الصغير ١: ١٣٩ وفي ط. ٢: ٥٣٣، وملا علي مرقاة المفاتيح ١١: ٣٩٩، وعبد الحسن في اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤: ٧٠٩، والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢: ٢٦٦، وله في احياء الميت: ١١٣ بهامش وله في تاريخ الخلفاء: ٥٧٣ والدر المنثور ٣: ٣٣٤، والصواعق لابن حجر: ٢٣٤، والكنز العمال ١٣: ٨٢، الفردوس للديلمي ٤: ٤٢٣، النبهاني في الفتح الكبير ١: ١٣٣، ابن حجر في المطالب العالية ٤: ٧٥، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢١١، وله في المعارف: ٨٦، ابن كثير في تفسيره ٩: ١١٥ بهامش ط. بولاق، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، وجواهر البحار ١: ٣٦١، والخوارزمي مقتل الحسين ١: ١٠٤، والحمويني فرائد السمطين، والزرندي نظم درر السمطين: ٢٣٨، والصفوري المحاسن المجتمعة ١٨٨، والحضرمي رشفة الصادي: ٧٩، وشاه تقي الحنفي في الروض الأزهر: ٣٥٩ ط. حيدر آباد، وحسن صديق خان في الادراك: ٥١ ومودة القربى: ١١٠ ط. لاهور، ومحمد الاسنى في الدرر والآل: ٢٠٤، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل: ٦٣، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٤٥ ط. لكنهو، وتوفيق أبو علم في أهل البيت. وذكر بعضهم في آخر الحديث ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال الطبراني في المعجم الكبير ٥: ٥٣٨، والاهدلي الشافعي في نثر الدر المكنون: ١٢٨، والخوارزمي مقتل ١: ١٠٤، ومسند الشهاب ٢: ٢٧٣.

أو هوى).

حديث السفينة عن أبي سعيد الخدري:

وجاء الحديث عنه بسندين(١) فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له.

حديث عبد الله بن الزبير:

عن عبد الله بن الزبير(٢) أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

عن أمير المؤمنين(٣) (كرم الله وجهه) قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي

---

(١) الطبراني في المعجم الصغير: ١٧٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٨ وص ١٨٦، وذكر جماعة في سنده فطعن بهم وضعفهم فردا السيد الميلاني في كتاب السفينة من نفحات الازهار: ٦٨ والذين ضعفهم الهيثمي فيهم من رجال الصحاح والمسانيد ووثقوهم. واحياء الميت: ١١٣ والصواعق لابن حجر: ٢٣٤ والمغربي في جمع الفوائد ٢: ٢٣٦ والفتح المبين لزيني دحلان، والكنجي الشافعي كناية الطالب: ٣٧٨، والحمويني فرائد السمطين ٢: ٢٤٢، والحضرمي رشفة الصادي: ٨٠، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل: ٦٣، ومحمد التنوسي في الدرر والآل: ٢٠٤، ابن الشجري في الأمالي ١: ١٥٤، الشبلي في المشرع الروي: ١٢.

(٢) احياء الميت للسيوطي: ١١٣، والجامع الصغير شرح المناوي ٢: ٥١٩، والصواعق: ٢٣٤، وفي ط: ١٨٢، المغربي في جمع الفوائد ٢: ٢٣٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، ومنتخب كنز العمال ٥: ٩٢، والنبهاني في الفتح الكبير: ١٣٣، ومحمد في الدرر والآل: ٢٠٤، والاهدلى نثر الدرر: ١٢٨، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل: ٦٣، وأرجح المطالب: ٣٣٠.

(٣) العاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى مخطوط، وذخائر العقبى: ٢٦ قال زخ في النار ⇐

مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار وجاء الحديث عنه عليه السلام بصورة اطول.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس [1] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف هلك (أو غرق).

الحديث مرسلا:

ولشهرة الحديث واستفاضته وكثرة طرقه اكتفى بعضهم بقوله روى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة فأرسله إرسال المسلمات الثابتة واعرض لبعضهم (النبهاني في الشرف المؤبد: ٢٨، والصبان اسعاف الراغبين: ١٢٣، والشبلنجي نور الأبصار: ١٠٥، وحسن النجار في الاشراف: ١٩، المقدسي في البدء والتاريخ ٣: ٢٢، والثعالبي في التمثيل والمحاضرة: ٣٣ وله في ثمار القلوب: ٢٩، وابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٧٣، وابن الأثير في النهاية ٢: ١٣٢،

ونزهة المجالس ٢: ٢٢٢، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل: ٦٣.

(١) الأبناء على قبائل الرواة: ٦٧، ابن المغازلي في طريقين في مناقبه: ١٣٢، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، السيوطي احياء الميت: ١١٣، منتخب كنز العمال ٥: ٩٢، النبهاني الفتح الكبير ص ١٣٣، التونسي في السيف اليماني: ٩ و: ١٦٩ ط. الشام، والطبراني في الجامع الكبير ١٢: ٣٤، والاهدلى نشر الدر المكنون: ١٢٨، وسيلة المآل: ٦٣ للحضرمي، وأرجح المطالب: ٣٣٠ وبأختصار فقد جاء حديث السفينة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وذكره الدولأبي في الاسماء والكنى ١: ٧٦، وفي التنسيف الفقهي لكني والاسماء ٢: ٧٥٥، والمطالب العالية، ابن حجر ٤: ٧٥، والبويصيري في اتحاف السادة مخطوط وعن سلمة بن الاكوع ابن المغازلي في المناقب: ١٣٢، وأرجح المطالب: ٣٣٠ ، وعن أنس كما في تاريخ الخطيب البغدادي ١٢: ٩١.

وعثمان مدوخ في العدل الشاهد: ١٢٣، و١٤٢، ومحمد طاهر الصديقي مجمع بحار الأنوار ٢: ٥٩، والمناوي كنوز الحقايق: ١٤١ والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٢٢، وشاه تقي في الروض الأزهر، والكشفي الترمذي مناقب مرتضوي: ١٠٠، وشهاب الدين الخفاجي في شفاء الغليل: ٢٢٠، و٢٥٣، والحمزاوي مشارق الأنوار: ٩٠، والسمعاني في الرسالة القوامية، والزمخشري في اساس البلاغة ١: ٣٩٦، ومحمد أبو الهدى في ضوء الشمس: ١٠١، وولي الله في مرآة المؤمنين: ٧، وقرة العينين: ١٢٠، ط.بيشاور واليماني في درر الأحاديث النبوية: ٥١، وأبو دلف في آل بيت النبي: ٨٠ وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٧١، وعبد الله نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر: ٢١٩، ابن شيرويه الديلمي ٣: ٤٥٧، اساس الاقتباس محمد فتوح الجبيري: ١٦، رسول الله في القرآن: ٤٣٦، حسن الملطاوي، ومثلهم أيضاً الخصائص ٢: ٤٦٦، عيون الأخبار ١: ٢١١، والمعارف: ١٤٦، وروح المعاني ٢٥: ٣٢، تفسير ابن كثير ٤: ١٢٣).

أصحاب اللغة في حديث السفينة:

ابن الأثير في نهاية غريب الحديث مادة (زخ) أي دفعه ورمى يقال زخه زخا وابن منظور لسان العرب مادة زخ والكجراني في مجمع البحار مادة زخ والزبيدي تاج العروس مادة (زخ).

أصحاب التفسير:

الآلوسي روح المعاني ٢٥: ٣٠، والسيوطي في الدر المنثور بعدة طرق عن جماعة من الصحابة، والواحدي في الوسيط مخطوط، والثعلبي في تفسيره مخطوط، والفخر الرازي في تفسير ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، والنيسابوري في غرائب القرآن ٢٥: ٢٨.

أبيات تنسب للشافعي:

وقد ضمن الشافعي هذا الحديث في أبيات لـه كما رواها العجيلي حيث قال:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم　　مذاهبهم في ابحر الغي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا　　وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وامسكت حبل الله وهو ولائهم　　كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

إذا افترقت في الناس سبعون فرقة　　ونيفا على ما جاء في واضح النقل

ولم يك ناج منهم غير فرقة　　فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل

أفي الفرقة الهلاك آل محمد　　أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي؟

فإن قلت في الناجين فالقول واحد　　رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلمي

رضيت علي لي اماما ونسله　　وأنت من الباقين في اوسع الحل

كما نسبها لـه في ذخيرة المآل وذكر في (رشفة الصادي: ٢٤) ثلاثة أبيات منها وللشافعي وغيره الكثير مما قيل في سفينة النجاة وحديثها وفي عبر القرون في هذا المعنى ولو جمع لصار جزء خاص وإلى هذه السفينة أشار رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة تقدم بعضها وسيأتي الآخر ومنها كما روى عن الإمام علي عليه السلام في قولـه قال رسول الله ﷺ من أحب أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة أمتي وقادة الاتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان[1].

---

(١) شهاب الدين مودة القربى: ٩٦ ط لاهور ٢٩٢.

احتجاج أمير المؤمنين بحديث السفينة

وجاء ذلك في الكثير من أحاديثه ومكاتباته وخطبه المطولة واختصره ببعض جمل من خطبه:

ذكر السيوطي في (الدر المنثور ١: ٧١) قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال انما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل ومثله أيضاً عن عباد بن عبد الله الأسدي ونقله عن ابن القطان في اماليه فقال عليه السلام بعد... والله أن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح وأن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني اسرائيل كما في (كنز العمال ١: ٢٥٠) وابن مردويه وجامع الأحاديث ٣: ٤٩٠ وذكر اليعقوبي في (تاريخه ٢: ٢٠١) وغيره واللفظ له قال وخطب أمير المؤمنين... فاين يتاه بكم بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم أنا من سنخ اصلاب أصحاب السفينة وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو ويل وهين لمن تخلف عنهم أني فيكم كالكهف لاهل الكهف واني فيكم باب حطة من دخل فيه نجا ومن تخلف عنه هلك حجة من ذي الحجة في حجة الوداع أني قد تركت بين اظهركم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

وله عليه السلام من خطبة طويلة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في اخرها فنحن أنوار السموات والارض وسفن النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الأمور حتى قال عليه السلام... فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا[1].

وله عليه السلام خطب كثيرة بهذا المضمون لا يسع المجال لذكرها كما أن لابناءه

---

(١) تذكرة سبط بن الجوزي: ١٢٨.

الأئمة في أحاديثهم ونصائحهم لمحبيهم وتحذير مبغضيهم أيضاً الشيء الكثير وذكر في الطبقات للامام زين العابدين حديثاً بالمضمون ومن أبيات لعمرو بن العاص قبل أن يستميله معاوية وللحسن البصري وغيرهم.

أقوال العلماء في دلالة الحديث:

وذكر العاصمي في زين الفتى وقال وجه الشبه بين نوح وأمير المؤمنين وذكر الآيات القرآنية المتعلقة في نوح وسفينته ثم قال وكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيته كانوا سفينة نوح من ركبها نجا وذلك لقوله ﷺ وذكر الحديث... وذكر الطيبي في الكاشف ونقله عنه في المرقاة في شرح المشكاة ٥: ٦١٠ وبعد أن ذكر حديث أبي ذر الآنف الذكر قال اراد بقوله فانا ابوذر المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية وأن هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه وهذا تلميح إلى ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من أبي ذر.... الخ ثم قال وشبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والاهواء الزائفة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها من فوق بعض وقد احاط بأكنافه واطرافه الأرض كلها وليس فيها خلاص ومناص إلا تلك السفينة وهي محبة أهل بيت الرسول ﷺ.

ومثله الجرجاني في حاشية المشكاة وذكر شهاب الدين عن شرف النبوة (والمشكاة) وذكر الحديث عن أبي ذر ثم قال والمراد من هذا الحديث نجاة المتشبثين باهله وعترته ليفوزوا برضوانه وجنته ثم قال وفي التشريح عند ذكر هذا الحديث والمأمور بمتابعه لا يصير تبعا حتى يتبعه والمندوب إلى امامته لا يصير مأموما حتى يوافقه فعلم كل عالم وفعل كل مؤمن دل على مخالفة النبي فهو

زنديق وشيطنه[1].

وذكر العيدروسي اليمني في العقد النبوي، وابن حجر في الصواعق: ٩١ ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكر النعمة مشرفهم ﷺ وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمات المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر ظلمات كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان.

وذكر المناوي في (شرح الجامع الصغير ٢: ١٩، وج ٣: ٢٩٩) وذكر الحديث عن جماعة وقال: وجه الشبه بينهما أن النجاة تثبت لاهل سفينة نوح فأثبت لامته بالتمسك باهل بيته النجاة... الخ... وبعد حديث السفينة روى الحنفي في (حاشية الجامع الصغير ٢: ١٩) ثم قال قوله من ركبها نجا أي من ركب سفينة نوح فكذلك من تمسك باهل بيته ﷺ نجا بمعنى الاقتداء بهم أن كانوا علماء والا فبمعنى اعتقادهم واحترامهم ومحبتهم.

وذكر العجيلي الحفظي في كتابه ذخيرة المآل بعد الحديث قال الحمد لله الذي جعل أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها اهلكه الغرق ومنها وهم سفينة النجاة وحبل الاعتصام وقرناء كتاب الله إلى ورود الحوض وقد حث ﷺ على التمسك بهم وركوب سفينتهم والاخذ بهديهم وتقديمهم والتعلم منهم وحاشاه أن يأمر بالتمسك بحبل مقطوع أو بركوب سفينة مخروقة أو بأخذ هوى مبتدع أو تقديم ضال أو تعلم من مخالف لسنته... إلى أن يقول ـ من أبيات:

وهم السفينة للنجاة وحبهم ... فرض وحبل تمسك وامان
حاشاه يأمرنا بركب سفينة ... مخروقة أم زاغت البصران

---

(١) هداية السعداء مخطوط.

إلى أن يقولعليه السلام (كتاب الاثمار) وأهل الحل والعقد من أهل البيت: هم الجماعة المطهرة المعصومة والسفينة الناجية المرحومة بالادلة التفصيلية والاجمالية النقلية والعقلية فيجب أن يكون لهم في الفروع الاقتداء واليهم في الأصول الاعتزاء. ثم قال ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكر لنعمه مشرفيهم واخذا بهدى علمائهم نجا من ظلمات المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان... الخ وذكره في مراة المؤمنين ولي الله اللكهنوي.

وذكر أبو بكر الشافعي في (رشفة الصادي: ٢٠) قال العلماء وجه تمثيلهم صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح عليه السلام أن النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة وأن من تمسك من الأمة باهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بهديهم كما حث عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم باقوى سبب إلى رب البريات ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير مأخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحر الطغيان واستوجب الحلول في النيران إذ من المعلوم مما سبق وما يأتي أن بغضهم منذر بحلولها موجب لدخولها.

وذكر التونسي صاحب السيف اليماني المسلول: ١٦٩ نقلاً عن أبي بكر الشيرازي في كتابه المستخرج من التفسير الاثني عشر وبعد ذكر الحديث قال وفي الأحاديث الآنفة الذكر ما يدل على أن المتبعين لاهل البيت والمقدمين لهم والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية وحث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الاقتداء بهم والتمسك بما هم عليه وايجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكل يعلمنا علماً ضروريا أن أهل البيت هم الفرقة الناجية فكل من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا ومن تخلف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد غوى ويدل على ذلك الحديث المشهور المتفق على نقله مثل بيتي مثل سفينة نوح الحديث وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه وأمثاله.

السؤال يوم القيامة عن أربع

أن حديث الإنسان يسئل عن أربعة يوم القيامة جاء بطرق عديدة: ـ

أولا، حديث ابن عباس،

عن ابن عباس [(١)] قال قال رسول الله ﷺ لا يزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن أين كسبه وعن حبنا أهل البيت.

ثانيا، حديث أبي برزة،

عن أبي برزة [(٢)] قال قال رسول الله ﷺ ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما كسبه وفيما انفقه وعن حبنا أهل البيت فقال له عمر فما آية حبكم من بعدكم قال فوضع يده على رأس علي وهو إلى جانبه وقال أن حبي من بعدي حب هذا.

---

(١) الطبراني المعجم الكبير ٣: ١١٣، والهيثمي مجمع الزوائد ١٠: ٢٤٦، والاهدلى نثر الدرر المكنونة: ١٣٠ وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٩: ٢٧٦، وص ٤٦٥، وابن المغازلي في مناقبه: ١١٩، ورواه في هامشه عن مصادر آخر، والسيوطي احياء الميت: ١١٥، والنبهاني الشرف المؤبد: ٧٤، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٦.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٧٧، وله في مقتل الحسين مع اختلاف وذكره المعلق عن ابن مسعود، والحضرمي رشفة الصادي: ٤٥، ووسيلة المآل: ١٢٢، عن فصول المهمة المكنونة: ١٧ للمغربي.

ثالثا: حديث أبي ذر:

عن أبي ذر [(١)] قال: قال النبي ﷺ لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره ما عمل به وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا أهل البيت فقيل: يا رسول الله، ومن هم؟ فأومى بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

رابعا: حديث الإمام علي عليه السلام:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام[(٢)] قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن مال اكتسبه من أين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا أهل البيت.

وجاء الحديث في (غاية المرام باب ٥٢) عن الثعلبي عن ابن عباس وعن القشيري عن أبي بردة وعن ابن بطة عن أبي سعيد الخدري وذكر جماعة ونقل الحديث في (ينابيع المودة: ١١٣) عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام وذكره في (الينابيع: ١٠٦) عن أبي هريرة كما ذكره السمهودي أيضاً عن أبي هريرة بمثل ما تقدم في كتابه الاشراف نسخة الظاهرية بدمشق.

---

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، ومناقب مرتضوي: ٩٩، وكفاية الطالب للكنجي: ١٨٣، وأرجح المطالب: ٥٢٤ ط. لاهور، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٦١، ومختصره ١٧: ٣٦٥.

(٢) الحمويني فرائد السمطين حديث رقم ٥٧٤، وشهاب الدين مودة القربى: ٥.

أساس الإسلام حب أهل البيت

حديث جابر:

عن جابر [١] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل شيء اساس واساس الدين حبنا أهل البيت.

حديث علي:

أخرج المتقي وغيره بسنده عن علي [٢] أنه قال قال رسول الله ﷺ يا علي أن الإسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته الحياء وعماده الورع وملاكه العمل الصالح واساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي.

---

(١) الكشف الحثيث لسبط بن العجمي: ٢٤٨، أبو البركات في الفائق من اللفظ الرائق: ١١٠ ومناقب مرتضوي: ١٠٠ ط. بمبئي.

(٢) كنز العمال ٦: ١٨ وج ١٣: ٩٠، وجامع الأحاديث لعباس صقر ٤: ٤٧٧، والمغربي في الدر المكنونة: ١٦.

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي

حديث سلمة بن الأكوع:

جاء الحديث [١] بطرق كثيرة فمنها عن سلمة بن الاكوع واللفظ للطبراني عن سلمة عن النبي ﷺ قال النجوم جعلت امانا لاهل السماء وأن أهل بيتي امان لامتي.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس [٢] قال قال رسول الله ﷺ النجوم امان لاهل الأرض من الغرق وأهل بيتي امان لامتي من الإختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

وحديث النجوم امان لاهل الأرض... الخ[٣].

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير ٥: ٢٥ وص ٥٣٨، كنز العمال ١١٣: ٨٨، فيض القدير ٢: ٦٢ المطالب العالية ٤: ٧٤، ذخائر العقبى: ١٧، الجامع الصغير: ٥٨٧، النبهاني الفتح الكبير ٣: ٢٦٧ الشرف المؤبد: ٢٩، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٧٤، احياء الميت: ١١٢، ابن الشجري في الأمالي ١: ١٥٥، مرآة المؤمنين: ١٣.

(٢) المستدرك للحاكم ٣: ١٤٩، كنز العمال ١٣: ٨٨، ومنتخبه ٥: ٩٣، الصواعق لابن حجر: ٢٣٣ احياء الميت: ١١٤، الحضرمي رشفة الصادي: ٧٨: ١٧، اسعاف الراغبين: ١٤٤، الحمزاوي مشارق الأنوار: ٩٠ تفسير آية المودة: ٢٩، أبو الهدى ضوء الشمس: ١٢٢ ط. إسلامبول.

(٣) مستدرك الحاكم ٣: ١٦٢، مجمع الزوائد ٩: ١٧٤، المعجم الكبير للطبراني ٧: ٢٢، موضح اوهام الجمع ٢: ٤٦٣، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣: ٦١، كشف الخفاء ٢: ٤٣٥: ١٧٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٧١، نقلاً في رحاب العقيدة: ١٦٥.

حديث جابر:

عن جابر بن عبد الله [١] قال قال رسول الله (وانه لعلم الساعة) فقال النجوم امـان لاهل السماء فإذا ذهبت اتاها ما يوعدون وأنا امان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت اتاهم ما يوعدون وأهل بيتي امان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي اتاهم ما يوعدون.

حديث الإمام علي:

عن علي [٢] قال قال رسول الله ﷺ النجوم امان لاهل السماء فإذا ذهبت الـنجوم ذهـب أهـل السـماء وأهل بيتي امان لاهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض[٣].

معرفة آل محمد براءة من النار:

كما جاء الحديث عن محمد بن المنكدر وذكره الحاكم في (المستدرك ٣: ٤٥٧، وعن أنس كما في ينابيع المودة: ٢٠، الشرف المؤبد: ٢٩، وأرجح المطالب: ٣٢٨)، وعـن عـلي بن الحسين في حديث طويل محتجا به فرائد السمطين وعن أبي سعيد الخدري (ينابيع المودة: ٢٠)، وعن الإمام الباقر عليه السلام ابن المغازلي في المناقب معرفة آل محمـد بـراءة مـن الـنار وجـاء الحديـث [٤] بصور عديدة منها عن المقداد بن

---

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٤٤٨، كنز العمال ١٣: ٨٨، ومنتخبه ٥: ٩٣، درر الأحاديث النبوية: ٥٢.

(٢) ذخائـر العقبى: ١٧، ابن حجر في الصواعق: ٢٢٣، الشرف المؤبد: ٢٩، رشفة الصادي: ٧٨ اسعاف الراغـبين: ١٤٤، تفسير آية المودة: ٢٩، محمد مبين وسيلة النجاة: ٤٧، ابن الشجري في الأمالي ١: ١٥٢، وذكره علي سلطان في المرقاة ٥: ٦١٠.

(٣) أخرجه أحمد في المناقب.

(٤) ابـن حجر في الصواعق: ٢٣٠، رشفة الصادي، وشهاب الدين مودة القربى: ١١٧، فرائد السمطين، المغربي في الشفاء ٢: ٤١ ط. الاستانة الروض الأزهر: ٣٥٧، أبو الـهدى ضوء الشمس: ٩٩، محمد مـبين وسـيلة الـنجاة: ٥٤، المغـري في الـدر المكـنونة: ١: ١، المعيار المعرب للتلمسـاني ٢: ٥٤٥،

الاسـود قـال قال رسول الله معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب انزلو آل محمد بمنزلة الراس عن سـلمان [١] قـال انـزلوا آل محمد بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة العين من الراس فإن الجسد لا يهتدى إلا بالراس وأن الراس لا يهتدي بالعين.

حديث أبي ذر:

وعـن أبي ذر [٢] سمعته ﷺ يقول اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس ولا يهتدى الراس إلا بالعينين.

حديث في كل خلف من أمتي:

عن ابن عمر [٣] قال رسول الله ﷺ في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الظالمين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

الحديث احبوا أهل بيتي لحبي:

ومـثلـه عـن العباس بن عبد المطلب من حديث حتى قال رسول الله والذي

⮌

الشـبراوي الاتحـاف بحب الاشراف: ٤، نزهة المجالس ٢: ١٠٥، مودة القربى لشهاب الدين: ١١٧، عبد الله نوح الجيانجوري الإمام المهاجر: ٢١٨، واساس الاقتباس: ١٦.

(١) المعجـم الكـبير للطـبراني، أخـبار اصـفهان ١: ٤٤ لأبي نعـيم، مقـتل الحسين للخوارزمي: ١١١ الـهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، رشفة الصادي: ٩١.

(٢) الشرف المؤبد: ٢٩، ابن الشجري في الأمالي ١: ٢٧٠، المغري في الدرر المكنونة: ٨٨.

(٣) ابـن حجـر في الصـواعق: ٩٠، وذخائـر العقـبى: ١٧، ومحمد مبين في دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب: ٢٣٧ ط. كراتشي مع تغيير، والحضرمي وسيلة المآل: ٥٩، وقال في اخره إلا وأن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون.

نفسي بيده لا يدخل قلب امريء الإيمان حتى يحبكم لله ولقرابتهم مني[١].

عن ابن عباس [٢] قال رسول الله ﷺ احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا أهل بيتي لحبي وحبوا أهل بيتي كحب أهل بيتكم.

عن أبي ليلى[٣] قال قال رسول الله ﷺ من حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون أحب إليه من نفسه وأهل بيتي أحب إليه من اهله وعترتي أحب إليه من عترته وذريتي أحب إليه من ذريته لا يحبنا إلا مؤمن.

عن جابر [٤] بن عبد الله قال رسول الله ﷺ لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي.

---

(١) كنز العمال ١٣: ٨٨، ومنتخبه ٥: ٩٣، ابن حجر في الصواعق: ١٨٥، الشرف المؤبد: ٧٤، رشفة الصادي: ٤٦، اسعاف الراغبين: ١٢٣، الديلمي في الفردوس الفتح الكبير للنبهاني٣: ٨٥ المولوي مرآة المؤمنين: ١٨.

(٢) صحيح الترمذي ٢: ٣٠٨، الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٩ بطريقين، وأبو نعيم حلية الأولياء٣: ٢١١، والخطيب تاريخ بغداد ٤: ١٥٩، والكنز العمال١٣: ٨٢، واشعة اللمعات في شرح المشكاة٤: ٧٠٩، والبيهقي في الاعتقاد: ١٨٦، والقسطلاني شرح المواهب ٧: ٩، وابن كثير في تفسيره ٧: ٣٦٧، والسيوطي الدر المنثور عند قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

(٣) كنز العمال ١: ١١، وقال أخرجه الطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان كما ذكره الهيثمي مجمع الزوائد ١: ٨٨، والشبلنجي نور الأبصار: ١٠٣، والنبهاني الشرف المؤبد: ٨٥ ورشفة الصادي: ٤٦، وأبو البركات غالية المواعظ ٢: ١٠٨، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٤٤٢، والانسى في الدرر والال: ٢٠٤، ومرآة المؤمنين: ٤، وجمع الفوائد من جامع الأصول، ومجمع الزوائد: ١٨ ط. المدينة.

(٤) ذخائر العقبي: ١٨، رشفة الصادي: ٤٨، ابن حجر في الصواعق: ٢٣٠، السمهودي في الاشراف: ٧٨، وأبو لف في آل بيت النبي: ١٠، توفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٨، أرجح المطالب: ٣٤٣.

معرفة حقنا:

عن الحسن بن علي [١] أن رسول الله ﷺ قال الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا.

وأخرج الطبري [٢] باسناده أن النبي ﷺ قال استوصوا باهل بيتي خيراً فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار اخلفوني في أهل بيتي عن عبد الله بن عمر [٣] قال آخر ما تكلم به رسول الله اخلفوني في أهل بيتي قال المناوي في فيض القدير،قال اخلفوني بضم الهمزة واللام أي كونوا خلفائي (في أهل بيتي) علي وفاطمة وابنيهما: وذريتهما فاحفظوا حقي فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم ونصحهم والاحسان إليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم.

---

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، ابن حجر في الصواعق: ٢٣٠، السيوطي احياء الميت: ١١٢ الشرف المؤبد: ٨٥، مشارق الأنوار للحمزاوي: ٩١، الصبان اسعاف الراغبين: ١٢٣، رشفة الصادي: ٤٤، وعن جابر مثله مودة القربى: ٣٩، أبو الهدى ضوء الشمس: ١٠٤ ط. إسلامبول مراة المؤمنين: ٤، الرفاعي في الروضة البهية: ٦٣ ط. دمشق، الطبراني في الأوسط ٣: ١٢٢، والمعيار المعرب للتلمساني: ٢٥.

(٢) ذخائر العقبى: ١٨، ابن حجر في الصواعق: ٩٠، والشبلنجي نور الأبصار: ١٠٣، وعبد الله نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر: ٢٢٠، شهاب الدين تفسير آية المودة: ٢١، المغربي في الدر المكنونة: ٢٢، وعبد الغفار في أئمة الهدى: ١٤٨.

(٣) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، احياء الميت: ١١٢، السيوطي الجامع الصغير ١: ٤١ النبهاني الفتح الكبير ١: ٥٩، والشرف المؤبد: ٨٧، محمد معين السندي دراسات اللبيب: ٢٣٨، عبد الله نوح الجيانجوري: ٢١٩، وله تحقيق بعد الحديث جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ١: ١٦٢، جامع الشمل في حديث خاتم الرسل ١: ٤٣.

حديث ابن مسعود:

عن ابن مسعود [١] عن النبي قال حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة إلا ومن مات على حب آل محمد وحديث من مات على حب آل محمد ﷺ فقد نقله بعض المفسرين مثل الثعالبي في تفسيره والفخر الرازي في تفسيره والقرطبي والزمخشري وتفسير ابن الاعقم وغيرهم جاء الحديث من الكثير من المحدثين والحفاظ مع اختلاف في بعض جمله من زيادة فقرة أو نقيصتها أو تقديم وتأخير وبعضهم أخذ منه ما يستشهد به من جملته أو أكثر وهذا لا نتطرقه ورووا الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي وعن جابر بن عبد الله الأنصاري فأعرض للصورة المتفق عليها لدى الكثير واللفظ للفخر الرازي [٢] عن النبي ﷺ قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا

---

(١) نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٥، الشرف المؤبد: ٨٥، رشفة الصادي: ٤٤، شهاب الدين مودة القربى: ٣٦ ط. لاهور، وعبد الله نوح في الإمام المهاجر: ٢١٨، المغربي في الدر المكنونة: ١٩.

(٢) الفخر الرازي في تفسيره عند ذكر الآية: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ سورة الشورى، ومثله الثعالبي في ذكر الآية، والقرطبي في تفسير والزمخشري في الكشاف في ذكر الآية أيضاً، وابن حجر في الصواعق: ٢٣٠، مع اسقاط ثلاث فقرات، والعسقلاني في الكاف الشاف: ١٤٥ وابن الفوطي في الحوادث الجماعة: ١٥٣، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل واسقط منه (مات على السنة والجماعة)، والحمويني فرائد السمطين، والحضرمي رشفة الصادي: ٤٥ والنبهاني في الشرف المؤبد ٧٤، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٢٢، وله في المحاسن المجتمعة مع اسقاط جملتين ومختصره: ١١٣، والمولوي تجهيز الجيش: ١٣، ومرآة المؤمنين: ٥، والادريسي في رفع اللبس: ٥٣، وشهاب الدين مودة القربى: ١١٧ ط. لاهور، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٥١ ط. كلشن لكنهو، أبو الهدى الرفاعي ضوء الشمس: ١٠٠ ط. إسلامبول والتلمساني في المعيار المعرب ١٢: ٢٠٦، واليماني مطلع البدور ومجمع البحور ١: ٦، وشهاب الدين تفسير آية المودة مخطوط.

ومن مات على حب آل محمد مات مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ثم ذكر الرازي بعد الحديث، وأنا أقول: آل محمد هم الذين يؤل امرهم إليه فكل من كان امرهم إليه أشد واكمل كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل.

حديث أبي ذر

وعن أبي ذر [1] لو صليتم حتى كالحناير (الحنايا) ما نفعكم حتى تحبوا آل رسول الله ﷺ عن علي عليه السلام [2] وقال رسول الله ﷺ ما احبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا ثبتته قدم أخرى حتى ينجيه الله يوم القيامة.

---

(١) ابن الأثير الجزري في النهاية: ٢٩٩، محمد طاهر الصديقي في مجمع بحار الأنوار ١: ٣١٠ ط. لكنهو الزبيدي تاج العروس ٣: ١٥٩ مادة ـ حمر.

(٢) ابن النجم الصعدي درر الأحاديث النبوية: ٥١ ط. بيروت، عبد الملك الخركوشي في شرف النبي نقلاً عن مناقب الكاشي.

حديث علي:

وعن علي أيضاً [١] قال رسول الله ﷺ شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي.

حديث جابر:

عن جابر [٢] قال كان رسول الله ﷺ يقول توسلوا بمحبتنا إلى الله واستشفعوا بنا فإن بنا تكرمون وبنا تحيون وبنا ترزقون فإذا غاب منا غائب فمحبونا امناؤنا غدا كلهم في الجنة.

حديث سلمة بن الاكوع:

عن سلمة بن الاكوع [٣] عن النبي ﷺ قال اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي.

حديث ابن عمر:

عن ابن عمر [٤] قال رسول الله ﷺ من اراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي ومن اراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيتي ومن اراد الحكمة

---

(١) الخطيب تاريخ بغداد ٢: ١٤٦، السيوطي احياء الميت: ٤٩، والفقه الاكبر ٢: ٩٩، واسقط منه (وهم شيعتي) كنز العمال ٥: ٩٣، والسيوطي الجامع الصغير ٢: ٤٩.

(٢) مودة القربى: ٣١، ينابيع المودة: ٢٤٤.

(٣) السوسي في الخريدة ١: ٢١١، والليثي الأنصاري مقدمة كتاب مسند أحمد بن حنبل: ٨، والمناوي كنوز الحقايق: ٥.

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٩، أبو بكر الشيرازي في الاعتقاد: ٢٩٦، شهاب الدين مودة القربى ١١٦.

فليحب أهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح الدنيا والآخرة.

حديث عبد الله بن بدر:

عن عبد الله بن بدر الحطمي[1] أن رسول الله ﷺ من أحب أن ينسأ في اجله وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه وذكر بعضهم (أن يبارك في عمره).

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس [2] قال رسول الله أن الله افترض طاعتي وطاعة أهل بيتي على الناس خاصة وعلى الخلق كافة عن عبد الرحمن بن عون عن عبد الرحمن[3] بن عون.

كما جاء عن أنس من حديث قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه واحتضنته فاطمة فقال مشيرا إليها وهو يستعبر الدموع اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن لو أن رجلاً صلى وصام.

---

(١) الصواعق لابن حجر النبهاني الشرف المؤبد: ٤٩، رشفة الصادي: ٩٠، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٨٥، الحضرمي بغية المسترشدين: ٢٩٨، والروض الأزهر: ٣٦٠، لشاه تقي ط. حيدر آباد وابن شيرويه الديلمي الفردوس ٣، وعبد الله نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر: ٢٢٠، وشهاب الدين الحنفي تفسير آية المودة: ٢٣.

(٢) مناقب مرتضوي: ٩٢ ط. بمبئي، نقله عن الفردوس وينابيع المودة: ٢٥١ ط. إسلامبول ولشهاب الدين مودة القربى: ٦١ ط. لاهور.

(٣) المناوي كنوز الحقايق: ٢٥ ط. بولاق، كنز العمال ١٣: ٩٠، ومنتخبه ٥: ٩٣، الاهدلي في نثر الدر المكنون: ١٣٢، وابن عساكر.

عن ابن عباس [١] من حديث قال رسول الله ﷺ لو أن رجلاً صفن فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار (وذكر بعضهم صفن قدميه بين الركن والمقام).

حديث أبي امامة الباهلي:

عن أبي امامة الباهلي [٢] قال رسول الله ﷺ لو أن عابدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقى الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في نار جهنم وذكره مثله عن ابن عباس[٣].

وعن أبي سعيد[٤] الخدري من حديث قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ولا يبغضنا أحد إلا ادخله الله النار.

حديث جابر بن عبد الله:

عن جابر بن عبد الله [٥] قال خطبنا رسول الله فسمعته يقول أيها الناس من

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٨، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٧١.، والطبري ذخائر العقبى: ١٨ وابن حجر في الصواعق: ١٤٠، والسيوطي احياء الميت: ١١، وله في الخصائص الكبرى ٢: ٢٦٥، والحضرمي في القول الفصل ١: ٤٤٨، ورشفة الصادي: ٤٨، والنبهاني جواهر البحار ١: ٣٦١، والكنز العمال ١٣: ٣٥ مع زيادة، والانسى في الدرر اللآل في بدائع الامثال: ٢٠٥ وشهاب تفسير آية المودة: ٤٧ الطبراني في المعجم الكبير ١٢: ١٧٧، والاهدلى نثر الدرر المكنونة: ١٣١، وعبد الله نوح في الإمام المهاجر: ٢٢٢، والديلمي في الفردوس ٣، المعجم في أصحاب القاضي الصوفي: ١٣١ ط. القاهرة.

(٢) الخطيب تاريخ بغداد ١٣: ١٢٢، الكنجي كفاية الطالب: ١٧٨، وأرجح المطالب: والبدخشي مفتاح النجا مخطوط، والحضرمي وسيلة المآل.

(٣) الخطيب تاريخ بغداد ٣: ١٢٢.

(٤) مستدرك الحاكم ٣: ١٥٠، وابن حجر في الصواعق: ١٤٣، والسيوطي في تفسير آية المودة.

(٥) مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، واحياء الميت: ١١٢، وأرجح المطالب: ٣٤٣، المناوي في الجامع الأزهر على ←

ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا فقلت يا رسول الله وأن صام وصلى قال وأن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه... الخ.

حديث علي:

عن علي عليه السلام [1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو اغار عليهم أو سبهم ومثله قال [2] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي واذاني في عترتي.

حديث أبي سعيد:

عن أبي سعيد [3] قال رسول الله والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا اكبه الله في النار وفي لفظ ادخله الله النار.

⬅ ما في جامع الأحاديث ٨: ٥٣٧، المولوي مرآة المؤمنين: ٦، المغري في الدرر المكنونة: ٣٤ ط. الفاسية ومختصر تاريخ دمشق ٩: ٩٨.

(١) ذخائر العقبى: ٢٠، والحضرمي رشفة الصادي: ٦٠، عبد الغفار أئمة الهدى: ١٤٨ الدرة الخريدة للسوسي ١: ٢١١.

(٢) الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٠٢، والنيسابوري في تفسيره ٢٥: ٣١، العسقلاني الكاف الشاف: ١٤٥، الادريسي رفع اللبس والشبهات: ٥٣ عبد الغفار أئمة الهدى: ٥، عبد الله نوح الإمام المهاجر: ٢٢١.

(٣) السيوطي في الجامع الكبير عاما في جامع الأحاديث ٧: ١٠٣، ابن المغازلي في مناقبه تاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٩٠، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢: ٢٦٦، واحياء الميت: ١١١، وله في الاكليل: ١٩٠، السوسي في الخريدة ١: ٢١١، غالية المواعظ ٣: ٩٥، الحاكم في المستدرك ٣: ١٥٠، وابن حجر في الصواعق: ٢٣٧، والسيرة النبوية لابن دحلان ٣: ٣٣٣، ومنتخب كنز العمال٥: ٩٤، القول الفصل للحضرمي ١: ٦٥ وص ٤٤٧، والنبهاني الأنوار المحمدية وله في جواهر البحار في فضائل النبي المختار ١: ٣٦١.

حديث الإمام الحسن،

عــن الإمام الحسن عليه السلام [١] من حديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار.

---

(١) مجمع الزوائد ٤: ٢٧٨ وج ٩: ١٧٣، اليسوطي احياء الميت: ١١١، اسعاف الراغبين: ١٢٦ الروض الأزهر، القول الفصل ١: ٤٤٨، ورشفة الصادي: ٤٨، كنز العمال ١٣: ٩٠، المولوي الفقه الاكبر ٢: ٩٢، شــهاب الديــن تفســير آيــة المــودة: ٤٦، الاهدلى نثر الدر المكنون: ١٣٢ والمغربي في الدرر المكنونة: ١٨، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٩.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[1]

فسـرت الآية الكريمة باهل البيت وهم المحسودون ورويت بعدة طرق بتقديم بعـض الألفـاظ أخـرج ابن المغازلي في مناقبه [2] عن الإمام الباقر عليه السلام في قولـه تعـالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ الآية قال نحن الذين يحسدوننا على ما اتانا الله من فضلـه كمـا جاء الحديث بذلك عن ابن عباس [3] وعن خزيمة [4] ونظم في ذلك أبياتا ونص ابن أبي الحديد (شرح النهج ٢: ٢٣٦) انها نزلت في علي.

---

(١) النساء: ٥٤.

(٢) الحضـرمي رشـفة الصـادي: ٢٧، ابـن حجـر الصواعق: ١٥٠. البدخشي مفتاح النجا: ٦ اسعاف الراغـبين: ١٢٠، وسـيلة المآل: ٦٣، أرجح المطالب: ٧٦، عبد الله نوح الجيانجوري الإمام المهاجر: ٢١٦، المغربي في الدرر المكنونة: ٨ ط. الفاسية شواهد التنزيل ١: ١٤٣، والشبلنجي نور الأبصار: ١٠١.

(٣) ينابيع المودة: ١٢١، وشواهد التنزيل ١: ١٤٣.

(٤) شواهد التنزيل ١: ١٤٣.



﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾(١)

لما أن نفس أمير المؤمنين عليه السلام قد تعلقت بالملكوت الاعلى وروحه ببارئها في كل حواسها وفي جميع ادوار حياته منذ نعومة اظفاره وحتى استشهاده في محرابه بين يدي ربه كما عرف عنه في سيرته وسلوكه وفي حربه وسلمة فلم يلحظ جر النفع إلى النفس ودفع الاذى عنها ما دام في سبيل مرضاته تعالى ولم تلتذ بلذة غير التحبب إليه والتقرب منه وهذه اعلا درجات الاخلاص واليقين وهي الغاية القصوى التي ملأت قلب علي وافرغته عما سواه وقطع العلائق مع غير مولاه فعبد الله خالصا مخلصا ولم تأخذه فيه لومة لائم وعلم الله صدق قوله الذي تفرد به واشتهر عنه في ادعيته ومناجاته (ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك) وهذه عبادة الاحرار المخلصين وعلم منه ذلك علام الغيوب والمطلع على ما تكنه السرائر وتنطوي عليه الضمائر من صدق في القول واخلاص في العمل فلا غرابة أن ينزل فيه آيات تتلا على مر الدهور بقوله تعالى: ﴿مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾ الآية وقد باهى به ملائكته المقربين وانزلهم لحراستة وامر رسوله الكريم أن يخلفه مكانه فإنه الصابر عند الشدائد والثابت عند اشتداد الخطوب والمحن ويقوم مقامه فإنه القوى الامين برد

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

الودائع وتنفيذ الوصاية فلا عجب فإنه أخوه بل نفسه وموضع سره ومن فداه بنفسه وبات على فراشه متحد يا طوغيت قريش والعرب فما عسى القائل فيه بعد قول مولاه وما عسى المتحدث عنه بعد أحاديث الرسول فيه ونص عليها الكثير من المفسرين والمحدثين والمؤرخين على نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام خاصة يوم خرج رسول الله من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وخلفه مكانه ليؤدي الامانات ووصاياه ويخرج إليه اهله وامره أن ينام مكانه وعلى فراشه ويتردى ببرده الاخضر فامتثل امره وفداه بنفسه وبذل مهجته ومكث بعده ثلاثة أيام بلياليها حتى نفذ ما امره واوصاه به فكان أول من شرى نفسه في مرضاة ربه وآثره بحياته وبالرغم من المخاطر كان يجهزه بالطعام وما يحتاجه وهو في الغار واستأجر له ثلاث رواحل واحدة له ولأبي بكر ولدليلهم وامره أن يخرج اهله ويلحقه إلى المدينة فلما تم له ذلك صار خلفه يمشي الليل ويكمن النهار فلما قدم المدينة وبلغ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قدومه قال ادعوا لي علياً قيل يا رسول الله لا يقدر على المشي فأتاه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة له مما رأى بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً فتفل النبي في يديه ثم مسح بهما رجليه ودعا له بالعافية فلم يشكهما علي عليه‌السلام حتى استشهد وفي هذا الموضع أحاديث صريحة في الدلالة صحيحة في السند كثيرة في العدد واحاول بعون الله أن أعرض لها ما دعاني ذكره ممن نص على نزول الآية في أمير المؤمنين خاصة واختصر حديث مبيت علي عليه‌السلام على فراش النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم من بعض المؤرخين وأصحاب السير الذين اعتادوا ذكر الوقائع بحذف السند اعتمادا على شهرتها وكثرة من تعرض لها من أصحاب الفن من المفسرين وكتب الحديث والسير.

حديث نزول الآية

عن ابن عباس: أخرج أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره [١] قال عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما اراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج إلى الغار وقد احاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه وقال له اتشح ببردي الاخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه انشاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن أبي طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد ﷺ فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله عز وجل بك الملائكة فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾ الآية.

---

(١) الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان وذكره عنه جمع من الحفاظ كما ذكره غيره، ومثله باختصار وباختلاف ببعض الألفاظ والمعنى سواء ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٥، والنيسابوري في تفسيره ٢: ٢٠٨ بهامش والفخر الرازي وهو القول الثالث له تفسيره ٥: ٢٢٢، السيرة الحلبية ٢: ٢٧، والآلوسي روح المعاني ٢: ٨٣، وكفاية الطالب: ١١٤، ونزهة المجالس للصفوري ٢: ٢٠٩، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٣٠، الهروي روضة الأحباب: ١٨٥، المجمع والمباني ٢: ٣٧٧، أبو الجود الروني تاريخ الاحمدي لحسين بهادر خان: ٤٣، وعبد القادر الطبري عيون المسائل في اعيان الرسائل: ٨٧، ومحمد فتحي السوسي في الدرة الخريدة ٢: ١٢٤ ط. بيروت.

الحديث الثاني، عن الغزالي:

ذكـر حجـة الإسـلام الإمـام أبـو حامد الغزالي في احياء العلوم [1] في بيان الايـثار قـال بـات عـلي بن أبي طالب على فراش رسول الله ﷺ فاوحى عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول مـن عمـر الآخر ايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله عز وجـل افلا كنتما مثل علي بن أبي طالب صلوات الله على نبينا وعليه اخيت بينه وبـين محمد ﷺ فبات على فراشه ففديه بنفسه واثره بالحياة اهبط إلى الأرض فاحفظـاه مـن عـدوه فكـان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي تعالى بك الملائكة فأنزل الله الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

حديث الإمام زين العابـدين:

ذكـر الحاكم في المستدرك[2] عن علي بن الحسين عليهما السلام قال أول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله علي بن أبي طالب وقال عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ:

---

(١) احـياء العلوم للغزالي ٣، ولـه في كتابه ذم البخل وفضل السخاء: ١٥٥، وذكره عنه الديا بكرى في تـاريخ الخمـيس ١: ٣٢٥، وأسد الغابة لابن الأثير ٤: ٢٥، والصفوري في المحاسن المجتمعة: ١٤٥ ونـزهة المجـالس ٢: ٢٠٩، ووسـيلة الـنجاة للمولوي: ٧٨ ط. كلشن، والروض الأزهر: ٣٧١ ط. حيدر آباد، والزبيدي الحنفي في اتحاف السادة المتقين ٨: ٢٠٢ ط. مصر، ومرآة المؤمنين للمولوي: ٤٥، وابن الصباغ الفصول المهمة: ٣٠، تاريخ الأحمدي بهادرخان.

(٢) مســتدرك الحـاكم ٣: ٤، مـع تغـيير بـبعض الألفاظ وذكر بعضهم الأبيات ثلاثة وذكره الذهبي في التلخـيص المتشـابه ١: ٤١٤، وابـن دحلان في السيرة النبوية ١: ٣٠٦، والخوارزمي في المناقب:، والحمويـني فـرائد السـمطين ١: ٣٣٠، والحـاكم شـواهد الـتنزيل ١: ١٠١، ومثله القسطلاني في المواهب.

وقيـت بنفسـي خـير من وطئ الحصى ومـن طـاف بالبيـت العتـيق وبالحجـر

رسـول الـهي خـاف أن يمكـروا بـه فـنجاه ذو الطـول الالـه مـن المكـر

وبـات رسـول الله في الغـار امـنا مـوقى وفي حفـظ الالـه وفي السـتر

وبـت اراعـيهم ولم يـتهمونني وقـد وطنـت نفسي على القتل والاسر

رواة نزول الآية

وباختصار أن رواة نزول الآية في أمير المؤمنين وحديث مبيته في فراش النبي ﷺ وفداه بنفسه روي بطرق كثيرة فذكر القندوزي في ينابيع المودة وغيره قالوا روى الثعلبي في تفسيره وابن عقبة، وأبو السعادات في فضائل العترة والغزالي في الاحياء وغيرهم.

وبأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وعن هند ابن أبي هالة ربيب النبي (أمه خديجة رضي الله عنها) وأبي سعيد الخدري وغيرهم فقالوا جميعا قال رسول الله اوحى إلى جبرئيل وميكائيل وذكروا الحديث... ثم قالوا فأنزل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ الآية.

وذكر أبو جعفر الاسكافي كما في (شرح النهج ٣: ٢٧) قال حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يجحده إلا مجنون أو غيره مخالط لاهل الملة وقد روى المفسرون كلهم أن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ انزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت على الفراش والفخر الرازي في (تفسيره ٥: ٢٢٣) وروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند راسه وجبرائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية.

ومثله النيسابوري في (تفسيره ٢: ٢٠٨) والآلوسي (روح المعاني ٢: ٨٣) قال الإمامية وبعض منا انها نزلت في علي (كرم الله وجهه) حين استخلفه النبي على فراشه.

وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٥٣ وذكر الحديث ثم قال ونزلت فيه الآية بطريقين عن ابن عباس.

وذكر ملا معين الدين في (معارج النبوة ١: ٤ ط.لكنهو) قال انزلـها الله تعالى في حق علي عليه السلام وذكر حديث جبرئيل وميكائيل وبخبختهما بمثل ما تقدم.

وذكر غياث الدين همام خواند مير في (حبيب السير ٢: ٢) ذكر في كثير من كتـب التواريخ والسير نزول قولـه تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية في علي عليه السلام حيث بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

المقريـزي في (امتاع الاسماع: ٣٨) قال فكان أول من شرى نفسه وفيه نزلت الآية...

النـبهاني في (الأنوار المحمدية: ٥٤) فأمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً فنام مكانه وتغطى ببرد اخضر فكان أول من شرى نفسه في الله.

محمـد توفيق البكري في كتابه (بيت الصديق: ٢٧٢، ط.مصر) قال وهو (أي علي بن أبي طالب) الذي نزلت في آية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية.

وذكـر الكـنجي في (كفايـة الطالب: ١١٤) عند نزول الآية وقال وذكره ابن جرير في تفسيره بطرق شتى انها نزلت في علي.

وذكـر ابن الجوزي في (التذكرة: ٢٠٨) قال واورد عن الحسن بن علي عليهما السلام في خطبـته قـال وبـات أمير المؤمنين يحرس رسول الله من المشركين وفداه بنفسه لـيلة الـهجـرة حتى أنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية وبهذه الأقوال وامـثالـها توالـت أقوال الكثير من المفسرين والمحدثين، أمثال ابن سبع المغربي في كـتابه شـفاء الصـدور، والطبراني في الأوسط والكبير، وابن الأثير في أُسد الغابة، وابـن الصـباغ في الفصـول المهمـة، والنيسـابوري، والفخر الرازي، والسيوطي في تفسـيره، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن، والخوارزمي في المناقب، والإمام أحمد في مسنده، وابن جرير بطرق عديدة، وابن هشام في السيرة.

حديث التآمر على رسول الله ﷺ ومبيت علي عليه السلام.

أن حديث التأمر على رسول الله من المشركين والاجتماع الذي عقدوه لذلك ومبيت أمير المؤمنين على فراشه لكى يفشل تخطيطهم ويسلم الرسول وحديث تنفيذ وصايا الرسول برد الودائع لاهلها وثم الالتحاق مع عائلته إلى دار الهجرة المباركة في المدينة فيكاد لا يخلو منه مورخ في تاريخه عند التعرض للهجرة النبوية ومن أصحاب السير ومن عامة المفسرين عند ذكر الآيتين الأولى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي...﴾ والثانية: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ...﴾.

وجاء الحديث أيضاً في المعاجم في ترجمة أمير المؤمنين وتناقلوه بطرق كثيرة وخشية التطويل ألخصه بما يلي:

لما بويع رسول الله ليلة العقبة وامر أصحابة أن يلحقوا بالمدينة لما شاع خبر الأنصار وانتشار الإسلام هناك اشفقت قريش أن يعلو امره وتقوى شوكت الإسلام فقالوا لكأنكم به قد كر عليكم بالرجال فاجتمع جماعة منهم في دار الندوة فتشاوروا في امره فاعترضهم ابليس واشترك معهم في الرأي فلما قال بعضهم احبسوه في وثاق وتربصوا به ريب المنون فقال ابليس ما هذا برأى يوشك أن يثبت أصحابة فيأخذوه من ايديكم فقال اخرجوه من بين اظهركم فقال ما هذا برأى يوشك أن يجمع عليكم ثم يسير فقال أبو جهل نأخذ من كل قبيلة شابا قويا ثم نعطي كل واحد منهم سيفا ضاربا فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فيفرق دمه في القبائل فيضيع فما اظن هذا الحي من عبد المطلب تقوى على ضرب قريش كلها فيقبلون الدية ونستريح منه فقال ابليس هذا والله الرأي السديد فعينوا للموعد ليلة فهبط الامين جبرئيل عليه السلام واخبره بمكر القوم والمؤامرة عليه وأن لا يبيت في فراشه تلك الليلة ويخرج من مكة فارسل خلف على واخبره ما

دبـر القوم واخبره بالمكان الذي سيلجأ الله ويتعاهده بالماء والطعام وأن ينام على فراشه.

وقـد روي عن ابن عباس كما مر في الأحاديث قال أن رسول الله ﷺ لما اراد الـهجـرة خلـف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عـنده وامـره ليلة خرج إلى الغار وقد احاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه وقـال لـه اتشح ببردي الاخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه انشاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أني اخيت بينكما وجعلت عمر أحـد كما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل الحديث... حتى قال فأنزل الله على رسولـه وهو متوجه إلى المديـنة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية فتجمعت قريش لتنفيذ الخطة فقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمهمته.

وذكـر أحمد بن حنبل في (مسنده ١: ٣٣١) من حديث لـه قال وشرى علي نفســه ولبس ثوب النبي ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء ابو بكر، وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال يا نبي الله: فقال لـه عـلي: أن نـبي الله قـد انطلق نحو بئر ميمون فادركه ـ إلى أن قال ـ وجعل علي يـرمى بالحجـارة كمـا كـان يـرمى نبي الله، وهو يتضور قد لف راسه بالثوب لا يخـرجه حـتى أصبح ثم كشف عن راسه، فقالوا: انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك الحديث...

وذكـر أصـحاب السير واللفظ لصاحب (الخرائج والجرائح) فلما طلع الفجر تواثـبوا إلى الدار وهم يضنون أني محمد ﷺ فوثبت في وجوههم وصحت بهم، فقالوا: علي؟ قلت: نعم، قالوا: وأين محمد؟ قلت: خرج من بلدكم، قالوا: إلى أين؟

قلت: الله اعلم.

وذكر ابن طلحة الشافعي [١] ولما بات علي في المضجع والمشركون مجمعون على أخذه وقتله فلم يضطرب لذلك قلبه ولا اكترث بهم فلما أصبح ثاروا إليه فرد الله كيدهم ولما رجع القوم واتضح الأمر خرجوا في طلب النبي فاقتصوا اثره حتى بلغوا الجبل فمروا بالغار فخلط عليهم فرأوا نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن عليه نسج العنكبوت.

أما ما كان من أمر علي في خلال الفترة ثلاثة أيام بلياليها فكان يسعف النبي بما يحتاجه وذكر ابن عساكر [٢] عن أبي رافع أن علياً كان يجهز النبي ﷺ حين كان بالغار ويأتيه بالطعام واستأجر له ثلاث رواحل للنبي ولأبي بكر ودليلهم ابن اريقط إلى أن قال... وامر النبي ﷺ علياً أن يلحقه بالمدينة فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه فكان يمشي بالليل ويكمن بالنهار حتى قدم المدينة فلما بلغ النبي ﷺ قدومه قال ادعوا لي علياً فقالوا أنه لا يقدر أن يمشي فأتاه النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ اعتنقه وبكى (رحمة له مما رأى) بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً فتفل النبي في يديه ثم مسح بهما رجليه ودعا له بالعافية فلم يشتكهما حتى استشهد.

---

(١) في مطالب السؤل، ومثله ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٩، قال: والمشركون يرجمونه فلم يضطرب ولم يتكثرت ثم أنهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم فثار في وجوههم فعرفوه.

(٢) ابن عساكر تاريخ الشام ١: ١٥٤، ومختصره ١٧: ٣١٩، وتاريخ الطبري ٢: ٢٢، وتفسيره والطبقات لابن سعد ١: ٢١٢، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٩، سيرة ابن هشام ٢: ٢١٩، والسيرة الحلبية ٢: ٢٩، تاريخ بغداد ١٣: ١٩١، ابن الأثير ٢: ٤٢، تاريخ أبي الفداء: ١٢٦، وابن كثير في تفسيره ٤، وأسد الغابة ٤: ١٩.

توضيح ذكر بعض المتحمسين ممن لف ودار

فنسب لأبي بكر أنه كان في البيت مع رسول الله وذهبا إلى الغار والحقيقة ليس كما توهمه بل هي مصادفة زمنية وتبعه اثناء الطريق كما اوضحه الكثير في أحاديثهم مثل أحمد بن حنبل [١] وغيره اوضح في حديثه الصريح عن ابن عباس... حتى قال: جاء ابو بكر، وعلي نائم، قال وأبو بكر يحسب أنه النبي قال: فقال: يا نبي الله، فقال له علي: أن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه... ومثله القرشي، وفي حديث الحكيم بن ظهير كما في شواهد التنزيل[٢] قال: وأمر علي بن أبي طالب فنام على فراشه فانطلق النبي عليه السلام فجاء أبو بكر في طلب النبي فقال له على قد خرج فخرج في اثره فسمع النبي وطئ أبي بكر خلفه فظن أنه من المشركين فاسرع فكره أبو بكر أن يشق على النبي فتكلم النبي فعلم النبي كلامه فانطلقا حتى اتيا الغار.

وذكر الكنجي في كتابه (كفاية الطالب: ١١٤) بعد أحاديث مبيت علي على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أن علماء العرب اجمعوا على أن نوم علي افضل من خروجه معه وذلك أنه وطن نفسه على مفادته لرسول الله واثر حياته وظهرت شجاعته بين اقرانه.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٣١.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٩٧.



﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]

وأن لم يكـن سبب نزول الآية خاصاً وأنهم سبب قبول توبة آدم عليه السلام ولكن حيث هم الذين عناهم الله سبحانه وأنهم الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه في بيان عظيم منزلتهم عند الله فكان الانسب أن نعرض لتلك المضامين وقد جاء ذلك بعدة أحاديث: ـ

الحديث الأول، عن ابن عباس،

أخرج السيوطي [2] قال أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عـن الكـلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليه فتاب عليه.

الحديث الثاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام،

أخرج الديلمي [3] بسنده عن علي بن أبي طالب قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن

---

(١) البقرة: ٢٧.

(٢) السـيوطي الـدر المنـثور ١: ٦٠ وص ١٤٧، وينابـيع المـودة: ٩٧ ط. إسـلامبول، والـنطزي في الخصائص كما في التفسير اللوامع ١: ٢١٧ ط. لاهور، وابن المغازلي: ٦٣ في مناقبه، وروى توسل آدم بالخمسة عن سعيد بن جبير والبدخشاني عن ابن النجار، والدارقطني كلاهما عن ابن عباس والصفوري في نزهة المجالس ٢: ٢٣٠، عن جعفر بن محمد الصادق السيرة الحلبية ١: ٢١٩.

(٣) كـنز العمـال ١: ٢٣٤، ومنتخـبه ١: ٤١٩، مـن حديـث طويل قال في آخره أخرجه الديلمي في الفردوس ٣: ١٦٣.

قـول الله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ الآية قال أن الله اهبط آدم إلى الأرض... ـ إلى أن قـال ـ فعلـيك بهـؤلاء الكـلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنـبك قـل اللهم أني اسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا الـه إلا أنت عملت سـوءا وظلمـت نفسـي فتب علي انك أنت التواب الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام.

الحديث الثالث: عن عمر بن الخطاب:

ذكـر البـيهقي [1] قال روى عن عمر بن الخطاب قال آدم اسألك بحق محمد وآلـه إلا غفرت لي إلى قولـه عليه السلام ولولا هو ما خلقتك.

الحديث الرابع: عن الإمام الصادق عليه السلام:

عـن الصادق عليه السلام [2] في حديث قال أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه يا محمـود يـا عـلي الاعلى ويا فاطم يا محسن ويا منك الاحسان بحق محمد وعلي وفاطمـة والحسـن والحسـين أن تغفـر لي وتقبل توبتي كما يقرب منه حديث في المناقب عن الفضل قال سألت الإمام جعفر الصادق الحديث كما في الينابيع.

الحديث الخامس: عن مجاهد:

روى [3] بسـند عـن مجـاهد أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه اللهم بحق محمـد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه وذكر بعضهم فلما هبط آدم إلى الأرض صاغا خاتما باسمائهم.

---

(١) البيهقي في دلائل النبوة ٥: ٨٩، وذكره عنه في اللوافع ١: ٢١٥، وكذا ابن عسـاكر.

(٢) المولى ملا معين الكاشفي في معارج النبوة ٢: ٩ ط. الـهند.

(٣) النطزي في الخصائص كما في اللوامع ١: ٢١٧ ط. لاهور، والبدخشي في مفتاح النجا: ١٦، وأرجح المطالب: ٣٢٠ ط. لاهور.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1]

عن عبد الله بن مسعود[2] قال قال رسول الله ﷺ أنا دعوة أبي إبراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزوجل إلى إبراهيم أني جاعلك للناس اماما فاستخف إبراهيم الفرح فقال يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي فاوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم أني لا أعطيك عهدا لا أفي لك به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به قال لا أعطيك لظالم من ذريتك قال ومن الظالم من ذريتي الذي لا ينال عهدك قال من سجد لصنم من دوني لا اجعله اماما ابدا ولا يصلح أن يكون اماما فقال إبراهيم واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فقال النبي ﷺ فانتهت الدعوة إلي وإلى اخي علي لن يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذنى الله نبيا وعليا وصيا فتوضح من الآية الكريمة أن الظلم ذنب فلا ينسب للمعصوم سواء النبي أو الإمام الذي يتولى امامة الأمة باضافة الحديث الذي دل على استجابة دعوة إبراهيم عليه السلام في

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣١٥، وابن المغازلي في مناقبه باختلاف في بعض ألفاظه وتفسير اللوامع ١: ٦٢٩، ومحمد صالح الترمذي في مناقب مرتضوي: ٤١ ط. بمبئى، وروى عن الحميدي عن ابن مسعود الحديث.

بعض ذريته وكونهم أئمة للناس سواء انبياء أو اوصياء كما دل أيضاً على أن الدعوة قد انتهت إلى رسول الله ﷺ وإلى علي عليه السلام فكانت امامة الرسول بأتخاذ الله له نبيا ولأمير المؤمنين وصيا من بعد ثم أن قوله ﷺ لم يسجد احدنا لصنم قط اشارة إلى الشرط الاساسي للامامة وهو العصمة كما قدمناه للنبي ﷺ أو لوصيه ونفى عنهما المعصية أو الظلم المذكور في الآية وإنما خص السجود الصنم بالذكر دون سائر الظلم أو المعاصي لأنه الفرد الاهم في الانتفاء وقد ابتلى به عامة القوم كما هو المشهور.

لم يسجد لصنم قط.

ونكتفي بشهادة الرسول ﷺ لعلي عليه السلام بقوله: ((**لم يسجد احدنا لصنم قط**)) حيث اشركه معه بعدم عبادة الاصنام وبذلك لم نعرض للأحاديث المروية بهذا المضمون ونذكر طرفا يسيرا من أقوال الحفاظ وبعض رجال الحديث بهذا الخصوص.

ذكر ابن سعد [1] عن زيد بن الحسن قال أن علياً لم يعبد الاوثان قط في صغره ومن ثم يقال فيه (كرم الله وجهه).

وسئل ابن حجر [2] عن حكمة استعمال (كرم الله وجهه) في حق علي رضي الله عنه دون غيره عن الترضي وهل يستعمل ذلك لغيره من الصحابة فاجاب بقوله: حكمة ذلك أن علياً (كرم الله وجهه) ورضي الله عنه لم يسجد لصنم قط فناسب أن يدعى

(١) المناوي في الجامع الصغير: ٢٤٦، الصبان اسعاف الراغبين: ١٦٥، ومحمد عبد الله في تفريح الأحباب: ٣٤٧ ط. دهلي والباقلاني في مناقب الأئمة مخطوط نسخة الظاهرية بدمشق والدكتور عبد المعطي في آل بيت الرسول: ١٧ ط. القاهرة، والبدخشي مفتاح النجا: ٢١ وينابيع المودة: ٢٨٠.

(٢) الفتاوى الحديثة: ٤١ ط. مصر.، ومثله محمد مبين في وسيلة النجاة: ٦٩.

لـه بما هو مطابق لحالـه من تكرمة الوجه والمراد به حقيقته أو الكناية عن الذات أي حفظه عن أن يتوجه لغير الله تعالى في عبادته.

وذكـر مير محمد صالح الترمذي [١] قال ذكر في سبب ذلك أنه لم يسجد لصنم قـط ولم يول وجهه عن الكفار في محاربته وذكر علي فكري [٢] كان ﷺ أول من امن من الصبيان فلم يتورط فيما تورطت قريش من العكوف على عبادة الاوثان ولم يسجد لصنم قط ولذا يقال لـه كرم الله وجه.

تكسير الاصنام:

وبعد أن تنزه أمير المؤمنين عليه السلام عن عبادة الاصنام أو السجود لـها في صغره ولما شب ونشأ اشركه النبي معه في تكسيرها وشرفه بصعوده على ظهره أو منكبه وولاه المهمة وامتاز بتفرده بها دون عامة أصحابة كما كان ذلك لابيه إبراهيم عليه السلام مـن قـبل في تكسير الاصنام التي كانت تعبد من دون الله فحيا الله الوالد وما ولد ونعـرض لشـيء يسـير للدلالـة عـلى ذلك بحديث واحد روته الثقات واخرجته الصـحاح وقـد روى بطـرق عديـدة ونخص بذكر ما روى عن علي مكتفين عن الأحاديـث الأخـرى إذ روى عـن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي هريرة وعبد الله بن مسعود وغيرهم، كما ذكره كافة أصحاب السير وبعض رجال الحديـث والمفسرين عند قولـه تعالى: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الآية وصنف في صـحته أبـو عـبد الله الجعـل وأبو القاسم الحسكاني وأبو الحسن شاذان وغيرهم الحديث.

---

(١) مناقب مرتضوي: ١٦١.

(٢) احسن القصص ٣: ١٩٨.

أخرج الحاكم في المستدرك [١] بسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس فنزل وجلست ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما نهض خيل إلى لو شئت نلت افق السماء [٢] فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي القي صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله عالجه ورسول الله يقول آية آية[٣] ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فتكسر من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم وذكر بعضهم أن علياً اراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدبا وشفقة على النبي ﷺ ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي عن تبسمه قال لاني

(١) الحاكم النيشابوري المستدرك ٢: ٣٦٧، وج ٣: ٥، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢، وله في الجمع والتفريق ٢: ٤٣٢، والذهبي في تلخيص المستدرك والسيرة لابن دحلان بهامش ٢: ٢٨٥، وأحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٤، بتغيير يسير، ومثله النسائي في الخصائص: ٣١، وابن الجوزي صفة الصفوة ١: ١١٩ ط. حيدر آباد، والطبري ذخائر العقبى: ٨٥، والرياض النضرة ٢: ٢٠٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٦: ٢٣، وقال: رجال الجميع ثقات، والكنز العمال ٦: ٤٠٧، والزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾.

(٢) وذكر في تاريخ الإسلام والرجال لما صعد قال ﷺ طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي أن احمل الحق. وذكر بعضهم قال وعند رجوعهم قال ﷺ يا علي أنه أول من كسر الاصنام جدك إبراهيم عليه السلام ثم أنت يا علي آخر من كسر الاصنام كما في در بحر المناقب: ٨ لابن حسنويه.

(٣) وذكر بعضهم في قوله ﷺ (هيه هيه)، كما في كنز العمال ١٥: ١٥١، ومنتخبه ٥: ٥٤.

القيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما اصابني الم قال كيف يصيبك الم وقد رفعك محمد ﷺ وانزلك جبرئيل[1].

وذكر بعضهم بعد الحديث الأبيات المعروفة ونسبها القندوزي في (الينابيع: ١٣٩) للامام الشافعي ونسبها الهروي في الأربعين: ٦٨ وعن روضة الاحباب إلى حسان بن ثابت كما نسبها عثمان وده في تاريخ الإسلام لبعض الشعراء:

قيل لي قل في علي مدحا ... ذكره يخمد نارا موصده

قلت لا اقدم في مدح امرئ ... ضل ذو اللب إلى أن عبده

والنبي المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لما صعده

وضع الله بظهري يده ... فاحسن القلب أن قد برده

وعلى واضع اقدامه ... في محل وضع الله يده

---

(١) تاريخ الخميس للديار بكرى ٢: ٨٦، وذكره عثمان وده في تاريخ الإسلام والرجال: ٨٨ وابن المغازلي في مناقبه.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[1]

ذكر عامة المفسرين أحاديث كثيرة بطرق عديدة في سبب نزول الآية ولست بصدد جمعها واحصائها بل اكتفي بأربعة أحاديث منها وربما أن الاولين كاد أن يكونا بمثابة السبب لنزولها والله العالم ولما أن حديثي ابن عباس ومحمد بن الحنفية جاءا بطرق عديدة اكتفي بالصورتين المذكورتين حيث انهما أكثر شيوعا عند المفسرين.

الحديث الأول عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ذكر الكنجي[2] بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لقيني رجل فقال يا أبا الحسن أما والله أني احبك في الله فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اصطنعت إليه معروفا قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة قال فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

---

(١) مريم: ٩٦.

(٢) الكنجي كفاية الطالب: ١٢١، الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٢٨٧، الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٣٥٩.

الحديث الثاني عن البراء بن عازب:

أخرج السيوطي [١] عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب قل يا علي اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

الحديث الثالث عن ابن عباس:

ذكر السيوطي [٢] قال أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية قال محبة في قلوب المؤمنين.

وذكر بعضهم بعد الحديث قال ابن عباس هذا الود جعله الله تعالى لعلي في قلوب المؤمنين[٣].

وذكر بعضهم قال محبة لعلي: **((لا تلقى مؤمنا إلا وفي قلبه محبة لعلي))**

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٤: ٢٨٧، القرطبي في تفسيره ١١: ١٦١، الزمخشري في الكشاف ٢: ٤٢٥ النيشابوري في تفسيره ١٦: ٧٤ بهامش حبيب السير ٢: ١٢. الشوكاني في تفسيره ٣: ٣٤٢ الآلوسي روح المعاني ١٦: ١٣٠، صديق حسن خان في تفسيره فتح البيان ٦: ٤٧، والثعلبي في تفسيره كما في التذكرة لسبط الجوزي: ٢٠، الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٦٠، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٢٩.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٤: ٨٧، الشوكاني في تفسيره ٣: ٣٤٢. الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٥ حسن خان في تفسيره فتح البيان ٦: ٤٧، أبو نعيم فيما نزل: ١٢٩، الواحدي أسباب النزول ابن الجوزي في التذكرة: ٢٠، ابن الصباغ الفصول المهمة: ١٠٦، فرائد السمطين ١: ٨٠ الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٦٤.

(٣) ابن الجوزي في التذكرة: ١٠، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٥، والخوارزمي في المناقب: ١٨٨.

وبعضهم قال حب علي في قلب كل مؤمن وذكر بعضهم بعد الآية قال فنزلت في علي خاصة لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدا نزلت في بني امية وبني المغيرة كما في شواهد التنزيل والهروي في الأربعين.

الحديث الرابع عن محمد بن الحنفية:

ذكر محب الدين الطبري [1] قال أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ الآية قال لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته.

كما جاء الحديث في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام عن جابر بن عبد الله بمثل ما ذكره الحاكم في (شواهد التنزيل ١: ٣٥٩، والدرر المكنونة: ١٠).

وجاء أيضاً عن أبي سعيد الخدري كما في شواهد التنزيل وجاء أيضاً عن أبي رافع كما في (شواهد التنزيل ١: ٣٦٢) وغيرهم وذكر الثعالبي في تفسيره بعد نزول الآية الأبيات لزبينا بن إسحاق النصراني وذكرها أيضاً له ابن حيان في البحر المحيط:

عدي وتيم لا احاول ذكرهم	بسوء ولكني محب لهاشم
وما تعتريني في علي ورهطه	إذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم	وأهل النهي من اعرب واعاجم
فقلت لهم أني لاحسب حبهم	سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

---

(١) الطبري ذخائر العقبى: ٨٩، وله في الرياض النضرة ٢، ابن حيان في البحر المحيط ٦: ٢٢١، ابن حجر في الصواعق: ١٧٠، الآلوسي روح المعاني ٦: ١٣٠، أبو بكر شهاب الدين رشفة الصادي: ٣٥، القسطلاني في المواهب ٧: ١٤، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٣٢، المغربي في الدرر المكنونة: ١٠ ط. الفاسية، شواهد التنزيل ١: ٣٦٦، أحمد زيني دحلان الفتح المبين: ١٥٤، ابن الصبان اسعاف الراغبين: ١٢٠، توفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٢.

ولما توضح من سبب نزول الآية الكريمة في محبة علي والود لـه وما تلتها من الأحاديث الأخرى وأن الحب لعلي عليه السلام من أشهر الأحاديث واعرفها وتواتر ذكرا ومعنا وتناقلته الصحاح فاثبتته وذكرته المسانيد فصححته فيكاد لا يخلو مؤلف في الحديث وسير والتفسير إلا ولـه النصيب الاوفى لدى جمهور المسلمين بكافة طبقاتهم وعامة مصنفاتهم وهو الحديث الذي أمر الله تعالى نبيه بتبليغ عباده به فلم يفت الرسول عليه السلام ذلك وفي ادوار حياته ناصا عليه في حلـه وترحالـه مشير إليه في سلمة وحربه متعرضا إليه في خطبه ونصائحه بنصوص صريحة واضحة مرغبا تارة ومحذرا أخرى بالسؤال عنه في حسابهم يوم القيامة وعند الصراط والفوز برضي الله يوم الفصل ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة في يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فتبيض وجوه وتسود أخرى وعبر عنه بسفينة النجاة لمن ركبها ونجى ومن تخلف عنها ظل وهوى وشبهه بباب حطة في بني اسرائيل فمن دخلـه منه كان امنا ومن خرج عنه كان كافرا حتى جعلـه ميزان الاعمال بين الحق والباطل وعنوان صحائفهم فهو آية الإيمان وسمته وبغضه علامة الكفر وشقاوته وطهارة المولد وردائته.

وفي الجملة فالحديث عن محبة علي عليه السلام ليس بالامر السهل الذي يتسنى لامثالي جمعه وحصره إذ هو متشعب الاطراف بالأحاديث الجمة وطرقها الكثيرة ومناسباتها وصياغتها العديدة ويحتاج لكل واحد منها فصل خاص فحديث محبة الله ورسولـه لعلي ومحبته لـهما [1] والأحاديث المشتركة الدالة على حبه والناهية

---

(١) ستأتي عند الحديث يحبه الله ورسولـه.

عـن بغضـه (١) وأحاديـث حبه وولايته والسؤال عنها يوم القيامة (٢) والأحاديث الجامعة ضمن أحاديث محبته ومناقبه الأخرى وغيرها من المواضيع ولربما يسعدني الجـد لعـرض نمـاذج منها خلال الأبحاث القادمة في الكتاب انشاء الله وما يتعلق بـنزول الآيـة الكريمة ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ اتبرك بما تيسر لي من أحاديث محبته العامة مختصرا لـها بأربعين حديثاً.

عنوان صحيفة المؤمن: ((حب علي بن أبي طالب))

عـن الزهري قال سمعت أنس بن مالك (٣) والله الذي لا الـه إلا هو لسمعت رسـول الله ﷺ يقول عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب وبعضهم لم يذكـر القسم مختصرا على الحديث وبعضهم يذكر عن أنس يقول سمعت رسول الله ﷺ بأذني وإلا صمتا... الحديث.

ونقـل في الصـواعق الحديـث ثم قـال وأخـرج أبو يعلى في مسنده وأخرج الحـافظ المعـروف بابن العصر في معالم العترة عن فاطمة والطبراني في الكبير وابن منده عن رافع مولى عائشة الحديث ومحمد مبين في وسيلة النجاة: ٤٩ ط لكنهو.

---

(١) ستأتي عند أقوال الصحابة ما كنا نعرف المنافقين.

(٢) مرت عند ذكر الآية قفوهم أنهم مسئولون.

(٣) الخطيب تاريخ بغداد ٤: ٤١٠، المناوي كنوز الحقايق: ٩٩، ابن حجر في الصواعق: ٧٥، كنز العمال ١٢: ٢٠٢، ومنتخبـه ٥، السيوطي الجـامع الصغير ٢: ١٤٥، وابن عساكر ١: ٣٤١، والديلمي في الفـردوس، والصفوري في نزهة المجالس ٢: ٢٠٨، ولـه في المحاسن المجتمعة: ١٦٠ ومختصره: ١٦٢، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٢٤٥، الحمزاوي مشارق الأنوار: ٩١، وزين دحلان الفتح المبين: ٥٥، ومـودة القـربى: ٦٢ ط. لاهـور، الدهلـوي في الرسـالات النبوية: ٢ ط. دلـهي، وولي الله في قرة العينين: ٢٣٤، وبهجت أفندي في آل محمد: ١٢١، والانسى في الدر واللال: ٩٦ ط. بيروت.

حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب

عن ابن عباس [١] قال قال رسول الله ﷺ حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب وذكر بعضهم يأكل الذنوب أو يحرق الذنوب وما بمعناه في لفظ من حديث عن أبي ذر[٢] قال في آخره أيها الناس من اراد أن يطفئ غضب الله وأن يقبل الله عمله فلينظر إلى علي فالنظر إليه يزيد في الإيمان وأن حبه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص.

لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق

أن حديث لا يحبني إلا مومن ولا يبغضني إلا منافق (أو كافر) اثبتته كافة الصحاح وعامة المسانيد بطرق عديدة عن جمع من الصحابة فالخصه بما يلي حديث الإمام علي عليه السلام قال علي [٣] والذي فلق الحبة وبرئ النسمة أنه لعهد

---

(١) الخطيب تاريخ بغداد ٤: ١٩٤، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٠٣، ومختصره ١٧: ١٤٤ كنز العمال ٦: ١٥٨ و١٥: ٢١٨، ومنتخبه ٥: ٣٤، كنوز الحقايق للمناوي: ٦٧ ط. بولاق النقشبندي راموز الأحاديث: ٢٧٣ ط. قشلة، الكنجي كفاية الطالب: ١٨٤، الطبري ذخائر العقبى: ٩١، وله في الرياض النضرة ٢: ٢١٤، الصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٧، وله في المحاسن المجتمعة: ١٦٠، الهمداني مودة القربى: ٦٣ ط. لاهور، مناقب الإمام علي للعيني: ط. اعلم بريس أحمد شاه في قرة العينين: ٢٣٤ ط. بيشاور، الموصلي في الوسيلة: ١٧٠ ط. حيدر آباد، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٣: ٧٨٠، وعمر عيسى الدهلقي فضائل الخلفاء مخطوط نسخة اياصوفيا فردوس الأخبار للديلمي.

(٢) مودة القربى: ٧٧، مناقب مرتضوي: ١٢٣ ط. بمبئي، ينابيع المودة: ٢٥٥ ط. إسلامبول.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١: ٦٠، أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٤، وص ٩٥ بعدة طرق ابن ماجة في سننه ١: ٥٥، الترمذي في صحيحه ١٣: ١٧٧، النسائي في الخصائص: ٢٧، البيهقي في سننه ٢: ٢٧١، الحاكم في معرفة علوم الحديث: ١٨٠، والرازي في معرفة علوم الحديث ٢: ٤٠٠، البغوي مصابيح السنة ١: ٢٠١، أبو نعيم حلية الأولياء ٤: ١٨٥، جامع الأصول ابن الأثير ٩:

النبي الأمي إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق كما جاء الحديث عن أم سلمة[1] وبعدة طرق وصور للحديث.

رواة الحديث،

روى الحديث عن جماعة من الصحابة مثل جابر بن عبد الله وأبي ذر وعمران بن الحصين وأبي هريرة وميثم التمار ويعلى ابن مرة وعبد الله بن نجي، وعباية بن ربعي وغيرهم ولكل واحد منهم طرق للحديث ومصادر كثيرة وخشية التطويل اكتفي بما قدمناه كما أن للحديث صيغ عديدة لكثرة المناسبات والمواطن التي قالها رسول الله فيه منها: ـ

((حبه إيمان وبغضه كفر)).

((وحبك إيمان وبغضك نفاق)).

((لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن)).

((ولا يبغضه مؤمن ولا يحبه منافق)).

٤٧٣، طبقات الحنابلة ١: ٣٦٠، ابن الجوزي صفة الصفوة الذهبي دول الإسلام ١: ٢٠، وتاريخ الإسلام ٢: ١٨٩، ابن تيمية منهاج السنة ٣: ١٧، باسقاط والذي فلق الحبة وبرئ النسمة كما هي عادته التبريزي مشكوة المصابيح: ٥٦٣، ابن حجر فتح الباري ٧: ٥٧، ابن منظور لسان العرب ـ مادة: عهد، ابن كثير في البداية ٧: ٣٥٤، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٦.

(١) وذكر حديثها أحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٢٩٢، التبريزي في مشكاة المصابيح ٧: ٥٧، ابن حجر فتح الباري ٧: ٥٦٤، وله في تهذيب التهذيب ٨: ٤٥٦، وملا علي مرقاة المفاتيح ١١: ٣٣٧، واشعة اللمعات ٤: ٦٧٨، والنبهاني الفتح الكبير، والمناوي كنوز الحقايق: ١٩٢، وله في الكوكب الدري ١: ٣٩، وأحمد زيني دحلان الفتح المبين: ١٥٨، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٠٨، بخمسة أسانيد، كنز العمال ١٢: ٢١٩، البداية والنهاية ٧: ٣٥٤، شرح النهج ٤: ٢٢١.

حديث آخر للامام علي عليه السلام:

وروى الحديث عن أمير المؤمنين بصورة أخرى فعن علي عليه السلام قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق))[(١)].

وعن حبة العرني عن علي عليه السلام أنه قال أن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني[(٢)].

وعن أبي الطفيل قال أخذ علي بيدي في هذا المكان فقال يا أبا الطفيل أني لو ضربت انف المؤمن بخشبة ما ابغضني ابدا ولو أني اقمت المنافق ونثرت على راسه الدنانير حتى اغمره ما أحبني ابدا يا أبا الطفيل أن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن أبداً ولا يحبني منافق أبداً[(٣)].

ومثله عن أبي ذر كما في (مختصر تاريخ دمشق ١٧: ١٤٧)، وعن عمران ابن ميثم من حديث يخاطب ولده الحسن... حتى قال: أن الله أخذ ميثاق أبيك... الخ[(٤)].

---

(١) ربيع الأبرار للزمخشري: ٨٨، وذكره ابن أبي الحديد شرح ٤: ٢٦٤، غير أنه قال: بدل كلمة (منافق) قال: (كافر)، وبدل: (لو صببت)، قال: (لو سقت الدنيا بجذافيرها)، وذكره ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٠٤، والشيباني في المختار في مناقب الأخبار: ٤ مخطوط نسخة الظاهرية بدمشق.

(٢) شرح النهج ١: ٣٦٤.

(٣) ابن عساكر تاريخ دمشق: ٣٦٩، ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٠٥، ومختصره ١٧: ٣٦٩، وابن أبي الحديد شرح النهج ٤: ٨٣.

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٧: ٣٦٩.

وإلى هـذا أشـار الرسـول من حديث حتى قال قال رسول الله [١] لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي... الحديث.

ومـن هذا حكم عمر بن الخطاب [٢] بنفاق رجل يسب علياً فقال أني اظنك منافقا كما قال عمر بن الخطاب [٣] لرجل آخر عندما رآه ينال من علي لقد اذيت صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر النبي ﷺ.

ما ثبت حب علي:

أخـرج الخطيـب [٤] قـال رسـول الله ﷺ ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدميه ومن حديث طويل حتى قال ﷺ... وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين [٥].

لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار:

أخـرج الديـلمي [٦] عـن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لو اجتمع الناس

---

(١) كنز العمال ٦: ٤٠٢، الرياض النضرة ٢: ٢٠٢، شمس الأخبار ٣٧، ابن المغازلي في مناقبه، وأرجح المطالب: ٤٤٢، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤١٣.

(٢) تاريخ الخطيب ٧: ٤٥٣.

(٣) فيض القدير للمناوي ٦: ١٨، ومرقاة المفاتيح ٥: ٥٧٣.

(٤) الخطيب في المتفق والمفترق، والكنز العمال ١٢: ١٥٨، ٦: ٢١٨، ومنتخبه ٥: ٣٤، البدخشي مفتاح النجا: ٦٠، أبو هلال العسكري في تصحيفات المحدثين: ١٢٤.

(٥) الخوارزمي في المناقب: ٢٣٥، أرجح المطالب: ٣١.

(٦) الديلمي في الفردوس ٣: ٤١٩، منهاج الفاضلين: ٣٧٧، الخوارزمي في المناقب: ٦٧، ولـه في مقتل الحسـين: ٣٧، والسيوطي ذيل اللئالىء: ٦٢، والقندوزي ينابيع المودة: ٩١ وص ١٢٥ وص ٢٥٢، والامر تسرى أرجح المطالب: ٥٢٢ ط. لاهور، والعيني مناقب علي: ٤٥.

على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار وجاء الحديث أيضاً عن عبد الله بن مسعود [١] وروى الحديث عن علي عليه السلام [٢] من حديث حتى قال... فقال جبرئيل يا محمد لو اجتمع امتك على حب علي بن أبي طالب ما خلق الله النار وروى الحديث عن عمر بن الخطاب [٣].

طوبى لمن احبك:

عن عمار بن ياسر [٤] يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وروى الحديث كماتقدم عن ابن عباس[٥] وروى أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري[٦].

حديث: أن السعيد حق السعيد:

حديث فاطمة الزهراء عليها السلام أخرج الطبراني[٧] عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) كما في ينابيع المودة: ٢٣٧.

(٢) الهمداني مودة القربى: ٦١ ط. لاهور، وينابيع المودة: ٢٥١.

(٣) ينابيع المودة: ٢٥١ ط. إسلامبول، وقرة العينين مرسلا: ٢٣٤ ط. بيشاور، وروى عن جامع الأنساب.

(٤) مستدرك الحاكم ٣: ١٣٥، وتلخيصه للذهبي، وأحمد بن حنبل فضائل الصحابة ٢: ٦٥٥ الخطيب تاريخ بغداد ٩: ٧١، وله في موضح اوهام الجمع والتفريق ٢: ٢٧٣، والطبري في الرياض النضرة ٢: ٢١٤، وذخائر العقبى: ١٠٠، ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٥ الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، كنز العمال ١٢: ٢١٩، ومنتخبه٥: ٣٤، المناوي كنوز الحقايق: ٢٠٣، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين في تاريخ دمشق ٢: ٢١، ولي الله، الدهلوي ازالة الخفاء ٢: ٤٥٠ ط. كراتشي، الذهبي في كتابه القراءة: ٦٢٦، أبو حفص عمر الملا في الوسيلة: ١٦١، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٧: ٧٠٨، ومسند أبي يعلى ٣: ١٧٨ وفهارس مسند أبي يعلى ١٤: ١٩٥.

(٥) الطبري ذخائر العقبى: ٩٢، القندوزي ينابيع المودة: ٢١٣.

(٦) ابن المغازلي في مناقبه.

(٧) الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤١٥، الجزري في تهذيب أسنى المطالب: ٧٠، والكنز العمال ١٥:

قالـت خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال أن الله باهى بكم وغفر لكم عامـة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أن السـعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته وأن الشقي كل الشقي مـن أبغـض علياً في حياته وبعد موته واضاف بعضهم أن السعيد حق السعيد كل السـعيد كمـا زاد بعضـهم في قـول الرسـول غير هايب لقومي ولا محاب لقرابتي وبعضهم لم يذكر جملة الشقي كما جاء الحديث عن جميع بن عمير(١).

حديث، لا تنفع الاعمال مع بغضه،

روى عـن جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ أن عليا ينفع حبه مع كل عمل صالح ولا تنفع الاعمال الصالحة مع بغض علي(٢).

وقد روي الكثير ما بمعناه عن معاذ بن جبل (٣) قال رسول الله ﷺ إلى أن يقـول وبغضـه سـيئة لا تنفع معها حسنة، وعن الخطيب عن أنس مثلـه (٤) وعن

١٢٧، ومنتخـبه ٥: ٤٥، ومـرقاة المفاتـيح ١١: ٣٣٨.، والعـيني مناقب علي: ٢١، والخوارزمي في المناقب: ٤٧، وذخائر العقبي: ٩٢، ولـه في الرياض النضرة ٢: ٢١٥، ابن أبي الحديد شرح النهج٢: ٤٤٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، وعبد الله نوح في الإمام المهاجر: ١٥٦.

(١) كما في جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٤: ٧٤٩.

(٢) الصفوري المحاسن المجتمعة: ١٦٠، ومختصره: ١٦٢.

(٣) الديـلمي في الفـردوس، شـهاب الدين مودة القربى: ٦٤ ط. لاهور، كنوز الحقايق: ٥٣ الصفوري نـزهة المجـالس ص ٢٠٧، ولـه المحاسن المجتمعة: ١٦٠، والعيني مناقب علي: ٣٣ والترمذي محمد صالح مناقب مرتضوي: ٩٢ ط. بمبئي، والحمويني منهاج الفاضلين: ٣٧٧، وأرجح المطالب: ٥١٩ و ٥١٢، وعمر الدهلقي في فضائل الخلفاء: ١٤٨نسخة ايا صوفيا.

(٤) الخوارزمي في المناقب، والحمويني منهاج الفاضلين: ٣٧٧، وينابيع المودة: ٩١.

علي عليه السلام من حديث... حتى قال: ثم أتى الله عز وجل ببغض علي بن أبي طالب جاحدا حقه ناكثا لولايته لا تعس الله جده وجدع انفه[١].

كما روى الحديث عن ابن عباس، ابن حسنويه في (در بحر المناقب: ٧ مخطوط).

حديث ثلاث من كن فيه:

عن جابر بن عبد الله [٢] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه بغض علي بن أبي طالب ونصب أهل بيتي ومن قال الإيمان كلام[٣].

قبول الاعمال بحب علي:

عن ابن عمر [٤] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الحديث ومثله عن أبي الطفيل من حديث... قال رسول الله ما في السماء ولا في الأرض مؤمن إلا ويحب عليا حبه فرض وبغضه كفر[٥].

---

(١) الأمالي لابن الشجري ١: ١٣٤.

(٢) تاريخ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢١٨، ومختصره ١٧: ١٤٨، والخوارزمي مقتل الحسين ٢: ٩٧، والكنز العمال ٦: ١٥٨، ومنتخبه ٥: ٣٤، والديلمي في الفردوس ٢: ١٣٤، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٦٩٧.

(٣) وذكر الخوارزمي في مقتل بعد قوله (الإيمان كلام) يعني فيهما يناصبهم العداوة ويقول أن الإيمان قول بلا عمل.

(٤) مناقب الخوارزمي ص٧٢، ومثله مقتل الحسين: ٤٠، وأرجح المطالب: ٥٢٦.

(٥) أبو حفص الملا عمر الموصلي الوسيلة: ١٦٤ ط.حيدر آباد.

فرضت محبة علي على خلقي،

أخـرج الديـلمي في الفـردوس[١] عـن حابر بن عبد الله قال قال رسول الله جـائني جـبرئيل من عند الله بورقة آسى خضراء مكتوب فيها بياض أني فرضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني اثبتكم على الصراط

ذكـر المـناوي في كـنوز الحقايق[٢] من طريق الديلمي في الفردوس قال قال رسول الله ﷺ اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لعلي أحب الاعمال حب علي.

روى الديلمي[٣] عن علي بن أبي طالب ؑمما قال: قال رسول الله ﷺ: قلت لجبرئيل: أي الاعمال أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا رسول الله وحب علي بن أبي طالب.

وروى الحديث [٤] عن علقمة بلفظ الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب.

---

(١) الديـلمي فـردوس الأخـبار ص وذكـره عنه في منهاج الفاضلين للحمويني: ١٩٧، الخوارزمي في المناقـب: ٣٧ ولــه في مقـتل الحسـين: ٣٧، السـيوطي ذيل اللئالي: ٦٠، محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية: ٦٨ ط. بمبئي، القندوزي ينابيع المودة: ٢٣٨، وص ١٣٦، والعيني مناقب علي: ٢٤ ط. اعلم بريس، وذكره شهاب الدين في توضيح الدلائل: ١٨٦، وقال: رواه الصالحاني.

(٢) المـناوي كـنوز الحقـايق: ٥ ط. بـولاق، وأخرجه أبو يعلى في مسنده عن سلمة بن الاكوع بلفظ اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي، كما نقلـه محمد مبين في وسيلة النجاة: ٤٧ ط. لكنهو والسوسـي في الـدرة الخـريدة ١: ٢١١ ط. بيروت، ومثله عن علي ؑ، كما في أهل البيت: ٦٦ لتوفيق أبو علم.

(٣) الفـردوس الديـلمي ٣، والسـخاوي في القـول الـبديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: ٩٤ نسخة الأحمديـة بحلـب، وابـن حجـر في الـدر المنضـود: ٣٤ نسخة الظاهرية بدمشق، والسيوطي ذيل اللئالي،: ٦٠.

(٤) كما ذكره الخوارزمي في المناقب: ٣٤، ولـه في مقتل الحسين: ٤١.

حديث: من احبك ختم لـه بالامن والايمان:

جـاء الحديـث بطرق عديدة أعرض لبعضها حديث الإمام علي عليه السلام أخرج الـهيـثمي [1] عـن علي قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائما إلى أن يقول فقال صلى الله عليه وآله والله لا رضينك أنت اخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرأ ذمـتي مـن مـات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه ومن مـات يحبك بعد موتك ختم الله لـه بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت من مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام.

حديث ابن عمر وجاء الحديث عن ابن عمر واللفظ للطبراني [2] من حديث المؤاخـاة... حـتى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ارضيك يا علي قال بلى يا رسول الله قال أنت اخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئي ذمتي فمن احبك في حياة مـني فقـد قضى نحبه ومن احبك في حياة منك بعدي ختم الله لـه بالامن والايمان ومـن احـبك بعـدي ولم يرك ختم الله لـه بالامن والايمان وامنه يوم الفزع الاكبر ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام.

---

(١) الـهيـثمي مجمـع الزوائد ٩: ١٢١، كنز العمال ٦: ٤٠٤، و١٢: ٢٠٩، ورواه أبو يعلى في مسنده ١: ٣٦، وذكـر بعضهم بعد الحديث قال البوصيري رواة ثقات، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣١، والطبري ذخائـر العقـبى: ٦٦، والـرياض النضـرة ٢: ١٦٧، مـع اخـتلاف واسعاف الراغبين: ١٧٩ ورشفة الصـادي: ٣٩، والسـيوطي مسـند الإمـام عـلي ١: ٢٣٠، والصواعق لابن حجر: ١٢٤، وتاريخ دمشـق تـرجمة الإمـام عـلي ١: ١٢٧ وج ٢: ٣٣٤، مـع تغـيير بـبعض الألفـاظ ومختصره ١٧، والادريسي في رفع اللبس: ٨٧.

(٢) الطـبراني ١٢: ٤٢٠، والهيـثمي مجمـع الزوائد ٩: ١٢١، والكنز العمال ٦: ١٥٥، ومنتخبه ٥: ٣٢، ومسـند أبي يعلى ١: ٢٦، والبدخشي مفتاح النجا: ٦٥، وراموز الأحاديث: ١٦٨، والعيني مناقب علي: ٥١.

حديث ابن عباس:

من حديث [١] عن ابن عباس قال لما آخى النبي ﷺ بين أصحابة من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب ﷺ وبين أحد منهم فخرج علي مغضبا حتى أتى جدولا فتوسد ذراعيه فسفت عليه الريح فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اواخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ألا من أحبك حف بالامن والايمان، ومن أبغضك اماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام. وأن الحديث روي بطرق أخرى:

فعن يحيي بن عبد الرحمن الأنصاري كما ذكره [٢]،

وروي عن زيد بن أرقم كما في (المتفق والمفترق ١٣: ١٢)،

كما روى عن أبي ذر كما في (ينابيع المودة: ١٤٢)، وروي عن أبي المغيرة،

وذكره حسام الدين في (آل محمد: ٣٠٤ مخطوط)،

وعاصم بن حمزة (تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٣٣)،

وأحمد صقر (جامع الأحاديث ٨: ٧٦٨) وغيرهم سيأتي ذكره في أحاديث المؤاخاة وعن عمار بن ياسر كما جاء في (جامع الأحاديث ٩: ٤٥٤).

---

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١١، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ١٠٩، والكنز العمال ٢: ٢٠٦، ومنتخبه ٥: ٣٢، والخوارزمي في المناقب: ٢٢، وأرجح المطالب: ٤٢٤، واحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٧٦٢، وعبد القادر الشافعي في عيون المسائل في عيون الرسائل: ٨٤، ومثله فضائل أحمد ٢: ٦٥٦، والفصول المهمة: ٢٢.

(٢) في أسد الغابة ٦: ١٠١، والاصابة ٦: ٣٣٥ قسم ١.

حديث، من أحب أن يتمسك فليتمسك بحب علي،

وجـاء الحديث عن جماعة من الصحابة حديث زيد بن أرقم أخرج أحمد بن حنبل في الفضائل [(١)] عن زيد بن أرقم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله تعالى بيمينه في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب وآله وروى الحديث عن أبي هريرة[(٢)].

وروى الحديث أيضاً عن ابن عباس [(٣)]، وذكره العيني في (مناقب الإمام علي: ٥١) من طريق الدارقطني والديلمي والشيرازي عن زيد بن أرقم وعن البراء وأبي نعيم عن حذيفة وذكر حديث البراء بن عازب [(٤)].

وجاء الحديث عن علي عليه السلام [(٥)] بلفظ قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي بن أبي طالب ونقل الحديث جماعة بحذف السند مرفوعاً مثل الصفوري (نزهة المجالس ٢: ٢٠٧، والمحاسن المجتمعة، وأبو البركات في الفائق في اللفظ الرائق: ١١٤) وغيرهم.

---

(١) ونقله عنه ابن الجوزي في التذكرة: ٥٣، وذكره الخوارزمي في المناقب: ٤٥، والكنجي كفاية الطالب: ١٨٣، والطبري في الرياض ٢: ٢١٥، والحمويني فرائد السمطين، وأرجح المطالب: ٥٢٣ ط. لاهور، والرافعي في التدوين ١: ٨٩، والقرشي الحنفي الهندي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٢٣ ط. لاهور.

(٢) كما ذكره الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٢٧، وابن المغازلي في مناقبه والبغداد في عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ٢٥ مخطوط، وابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٠٠ ترجمة أمير المؤمنين.

(٣) ابن المغازلي في مناقبه.

(٤) كما ذكره ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٠٠، ومختصره ١٣.

(٥) شهاب الدين مودة القربى: ٣٤ وينابيع المودة: ٢٤٥، وأحمد بن اقيتب في نيل الابتهاج: ١٨١ ط. مصر.

حديث: أحب الاعمال:

ذكر الديلمي في الفردوس [١] عن علي بن أبي طالب ﷺ ما قال قال رسول الله ﷺ قلت لجبرئيل أي الاعمال أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة عليك وحب علي بن أبي طالب وروى الحديث[٢] عن علقمة بلفظ الصلاة عليك وسقى الماء وحب علي بن أبي طالب.

---

(١) الفردوس للديلمي ٣: ٥٠، السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: ٩٤ نسخة الأحمدية بحلب، وابن حجر في الدرر المنضود: ٣٤ نسخة الظاهرية بدمشق، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٠.

(٢) كما ذكره الخوارزمي في المناقب: ٣٤، وله في مقتل الحسين: ٤١.



﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (1)

أن حديث نزول الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ في أن رسول الله ﷺ المنذر وعلي بن أبي طالب الهادي كما نصت على ذلك الآية وورد الحديث بذلك عن جماعة من الصحابة وبعض التابعين وبطرق كثيرة ولكل واحد من الأحاديث عشرات الطرق وخاصة حديثي ابن عباس وأمير المؤمنين عليه السلام فأعرض لكل حديث منهما بصورتين واضيف لهما حديث جابر بن عبد الله الأنصاري مكتفيا بهما عن التطويل والتكرار مع عرض نموذج لبقية الأحاديث ولمشابهة الجميع مع اختلاف يسير لبعض الألفاظ والمعنى سواء

الحديث الأول عن ابن عباس:

ذكر الشوكاني (2) قال وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة

---

(1) الرعد: 7.

(2) الشوكاني في تفسيره 3: 66، ابن كثير في تفسيره 2: 501، فخر الرازي في تفسيره 19: 14 الطبري في تفسيره 13: 63، ابن حبان في تفسيره البحر المحيط 5: 367، النيسابوري في تفسيره 13: 73، الآلوسي روح المعاني 13: 97، الثعلبي في تفسيره مخطوط، البيهقي في تفسيره التهذيب مخطوط وحسن صديق في تفسيره فتح البيان 5: 97 ط. بولاق، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: 117، والسيوطي الدر المنثور 4: 45، والكنز العمال 12: 217، ومنتخبه 5: 34، ابن الجوزي في زاد المسير 4: 307، ابن عساكر تاريخ الشام ترجمة أمير المؤمنين 1: 417، الساعاتي بلوغ الارب

والديلمي وابن عساكر وابن النجار عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال أنا المنذر واومأ بيده إلى منكب علي عليه السلام فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي، وقال بعضهم وأشار إلى صدر علي... الحديث.

الحديث الثاني، لابن عباس،

عن ابن عباس[1] قال لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله ﷺ أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون.

حديث جابر بن عبد الله،

روى عن جابر بن عبد الله[2] قال لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال أنا المنذر واومى إلى منكب علي فقال أنت الهادي وبك يهتدي المهتدون ثم قال أخرجه ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر وابن النجار والسيوطي في الدر المنثور.

١٨: ١٨٤، الحاكم شواهد التنزيل الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٧، وفتح الباري ٨: ٣٧٦.

(١) ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٠٥، والكنجي الشافعي كفاية الطالب:١٠٩، كنز العمال ٦: ١٥٧، ومنتخبه ٥: ٣٤، غياث الدين حبيب السير ٢: ١٢. الشبلنجي نور الأبصار: ١٠٥، وعبد الرحمن البكر في زاد المسير في علم التفسير ومحمد مبين في وسيلة النجاة: ١٣٢ ط. كلشن، المناوي كنوز الحقايق: ٣٥ ط. بولاق، العارف الحنفي الكاكردي في الروض الأزهر: ٣٧٦ ط. حيدر آباد، العيني في مناقب سيدنا علي: ٢٦ ط. اعلم برس، جامع الأحاديث لأحمد صقر ٣: ٢٣٦ ط. دمشق.

(٢) الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٨ ط. لاهور، والبدخشي في مفتاح النجا كما أن لجابر حديث مختصر قال قال رسول الله ﷺ أنا نذير هذه الأمة وعلي هاديها، كما في ينابيع المودة: ٢٥٤

حديث أمير المؤمنين:

أخرج الحاكم [١] عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال علي: رسول الله المنذر وأنا الهادي الحديث الثاني له عليه السلام عن علي عليه السلام [٢] قال المنذر رسول الله والهادي رجل من بني هاشم قالوا يعني نفسه عليه السلام ولا غرابة منه إذ لم يصرح بالمقصود وله أمثال ذلك مكتفيا بالاشارة كما عرف عنه يتحاشى المدح والثناء على نفسه إلا في مقام اثبات الحجة أو الدفاع عن الحق أو بيان الحكم الشرعي وله أمثال ذلك نظائر ومما يتعلق بالمضمون فقد أخرج الحاكم الحسكاني[٣] عن عبادة بن عبد الله عن علي قال علي عليه السلام من حديث ما نزل من القرآن آية إلا وقد علمت حتى نزلت وفيمن نزلت. قيل له فما نزل فيك فقال لو لا إنكم سألتموني ما اخبرتكم نزلت في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به.

رواة الحديث:

ولما كان نزول الآية الكريمة روى عن جماعة من الصحابة وبعض التابعين وكلها في مصب واحد مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ فاختصرتها خشية

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٩، والذهبي في التلخيص ٣: ١٢٩، والآلوسي روح المعاني ١٣: ٩٧ والسيوطي الدر المنثور ٤: ٤٥، والشوكاني في تفسيره ٣: ٦٦، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٤١٧، والخطيب تاريخ بغداد، وجامع الأحاديث لأحمد صقر قسم ثاني ٣: ٤٩٤

(٢) ينابيع المودة عن الثعلبي في تفسيره والآلوسي روح المعاني ١٣: ٩٧، والهيثمي مجمع الزوائد ٧: ١٤١، وابن كثير في تفسيره ٢: ٥٠١، والسيوطي الدر المنثور ٤: ٤٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ١: ٤١٧، والطبراني في المعجم الصغير ١: ١٦٢، ومسند أحمد ١: ١٢٦، والخطيب تاريخ بغداد ١٢: ٣٧٢ وشواهد التنزيل ١: ٢٦٩.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٩٩.

التطويل غير ماعثرت عليه خلال البحث بما تيسر لي:

١ ـ الإمام محمد الباقر عليه السلام كما جاء حديثه في تفسير ابن كثير ٢: ٥٠١ وينابيع المودة: ١٠٠.

٢ ـ أبو برزة الأسلمي كما جاء حديثه في تفسير الشوكاني ٣: ٦٦ والسيوطي الدر المنثور ٤: ٤٥ والحمويني فرائد السمطين ١: ١٤٨ والحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٥٧ وأرجح المطالب: ٥٧.

٣ ـ أبو هريرة كما جاء حديثه في تفسير الثعلبي والحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٩٧ والحمويني فرائد السمطين.

٤ ـ مجاهد وذكر حديثه الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٠٢.

٥ ـ يعلى ابن مرة شواهد التنزيل ١: ٢٩٨.

٦ ـ الزرقاء الكوفية وذكر لها الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٠٢ احتجاجا بنزول الآية في مجلس معاوية.

٧ ـ عبد الله مسعود وذكر حديثه الخوارزمي مقتل الحسين: ١٤٥ وتوفيق أبو علم في كتابه أهل البيت: ٤٢٩ والديلمي في الفردوس.

٨ ـ سعد بن معاذ وذكره في مودة القربى للهمداني: ٣١ وينابيع المودة:٢٤٤.

٩ ـ قيس بن سعد بن عبادة وذكره في ينابيع المودة: ١٠٤ محتجا بنزول الآية على معاوية.

١٠ ـ أبي فروة الأسلمي وذكره الحاكم شواهد ١: ٣٠١.

أحاديث في الهادي

ورويت أحاديث كثيرة في أن الهادي هو علي بن أبي طالب عليه السلام وروما للاختصار أعرض لبعضها ففي حديث أبو خيثمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بي انـذرتم ثم بعلي بن أبي طالب اهتديتم ثم قرء الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١].

ومن حديث لأبي هريرة قال سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال لي هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب[٢].

ومن حديث لعمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي بن ابي طالب يهدي صاحبه إلى الـهدى ويرده عن الردى[٣].

كمـا ورد في حديث سعد بن معاذ مرفوعاً قال قال رسول الله ﷺ يا سعد أن الله اطلـع إلى الأرض فاختـار مـنها أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا نذير هذه الأمة وعلى هاديها قالـها بعد انصرافه من الخندق[٤].

ومن حديث لجابر بن عبد الله قال قال النبي ﷺ أنا نذير هذه الأمة وعلي هاديها[٥].

حديث،أن وليتموها عليا،

ذكر ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣: ٦٨) واللفظ لـه عن حذيفة قال ذكرت الامـارة عـند النبي فقال أن وليتموها أبا بكر وجدتموه ضعيفا في بدنه قويا في أمر الله وأن وليـتموها عمـرا وجدتموه قويا في أمر الله قويا في بدنه وأن وليتموها علياً

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤٥.

(٢) الثعلبي في تفسيره والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٢٩٧.

(٣) الطـبري ذخائر العقبى: ٦١، ولـه في الرياض النضرة ٢: ٢١٤، والامر تسرى أرجح المطالب: ٩٨، والنقشبندي مناقب العشرة الحضرمي وسيلة: ١١٠، والعيني مناقب الإمام علي: ٤٠: ٢٧

(٤) مودة القربى: ٣١، ينابيع المودة: ٢٤٤.

(٥) مودة القربى وأبو البركات، الفائق في اللفظ الرائق: ٢٥.

وجدتمـوه هاديـا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم كما ذكره الخطيب في (مشكاة المصابيح ٣: ٢٥٣) بلفظ ـ إلى أن قال ـ وأن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديـا مهديـا يأخذ بكم الطريق المستقيم وقال بعضهم أن تولوا علياً تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء والطريق المستقيم

أقول: وممـا يتضـح لاول نظـرة للحديث وكأن رسول الله ﷺ مترددا في نصـب من يوليه ولم ينصب خليفة من بعده ويوليه شؤن أمته وترك رسالته وأمته سـدى تـتقاذفها امـواج الاطماع وتنتهشها الاحقاد ويتزعمها الصبيان وأصحاب المجـون فتعـيش بلا مرشد يقومها وهاد يهديها واخيرا تموت ميتة الجاهلية الأولى وكأنـه وحاشـاه لم يصـرح بـالذي سيخلفه وينص عليه بوقفه الالاف الغفيرة في هاجـرة الصـيف بعد عودته من حجة الوداع في موضع غدير خم ويصرح بخطبته الطويلة محذرا أمته ومنذرها من مخالفته حتى ابكى من حضر ثم خاطبهم ((**ألست أولى بالمؤمـنين مـن أنفسـهم**)) فقالوا بلى ثم أخذ بعضد خليفته ورفعه للجماهير المحتشدة فقال: ((**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**)) إلى آخر الحديث وتقدم تفصيله فبلغهم جميعا بخليفته الذي ارتضاه الله وأنزل في ولايته قرآننا ناطقا صريحا واضحا حـتى قرن أمر خليفته بامر رسالته وعضمتها فقال عز من قائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليك مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ وكأنه وحاشاه لم يصرح في مـرات عديـدة وحـتى في آخـر لحظـات حياته في حجرته يوم فاضت روحه الطاهـرة وبحضـور عامة أصحابة وأهل بينه ونسائه مودعهم ومخاطبا الجميع: أني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي أهل بـيتي وانهمـا لـن يفـترقا حـتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما[1]

---

(١) أحد صور حديث الثقلين وتقدم ذكره.

وغيرهما من النصوص الصريحة ولا مجال هنا لذكرها فإن الاضافة التي طرئت على الحديث بقولهم أن وليتموها أبا بكر وأن وليتموها عمرا قد حصلت اخير على الحديث واضيفت عليه إذ لم يرق للامويين ومرتزقهم الذين تخصصوا لقلب الفضائل أو الدس فيها بما يخرجها من دلالتها خاصة بما يتعلق بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيته وتابعهم السلف واستمر على تلك المسيرة الحاقدة والعصبية الرعناء وحتى خصصوا أيضاً مؤلفات للغرض نفسه أمثال الذهبي في ميزانه وابن حجر في لسانه وابن تيمية في مناهجه وابن حزم وو... والافتعال معي لملاحظة الحديث الذي سلم من تلك الايدي فلم نجد تلك الزيادة التي الحقوها به اخيرا فهذا حديث عبد الله بن مسعود جاء بصورتين وطريقين: ـ

الأولى: من حديث طويل أخرجه الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله ﷺ وما اظن اجلى قد اقترب قلت يا رسول الله إلا تستخلف أبا بكر قال فأعرض عني فرايت أنه لم يوافقه فقلت يا رسول الله إلا تستخلف عمرا فأعرض عني فرايت أنه لم يوافقه فقلت يا رسول الله إلا تستخلف علياً قال ذاك والذي لا اله إلا هو أن بايعتموه واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين (مجمع الزوائد للهيثمي ٨: ٣١٤ و٥: ١٨٥) كما ذكره ابن عساكر في (تاريخ الشام ٣: ٩٥) بطريقين (ومختصره ١٨: ٣٢) ضعف الأول لوجود مينا وسكت عن الثاني حيث رجاله صحاح فلا مناقشة فيه مع أن الأول له شواهد قطعية وقرائن خارجية تثبت صحته وقد قال ﷺ في آخره فقلت استخلف قال من قلت علي بن أبي طالب قال أما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين [1].

---

(١) وذكره الخوارزمي في المناقب: ١١٤، وحلية الأولياء ١: ٦٤ باختصار، والحمويني فرائد السمطين ١ : ٢٦٧.

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[1]

أخـرج نـزول الآيـة الكريمة عن أبي سعيد الخدري وغيره من جميع الحفاظ وبعض المفسرين واثبتوا ذلك بأحاديث عديدة.

حديث أبي سعيد الخدري:

أخرج السيوطي[2] عن أبي سعيد في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قـال ببغضـهم علي بن أبي طالب ولما كانت علامة الحب لأمير المؤمنين عليه السلام هي الإيمـان وبعضـه علامـة الكفـر أو النفاق واستدل بها بعض الصحابة أيضاً بطهارة المولـد وشـرف نسـائهم واصـبح مشـهورا بينهم ومعروفا عندهم وتأكد ذلك من الأحاديـث الكـثيرة الـتي سمعوهـا من الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا المضمون انذاك وسبق القـول مـن بعـض تلكم الأحاديث المشتركة بين حبه والناهية عن بغضه ومحذرة كافـة المسـلمين من ذلك عند ذكر الآية السابقة: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ وعند ذكـر الآيـة: ﴿فَسَـوْفَ يَـأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ وحاليا نعرض لما عهده

---

(١) محمد: ٣٠.

(٢) السيوطي في الدر المنثور ٦: ٦٦، ابن عساكر تاريخ دمشق بعدة طرق ٢: ٤٢١، ومختصره ١٨: ١٠ ط. دار الفكـر، والحـاكم شواهد التنزيل ٢: ١٥٢، أيضاً بأسانيد عديدة والشوكاني فتح القدير ٥: ٣٩، والكـنجي الشـافعي كفاية الطالب: ٢٣٥، والثعلبي في تفسيره عند ذكر الآية والترمذي محمد صـالح في مناقب مرتضوي: ٦١ ط. بمبئي، وابن المغازلي في مناقبه:، والامر تسرى أرجح المطالب: ٨٤، ومحمد مبين في وسيلة النجاة: ٥٦ ط. كلشن، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٢٧.

الصحابة وعرف عنهم واستدلوا به لعلامة الإيمان بحبه وشارة البغض بالكفر والنفاق ورداءة المولد وسوء المنقلب وجائت أحاديثهم بطرق كثيرة متنوعة الدلالة وخشية التطويل الخصها بما يلي:

حديث ما كنا نعرف المنافقين:

عن أبي ذر ﷺ أخرج الحاكم النيسابوري [1] قال عن أبي ذر ﷺ قال ما كنا نعرف المنافقين (إلا بثلاث) بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب واضاف بعضهم في الحديث: (ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ).

حديث أبي سعيد الخدري:

عن أبي سعيد [2] قال أنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب وفي

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٩، والذهبي في تلخيصه نفس الصفحة، والطبري في الرياض النضرة ٢: ٢١٤، والكنز العمال ١٥: ٢٩ ٦: ٣٩، ومنتخبه ٥: ٣٦، وأرجح المطالب: ٥١٣ ط. لاهور، واحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٥٧، و٥: ٢٩٩، وأسنى المطالب للجزري: ٥٦ وذكره في الانتصار: ١٤١، عن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٣٩، والدارقطني في المؤتلف والمتخلف رقم ١٣٧٦٣، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٢.

(٢) صحيح الترمذي ١٣: ١٦٨، الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية مخطوط ٢، حلية الأولياء ٦: ٢٩٤، تاريخ بغداد ١٣: ١٥٣، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧٣، أسد الغابة ٤: ٢٩، محي الدين النووي في تهذيب الاسماء واللغات: ٢٤٨، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٨، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٧٠، ابن طولون الشذرات الذهبية: ٥١. الصواعق لابن حجر: ٧٣، كنز العمال ٦: ١٥٦، ومنتخبه ص اسعاف الراغبين: ١٧٤، امان الله، الدهلوي تجهيز الجيش: ٢٦٠ مخطوط. الخيراني سعد الشموس والاقمار: ٢١٠، الحداد في القول الفصل: ٤٤٨ ط. جاوا المغربي في اتحاف ذوي النجابة: ١٥٤، أحمد بن حنبل في الفضائل، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢:

بعضها قال نحن معشر أو معاشر الأنصار [١].

حديث ابن مسعود:

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود [٢] قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب.

حديث جابر بن عبد الله:

أخرج الإمام أحمد [٣] عن جابر بن عبد الله قال ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علياً) أو بلفظ منافقي هذه الأمة

ونقل ابن أبي الحديد في (شرح النهج ٤: ٨٣) قال الشيخ أبو القاسم البلخي وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي بن أبي طالب.

٢١٨، ومثله في مختصره ١٧: ٣٦٩، بعدة طرق الفصول المهمة: ١٢٦، أسنى المطالب للجزري: ٨، جمع الفوائد محمد سليمان ٢: ٢١٢، والقرشي تفريح الأحباب: ٣٥٠.

(١) كما رواه ابن عساكر والبلاذري في أنساب الأشراف في ترجمة الإمام علي ١: ٣١٥، ومختصره ١٧: ٣٦٩، وكذا أبو نعيم في حلية الأولياء ٦: ٢٩٥.

(٢) الآلوسي روح المعاني ٢: ١٧، والخطيب تاريخ بغداد ٣: ١٥٣، بلفظ كنا نعرف المنافقين الحديث، والسيوطي الدر المنثور في آخر سورة محمد ٦: ٥٦٦.

(٣) فضائل أحمد رقم الحديث١٠٣، ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢: ٤٦٤، ابن حجر في الصواعق: ١٧٢، الذهبي تذكرة الحفاظ ١: ٢٦٢، الخطيب موضع أوهام الجمع والتفريق ١: ٤١، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٢ان السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٦، أبو بكر الأنصاري في الجوهرة: ٧٣، عبدالله نوح الامام المهاجر: ١٥٦، تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٢٣، ومختصره ١٧: ٣٦٩، الخوارزمي في المناقب، الطبري ذخائر العقبى: ٩١، وله في الرياض النضرة ٢: ٢١٤، المولولي ولي الله في مرآة المؤمنين: ٦، محمد مبين وسيلة النجاة: ٥٨، والحضرمي في القول الفصل ١: ٤٤٨.

وعن أبي الزبير قال سئل جابر عن علي فقال... الحديث[1].

وعن أبي سعيد محمد بن الهيثم قال أنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب[2].

ومثله عن أبي الدرداء قال: أن كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب[3].

حديث نبور أولاد بحب علي:

أخرج ابن عساكر عن[4] عن أنس قال كان النبي ﷺ إذا اراد أن بشهر علياً في موطن أو مشهد علا على راحلته وامر الناس أن ينخفضوا دونه وأن رسول الله ﷺ شهر علياً يوم خيبر فقال الناس من أحب أن ينظر إلى ادم في خلقه وأنا في خلقي وإلى إبراهيم في خلته وإلى موسى في مناجاته وإلى يحيى في زهده والى عيسى في سننه فلينظر إلى علي بن أبي طالب ـ إلى أن قال ـ أيها الناس امتحنوا اولادكم بحبه فإن علياً لا يدعوا إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو منكم ومن ابغضه فليس منكم قال أنس [5] بن مالك وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي واذا نظر إليه بوجهه تلقاءه واومأ باصبعه أي بني نحب هذا الرجل المقبل فإن قال الغلام نعم قبله وأن قال لا حرف به الأرض وقال له الحق بامك ولا تلحق أبيك باهلها

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٦٩.

(٢) الجزري أسنى المطالب: ٨.

(٣) تذكرة سبط بن الجوزي: ١٧، وقال أخرجه الترمذي.

(٤) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٢٤.

(٥) ابن عساكر ٢: ٢٢٥، ومختصره ١٧: ٢ ـ ٣ وابن مردويه في مناقبه والصفوري نزهة المجالس:١٦١.

فلاحاجـة لي فـيمن لا يحب علي بن أبي طالب (و بعضهم قال الحق بامك لتلحق باهلـها).

وعـن أنـس عـن أبي الـزناد قال قلت الأنصار كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب[1].

وجاء الحديث عن جماعة من الصحابة:

قـالوا كنا معشر الأنصار نبور أو نمتحن اولادنا بحب علي فإذا راينا احدهم لا يحب علي علمنا أنه ليس منا أو لغير رشده.

حديث عبادة بن الصامت:

عـن الولـيد بن عبادة بن الصامت عن أبيه [2] قال كنا نبور [3] اولادنا بحب عـلي بن أبي طالب فإذا راينا أحد لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وانه لغير رشده.

حديث أبي سعيد الخدري:

عن أبي سعيد الخدري[4] قال كنا معشر الأنصار نبور اولادنا بحب علياً ﷺ فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا.

---

(١) الحمويـني فرائد السمطين ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٢٢٤، ومثلـه في مختصره ١٧: ١٤٨ واسنى المطالـب: ٥٨، وأبـو نصـر هبة الله في الاكمال ٤: ٢٠٠ ط. حيداباد، وعثمان بن عبد الله في كتابه الفرق المفترقه: ٢٧ ط. انقرة.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٢٤، ومختصره ١٧: ٣٦٩، وأسنى المطالب: ٨ وتهذيبه: ٥٦، ثم قال وهذا مشهور من قديم وإلى اليوم أنه ما يبغض علياً إلا ولد زنا.

(٣) نبور: نختبر ونمتحن.

(٤) أسنى المطالب للجزري، وابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٣٧١، وفيه تصحيف ومناقب علي: ٤٢.

ومثله عن جابر كما ذكره الحافظ الحسن بن علي العدوي بسنده عن جابر قال امرنا رسول الله ﷺ أن نعرض اولادنا على حب علي بن أبي طالب ثم قال بعد الحديث رجاله رجال الصحاح كلهم ثقات ومثله في الزهر الفاتح [١] أن النبي ﷺ أمر أصحابة يوم خيبر أن يتمحنوا اولادهم بحب علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه لا يدعوا إلى ضلالة ولا يبعد عن الهدى فمن أحبه فهو منكم ومن ابغضه فليس منكم. وقال أنس فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق كما جاء ذلك عن أصحاب اللغه في قواميسهم في مادة (نبور) مثل الهروي في (الأربعين: ٥٤، وذكره في الغريبين: ٢١، ومحمد طاهر الصديقي في مجمع بحار الأنوار ١: ١٢١، وقال: ومنه حديث كنا نبور اولادنا بحب علي... الخ، كما في النهاية لابن الأثير ١: ١١٨، ولسان العرب ٥: ١٥٤، وتاج العروس ٣: ٦١).

حديث طيب الولادة:

أن حديث حب علي عليه السلام علامة طيب الولادة وبغضه علامة خبثها وقد وردت أحاديث كثيرة مستقلة وأخرى ضمن أحاديث عديدة. أما الأولى فأعرض لبعضها:

حديث زيد بن يثيع:

فعن زيد بن يثيع [٢] عن أبي بكر قال رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة

---

(١) نزهة المجالس للصفوري ٢: ٢٠٨، وله في المحاسن المجتمعه: ١٦١ ومختصره: ١٦٤ ط. دمشق ١ كما ذكر في الغدير ٤: ٣٢٢، عن نهايه بن الأثير ١: ١١٨، والغريبين للهروي ولفضه: نسبر مكان، نبور.

(٢) الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٨٩، والخوارزمي في المناقب: ٢٩٧، وقال في اخره فقيل لزيد أنت سمعت ابابكر يقول هذا قال أي ورب الكعبه وذكره الأمر تسرى أرجح المطالب: ٣٠٩ والنقشبندي ←

وهـو متكيء على قو س عربيه وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال معاشـر المسـلمين أنا سلم لمن سالم اهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن ولاهم لا يحـبهم إلا سـعيد الجـد طيـب المولد ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء الولادة، ومـثلـه عـن ابـن عـباس [(١)] قال رسول الله ﷺ من حديث لا يحبك الاطاهر الـولاد ولا يبغضـك إلا خبيـث الـولادة وعـن جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسـول الله أنـه قـال مـن احبنا أهل البيت فليحمد الله على ما أولى النعم قيل ما أولى النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.

محبوب بن أبي الزناد:

عـن محـبوب بـن أبي الزناد [(٢)] قال قالت الأنصار أن كنا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب.

حديث أبي رافع:

عن أبي رافع مولى رسول الله [(٣)] قال ﷺ من لم يعرف حق على فهو أحد الثالث أما أمه الزانية أو حملته من غير طهر أو منافق.

في العشـرة: ١٨٩، وولي الله في مـراة المؤمـنين: ١٤، وتوفـيق أبو علم في أهل البيت: ٨ و: ٢٢٧، ووداد السكاكيني في أمهات المؤمنين: ١٩١ ط. بيروت.

(١) ينابيع المودة: ١٣٣.

(٢) ابـن عسـاكر تاريخ دمشق ٢: ٢٢٤، بطريقين، وهبة الله بن ما كولا في الاكمال ٤: ٢٠٠ ط. حيدر آبـاد وأسنى المطالب: ٥٨، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٦٦، وعثمان بن عبد الله في كتابه الفرق المفترقه: ٢٧ ط. انقره.

(٣) محمـد صـالح الترمذي المناقب المرتضويه: ٢٠٣ ط. بمبي، ينابيع المودة: ٢٥٢، وشهاب الدين مردة القربى: ٦٦.

حديث الإمام علي عليه السلام.

عن علي عليه السلام[1] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغضك من الرجال إلا منافق ومن حملته أمه وهي حائض ولا يبغضك من النساء إلا السلقلق[2].

قول الإمام علي لامرأة نالت منه وبعد أن فحصتها النسوة وجدنها كما قال.

حديث الإمام الصادق:

وعن الصادق عليه السلام قال لا يحبنا أهل البيت المذعذع[3] قالوا وما المذعذع قال ولد الزنا.

وعن الصادق أيضاً قال لا يحبنا أهل البيت الخيعامة قبل هذا المأبون[4].

وعنـد عليه السلام ثم قـال من حديث لا يحبنا أهل البيت كذ ولد الميافة يقال يافع الرجل جارية فلان إذا زنى بها [5].

ومـن حديـث عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ حتى قال أنس ـ فقام إليه رجـل فقال يا رسول الله من يبغض علياً بعد؟ فقال: يا اخا الأنصار لا يبغضه من قريش الاسفحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي [6].

---

(١) الفـردوس للديلمي ٥: ٤١٠ ط. بيروت، وأرجح المطالب: ٥١٤، والعيني مناقب علي: ٦٤، ومثله السيوطي في ذيل اللئالي: ٦٢، عن ابن عباس وفي شرح النهج ١: ٢٠٨.

(٢) وهي التي تحيض من دبرها.

(٣) النهاية لابن الأثير ٢: ٤٨، والصديقي في مجمع بحار الأنوار ١: ٤٤٨ ط. نول كشور.

(٤) النهاية لابن الأثير ٢: ٨ وج ٤: ١٨٦.

(٥) النهاية ٤: ٣٨٣، ومثله تاج العروس ٥: ٥٦٦ مادة يفع.

(٦) أخـرجه الحافظ الدارقطني والحمويني فرائد السمطين وضعفه السيوطي لمكان إسماعيل بن موسى الفـزاري في سـنده وقـد ذكـره ابـن حبان في الثقات وقال النسائي لا بأس به وعن أبي داود أنه

←

وعن أبي مريم الأنصاري عن علي عليه السلام قال لا يحبني كافر ولا ولد زنا[1].

وذكر الخطيب في (تاريخه ٣: ٢٨٩) قوله: أن علياً لا يبغضه أحد قط الا وقد شارك ابليس أباه في رحم أمه.

أقوال الشعراء في طيب الولادة:

وقد نظم هذا المضمون الكثير من الشعراء على مر العصور وطفحت به دواوينهم ومجاميعهم وليس من الهيّن جمعه وعدّه وللتمثيل أعرض لبعض الشيء منه فذكر شيخنا الامين في (الغدير ٤: ٣٢٤) ونقلها عن الحمويني في (فرائد السمطين ١: ٣٢٤) والزرندي في نظم درر السمطين عن الربيع بن سليمان قال: قيل للشافعي أن قوماً لا يصبرون على سماع فضيلة لاهل البيت فإذا اراد أحد يذكرها يقولون هذا رافضي قال فانشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا علياً — وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم — فايقن أنه من سلقلقيه
إذا ذكروا علياً أو بنيه — تشاغل بالروايات الدنيه

وقال تجاوزوا يا قوم هذا — فهذا من حديث الرافضيه
برئت إلى المهيمن من اناس — يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي — ولعنته لتلك الجاهلية

وذكر البيتين الاولين تقي الدين الهندي في الروض الأزهر ونقلهما أبو بكر

صدوق في الحديث روى عنه البخاري والأربعة... الخ الغدير ٤: ٣٢٣.

(١) شرح النهج ١: ٣٧٣.

الحضرمي في رشفة الصادي ومما قالـه الصاحب بن عباد:

بحـــب عـــلي تـــزول الشـــكوك وتصـــفر الـــنفوس ويـــزكو الـــنجار
فمهمــــا رأيــــت محــــبا لــــه فـــثم العــــلا وثم الفــــنحار
ومهمــــا رأيــــت بغيضــــا لــــه ففـــي اصـــلـه نســـب مســـتعار
فمهـــد عـــلى نصـــبه عـــذره فحـــيطان دار أبـــيه قصــــار

وقال أيضاً:

حـــب عـــلي بـــن أبي طالـــب فـــرض عـــلى الشـــاهد والغائـــب
وام مـــــن نـــــابذه عاهــــر تـــبذل للـــــنازل والراكـــب

وقال ابن مدلل:

ولقـــد رويـــنا في حديـــث مســـند عمــــا رواه حذيفــــة ابــــن يمــــان
أني ســـألت المرتضـــى لم لم يكـــى عقـــد الـــولاء يصـــيب كـــل جـــنان
فأجـــابني باجابـــة طابـــت لـــهـــا نفســـي واطـــربني لـــهـــا استحســـان
في الله فضـــلني ومـــيز شـــيعتي مـــن نســـل ارجـــاس الـــبعول زواني

ورواية [1] أخرى:

إذا حشـــــر الـــــورى يــــوم المعــــاد رويــــت عــــن ســــلمان
للناصـــبين يقـــال يـــابن فلانـــة ويقـــال للشـــيعي يـــابن فـــلان
كـــنموا أبـــا هـــذا الخبـــث ولادة ولطيـــب ذا يدعـــى بـــلا كـــتمان

---

(١) متضـمنا لـرواية ذكـرها المسعودي في مروج الذهب ٤: ٥١، عن كتاب الأخبار لأبي الحسن علي محمـد بـن سليمان النوفلي عن العباس بن عبد المطلب من حديث حتى قال لعلي أنه إذا كان يوم القـيامة ودعـي الناس باسمائهم واسماء امهاتهم الاهذا وشيعته فأنهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم لصحة ولادتهم.

وذكر القندوزي في ينابيع المودة: ٤ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره عقيب حديث الخمسة أهل الكساء فقال ولله در القائل:

لــو لم يكــن في حــب آل محمــد ثكلــتك امــك غــير طيــب المولــد

ومما نسب لعائشة كما ذكره السيوطي في الكنز المدفون: ٢٣٦ ونسبه بعضهم لغيرها:

إذا مــا التــبر حــك عــلى محــك تــبين غشــه مــن غــير شــك
وبــان الــزيف والذهــب المصــفى (عــلي) بينــنا شــبه المحــك

وذكــر الفيروزابــاي في كتابه بصائر دوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣:

١٣٤ قال الشاعر:

حــب عــلي بــن أبي طالــب دلالــة باطــنة ظاهــره
تخــبر عــن بغضــه أنــه نطفــة رجــس في خشــى عاهــرة
ومــن تــولى غــيره لازكــتا زكبــته دنــيا ولا اخــره [(١)]

وللفنجكردي:

إذا ذكــرت الغــر مــن هاشــم تــنافرت عــنك الكــلاب الشــارده
فقــل لمــن لامــك في حــبه خانــتك في مولــودك الوالــده[(٢)]

---

(١) وفي اللسان الزكبه النطفه والزكبه الولد لأنه عن النطفه يكون، وعن الجوهري زكبت المرأة ولدها رمت به عند الولاده.

(٢) نقلاً عن الغدير ٤: ٣٢١.

من مات يبغض علياً مات يهودياً

روى ابن المغازلي[١] عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده[٢] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي لا يبالي من مات وهو يبغضني مات يهوديا أو نصرانيا وعن بهز بن حكيم[٣] أيضاً عن ﷺ قال من مات وفي قلبه بغض لعلي عليه السلام فليمت يهوديا أو نصرانيا.

وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: من احبك يا علي كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات يبغضن فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا.

وعن علي أيضاً[٤] قال ﷺ يا علي لا يبغضك من الأنصار إلا من كان اصله يهوديا.

وروى مثله عن عمر بن الخطاب (مناقب مرتضوي: ١١٧) وذكر أبو عبد الله السوس في (الدرة الخريدة ١: ٨٨ ط.بيروت) حديثاً من أحب علياً لا يموت إلا ولياً ومن ابغضه لا يموت إلا كافرا قال [٥] سمعت مسروق بن المرزبان يقول سمعت شريك بن عبد الله إذا رأيت الرجل لا يحب علي بن أبي طالب عليه السلام فاعلم أن اصله يهودي.

---

(١) ابن المغازلي في مناقبه: ٥٠ وص ٥٤، والعيني مناقب علي: ٦٢.

(٢) وجده معاوية بن جيده القشيري.

(٣) الأمر تسرى أرجح المطالب: ١١٩، والعين مناقب علي: ٤٩، والسيوطي في اللئالي: ١٩.

(٤) شهاب الدين مودة القربى: ٦٣، وينابيع المودة: ٢٥٧.

(٥) الجزري أسمى المطالب في أسنى المطالب: ٥٩.

حديث لو أن أمتي صاموا:

أن الحديث جاء بطرق عديدة عن جماعة من الصحابة وأخرجه الحفاظ وأصحاب المسانيد بأسانيد صحيحة وأخرى حسنه وصور عدة وتقدم بعضها بلفظ (ثم لم يواليك يا علي) (وفي لفظه لم يحبنا أهل البيت).

حديث جابر بن عبد الله:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري [1] قال كان رسول الله ﷺ بعرفات وأنا وعلي عليه السلام عنده فأومى النبي إلى علي فقال: يا علي ضع خمسك في خمسي (يعني كفك في كفي) يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا اصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونو كالحنايا وصاموا حتى يكونوا كالاوتار ثم ابغضوك لاكبهم الله على وجوههم في النار.

---

(١) السمعاني في الرسالة القواميه في فضائل الصحابة وابن المغازلي في المناقب: ٣٩٧، والخوارزمي في مقتل الحسين: ١٠٨، والكنجي الشافعي كفاية الطالب: ٣١٨، والحمويني فرائد السمطين باب ١، والسيوطي ذيل اللئالىء: ٦٣، والامر تسرى أرجح المطالب: ٥٥٨ ثم قال أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو نعيم، والطبراني، وابن عساكر في تاريخ الشام ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٤٥ و: ١٥٠ و٢: ٢٤٣، مختصرا والقرشي شمس الأخبار: ٣٣، والعيني مناقب علي: ٤٦ و: ٥٩، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٥٨ ط. لكنهر، وذكره حسام الدين المردي في آل محمد: ٦٤٤ مخطوط، ثم قال: وأخرج هذا الحديث الحمويني في فرائد السمطين عن جابر بن عبد الله، وايضا عبد الرحمن بن كثير وأبو حمزة الثمالي سمعاه عن جعفر الصادق عليه السلام يحدثنا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، قال: كان رسول الله ﷺ بعرفات ثم ذكر الحديث.

حديث عبد الله بن مسعود:

عن عبد الله بن مسعود [1] من حديث حتى قال وكان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة ومخاطبا لها فاسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي فاسمعي واشهدي لو أن عبدا عبد الله ألف عام بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لقى الله مبغضا لعلي لاكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم.

حديث أبي ذر:

وفي حديث لأبي ذر [2] لو صليتم حتى تكونوا كالحناير [3] مانفعكم حتى تحبوا آل رسول الله ﷺ.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٢٠٨. والخوارزمي في المناقب: ٨٧، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٣١، وكفاية الطالب: ٣١٢، والسيوطي في اللئاليء: ٦٢ والتدوين للرافعي ١: ٤٩، وأرجح المطالب: ٥٩١، نقلاً عن الرافعي في تاريخ قزوين وذكره الكنجي في كفاية الطالب برواية ثانية، عن سعيد بن زيد مثله وجاء في تعليقه عن أسد الغابة ٢: ١٢.

(٢) ابن الأثير في النهاية: ٢١٩، ومحمد طاهر الصديقي في مجمع بحار الأنوار ١: ٣١٠ ط. نول كشور، ومرتضى الزبيدي في تاج العروس ٣: ١٥٩ مادة ـ حمر.

(٣) الحناير: جمع حنيرة وهي القوس بلا وتر.



﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[1]

ذكر الثعلبيفي تفسيره في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ الآيـة قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام كما ذكر الرازي في (تفسيره ١٢: ٢٠) عن بعضـهم نـزول الآيـة في علي عليه السلام وكذلك ابن حيان في تفسيره (البحر المحيط ٣: ٥١١) وأبو محمد الحسن الـهمداني في (الاكليل: ١٢٩، بهامش جامع البيان) ودلل عـلى ذلـك بقولــه (نزول الآية في علي) لأن ما بعد هذه الآية نزلت باتفاق أكثر المفسـرين وهـذا قول الرازي في تفسيره في ذيل تفسير الآية حيث قال وقال قوم انها نزلت في علي عليه السلام قال ويدل عليه وجهان: ـ

الأول: أنــه صلى الله عليه وآله وسلم لمـا دفع الراية إلى علي يوم خيبر قال لأدفعن الراية غدا إلى رجـل يحـب الله ورسـولـه ويحـبه الله ورسولـه وهذه هي الصفة المذكورة في الآية.

الثانية: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قولـه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وهذه الآية في حق علي فكان الأولى جعل ما قبلـها أيضاً في حقه.

---

(١) المائدة: ٥٤.

مع الرازي

وبعـد هذا صار يتخبط في أقوالـه وتعليلات وأن هذه الآيات الثلاثة مرتبطة المعنى ولا يمكنه ولا غيره فصل احداهن عن اخوانها كما تقدم الحديث في آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية ثم قال أما قول الروافض لعنهم الله أن هذه الآية في حـق عـلي عليه السلام بدلـيل أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية... الحديث وكان ذلـك هـو عـلي فـنقول هذا الخبر من باب الاحاد وصد الرازي ذيل الحديث في قولـــه (كـرار غير فرار) إذ لم يعرف لأبي بكر موقف واحد قاتل فيه بطلا أو نزل مـع شـجاع ولم يحدثنا التاريخ أو أصحاب السير بذلك بل العكس من ذلك كثير كمـا في نفـس الموقـف وهو واقعة خيبر حيث انهزم يجبن أصحابة ويجبنونه ثم أن الحديـث لـيس مـن أخـبار الاحاد كما زعم وقد تواتر نقلـه في الصحاح وكافة المسـانيد وأصحاب الحديث وبلغ من الصحة والتواتر والشهرة بما لا يمكن للرازي وغيره نكرانه أو التلاعب بمدلولـه وقد احتج به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على ما نقلـه المتقي في (كنز العمال ٥: ٤٢٨) حيث قال ونقل عن ابن عمر وقايع الشورى وفيها قول علي عليه السلام لأصحاب الشورى هل تعلمون أن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقـال يا محمد أن الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه فإن الله يحب علياً ويحب من يحبه قالوا اللهم نعم[١].

(١) وتقدم تفصيل الاحتجاجات بعد حديث الغدير.

حديث تسليم الراية:

أن حديث تسليم الراية في يوم خيبر بعد أن انكسر جيش المسلمين وتوالت الهزيمة تلو الأخرى وبات الجيش في قلق واضطراب خشية اليهود وقوتهم يوم ذاك وربما يشن هجوما معاكسا فشكوا إلى رسول الله حالة المسلمين واضطرابهم فطمنهم وهدئهم بقوله (غدا غدا سأعطي الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار وسيكون الفتح على يده انشاء الله) فباتوا ليلتهم كلهم يرجوها ويتمناها فلما اصبحوا تجمعوا حوله وايهم يعطاها فقال رسول الله ﷺ أين علي فقيل يشتكي رمد في عينيه في الخيمة فقال علي به فجاء به سلمة بن الاكوع يقوده فبصق في يديه ومسح في عينيه ودعاله فبرئ كأن لم يكن به رجع فاعطاه الراية وهزها في وجهه ومضى بها مهرولا وفتح الله على يديه حصون خيبر وهزيمة اليهود وقتل مرحب ومن معه من قادتهم واسر الآخرين وغنموا الكثير منهم وهذا هو صدر الحديث (يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله) الذي اصفقت عليه الأمة بعامة المسانيد والصحاح وأصحاب السير والتاريخ واخرجوه بطرق عديدة عن جم غفير من الصحابة وبعض التابعين بما يعسرعدهم وتفصيل أحاديثهم غير اني أعرض له بنماذج ولبعض طرقه.

حديث يحبه الله ورسوله

حديث سهل بن سعد الساعدي

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده [1] عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا إلى رجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدركون ليلتهم ايهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتي به

---

(١) أحمد بن حنبل في مسند بعدة طرق ٥: ٣٣٣ و٤: ٥١، والبخاري في صحيحه ٤ وج ٥: ١٨ و٤: ٤٧ باب ما قيل في لواء النبي وكتاب بدء الخلق وباب غزوة خيبر ورواه في الجهاد والسير وصحيح مسلم في فضائل علي بن أبي طالب وباب غزوة ذي فرد مع اختلاف في الألفاظ وتقديم وتاخير التبريزي مشكاة المصابيح: ٥٦٣، والعيني عمدة القاريء ١٧: ٢٤٤ والقسطلاني ارشاد الساري ٥: ١٧٠: ١٣٦ و٦: ١٢٧ و: ٤٣٨، وعبد الحق اشعه اللمعاة ٤: ١٧٥، النسائي في الخصائص: ٦، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٤٣، دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢٠٥، البغوي مصابيح السند ٢: ٢٠١، ابن الأثير في النهاية، البيهقي في سننه ٩: ١٠٦، أسد الغابة ٤: ٢٨، ابن كثير في البداية ٤: ١٨٤ و٧: ٣٣٦، التفتازاني شرح المقاصد٢: ٢١٩، الإصابة لابن حجر ٢: ٥١٢، ابن الربيع شرح التقريب ١: ٨٦، ابن حمزه البيان والتعريف ٢: ٢٥٨، الزبيدي تاج العروس ٧: ١٣٣، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٥ النبهاني الشرق المؤيد: ٣٩، والأنوار المحمديه: ٩٧، ابن عساكر تاريخ دمشق ١: ١٦٥، الزبيدي في الاتحاف ١: ١٠٦، التاج الجامع للأصول ٣: ٢٩٤، ابن الجوزي في التبصره: ٤٤١ الآلوسي نحالية المواعظ ٢: ٨٨، جامع الأحاديث ١: ٢٥٥، فضائل الصحابة للنسائي: ١٦ السيرة لابن كثير ٣: ٢٥١، تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ٢: ٦١٤، العشرة المبشره: ٢٠٦، للبدوي زاد المعاد ابن القيم بهامش ٤: ٢٠٠، الطبري ذخائر العقبي: ٧٢، والرياض النضرة ٢: ١٨٤، ازارة الدجى للمشاط ٢: ١٢٥، النبهاني جامع كرامات الأولياء ١: ١١٠ أسمى المناقب للجزري: ٦٥، وحلية الأولياء ١.

فبصق رسول الله في عينيه ودعا لـه فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقـال عـلي: يا رسول الله اقاتلـهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فو الله لئن يهدي اللهُ بك رجلاً واحد اخير لك من أن يكون لك حمر النعم.

حديث أبي هريرة في يحبه الله ورسولـه،

أخـرج مسـلم في صـحيحه [(١)] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيـبر لاعطـين هـذه الراية رجلاً يحب الله ورسولـه ويحبه الله ورسولـه يفتح الله عـلى يديـه قـال عمـر بـن الخطاب ما احببت الامارة إلا يومئذ قال فتساررت (فتشـارفت) لـهـا أن ادعـى لـها قال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فاعطـاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله ﷺ على ماذا اقاتل الناس؟ قال: قاتلـهم حـتى يشـهدوا أن لا إلـه إلا الله، وأنا محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دمائهم واموالـهم إلا بحقها وحسابهم على الله[(٢)].

---

(١) صـحيح مسـلم ٧: ١٢١ بـاب فضـائل علي، مسند أحمد ٢: ٣٨٤ و٤: ٤٠: ٤٧، مسند أبو داود الطيالسـي: ٣٢٠، النسـائي في الخصائص: ٦، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٣، ابن كثير في البداية والنهاية ٤: ١٨٥ و٧: ٣٣٦، والعسقلاني في الإصابة ٢: ٥٠٢، والكنز العمال ٦: ٣٩٣، ومنتخبه ٥: ٤٤، والخطيـب البغدادي في تاريخه ٨: ٥ باختصار بطريقين، جامع الأحاديث ١: ٦٢٨، الاحسان بترتيـب صـحيح ابـن حـبان ٩: ٤٣، وابـن عسـاكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٨٠، ومختصـره ١٧: ٣٦٠، والجوهـره لأبي بكـر الأنصـاري: ٧١، والسيرة النبوية لابن كثير ٣: ٣٥٢ دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢٠٦ وابن أبي شيبه في المصنف ٧: ١٥٦ وابن حيان في صحيحه ٢: ١٧٩، والطـبري ذخائر العقبى: ٧٢، والرياض النضرة ٢: ٢٤٤ عضد الدين الايجي في المواقف ص ٦١٥، والعيني عمدة القارئ ١٦: ٢١٦.

(٢) ولأبي هريرة عدة أحاديث بذلك مع اختلاف في الألفاظ.

حديث أبي بريدة الأسلمي:

أخـرج أحمد بن حنبل في مسنده [١] عن أبي بريدة قال حاصرنا خيبر فأخذ اللـواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح لـه ثم أخذ من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح لـه واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ أني دافع اللواء غدا إلى رجـل يحـبه الله ورسـولـه ويحـب الله ورسولـه لا يرجع حتى يفتح لـه فبتنا طيـبة أنفسـنا أن الفتح غدا فلما أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائما فدعـا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء وفتح لـه قال بريدة وأنا فيمن تطاول لـها.

حديث عبد الله بن بريدة:

وجـاء حديـث عبد الله بن بريدة بطرق عديدة مع اختلاف في بعض ألفاضه واللفظ لابن عساكر[٢] عن عبد الله بن بريدة قال لما كان حيث نزل رسول الله ﷺ

---

(١) أحمـد بـن حنـبل في مسـنده ٥: ٣٥٣، ابن الأثير الجزري أسد الغابة ٤: ٢١، ابن كثير في البداية والـنهاية ٧: ٣٣٧ و٤: ١٨٢، والهيـثمي مجمع الزوائد ٦: ١٥٠، شرح مشكوه المصابيح ١١: ٣٣٩ تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٩٦، تفريح الأحباب الحنفي الـهندي: ١١٤، حسن المشاط انـارة الدجى ٢: ١٥٢، مناقب علي للعيني: ٤٤، الزبيدي اتحاف السادة: ١٨٨ ٧، جامع الأحاديث ١: ١٢٨، عـبد المعطـي في آل بيـت الرسـول: ١٦٥، تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ٢: ٢٦، والحاكم في المستدرك ٣: ٤٣٧، والنسائي في الخصائص: ٥.

(٢) ابـن عسـاكر تـاريخ دمشـق ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٩٨، ومختصره ١٧: ٣٦٠، والحاكم في المستدرك ٣: ٣٤٧ مع اختلاف، ومثله مسند أحمد ٥: ٣٥٨، ولـه في كتاب الفضائل ٢: ٦٠٤ وابن المغـازلي في مناقـبه: ١٨٧، وجـامع الأحاديـث ٧: ١١١، والكـنز العمـال ٥: ٢٨٤، والنسائي في الخصـائص: ٦، وابن جرير الطبري في تاريخه ٢: ٣٠٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٦: ١٥٠، والطبري في الـرياض النضرة ٢: ١٨٧، وتهذيب خصائص النسائي: ٢٨، ومحمود شلبي في حياة الإمام علي عليه السلام: ٢٠.

بحضرة أهل خيبر اعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض معه من الناس ولقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابة فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يجبنـه أصحابة ويجبنهم قال رسول الله ﷺ لاعطين اللواء غدا رجلاً يحـب الله ورسـولـه ويحـبه الله ورسولـه فلما كان من الغد تصادر أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه واعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال فتلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول:

قـد علمـت خيـبر أني مرحـب ... شـاكي السـلاح بطـل مجـرب

اطعـن أحـيانًا وحيـنا اضـرب ... إذا اللـيوث اقبلـت تلتهـب

فاخـتلف هـو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف منه بنصـف راسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح الله لاولـهم، وبعضهم لم يذكر يجبنه أصحابة ويجبنهم.

حديث سلمة بن الاكوع:

جاء الحديث عن سلمة كغيره من الأحاديث بكثرة طرق واختلاف في بعض ألفاظهـا فبعضـهم لم يذكـر الأبيات واللفظ لابن سعد في الطبقات وغيره، ذكر ابن سـعد في الطـبقات [1] قـال سلمة بن الاكوع ثم أن النبي ﷺ ارسلني إلى علي

---

(١) الطـبقات لابـن سـعد ٢: ١١١، ومسـند أحمد ٤: ٥٢، صحيح مسلم ٥: ١٨٩ بنقيصه، الحاكم في المستدرك ٣: ٣٨، والذهبي في تلخيصه، البيهقي في السنن ٩: ١٣١، الترمذي في صحيحه ٥: ٦٣٨، البغوي معالم التنزيل ٦: ١٦٦، المراكشي في الروض الانف ٢: ٢٤٢، الخازن في تفسيره ٦: ١٦٥، ابـن القيم زاد المعاد ٤: ٢٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ٤: ١٨٨، العيني عمدة القارئ ١٦: ٢١٦، وابـن الربيع تيسير الوصول ٢: ١٢٢، الطبراني في المعجم الكبير ٧: ١٤، ابن عبد البر في الدرر في اختصـار المغـازي والسـير: ٢١٣، أبو عوانه في المسند ٤: ٢٧٩ شرح مشكوة تحذير العبقري من

فقال لاعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ثم اعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه:

قد علمت خيبر أني مرحب شاك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب اقبلت تلتهب

فأجابه علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظره

اكيلهم بالصاع كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يده.

الحديث الثاني، سعد بن أبي وقاص،

وجاء الحديث عن سعد بن أبي وقاص بطرق كثيرة وفي مناسبات عديدة وفي احداها عندما دعاه معاوية لسبب أمير المؤمنين وأخرجه مسلم في صحيحه[1]

محاظرات الخضري ١: ٢٣٤، السيرة لابن كثير ٣: ٣٥١ دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢٠٦، وابن عساكر تاريخ دمشق ١: ١٩٢، البخاري في صحيحه ٤: ٥٣ و٥: ١٨ و: ١٣٤، وارشار الساري ٦: ١٧٧ حلية الأولياء ١: ١٦٢، ابن القيم زاد المعاد ٤: ٢٠١، السيرة الحلبية ٣: ٣٧ عمدة القاريء ١٤: ٤١٣ السيرة لابن دحلان ٢: ٢٠٠ اختصار المغازي والسير: ٢١٣.

(١) صحيح مسلم ٢: ١١٩ باب فضائل علي، والترمذي في صحيحه ١٣: ١٧١، وفي طبعة ٢: ٣٠٠، والنسائي في الخصائص: ٤، وصحيح ابن ماجة باب فضائل الصحابة والحاكم في المستدرك ٣: ١٠٨، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٦٩، واليافعي مرات الجنات ١: ١٠٩، ابن حجر في الإصابة ٢: ٥٠٣، وأسد الغابة ٤: ٢٥، وابن كثير في البداية ٧: ٣٣٩، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٣٨، والكنز العمال ٦: ٤٠٥، والطبري في الرياض النضرة ٢: ١٨٨.

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال امره معاوية بن أبي سفيان فقال ما منعك أن تسب أبا تراب فقال أما ذكرت ثلاثا قالـهن رسول الله ﷺ فلن اسبه لأن تكـون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لــه وخلفـه في بعـض مغازيـه فقـال لــه عـلى يا رسول الله خلفتني مع النساء والصـبيان فقـال لـه رسول الله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنـه لا نـبي بعـدي وسمعـته يوم خيبر لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسولـه ويحـبه الله ورسولـه قال فتطاولنا لـها فقال ادعوا لي علياً فأتى به ارمد فبصق في عينيه ودفع إليه الراية... الخ الحديث.

وأن الحديـث من المتواترات ومشهور بين الجمهور ولكن البعض تستر على معاوية ولم يذكر (قولـه لسعد ما منعك أن تسب أبا تراب) خشية على معاوية من صنعه الشنيع وكفره الفضيع لسبه أمير المؤمنين وذكر ابن حجر فتح الباري ٧: ٦٠ وابـن عسـاكر وغيرهما قالا في آخر الحديث لوضع المنشار على مفرقي على أن اسـب علـياً ما سببته أبداً وفي بعضها قالوا بعد الحديث قال سعد لمعاوية لا أدخل عليك دارا بعد اليوم ثم نفض ردائه وخرج ولسعد أقوال أخرى ليس هنا محلـها.

حديث ابن عباس:

عـن سعيد بن جبير عن ابن عباس[1] قال بعث رسول الله ﷺ ابابكر إلى خيـبر فهـزم فرجع (ثم بعث) عمر فهزم فرجع يجبن أصحابة ويجبنه أصحابة فقال

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٠١، ونقل عن مجمع الزوائد للـهيثمي ٩: ١٢٤، عن الطبراني في المعجم الكبير، والبزاز ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٦٠، وعباس أحمد صفر جامع الأحاديـث ٤: ٢٣٣ وج ٧: ١١١، والطـبري في تاريخه ٢: ٣٠٠، وذكر السيوطي حديثاً مثلـه في كتابه مسند علي ١: ١٧١.

رسـول الله ﷺ لادفعـن الراية إلى رجل يحب الله ورسولـه ويحبه الله ورسولـه يفـتح الله علـيه فدعـا علـياً فقيل لـه أنه ارمد قال ادعوه فدعوه فجاء فدفع إليه الراية ففتح الله عليه.

هزيمة الشيخين يوم خيبر،

لقـد لاحضـت من خلال البحث الشييء العجيب من بعض الكتاب إذا ذكر واقعـه خيـبر وعـند الـتعرض إلى ارسـال أبي بكـر وعمر فيقول أرسل رجلين وبعضـهم يقول أرسل فلان وفلان وبعضهم يحذف الـهزيمه ويبدلـها تلطيفا بقولـه فبعت ابا بكر أولاً فرجع ولم يفتح[1] له ثم بعث في اليوم الثاني عمر فرجع ولم يفتح لـه إلى غـير ذلك من كلمات الإيهام والتعميم فهل حسب هؤلاء أن هذا ينطلي عـلى الآخـرين مـن بعدهـم وربما توهموا أن الأمر منحصر على ما كتبوا وبذلك ينـتهي كـل شـيء ولم يـرجع بها إلى أصحاب السير والتاريخ فما هذا الا خيانة تاريخـية وتدلـيس في الأحاديـث لاغراء البسطاء وميلا للتعصب الاعمى والحقد الأموي حتى بتجاهل التاريخ.

والأعجـب مـن ذلـك أن الـ-ض يذكر الحديث ولم يتعرض إلى اعطاء الراية إلى أبي بكر وعمر خشية الـهزيمة النكراء التي لحقت بهم أمام جيش المسلمين يوم ذاك وغضب النبي ﷺ من هذا الإنكسار ولكنه هدأ روعة الجيش لما اصابة من شـدة وجهـد وقلق واضطراب وطيب نفوسهم تلك الليلـة وبشرهم أن الفتح غدا من كرار غير فرار وسيعطيه الراية ويفتح الله على يده.

---

(١) كما في الكامل ٢: ٢١٩، وأسد الغابة ٤: ٢١، والبداية والنهاية ٧: ٣٤٩.

وبوقفة يسيرة: نتعرف بها على تلك الهزيمة وجبن الرجلين بما أثبته بعض المؤرخين ونص عليه أصحاب السير والتاريخ ولو بالنزر القليل كي يتضح الأمر واختصره بما يلي:

ذكر عضد الدين الايجي [1] قال تسلم قوله ﷺ (بعدما بعث أبا بكر وعمر إلى خيبر فرجعا منهزمين) لاعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار واعطاها علياً ثم قال فإنه روي انه عليه السلام بعث ابا بكر أولاً فرجع فهزما وبعث عمر ثانيا فرجع كذلك فغضب النبي لذلك فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه راية فقال لاعطين الراية... الخ الحديث.

ومن لطيف القول أن ابن تيمية لما انكر فرارهما فاضطر إلى القول (والقتال يكون بالدعاء كما يكون باليد)[2]. وانكر فرارهما يوم أحد ـ كما ذكر فرارهما يوم أحد مفصلاً في (ليالي نيشابور: ٤١٤، ٧١٠) ـ ويوم خيبر فأما في يوم أحد فروى الخبر أبو داود الطيالسي، وابن سعد، والبزار، والطبراني، وابن حبان والدارقطني، وأبو نعيم، وابن عساكر، والضياء المقدسي، وغيرهم (كنز العمال ١٠: ٤٢٤).

وأما في خيبر فرواه أحمد، وابن أبي شيبة، وابن ماجة، والبزار، والطبري والطبراني، والحاكم، والبيهقي، والضياء، والهيثمي أيضاً (كنز العمال ١٠: ٤٦١)

---

(١) المواقف للايجي ١: ٦١٥، واقرأ شرحه كما في شرحه ٣: ٢٧٦، وشرح المواقف للاستر آبادي: ٦١٥ ط. القسطنطنية، وذكره القاضي البيضاوي في طوالع الأنوار كما في الطالع: ٤٨٣، كما جاء عن ابن أبي الحديد من قصيده طويله يقول فيها:

وما أنس لا أنس الذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب

كما جاء الشيء الكثير في شعر الاوائل فلا حاجة لذكره خشية التطويل.

(٢) منهاج السنة ٤: ٤٨٠، و٤٨٤، نقلاً عن الانتصار: ٣٣٤.

بعدة أحاديث نقلاً عن (الانتصار: ٣٣٧).

وقد نص على الهزيمة والفرار بصراحة ووضوح في حديث ابن عباس وتقدم ذكره.

وفي الحديثين عن الإمام علي عليه السلام [١] فعن أبي ليلى قال قلت لعلي وكان يسمر معه أن الناس قد انكروا منك أن تخرج في الحر في الثوب المحشو وفي الشتاء في الملاءتين الخفيفتين فقال علي عليه السلام: أو لم تكن معنا في خيبر؟ قلت: بلى، قال: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعى أبا بكر فعقد له اللواء ثم بعثه فسار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع فدعى عمر فعقد له اللواء فسار ثم رجع فهزما بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعطين الراية... ثم دعى له فلم يصبني حر أو برد... الخ الحديث.

الحديث الثاني:

ذكر السيوطي [٢] عن علي عليه السلام قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر فلما اتاها رسول الله بعث عمر ومعه ناس إلى مدينتهم وقصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابة فجاء يجبنهم ويجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لابعثن عليهم رجلاً يحب الله ورسوله... الخ الحديث.

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٦: ١٢٢ ٩: ١٢٤، والكنز العمال ١٥، ومنتخبه ٥: ٤٤، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ١٧ ط. حيد اباد، تاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٤٠٧، تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢١٩، ومختصره ١٧، دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢١٢، وابن أبي شيبه في غزوة خيبر ٦: ١٥٤ وفي، ط: ٧: ٤٩٧ فضائل علي.

(٢) السيوطي مسند الإمام علي ١: ١٧١، ونص على هزيمتهما الطبري في تاريخه ٢: ٣٠٠، وجامع الأحاديث ٤: ٢٣٣ وج ٧: ١١١، ونهاية الارب ١٧: ٢٥٢، والهيثمي مجمع الزوائد ٦: ١٥١، والكنز العمال ٥: ٢٨٤.

وذكـر ابـن جسـنويه الحنفي الموصلي في (در بحر المناقب: ٩٢ مخطوط) من حديـث... حـتى قـال: ويـوم خيـبر حين انهزم أبو بكر وعمر فغضب رسول الله ﷺ وقال ما بال اقوام يلقون المشركون ثم يفرون لاعطين الراية... الحديث.

وذكـر بعضـهم بعـد حديـث الراية ورجوع على فاتحاً منتصرا فقال حسان اتأذن لي يا رسول الله: أن أقول شعراً، فقال لـه: قل، فقال حسان:

وكـان علـي ارمـد العـين يبـتغي ... دواء فـلما لم يجـد مـن مداويـا

شـفاه رسـول الله مـنه بـتفلة ... فـبورك مرقـيا وبـورك راقـيا

وقـال سـأعطي الـراية الـيوم صـارما ... كمـيا محـبا للرسـول محامـيا

يحـب الـهي والالـه يحـبه ... بـه يدفـع الله الحصـون الاوابـيا

فاصـفى بهـا دون الـبرية كلـها ... علـياً وسمـاه الوزيـر المؤاخـيا[1]

وصول علي للحصون:

ومن حديث سلمة بن الاكوع[2] وغيره قال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالـب عليه السلام وهو يومئذ ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ الراية وامض بها حتى يفـتح الله علـيك فخرج بها والله يأنح يهرول هرولة وأنا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايـته في رخم من حجارة تحت الحصن فاطلع يهودي من رأس الحصن فقال من

---

(١) ذكـرها العـيني في عمدة القاري، ١٦: ٢١٦، وابن المغازلي في مناقبه، وعبد الله الشافعي في مناقبه: ٣٩.

(٢) السـيرة النـبوية لابن كثير ٣: ٣٥٣، البيهقي دلائل النبوة ٤: ٢٠٧، الجوهرة لأبي بكر الأنصاري: ٧٠ ط. بيروت، والسيرة النبوية والخلفاء: ٣٠٠، التلمساني تخريج الدلالات السمعية: ٣٣٣، معجم الـبدان ٢: ٤٠٩، تهذيـب سـيرة ابـن هشام: ٢٣٢، شرح مشكوة المصابيح ١١: ٣٣٩، سيرة خير الخلق لبهران اليماني: ١٨٨، حلية الأولياء ١: ٦٢، الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٨٧

أنت قال أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه وذكر الخطيب في (تلخيص المتشابه ٢: ٦١٤) قال: فدفع الراية إلى علي فاخذها فجعل يعجل ويعدو بها عدوا فقالوا اتعبتنا يا أبا الحسن قال بذلك امرت.

ضربة علي لمرحب:

ذكر الحاكم [(١)] من حديث لبريدة قال فاختلف هو وعلي عليه السلام بضربتين فضربه علي عليه السلام على رأسه حتى عض السيف باضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله فما أتى آخر الناس حتى فتح لاولهم وفي لفظ لابن عمر من حديث قال فلا والله ما تنامت الخيل حتى فتحها الله عليه، قال: رواه الطبراني (مجمع الزوائد ٩: ١٤٣) وفي لفظ النسائي في الخصائص: ٥ فما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح لأولهم.

وصف ثاني لضربة علي عليه السلام:

ذكر الطبري [(٢)] من حديث فقال ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة ارجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز (قد علمت

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ٤٣٧، مسند أحمد ٥: ٣٥٨، النسائي في الخصائق: ٥، تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١، ومختصره ١٧: ٣٢٠، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ٤٠٧، اختصار المغازي والسير: ٢١٣، تهذيب الخصائص: ٢٠.

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٣٠٠، نهايه الادب ١٧: ٢٥٢، ابن كثير في البداية والنهاية ٤: ١٨٦، وعبد الرحمن الحنبلي في الانس الجليل، والخازن في تفسيره ٦: ١٦٦.

خيبر أني مرحب) الأبيات، فقال علي عليه السلام: (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) الأبيات، فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في الاضراس وأخذ المدينة.

دخول الإمام علي لحصون خيبر:

عن أبي رافع [(١)] مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع علي إلى خيبر بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته فلما دنا من الحصن وخرج إليه اهله فقاتلهم فضربه رجل منهم من اليهود فطرح ترسه من يديه فتناول على باب الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن تقلب ذلك الباب فلم نستطع أن نقلبه.

وذكر ابن كثير قال [(٢)] روى الحافظ البيهقي والحاكم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر أن علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلاً.

وذكر الذهبي [(٣)] عن جابر بن عبد الله أن علياً حمل الباب على ظهره يوم

(١) السيرة النبوية لابن كثير ٣: ٣٥٩، الجوهرة لأبي بكر الأنصاري: ٧، دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢١٢ ، قصص الحق في سيرة خير الخلق: ١٨٨، معجم البلدان ٤: ٤٠٩، تفريح الأحباب: ٣٤٨ القصة الكبيره في تاريخ السيرة: ٢٥٩، كنز العمال ١: ٢٠٦، مسند أحمد ٦: ٨، تاريخ الطبري ٢: ٣٠٠، الدرر في اختصار المغازي والسير شوقي ضيف: ٢١١، ومرقاة المفاتيح في شرح المشكاة ١١: ٣٤٠ ، وتاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٠٦.

(٢) جامع الأحاديث ٤: ٤٠٠.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢: ١٩٣.

خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها (يعني خيبر) وأنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا اربعون رجلاً.

وذكر محمد حسين هيكل [١] من كلام حتى قال ومضى علي بالراية فلما دنا من الحصن خرج إليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الحصن ثم جعل الباب قنطرة اجتاز المسلمون عليها إلى داخل ابنية هذا الحصن.

وذكر الهيثمي[٢] بعد حديث خيبر قال علي عليه السلام فانطلقت حتى اتيتهم فإذا فيهم مرحب يرتجز حتى التقينا فهزمه الله وانهزم أصحابة وتحصنوا واغلقوا الباب فاتينا الباب فلم ازل اعالجه حتى فتحه الله[٣].

وفي طريق آخر عن جابر [٤] ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً وكان جهدهم أن اعاد والباب.

وذكر الحضرمي في (وسيلة المآل: ١٥٠) أنه لما قدّ مرحب درقة علي نصفين دنا علي من باب خيبر وهو أربعة اذرع طولا في خمسة اشبار عرضا في أربعة اصابع سمكا فاقتلعه وهو مثبت في صخرة واثر اصابعه الخمس في الابهام من قدامه والاربع الاصابع من خلفه وذلك الاثر إلى الآن باقي وقيل في وصف الباب غير هذا والله اعلم.

---

(١) حياة محمد: ٣١٢.

(٢) مجمع الزوائد ٦: ١٥١.

(٣) رواه البزاز.

(٤) ابن كثير في السيرة النبوية ٣: ٣٦٠، والكوكب المضيء للبيروتي: ٥٨ مخطوط، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٤٠٧، والهروي مرقاة المفاتيح في شرح المصابيح ١١: ٣٤٠، وتاريخ الخميس ٢: ٥١.

رواة الحديث:

ولمـا أن الحديـث وقولــه ﷺ (أني سـأعطي الـراية غدا رجلاً يحب الله ورسـولـه ويحـبه الله ورسـولـه بلـغ مـن الشـهره والكثرة ما اطبق عليه جمهور المسـلمين وجـاء بطرق عديدة عن كثير من الصحابة حتى أصبح من الصعب ذكر صـور أحاديـث الجمـيع فـروما للاختصـار اشـير إلى بعضـهم غـير ما تقدم في الأحاديـث السـابقة حديـث عمـر بـن الخطـاب جـاء حديـث الراية يوم خيبر وقولــه ﷺ في عـلي (يحب الله ورسولـه... الحديث) عن عمر بن الخطاب [1] وقـال رسـول الله ﷺ لعـلي يـوم خيـبر لاعطـين الـراية غدا رجلاً يحب الله ورسـولـه ويحـبه الله ورسولـه كرار غير فرار يفتح الله على يديه وجاء عن عمر بن الخطاب قولـه المعروف عندما قال رسول الله ﷺ (سأعطي الراية) قال عمر بـن الخطاب ما احببت الامارة إلا يومئذ قال فتشارفت لـها رجاء أن ادعى لـها قـال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فاعطاها إياه وقد ثبت هذا القول في الكثير من الأحـاديث وفي حديث أبي هريرة ومر ذكره.

قول عمر: لقد اعطي علي ثلاثا:

ولعمـر بن الخطاب قول آخر في المضمون فقد أخرج الحاكم [2] قال عمر بن

---

(١) كنز العمال ١٥: ١٠٨ و٦: ٣٧٥، ومنتخبه ٥: ٤٥، والخوارزمي في المناقب: ١٠٢، وغيرهم.

(٢) الحـاكم في المسـتدرك ٣: ١٢٥، والذهـبي في تلخيصـه، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٠ السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٦، ٦: ٣٦٣، كنز العمال و١٥: ١١٠ و: ٩٦، ومنتخبه ٥: ٣٩ والقاضي في المعتصر من المختصر ٢: ٣٣٢، والطبري في الرياض ٢: ١٩٢، البداية والنهاية ٧: ٣٤١، ابن عسـاكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٣٩، والقرشي تفريح الأحباب: ٣٥١، والدهلوي في ازالة الخفاء ١: ٢٨٩ ط. كراتشي، والنبهاني جواهر البحار ١: ٣٣٩، وابن حجر في الصواعق: ٧٦.

الخطـاب: لقد اعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلـة منها أحب إلي من حمر النعم، قيل: وما هي؟ قال: تزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل لـه فيه ما يحل لـه، والراية يوم خيبر.

حديث ابن عمر اعطي علي ثلاثا

أخـرج الإمـام أحمـد بن حنبل [1] عن ابن عمر قال لقد أُتي ابن أبي طالب ثـلاث خصـال لأن تكـون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، زوجه رسول الله ﷺ ابنته، وولدت لـه، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، واعطائه الراية يوم خيـبر، وقـد روى الحديـث بطرق عديدة وبعض الإختلاف في صوره وكذا تمناها سـعد بـن أبي وقاص في حديثه عندما امره معاوية بسب علي ولما امتنع من ذلك وقال أما تذكر ثلاثا قالـهن رسول الله ﷺ لأن تكون لي واحدة فهن أحب إلي من حمر النعم... الحديث وتقدم ذكره.

ومـثلـه أخـرج الحـاكم [2] عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعد بن مالك أن علي بن أبي طالب اعطى ثلاثا لأن اكون اعطيت احداهن أحب إلي من الدنـيا وما فيها... وذكر حديث الغدير وحديث الراية وسد الأبواب بتفصيل وتمنى حديث الراية ويحبه الله ورسولـه كثير من الصحابة.

---

(١) أحمـد بـن حنبل في مسنده ٢: ٢٦، أبو نعيم أخبار اصفهان ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤١، الـهيـثمي مجمـع الـزوائد ٩: ١٢٠، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٦، الحاوي للفتاوى ٢: ١٤ والكنز العمـال ١٥: ٩٦ ٦: ٣١٩، ومنتخـبه ٥: ٣٩، والكشاف للزمخشري، والسمهودي تاريخ المدينه ١: ١٣٧، وابـن الأثـير أسـد الغابة ٣: ٢١٤، والطبري في الرياض النضرة: ١٩٢، ولـه ذخائر العقبى: ٧٦، والخوارزمي في المناقب: ١٨٧ وابن طلحة الشافعي مطالب السؤال: ٣١.

(٢) الحاكم ٣: ١١٦.

رواة حديث، يحبه الله ورسولـه،

حديث جابر بن عبد الله: وذكره الحاكم في المستدرك ٣: ٣٨، والذهبي في تلخيصه الهيثمي مجمع الزوائد ٦: ١٥١، السيرة الحلبية ٣: ٣٥، و٢: ١٩٨، بهامش المقريزي، امتاع الاسماع: ٣١٤، الطبراني المعجم الصغير ٢: ١٠ جامع الأحاديث ١: ٦٢٨، السيرة لابن دحلان ٢: ١٩٨، عيون الاثر ٢: ١٣٢.

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى: وذكر حديثه البخاري ٤: ٢٦٢، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٣، أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٩٩، ابن ماجة في سننه ١: ٥٦، النسائي في الخصائص: ٥، أبو نعيم دلائل النبوة: ٣٩٧ القاضي عياض في الشفاء ١: ٢٧٦، الطبري الرياض النضرة ٢: ١٩٠، البيهقي في الاعتقاد: ١٥١، تاريخ الإسلام للذهبي ٢: ١٩٣، البداية والنهاية ٧: ٢٣٩، منتخب كنز العمال ٥: ٤٤، المناوي كنوز الحقايق: ٧٢، السيرة الحلبية ٣: ٣٥، الطبراني في المعجم الكبير ٧: ٨٩، مرقاة المفاتيح ١١: ٤٤٠، تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٩٥.

حديث عمران بن الحصين: وذكر حديثه النسائي في الخصائص: ٧، الباقلاني في الإنصاف: ٥٨، المراكشي في الروض الأنف ٢: ٢٢٩، ابن تيمية منهاج السنة ٢: ١٩٩، ابن كثير في البداية ٧: ٣٣٨، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٤، صبح الاعشى ١٠: ١٧٤، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٤، النابلسي ذخائر المواريث ١: ٢٦١، الحمزاوي مشارق الأنوار السيرة لابن دحلان ٣: ١٧٢، تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٩٢، ٢١٠، الطبراني في المعجم الكبير ١٨: ٢٣٧.

حديث أبي سعيد الخدري: وذكر حديثه مسند أحمد ٣: ١٦، ابن الجوزي

في التذكرة: ٢٩، الطبري ذخائر العقبى: ٧٢، ابن كثير في البداية ٤: ١٨٥، و٧: ٣٣٨، الهيثمي مجمع الزوائد ٦: ٥١، العيني عمدة القاريء ١٦: ٢١٦، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٢٥، وأبو يعلى في مسنده: ٧٨، أبو ليلى الأنصاري، وذكر حديثه ابن عساكر ١: ٢١٥، مجمع الزوائد ٩: ١٢٣ معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢١، مسند أحمد ١: ٩٩، النسائي في الخصائص: ٥٢، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٣٩٧، مسند البزاز ١: ١٠٤ البخاري في التاريخ ٤، قسم ١: ٣٦٣.

حديث أم موسى: وذكر حديثها ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمه أمير المؤمنين ١: ٢٢٢، مجمع الزوائد ٩: ١٢٢، والطيالسي في مسنده: ٢٦، ذخائر العقبى: ٧٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٦، وابن حجر في الصواعق: ٧٦ البداية والنهاية ٧: ٣٧٩، سعيد بن المسيب، وذكر حديثه أحمد بن حنبل في المناقب الصنعاني في المصنف ٥: ٢٨٧، سعيد بن جبير ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٨٢، أبي الطفيل الخوارزمي في المناقب: ٢٤٧، علي بن الحسين والزبير بن العوام تهذيب التهذيب للعسقلاني ٧: ٣٣٧، سعد بن مالك مستدرك الحاكم ٣: ١١٦.

أن الأمة ستغدر بك

أن الأحاديث التي رويت عن علي عليه السلام في مضمون حبه والنهي عن بغضه كثيرة جدا واحتج بها في مواطن عديدة كما احتج بها أبنائه وأصحابه على من ناواه ولا اريد عرضها واثباتها فهي أكثر من أن تحصى وتقدم ذكر بعضها أما في خصوص هذا الحديث فقد جاء صدره في قوله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة ستغدر بك من بعدي وفي بعضها أن مما عهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أن الأمة ستغدر بك فجاء بطرق وصور اضعاف ما ذكرناه وذكرنا بعضها بعد حديث الغدير الحديث عن حيان الأسدي قال سمعت علياً يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وأن هذه ستخضب من هذا (يعني لحيته من رأسه)[1].

وجاء مثله عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي أما انك ستقلي بعدي جهدا؟ قال في سلامة من ديني؟ قال في سلامة من دينك[2].

أن حديث أحب الرجال إلى رسول الله هو علي بن أبي طالب وورد بعدة

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٢، والذهبي في تلخيصه وكنز العمال ٦: ١٥٧، ومنتخبه ٥: ٤٣٥ وولي الله اللكنهوي مرآة المؤمنين: ٣٠، وجامع الأحاديث لأحمد صفر ٤: ٢٨٦، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٨٩، أبو حفص عمر الملا في الوسيلة: ١٧٥، ط.حيدر آباد، وجاء مثله ذكره السيوطي في مسند الإمام علي ١: ٨٩، وأبو حفص عمر الملا في الوسيلة: ١٧٥، وجامع الأحاديث ٤: ٢٨٦، و ٢: ٦٣١، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمه أمير المؤمنين ٢: ١٨٨ ومختصره ١٧: ٣٦٤.

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ١٤٠ والحمويني فرائد السمطين وكنز العمال ١٢: ٢١٤ ومنتخبه ٥: ٣٤ والمولوي ازالة الخفاء: ٥٩٣.

صور وفي مناسبات كثيرة وباختصار حديث بريدة عن أبي بريده[١] عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي

عن عائشة مثله[٢] وبلفظ آخر[٣] من حديث عندما سئلت عائشة عن علي قالت تسألني عن رجل والله ما اعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله من علي وفي لفظ أحمد بن حنبل[٤] فسمع أبو بكر صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي (مرتين) وذكره النسائي[٥] وقال فيه واهوى لها ليلطمها... الخ.

لله أشد حبا،

عن ابن عباس[٦] أن علياً دخل على النبي فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه، فقال له العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عم، والله أشد حباً له، ومثله ومن حديث طويل[٧] وفيه قول النبي ﷺ لعلي، قال: أن جبرئيل يحبك،

---

(١) الترمذي في صحيحه ٢: ٣١٩، والحاكم في المستدرك ٣: ١٥٥، والنسائي في الخصائص: ٣٩، والاستيعاب ٢: ٧٥١.

(٢) الترمذي في صحيحه ٢: ٣١٠، والحاكم في المستدرك ٣: ١٥٧.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ١٥٤، والنسائي: ٢٩.

(٤) في مسنده ٤: ٢٥٧.

(٥) النسائي: ٢٨، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٦، وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٦) الطبري ذخائر العقبى: ٦١، والرياض النضرة ٢: ٢١٣، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٥٩، ومختصره ١٧: ٣٦٥ ط.دار الفكر، والخطيب تاريخ بغداد ١: ٣١٦، وأبي بكر الأنصاري في الجوهره: ٦٤ ط.دمشق، والكنى كفاية الطالب: ٧٩، المسعودي مروج الذهب بزياده ٢: ٥١.

(٧) الطبري ذخائر العقبى: ٦١، والرياض النضرة ٢: ٢١٣، ومناقب العشرة: ٣١، والحضرمي وسيلة المآل: ١١١، والعيني مناقب علي: ٥٦، ابن الأثير، أسد الغابة ٥: ٢٣١ والعسقلاني في الإصابة ٧

قال: وبلغت أن جبرئيل يحبني قال ومن هو خير من جبرئيل الله يحبك عزوجل. وذكر الحديث عن أبي الضحاك الأنصاري[1].

حديث أبي رافع:

وروى من طريق البزاز عن أبي رافع[2] قال بعث رسول الله ﷺ علياً أميرا على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمر بن شاس فرجع وهو يذم علياً ويشكوه فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال اخسأ يا عمر هل رأيت من علي جورا في حكمه أو اثرة في قسمه؟ قال: اللهم لا، قال: فعلام ﷺ تقول الذي بلغني؟ قال: بغضه لا املك قال فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال من ابغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله تعالى.

حديث سيد العرب:

عن الحسن بن علي عليه السلام[3] قال قال رسول الله ﷺ يا أنس انطلق فادع

قسم ١: ١٠٨، وكنز العمال ٦: ١٥٨، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٦.

(١) كما في، كنز العمال ٢: ٢١٨ ٦: ١٥٨، والعيني مناقب علي: ٦٠، أسد الغابة ٣: ٣٤ و٥: ٢٣١، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٦، وابن حجر في الإصابة ٢: ٢٠٠، وج ٤: ١١١.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٩ و: ١٣١ عن الطبراني، كما في المعجم الكبير الطبراني ١: ٥١ والطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٦، كنز العمال ٦: ١٨٥ باختصار ومثله جامع الأحاديث ٩: ٢٧٨، ومسند البزاز ٩: ٣٢٣، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٩: ٢٧٨، وذخائر العقبى: ٦٥ والاستيعاب ٢: ٤٦١.

(٣) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣١، وكنز العمال ٦: ١٥٧ وص ٤٠٠ و١٥: ١٢٦ و١٢: ٢١٦، ومنتخب كنز العمال ٥: ٤٧، ومحب الدين في الرياض النضرة: ١٧٧، وذخائر العقبى: ٧٠، وأبو نعيم حلية

لي سـيد العـرب يعني علياً فقالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار فأتوه فقال لـهم يـا معشر الأنصار ألا ادلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا؟ قالوا: بلى يـا رسـول الله ﷺ قـال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل[1].

صور أخرى في حديث حب الله ورسوله لعلي:

لم ينحصر حديث حب الله تعالى ورسولـه لعلي وحبه لـهما في حديث خيبر واعطائـه الراية فحسب فهو عنوان صحيفة المؤمن وآيه الإيمان وقبول الاعمام فلا يحـبه إلا مؤمـن ولا يبغضه إلا منافق أو كافر وقدمنا منها بعض الشيء عند ذكر الآيـة الكـريمة: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ والآيـة ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ والآيـة: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ وبعـرض موجز لصور أخرى في مناسـبات عديـدة نـص علـيها الرسول الكريم مثبتا أن حبه مساويا لحبهما وانه

الأولـياء ١: ٣٣ النقشـبندي مناقـب العشرة: ١٧ الشيباني في المختار: ٣ قسمه الظاهريه بدمشق، والنقشـبندي في شـرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٦ ط.إسلامبول، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٨، والمحاسن المجتمعة: ١٦٠، وجامع الأحاديث ٦: ٤١٢، و٧: ٧٧٥، و٤: ٤٠٦، وذكره، الحاكم شواهد الـتنزيل بزياده، وابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥٠، والمدني في الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية: ٢٠٢ ط.حيدر آباد، وشهاب الدين مودة القربى: ٤٩ ط.لاهور ونجم الدين الشافعي منال الطالب: ٩٠، والسيوطي في الدرر المنتثرة: ١٦٨، والخوارزمي مقتل الحسين: ٤١، وأرجح المطالب: ٢٠، وقـال رواه أيضـاً أبـو البشـر عـن سـعيد بن جبير، والطبراني في الكبير والبيهقي، والحاكم، والخطيب عن عائشة، والدارقطني عن ابن عباس، ومناقب علي للعيني: ٦٢، وعن ابن عمر: ٥٨.

(١) رواه الطبراني في الكبير.

خفيف في اللسان ثقيل في الميزان وهي كثيرة جدا وايضا ليس من السهل استيفائها والاحاطـة بطـرقها وتعـدد صـورها واستيعاب مناسباتها وربما تحتاج إلى مؤلف خاص ونخرج بذلك عن خطة الاختصار ونعرض لما تيسر منها.

حديث أنت سيد في الدنيا والآخرة،

عـن عـبد الله بن عباس(١) قال نظر النبي ﷺ إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيب الله وعدوك عدوي وعدو الله والويل لمن ابغضك بعدي.

حديث أم سلمة،

عن أم سلمة(٢) قالت أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب علياً

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٧، فضائل الصحابة ٢: ٦٤٢، وتاريخ بغداد ٤: ٤١، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٣، والطـبري في الـرياض النضـرة: ١٦٧، وتـاريخ دمشـق تـرجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٣١ وصـححه، ومختصـره ١٧: ٢٣٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٩: ٤٩٣، وتهذيب التهذيب ١: ١٢ تـرجمة أبي الأزهـر، والسـيوطي ذيل اللئالي: ٦١، والنقشبندي في صلح الاخوان: ١١٧ ط.بمبئ، ومناقـب العشـرة: ١٤، وابـن كـثير في البداية والنهاية ٧، وابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥٠، وشهاب الدين مودة القربى: ٤٦ ط.لاهور، والقرشي تفريح الأحباب: ٣٢٣، الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٦٦، وعلي بن سلطان في شرح المرقاة ٥: ٥٧٢.

(٢) الطبراني في المعجم الكبير ٢٣: ٢٨٠، الطبري ذخائر العقبى: ٦٥، ولـه في الرياض النضرة ١: ١٦٥، الهيـثمي مجمـع الـزوائد ٩: ١٣٢، السـيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٦، ابن حجر في الصواعق: ٧٤، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٩٠، كنز العمال ١٢: ٢١٨ الصبان اسعاف الراغبين: ١٧٦، الشـبلنجي نور الأبصار: ٧٣، أحمد زيني الفتح المبين: ١٥٦ جامع الأحاديث لأحمد صقر ٩: ٢٧٨، بهجت أفندي تاريخ آل محمد: ١٢١، الحضرمي في القول الفصل ص ٣٧، الدرسي في اتحاف ذوي الـنجابة: ١٥٥، القرشـيتفريح الأحـباب: ٣٥٠ وقـرنى الـبدوى العشـرة المبشـرون: ٢٠٨، والقرماني أخبار الدول: ١٠٢، وملا عمر في الوسيلة: ١٦١.

فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزوجل.

حديث عمر بن الخطاب:

عن ابن عباس[١] قال مشيت وعمر بن الخطاب في بعض ازقة المدينة فقال يا بن عباس استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه اموركم فقلت والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختاره لسورة براءة يقرؤها على أهل مكة فقال لي عمر الصواب تقول والله سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلا.

حديث أبي ذر:

عن معاوية بن ثعلبه[٢] قال أتى رجل أبا ذر وهو جالس في مسجد النبي: فقال يا اباذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك فاني اعرف أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله ﷺ قال أي ورب الكعبة أن أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله وهو ذاك الشيخ وأشار إلى علي وهو يصلي أمامه.

أن الله يحب من أصحابك ثلاثة:

عن أبي جعفر[٣] محمد بن علي عن أبيه عن جده قال أتى جبرئيل النبي ﷺ

---

(١) كنز العمال٦: ٣٩١، و١٥: ٩٥، ومنتخبه٥، وابن عساكر، وأحمد صقر جامع الأحاديث٤: ٧٤٤.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٧١، ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٣٨٣ والعسقلاني في الإصابة ٣: ٤٩٧، والرياض النضرة ٢: ١٦٢.

(٣) مسند أبي يعلى ١٣: ١٤٣، السيوطي في القول الجلي: ٢٤، ومجمع الزوائد ٩: ١١٧.

فقال يا محمد أن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم علي بن أبي طالب وابو ذر والمقداد بن الاسود.

وعن شريح بن هاني عن أبيه عن عائشة قالت ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي[١].

وعن ابن بريدة عن أبيه قال جاء رجل إلى أبي فسأله أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ فقال كان أحب الناس إلى رسول الله من النساء فاطمة ومن الرجال علي[٢].

أمرني ربي بحب أربعة

حديث بريدة:

ذكر الحافظ الترمذي[٣] عن ابن بريدة عن أبيه قال رسول الله ﷺ أن الله

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٦٢.

(٢) النسائي في الخصائص: ١١٠، والترمذي في سننه ١٣: ٢٤٧، وابن عساكر بعدة طرق ٢: ١٦٣ وعن عائشة مثله بطرق عديدة ابن عساكر ٢: ١٦٥.

(٣) الترمذي في الحديث (٣٧١٨) من سننه ٥: ٦٣٦، وشارحه عند ذكر الحديث وابن ماجة في صحيحه ١: ٦٦، وأحمد بن حنبل ٥: ٣٥١، والبخاري في الكنى: ٣١ ط.حيدر آباد، الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٠، والسبكي في شرح سنن أبي داود ١: ٣٧، أبو نعيم حلية الأولياء ١: ١٧٢ و: ١٩٠، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٢٧، أسد الغابة ٤: ٤١٠، الطبري في الرياض ٢: ٢١٣، الذهبي في سير أعلام النبلاء ١: ٢٨٠ و: ٣٩٣ وله في تاريخ الإسلام ٢: ١١٣ و: ١١٧ ابن حجر في الإصابة ٣: ٤٣٤، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٦، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٥ وله في الجامع الصغير: ٢٢٦، المناوي الكواكب الدرية ١: ٧١، النابلسي ذخائر المواريث ١: ١١٣، النبهاني في الفتح الكبير ١: ٢٦٠ و: ٣٥٦، ابن حجر في الصواعق طبقات المالكية ٢: ٨٥، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٧٢، ومختصره ١٧: العشرة المبشرون للبدوي: ٢٦ أحمد صقر ←

أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا؟ قال: علي منهم يقول (قال) ذلك ثلاثا وأبو ذر وسلمان والمقداد أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم، وعلق صاحب شرح الترمذي على قوله (يقول ذلك ثلاثا) قال للاشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر ثلاثتهم.

وجاء في الحديث البخاري في ترجمة أبي ربيعة (برقم: ٢٧١ من الكنى: ٣١) فقال أن علياً منهم ثم سكت ساعة ثم قال أن علياً منهم... الخ.

وذكر ابن عساكر وغيره قوله ﷺ انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، وذكر بعضهم الحديث واكتفى بقوله: قال ﷺ ذلك ثلاثاً.

حديث جابر:

ذكر في الاستيعاب[1] قوله وردت طائفة من الصحابة قال رسول الله ﷺ من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

جامع الأحاديث ٦: ٢٢٧، وج ٢: ١٤٦، ضيف الله فيض القدير: ٢٠٥، شهاب الدين مودة القربى: ٦٢، الصديق الفتوحات الربانية ٥: ٢٥٣، كنز العمال ١٢: ٢٣٦ و١٢: ٣٢٢، التاج الجامع للأصول ٣: ٢٩٨، مجمع الزوائد ٩: ١٥٥ الروياني مسند الصحابة ١٦: ٣، البغوي معجم الصحابة ٢٣: ٥٩، الجبريني شرح رسالة الحلبي: ٧٩ ط.بولاق، المالكي في الجواهر الحسان: ٢٧٧ ط.بولاق، والطبراني حديث ٦٠٤٥.

(١) الاستيعاب ٣: ٣٧، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٧، والطبري في الرياض ٢: ١٦٦، ومناقب مرتضوي: ٨٠ ط.بمبئي، رواه عن مسند أبي يعلى، ومسند البزاز والصواعق والقندوزي ينابيع المودة: ٢٠٥.

حديث عبد الله بن حنطب:

عـن عـبد الله بـن حنطـب[1] قال رسول الله ﷺ في علي فمن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد ادخلـه الله الجنة.

حديث يعلى بن مرة:

عـن يعلى بن مرة الثقفي[2] قال سمعت رسول الله ﷺ من أطاع عليا فقد أطـاعني ومن عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن أحب علياً فقـد أحـبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق.

حديث عبد الله بن مسعود:

عـن عـبد الله بن مسعود[3] قال قال رسول الله من أحبني فليحب علياً ومن أبغـض علـياً فقـد أبغضـني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزوجل ومن أبغض الله ادخلـه النار.

حديث سلمان الفارسي:

قـال رجل لسلمان[4] ما أشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

---

(١) العيني مناقب علي: ٣٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٠٧، وعلي بن سلطان في مرقاته ٥: ٥٦٥، وذكره، الطبري في الرياض النضرة ٢: ٢١٤ باوسعوذخائر العقبى: ٩١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٣٢، وابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥١

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٨٨، ومختصره ١٧: ٣٦٨

(٣) تـاريخ بغداد ١٣: ٣٢، وابن الجوزي في التذكرة: ٣٢، والحمويني فرائد السمطين، والسيوطي ذيل اللـئالي: ٦٤، وابـن عسـاكر تـاريخ دمشـق تـرجمة أمير المؤمنين ٢: ٢١٧، ومختصره ١٧: ٣٦٥، والأمالي لابن الشجري ١: ١٣٤

(٤) مسـتدرك الحاكم ٣: ١٣٠، والذهبي في تلخيصه، والسيوطي في الجامع الصغير ٢: ٤٧٩، الحضرمي ←

من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني.

حديث ثان لسلمان:

عن سلمان الفارسي[1] قال رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره وسمعته يقول محبك محبي ومحبي محب الله ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله.

وروى الحديث بعدة طرق غير طريق ابن عساكر مع حذف صدره وبلفظ يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي[2] ولسلمان أحاديث كثيرة بهذا المضمون تركناها خشية التطويل.

حديث عمار بن ياسر:

عن عمار بن ياسر[3] قال رسول الله ﷺ أوصي من امن بي وصدقني

في القول الفصل: ٣٨، والنبهاني في الفتح الكبير ٣: ١٤٩، والاستيعاب ٣: ١١٠١ وذخائر العقبى: ٦٢، والخوارزمي في المناقب: ٧٠، وأرجح المطالب: ٢٢٥، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٤٨ ط.لكنهو، ابن الشبحري الأمالي ١: ١٣٤

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٨٨، وتعرض له وذكره مختصرا ولم يتعرض له، وفي مختصره ١٧: ٣٦٧، وابن المغازلي في المناقب، والديلمي في الفردوس ١: ١٧٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، والمناوي كنوز الحقايق: ٢٠٣، وراموز الأحاديث: ٣٩٢، والنبهاني في الفتح الكبير ٣: ١٤٩، والسيوطي في الجامع الصغير: ٣١٨، والعيني مناقب علي: ٥١، وجامع الأحاديث ٦: ٣١.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، ومنتخب كنز العمال ٥: ١٥٧، والمناوي كنوز الحقايق: ٢٠٣، والنبهاني في الفتح الكبير ٣: ١٤٩.

(٣) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٩١ بأربعة طرق، والطبري ذخائر العقبى: ٦٥ والرياض النضرة ٢: ١٦٥، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٣: ٢٧٠، وكنز العمال ٦: ١٥٤، و١٥٥

بولايـة عـلي فمـن تولاه تولاني، ومن تولاني تولى الله[1] ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن ابغضه ابغضني ومن ابغضني فقد أبغض الله.

حديث، أنس بن مالك،

عـن أنـس بن مالك[2] قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة إلى أن قال أيها الـناس اوصيكم بحب ذي اقربها اخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله عزوجل.

حديث، معاوية بن ثعلبة،

عن معاوية بن ثعلبه الحماني[3] قال رسول الله ﷺ يا علي من احبك فقد أحبني ومن ابغضك فقد أبغضني.

صور لحديث، حب علي كحب الله ورسولـه،

وهـذه صورة موجزة لحديث حب علي كحب الله ورسولـه وبغضه كبغضهما إذ لـيس مـن السـهل الاحاطـة بكـل صـوره والوقوف على كثرة مخرجيه لدى

مختصـرا، ومنتخبـه ٥: ٣٢، والهيـثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، وقال رواه الطبراني باسنادين، وابن المغازلي في مناقبه، والأمر ترى أرجح المطالب: ٥١٨ ط.لاهور.

(١) وصدر الحديث مشهور تقدم نقله في أحاديث الولاية.

(٢) أحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٣٣، كنز العمال ٧: ١٤٠، والطبري في الرياض ٢: ٢١٤، وقال ذي قرنـيها وتذكره سبط بن الجوزي: ١٧، وشرح ابن أبي الحديد ٢: ٤٥١، وذكره علي بن سلطان في مرقاته ٥: ٥٦٥ في الشرح وقال: ذي قرابتي عن عبد الله بن حنطب.

(٣) ابـن الأثير أسد الغابة ٤: ٣٨٣، والاصابة ٣: ٤٩٧ ولثعلبة أحاديث أخرى في حب علي أخرجها ابن عساكر ٢: ١٧١.

أصحاب الصحاح والمسانيد ورجال الحديث والمفسرين وغيرهم فأعرض استطراد النماذج لبعض رواته ممن تقاربت أحاديثهم لما مر من الأحاديث التي ذكرنا صورا منها ومرت صورا أخرى عند ذكر الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ومثلها عند ذكر الآية: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

١ ـ عمار بن ياسر وجاء حديثه تاريخ دمشق ٢: ٩١ إلى: ٩٧ وولي الله في مرآة المؤمنين: ٣٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٢٧٠.

٢ ـ عن أبي هريرة مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٦٥، والمناوي الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ٢: ١١٩.

٣ ـ يعلى بن مرة مر حديثه.

٤ ـ زيد بن الأرقم كما في المتفق والمفترق للبغدادي ١٠: ١٨.

٥ ـ عن أبي الطفيل كما في وسيلة النجاة لعمر الملا: ١٦٤ ط حيدر آباد.

٦ ـ الحسين بن علي كما في المناقب لابن المغازلي.

٧ ـ ميثم بن عمار التمار مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٦٧، وفي تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٠٧ وقال عمر أن بن ميثم.

٨ ـ عبد الله بن نجي الخطيب في تلخيص المتشابه ١: ٥٥٤ ط دمشق.

٩ ـ أبي برزة الاسلمي كما في حلية الأولياء ١: ٦٦، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٣٠، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٥١ والخوارزمي في المناقب: ٢٤٠، ونجم الدين في منال الطالب: ٩١ مخطوط وآخرون مع زيادة وتغيير ومثله عن أبي جعفر وعن عمر بن علي(١).

---

(١) تاريخ دمشق ٢: ١٨٩.

١٠ ـ عمران بن حصين وذكره المناوي الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ٢: ١١٩، والـهيـثمي مجمـع الـزوائد ٩: ١٣٣، والطحـاوي مشكل الآثار ١: ٤٨ حديث آخر.

١١ ـ عـن عائشة كما في أرجح الطالب: ٥٢١، عن الديلمي، والطبراني ١: ٢٢ عمرو بن العاص من جملة كتاب أرسله إلى معاوية قبل الصلح الخوارزمي في مناقبه: ٢٠٠.

حديث عائشة:

عـن عائشة[1] واللفظ لابن عساكر قالت قال رسول الله ﷺ وهو في بيتي لمـا حضـره المـوت ادعـوا لي حبيبي، فدعوت لـه ابا بكر فنظر إليه رسول الله ثم وضـع رأسه، ثم قال ادعوا لي حبيبي، فدعوا لـه عمر، فما نظر إليه وضع رأسه ثم قـال ادعـوا لي حبـيبي فقلت: ويلكم ادعوا لـه علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غـيره فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم ادخلـه فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه، ثم قال ابن عساكر قال الدارقطني تفرد به مسلم وهو غريب من حديث ابنه تفرد به إسماعيل.

وأقول: نعم أنه غريب على ابن عساكر واضرابه ولم يعلم أن مسلم (ابن كيسان الاعور) روى لـه الترمذي وابن ماجة وأيضا أن إسماعيل من شيوخ البخاري كما

---

(١) ابـن عساكر ٣: ١٤ ترجمة أمير المؤمنين، والنقشبندي في شرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٧، والرياض النضـرة: ١٨٠، والنقشـبندي مناقب العشرة: ٢٢ مخطوط، والحضرمي وسيلة المآل، وينابيع المودة: ٢٠٨ مـن طـريق الـرازي الخوارزمـي في المناقب: ٤٠ ولـه فضل الحسين: ٣٨، والطبري ذخائر العقبى: ٧٢، أرجح المطالب: ٥٠٥ و: ٥٩٥ ط.لا هور، أبو الجود التبروني في الكوكب المضيء: ٣٩ مخطوطة إسلامبول أبو حفص عمر الملا الوسيلة: ١٧٤ ط.حيدر آباد.

نقل ذلك عن السيوطي في (اللئاليء ١: ١٩٣) ثم قال السيوطي ولـه طريق آخر.

ولعائشة أحاديث كثيرة في حب رسول الله ﷺ لعلي كما في (العبقات ١٤: ٢٥٣) وفضائل الخمسة في حب علي.

نوع آخر من حديث حب علي كحب الله ورسولـه

وهـذا نـوع آخـر مـن أحاديث الرسول ﷺ التي يتحدى فيها الكثير من بعـض المغفلـين أو المنافقين المتظاهرين بحبه والمبطنين لبغض علي عليه السلام وأكد على ذلـك في مناسـبات عديـدة بقولـــه ﷺ كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علي (وفي بعضـها مشـيرا إلـيه بقولـه ويبغض هذا) وصرح بأنهما لا يجتمعان في قلب مسلم فلا بد من حب علي معاه وانه مساويا لحب الله ورسولـه وانهما من فصيلة واحـد لا يفـترقان مهما حاول وتكلف المدلس وزعم الكاذب وظن المغفل وجاء الحديـث بذلـك بألفـاظ مـتقاربة والمعـنى سـواء واعرض لبعضها واشير لمصادر الأخرى وربما فاتني أكثر منها.

١ ـ عـن صلصـال بـن الدهي[1] قال كنت عند النبي في جماعة من أصحابه فدخـل عـلي بن أبي طالب فقال لـه النبي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ألا مـن احبك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أحب الله ادخلـه الجنه ومن ابغضك فقد أبغضني فقد أبغض الله ومن ابغضه الله ادخلـه النار.

٢ ـ عن جابر قال دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد وهو أخذ بـيد عـلي فقال النبي ﷺ ألستم زعتم إنكم تحبونى قالوا بلى يا رسول الله قال

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢١٥، ومختصره ١٧: ٣٦٦، والزندي نظم درر السمطين: ١٣٠.

كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا[١].

٣ ـ عـن أبي سعيد الخدري[٢] قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك.

٤ ـ عن أم سلمة[٣] قال: دخل علي على النبي ﷺ فقال النبي: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا.

٥ ـ عن ابن عباس[٤] من حديث حتى قال: وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك.

٦ـ عـن أنس بن مالك[٥] قال كنا عند النبي وعند جماعة من أصحابه فقالوا يـا رسول الله انك أحب الينا من أنفسنا واولادنا قال ودخل علي فنظر النبي إليه وقال كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني.

٧ ـ عـبد الله بـن مسعود[٦] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

٨ ـ وعـن عـلي عليه السلام مـثلـه كمـا في مناقـب عـلي للعيني: ٦٤ من طريق

---

(١) تاريخ دمشق ٢: ١٨٥ ومختصره ١٧: ٣٦٧ وابن كثير في البداية ٧: ٣٥٤.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٨٦، ومختصره ١٧: ٣٦٧، والبداية لابن كثير ٧: ٣٥٤.

(٣) ابـن عسـاكر تـاريخ دمشـق ٢: ١٨٦، ومختصره ١٧: ٣٦٨، وكفاية الطالب: ١٨٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٤، وكنز العمال ٦: ٣٩٥، و٣٩٩.

(٤) فرائد السمطين للحمويني، وكنز العمال ٦: ٣٩٥، والبصري في انتهاء الافهام: ٢٠٦ ط.نول كشور، والأمر تسرى عن جماعة في أرجح المطالب: ٤٤٦.

(٥) ابـن المغـازلي في مناقبه، وابن حسنويه في در بحر المناقب: ٤٥، والحمويني فرائد السمطين بطريق آخر.

(٦) مناقـب الخوارزمي: ٧١، وابن عساكر ٢: ١٠، ومختصره ١٧: ٣٦٧، وابن كثير في البداية ٧: ٢٥٤، وأرجح المطالب: ٥١٩، والعيني مناقب علي: ٥١.

السـمهودي وعن عمر بن الخطاب من حديث طويل حتى قال كفوا عن ذكر علي فـاني سمعـت رسـول الله ﷺ الحديـث كمـا في كـنز العمـال ٦: ٣٦٥ وأرجح المطالب: ٥١٨ وعن نافع مولى أبي عمر مثلـه كما في مناقب ابن المغازلي.

حديث الطير

وهـذا نـوع آخـر لحديـث يحبه الله ورسولـه ويحبهما وهو الحديث المشهور الـذي تضـمن قولـــه ﷺ (الـلهم أئـتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي) فاستجاب الله دعوة رسولـه ﷺ بمجيء علي عليه السلام واكل معه بعد أن منعه أنس مـرارا وفي بعـض الطـرق قولـــه ﷺ الـلهم أئـتني بـرجل يأكل معي يحبه الله ورسـولـه ويحـب الله ورسـولـه والحديـث بذلـك جاء عن أنس بن مالك خادم رسـول الله ﷺ وذكره عنه وعن غيره الكثير من الصحابة وبعض التابعين حتى أصبح من الشهرة والصحة ما اخرجته بعض الصحاح والسنن والكثير من المسانيد مـن أصـحاب الحديث وبلغ بذلك ما يزيد على حد التواتر بما تناقلـه الثقات من الـرواة في العصـور السالفة وحتى اليوم بما يزيد على خمسة وثلاثين طريقا كلـهم عـن أنس ولم ينحصر الحديث عن أنس ومن رواه عنه فحسب فجاء عن غيرهم أيضـاً الكـثير واخـتار الحاكم وغيره الحديث عن أمير المؤمنين وابن عباس وأبي سعيد الخدري وسفينه خادم رسول الله ﷺ وصححهما على شرط الشيخين، ثم قال ورواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً[1].

---

(١) مسـتدرك الحـاكم ٣: ١٣٠، وابـن عسـاكر في تـرجمة أمـير المؤمنين ٢: ١٠٦، و١٣٤، من أربعة وأربعين طريقاً، والكنجي كفاية الطالب... الخ.

وقد خصص للحديث مؤلفات خاصة له ومصنفات مستقلة به كما ذكر ابن كثير في (البداية ٧: ٣٥٠) فقال: وهذا الحديث قد صنف الناس فيه وله طرق متعددة ـ إلى أن قال في (ص٣٥٣) ـ وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم أبو بكر بن مردويه الحافظ وأبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدون فيما رواه الذهبي في ترجمة الرجل من (تذكرة الحفاظ ٣: ١١١٢)، ورأيت فيه مجلدا في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبري المفسر وصاحب التاريخ وممن افرده بالتأليف الحافظ الكبير ابو العباس المعروف بابن عقدة كما نقله عنه الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب كما نص عليه الدهلوي في كتابه تجهيز الجيش[1] قوله روى حديث الطير خمس وثلاثون من كبار الصحابة وقد صنف الحافظ ابن عقدة كتابا في ضبط طرقه وهو مذكور في أكثر الكتب المعتبرة وقد رواه أحمد في المسند والترمذي في الصحيح وصاحب المشكاة والجمع بين الصحاح ثم ذكر جماعة ـ إلى أن قال ـ وغيرهم في كتبهم وقد بلغ من كثرة النقل إلى حد التواتر.

وكما افرد الحديث بالتأليف الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك ونقله عنه السبكي في ترجمة الحاكم في كتاب (طبقات الشافعية ٤: ١٦٥)، وذكر ابن طاهر أنه رأى بخط الحاكم حديث الطير في جزء ضخم جمعه.

وكذلك الذهبي قال في ترجمة الحاكم أيضاً من كتاب (تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٤٢) وكذا الذهبي قال: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد افردتها بمصنف وذكر الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب: ٥٦) قال بعد أن أخرج الحديث وأخرجه الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك عن ستة وثمانين رجلاً كلهم عن

(١) تجهيز الجيش: ٩١، و٣٦٩.

أنس وهذا ترتيبهم على حروف المعجم ثم ذكرهم.

وذكر ابن المغازلي قال روى حديث الطير يوسف بن إبراهيم عن أنس ثم عد من بعده نحوا من عشرين راويا غيره كما نقله عنه عبد الله الشافعي في مناقبه والقندوزي في (ينابيع المودة: ٥٦) وأبو نعيم الحافظ صاحب حلية الأولياء كما نسبه له في العبقات نقلاً عن ابن تيمية في (منهاج السنة ٤: ٩٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٠٥ ذكره بأربعين راويا عن أنس واخر من افرده بالتأليف سيدنا مير محمد حامد الحسيني في عبقات الأنوار وملخصه نفحات الأزهر قد خصص لحديث الطير بجزئين الأول في الأحاديث المروية والثاني خصصه لرد شبهات المعاندين المتعصبين وتزييف أقوال المعترضين ولم يبقى شبهة لحاقد الا وفندها وهو خير من كتب في الحديث فجمع فيه واوعى فجزاهم الله خيراً.

ولعظمة هذا الحديث وما تضمنته قصة الطير من منزلة عالية وفضيلة سامية اختص بها أمير المؤمنين وامتاز بها عمن سواه من كافة الصحابة فلم يهدأ للامويين واتباعهم بال، فبذلوا قصارى جهدهم كل حسب استطاعته فمنهم من منع انتشاره ونقله والسلطة كانت بأيديهم وتفرض قوتها ومنهم من طعن في سند بعض طرق الاحاديث أو التلاعب بمتنه ليخرجوه من دلالته وبعد أن اعيتهم السبل فتحوا باب التأويل وما اوسعه عندهم ليستردوا ماء وجوههم فقد رمى الحاكم صاحب المستدرك بالرفض لذكره الحديث وبعضهم نسب أن الحديث لايوجد في المستدرك وأن وجد فقد زيد عليه وهذه بلية لم يتعقلها صاحبها ولا يمكن رتقها لأنها تسرى في عامة الحديث النبوي وقد رده جماعة كما في (طبقات السبكي ٤: ١٨٤، و١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٧: ١٧٦) وغيرهم كما وقع لخطيب واسط الذي ذكر الحديث على المنبر فأنزلوه وضربوه والقصة مشهورة

وتقدم نقلها في التعتيم على فضائل أمير المؤمنين وتطرق بعضهم لما اذهلته كثرة طرق الحديث في المسانيد وأصحاب الحديث فقال أن كثرة طرق الحديث ازادته وهنا[١] فرده بعضهم أن القاعدة المقررة لدى أصحاب الحديث إذا كثرت طرقه يتقوى بها ويبلغ إلى درجة الحسن ولا يقول بها إلا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب[٢] والذي ضعفه سندا فانما يتكلم حسبما يمليه هواه ويتخبط في عشواه أمثال ابن الجوزي[٣] فيذكر بعض الطرق ويسكت عن الأخرى وسبق القول في ابن الجوزي واعتبار أقواله لدى أصحاب الجرح والتعديل.

ومثله ابن كثير[٤] الذي تغذى بحب الأمويين حتى افقده صوابه واستقلاله ودأب على الطعن بكل فضيلة لأمير المؤمنين فيقول وله طرق متعددة وفي كل منها نظر ونحن نشير إلى شيء من ذلك لكنه لا يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى شيء من بعض الطرق الأخرى ومثلهم الذهبي الذي سبق أيضاً ذكره في أصحاب الجرح والتعديل وما عرف عنه من التعصب والعناد وعدم مبالاته في طعن كبار قومه ممن لا يوافقه بالرأي حتى من رجال الصحاح ومع هذا فناقض نفسه وظهر بغضه وعناده فقال قد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صححت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة[٥] ووافق الحاكم بهذا القول ثم ذكر الحاكم طريقا صحيحا عنده فقال الذهبي وأما ابن عياض (أحد رواته) لا اعرفه،

---

(١) كما في تخريج الهداية ١: ١٨٩، عند تحفة الاحوذي ١٠: ١٥٤، نقلاً عن نفحات الازهار١٣: ١٤.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ١٧٠.

(٣) في العلل المتناهية ١: ٢٢٨.

(٤) تاريخ، ابن كثير ٧: ٣٥٠.

(٥) تلخيص المستدرك ٣: ١٣١.

ولكنه عرفه في كتابه الآخر (ميزان الاعتدال) فقال ابن عياض عند ذكر حديث الطير وقول الحاكم هذا على شرط البخاري ومسلم فقال الذهبي قلت الكل ثقات إلا هذا فانا اتهمه به ثم ظهر لي أنه صدوق فاما أبوه فلا اعرفه[١] ويناقضه في كتابه[٢] فيقول: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له اصل ثم يأتي فيقول في تاريخه[٣] وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها وبعضها على شرط السنن ونسب لأبي نعيم الحداد وقد افترى على الحاكم بقوله: فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح ولو صح لما كان أحد افضل من علي بعد النبي ﷺ.

فقال الذهبي بعد أن حكاه (فهذه حكاية قومه) فحاله أخرج الحديث في المستدرك فكأنه اختلف اجتهاده[٤] فقال السبكي[٥] غاية جمع هذا الحديث أن يدل على أن الحاكم يحكم بصحته ولولا ذلك لما اودعه المستدرك ولا يدل ذلك منه على تقديم علي عليه السلام على شيخ المهاجرين والأنصار أبي بكر الصديق مع سعة حفظه تقدم علي ومن قدمه على أبي بكر فقد طعن على المهاجرين والأنصار فمعاذ الله أن يظن ذلك بالحاكم وهكذا يتمركز الغلو الفضيع ويعكس النصوص الواضحة بالمثال الآخر ونقله الذهبي عنه قال سألت ابن أبي داود عن حديث الطير فقال أن صح حديث الطير فنبوة النبي ﷺ باطلة لأنه حكى عن

(١) ميزان الاعتدال ٢: ٤٦٥.

(٢) تذكره الحفاظ ٢: ١٠٣٩.

(٣) تاريخ الإسلام ٣: ٦٣٣.

(٤) سير أعلام النبلاء باختصار ١٧: ١٦٨.

(٥) طبقات الشافعية ٤: ١٦٥.

حاجب النبي ﷺ خيانة (يعني انسا) وحاجب النبي لا يكون خائنا[1] ولاذ بعضهم وتستر بالتأويل وهو اوسع الأبواب لمن يريد أن يحقق مرامه ولو بمعارضة النصوص الثابتة الصريحة حتى أن بعضهم اضاف إلى الحديث في قوله ﷺ (اللهم أئتني بأحب خلقك إليك...) الحديث (فقال من أحب خلقك) وأمثال هذا كثير وقد اجاب عنه سيدنا في العبقات في الجزئين الثالث عشر والرابع عشر بما لا مزيد عليه.

والخلاصة: وبعد تعرفنا من دلالة الحديث على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام وتعرفنا على أسباب الطعن في السند والتحريف والتأويل وظهر الأمر جلياً لذي عينين وخشية من أن تتخذه الشيعة ذريعة للطعن على من تقدم عليه فلابد من تأويله مهما كلف الأمر فلاحظ شروح (المصابيح) ومشكاة المصابيح وغيرهما. والا فإن حديث الطير صحيح مشهور ومتواتر معناً ولفظاً وأن دلالته على الافضلية واضحة لا يشوبها أي غبار ولا يسمع فيها أي تأويل أو تشكيك ولنعرض نماذج من تلكم الأحاديث ونترك الكثير خشية التطويل ومن المحتمل أن قصة الطائر قد تكررت لعدة مرات كما يفهم من منطوق الأحاديث.

حديث السدي:

عن أنس بن مالك عن السدي عن أنس بن مالك[2] قال كان عند النبي ﷺ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٣٢ باختصار.

(٢) الترمذي في صحيحه ١٣: ١٧٠ ط.الصاوي، ابن رزين الجمع بين الصحاح في مناقب علي ابن داود في سننه باب مناقب علي التبريزي مشكوة المصابيح: ٥٦٤، اشعة اللمعات ٤: ٦٧٧ مصابيح السنة: ٢٠٢، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧١، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٧، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام أمير المؤمنين ٢: ١٢٤، ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٠٥ و: ٣٥١، ←

طير فقال اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه.

صورة ثانية لحديث السدي

عن أنس عن السدي عن أنس[١] أن النبي ﷺ كان عنده طائر فقال اللهم أئتني بأحب خلقك إليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء ابو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فأذن له.

الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام.

عن علي عليه السلام[٢] قال: اهدي لرسول الله ﷺ طير يقال له الحباري فوضعت بين يديه وكان أنس بن مالك يحجبه فرفع النبي ﷺ يديه إلى الله ثم

الطبري ذخائر العقبى، المناوي كنوز الحقايق: ٢٤، النابلسي ذخائر المواريث ١: ١٨، الخيراني سعد الشموس والاقمار: ٢٠٩، بهجب أفندي في آل محمد: ٥٢، الخادمي شرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٦، ابن حجر الظراف على الاطراف: ٩٤، هامش محمد بن سليمان جمع الفوائد ٢: ٢١١ ط.الهند، الشاقولي في الرصف أبو بكر في الجوهرة: ٦٣ ط.دمشق.

(١) النسائي، وتهذيبها: ٢٥ في الخصائص: ٥، ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٣٠، وقال جاء عمر ثم جاء عثمان ومثله، ابن كثير في البداية ٧: ٣٠٥ و: ٣٥٠، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٢٧ ونقل عن أبي يعلى ومثله في التعليقه، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ومثله أبي عدي في الكامل في الرجال ٦: ٢٤٦٩، وقال جاء رجل فرده ثم جاء رجل فرده ثم جاء علي بن أبي طالب فأذن له فاكل معه وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، ونسبه إلى أبي يعلى في مسنده.

(٢) ابن كثير في البداية ٧: ٣٥٣، ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٠٧، والكنجي كفاية الطالب: ١٥٥ بصورة أوسع، وذكره في تعليقه عن حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، وأسد الغابة ٤: ٣٠، وكنز العمال ٦: ٤٠٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٦، وذخائر العقبى: ٦١، والرياض النضرة ٢: ١٦١.

قال اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال فجاء علي فأستاذن فقال أنس أن رسول الله ﷺ على حاجة فرجع ثم اعاد رسول الله الدعاء فرجع ثم دعا الثالثة فجاء علي فادخله فلما رآه رسول الله قال اللهم والي (وذكر بعضهم قالها مرتين) فأكل معه فلما اكل رسول الله وخرج علي، قال أنس: فقلت يا أبا الحسن: استغفر لي فإن لي ذنب وأن عندي بشارة فاخبرته بما كان من النبي ﷺ فحمد الله واستغفر لي ورضي عني... الحديث.

حديث سعيد بن المسيب:

عن سعيد بن المسيب عن أنس[1] قال اهدي إلى رسول الله ﷺ طير مشوي فقال اللهم ادخل علي أحب خلقك إليك من أهل الأرض يأكل معي منه قال أنس فجاء على فحجبته ثم جاء ثانية فحجبته ثم جاء ثالثة فحجبته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء الرابعة فأذنت له فدخل فلما رآه رسول الله ﷺ قال اللهم وأنا أحبه، فاكل معه من الطير.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[2] قال أتي النبي ﷺ بطائر فقال اللهم أئتني بأحب خلفك إليك فجاء علي فقال اللهم وإلي... وذكر بعضهم في صورة أخرى اللهم أئتني برجل يحبه الله ورسوله فجاء علي.

(١) ابن عساكر بثلاث طرق ٢: ١١٢، و: ١١٤، وابن كثير في البداية ٧: ٣٥١.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ٩٤ وفي ط.١٠: ٣٤٣، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٦، والخوارزمي في المناقب: ١٠٧، وابن كثير في البداية ٧: ٣٥٧.

حديث ثابت البناني

عن أنس روى بسندين عن ثابت البناني احدهما[1] قال أن أنس بن مالك كان شاكيا فأتاه محمد بن الحجاج يعوده في أصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا علياً عليه السلام فتنقصه محمد بن الحجاج فقال أنس من هذا اقعدوني فاقعدوه فقال يا ابن الحجاج ألا اراك تنقص علي بن أبي طالب والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلام من ابناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومي فجائت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطير فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أم أيمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر اصبته فصنعته لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم جئني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله يا أنس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فذهبت فإذا علي عليه السلام بالباب قلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة فجئت حتى قمت مقامي (قالها مرتين راجع المصدر) فلم البث أن ضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس اذهب فادخله قلت لست رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت فادخلته فقال يا أنس قرب إليه الطير قال فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلا جميعا قال محمد بن الحجاج يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم قال اعطي بالله عهدا أن لا انقص علياً عليه السلام بعد مقامي هذا ولا اعلم احدا يتنقصه إلا اشنت له وجهه.

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣١، الذهبي في تلخيصه، الشبراوي الاتحاف بحب الاشراف: ٨ ط.مصر، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥١.

حديث يحيى بن سعيد

عن يحيى بن سعيد[1] عن أنس بن مالك قال كنت اخدم رسول الله ﷺ فقدم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي فقال اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي فقلت أن رسول الله على حاجة ثم جاء فقلت أن رسول الله على حاجة ثم جاء فقال رسول الله افتح فدخل فقال رسول الله ﷺ ما حبسك علي فقال أن هذه آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم انك على حاجة فقال ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله سمعت دعائك فاحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال رسول الله ﷺ: أن الرجل قد يحب قومه.

حديث الحسن البصري

عن أنس عن الحسن البصري عن أنس[2] قال أتى النبي بطير جبلي فقال اللهم أئتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فإذا علي يقرع الباب قال أنس أن رسول الله ﷺ مشغول قال وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار وقال ثم أتى الثانية فقال أنس أن رسول الله ﷺ مشغول ثم أتى الثالثة فقال رسول الله: يا أنس ادخله فقد اجبته قال فقال النبي اللهم إلي اللهم إلي.

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٠، والذهبي تلخيص المستدرك، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ١١٤ ط.كلشن.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١١٥ بطريقين، ومختصره ١٧:، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥١، وابن الأثير أسد الغابة ٤: ٣٠.

حديث سفينة:

عن سفينة مولى رسول الله ﷺ[1] قال اهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طائرين بين رغيفين ولم يكن في البيت غيري وغير أنس فجاء رسول الله ﷺ فدعا بغداءه فقلت يا رسول الله قد اهدت لك امرأة من الأنصار هدية فقدمت الطائرين إليه فقال رسول الله ﷺ اللهم أئتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك فجاء علي بن أبي طالب فضرب الباب ضربا خفيفا فقلت من هذا؟ قال: أبو الحسن، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب قال افتح لـه ففتحت لـه فاكل مع رسول الله ﷺ من الطير حتى فينا.

وهذه صورة موجزة للأحاديث التي رويت عن أنس وغيره من الصحابة وأخرجها كبار الحفاظ ورجال الحديث بنفس المعنى المذكور وخشية التطويل الممل اشير لبعضها وتركت أضعافها.

١ ـ عبدالملك بن عمير عن أنس وأخرج حديثه الكنجي كفاية الطالب: ٥٨، الحمويني فرائد السمطين، الطبراني في المعجم الكبير ٣: ٣٩، ابن كثير في البداية

---

(١) وجاء الحديث عنه بثلاثة طرق، كما عند ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ١٣٤ وغيره، وابن الجوزي في التذكرة: ٤٤، وقال واسم سفينة مهران، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٢، والمحاملي في أماليه: ١٧٣، ورواه عنه ابن المغازلي في مناقبه: ١٧٥، ورواه الطبراني والبزار باختصار ورجال الطبراني رجال الصحاح غير فطر بن خليفة وهو ثقة، كما في مجمع الزوائد ٩: ١٢٦، ولكن ما في المجمع يغاير هذا السند وفي بعض ألفاظ متنه نقلاً عن تعليقة ابن عساكر: ١٣٣، وفضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٦٠، والحمويني فرائد السمطين، والطبري في الرياض النضرة، والنقشبندي في مناقب العشرة: ١٠٠ مخطوط، وأرجح المطالب: ٥٠١، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٨: ٣٣٢، المولوي مرآة المؤمنين: ٣٥، ابن حجر في المطالب العالية ٤: ٦٢.

والنهاية ٧: ٣٥١، ابن عساكر ٢: ١٢٨، الـهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٥.

٢ ـ أبـو الـنهدي عـن أنـس وأخرج حديثه تاريخ بغداد ٣: ١٧١، وج ٩: ٣٦٩، وكفايـة الطالب للكنجي: ٥٩، وابن كثير في البداية ٧: ٣٥١، وابن عساكر ترجمه أمير المؤمنين ٢: ١٢٢، وقيل أبي الـهندي.

٣ ـ عـبد الله بـن أنـس، عـن أنس، ابن كثير في البداية ٧: ٣٥٠، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٧، وابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١١١.

٤ ـ ديـنار خـادم أنـس، عن أنس، تاريخ جرجان: ١٣٤، الخطيب تاريخ بغداد ٨: ٣٨٢.

٥ ـ عـثمان الطويل عن أنس ابن المغازلي في المناقب الكنجي كفاية الطالب: ٥٦، ذخائـر العقبى: ٦١، ابن كثير في البداية ٧: ٣٥١، الدميري حياة الحيوان ٢: ٣٤٠، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمه أمير المؤمنين ٢: ١٢٠.

٦ ـ الزبير بن عدي عن أنس مناقب ابن المغازلي، أبو نعيم أخبار أصفهان ١: ٢٣٢، فـرائد السـمطين لـلحمويني ١: ٢١٢، ابـن كـثير في البداية ٧: ٣٥١، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمه أمير المؤمنين: ١٢٠.

٧ ـ ميمون بن خلف البداية ٧: ٣٥١، ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١١٨.

٨ ـ عطاء عن أنس تاريخ بغداد ٩: ٣٦٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٣١.

٩ ـ عـبد الله القشـيري، كنز العمال ٦: ٤٠٦، و١٥: ١٤٧، ومنتخبه ٥: ٥٣ ابن عساكر، ومختصره ٧: ٣٦٠، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٤: ٤٢٤.

١٠ ـ يعلى بن مرة عن أنس الخطيب تاريخ بغداد ١١: ٣٧٦.

١١ ـ عبد العزيز بن زياد عن أنس، ابن كثير في البداية ٧: ٣٥١ ابن عساكر ٢: ١١٩.

١٢ ـ إسماعيل الازرق مناقب الخوارزمي: ١١٥، وابن المغازلي في مناقبه: ١٦١.

١٣ ـ عبد الملك بن سليمان، عن أنس، ابن المغازلي في مناقبه: ١٥٧ والسمعاني في الأنساب ٣: ١٦٤، وتحرير المشتبه: ٨٤٩.

١٤ ـ مسلم بن كيسان عن أنس ابن المغازلي في المناقب والخطيب في الجمع والتفريق ٢: ٣٩٨.

١٥ ـ أبو حذيفة العقيلي عن أنس ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ١٣٢ ابن كثير في البداية ٧: ٣٥١.

١٦ ـ ابن عدي في الكامل ٧: ٢٧٣٨، وابن الأثير أسد الغابة ٤: ٣٠ وابن المغازلي: ١٦٥.

١٧ ـ مطر الوراق عن رسول الله مباشرة مرآة المؤمنين للمولوي: ٣٤.

١٨ ـ عمر بن دينار جامع الأحاديث ٤: ٤٢٠، و: ٤٢٣، وكنز العمال ٦: ٤٠٦.

١٩ ـ ابان ابن عساكر تاريخ دمشق نقلاً عن تعليقته ١٢: ١٣٦، كنز العمال ١٥: ١٤٧.

٢٠ ـ سعد ابن أبي وقاص حلية الأولياء ٤: ٣٥٦.

ملحق أيضاً إلى حديث عبد الله بن عمر في ادعو لي حبيبي: وانه قد روى عن عائشة كما ذكره الطبري في ذخائر العقبى: ٧٢، والرياض النضرة ٢: ١٨٠، وجاء بلفظ ادعو لي اخي... الخ، ولكن الذهبي قال هذا حديث منكر موضوع ثم علل تلك النكارة بقوله بعد كلام طويل فأما قول أحمد بن عدي في الحديث علمني ألف باب يفتح لي ألف باب فلعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه

مفـرط في التشـيع فما سمعنا بهذا عن ابن لـهيعة بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشـيع ولا الـرجل مـتهم بالوضـع بـل لعلـه ادخل على كامل فإنه شيخ محلـه الصدق لعل بعض الرافضة ادخلـه في كتابه ولم يتفطن هو[1].

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٢٤ و: ٢٦.

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسلام فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾[1]

وذكـر نـزول الآية الكريمة الواحدي[2] فقال في قولـه تعالى ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسلام﴾ الآيـة نزلت في حمزة وعلي وأبي لـهب وولده فعلي وحمزة (فمن شرح الله صدره) وأبو لـهب وولده (الذين قست قلوبهم) وقد أشار إلى هذا المعنى حسان بن ثابت كما نسب إليه من أبيات: ـ

جـزى الله خـيرا والجـزاء بكفـه　　　أبـا حسـن عـنا ومـن كـأبي حسـن

سـبقت قريشـا بـالذي أنـت اهلـه　　　فصـدرك مشـروح قلـبك ممـتحن

وقـد ورد عـن الـنبي ﷺ في تهديـد قـريش ومخاطبا لـهم لتنتهين والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان... الخ وتقدم ذكره.

---

(١) الزمر: ٢٢.

(٢) الواحـدي في أسـباب الـنزول: ٢٤٨، ومـثلـه في تفسـيره الوسيط والبيضاوي في تفسيره ٤: ٩١ والقـرطبي في تفسـيره ١٥: ٢٤٧، والسـهيلي في التكملة: ١٤٧، والنقشبندي مناقب العشرة: ٢٩، وزيني دحلان في الفتح المبين: ١٥٤، والطبري دخائر العقبى: ٨٨، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧.



﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [1]

أخرج ابن جرير[2] بسنده عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية قال نزلت في حمزه وعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبي جهل... الخ وذكر الحاكم الحسكاني[3] ثم قال وعن ابن عباس مثله ونزلت في حمزة وجعفر وعلي وذلك أن الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة ثم قال: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو أبو جهل بن هشام ثم هو يوم القيامة من المحضرين يقول في المعذبين.

---

(١) القصص: ٦٠.

(٢) الطبري في تفسيره ٢٠: ٦٢، والواحدي أسباب النزول: ٢٢٧، والطبري في الرياض النضرة ٢: ٢٠٧، وذخائر العقبى: ٨٨، الحمويني فرائد السمطين: ٩١، وزيني دحلان الفتح المبين: ١٥٤ والحضرمي وسيلة المآل: ١٢١، أرجح المطالب: ٧٧.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٤٣٦.



﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

ذكر السيوطي[1] قال أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل بن هشام: ﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ذكر علياً وسلمان،

كما جاء عن أبي بن كعب[2] قال: قرأت على رسول الله ﷺ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ الآية، قال: ثم (تواصوا بالصبر) علي عليه السلام.

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٦: ٣٩٢، والترمذي مناقب مرتضوي: ٦٢، والآلوسي روح المعاني ٣: ٢٢٨، والبدخشي مفتاح النجا: ٣٨، وأرجح المطالب: ٧١ ط.لاهور، وأبو نعيم فيما نزل.

(٢) القرطبي في تفسيره ٢٠: ١٨٠، ومناقب مرتضوي: ٦٢، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ٣٧٢.



الفهرست



مراكز التوزيع

- قم - الغدير للنشر والتوزيع - تليفون :٠٩١٢٥٥١٤٤٢٦
- البصرة - العشار- مكتبة الامام الهادي ﷺ - تليفون : ٦٢٤٩٣٢/٦٢٢٥٦٢
- النجف الاشرف - شارع الرسول - المعرض الدائم للانتاج الثقافي -تليفون : ٣٧١٠٥٤
- بغداد - الكاظمية - شارع باب القبلة - مكتبة الامام الرضا ﷺ تليفون : ٠٧٩٠١٩٩١٦٠٤